

الموسوعة
الكلاسيكية للمسرح اليوناني والروماني
مسرحيات يوربيديس

ترجمة
أمين سلامة



الهيئة العامة لـ المكتبة الاسكندنرية
رقم الترخيص : _____
رقم التسجيل : _____

مسرحيات يوريبيديس



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم والناشر

كلمة المترجم

أخيرا تحقق أمل حياتي ، وحلم عمري ، وأعظم هدف طالما
تمنيت أن أصل اليه ...

لم تكن ترجمة مسرحيات هذا الكتاب هي الأمل أو الهدف
المنشود ولم يكن التغلب على النص اليوناني الذي كنت أنقل
عنه هي المشكلة التي تمنيت أن أتخلص منها واقضى عليها
ولكن الحلم الذي راح يراودني سنينا وسنينا هو متى أتمكن من
طبع أعظم تراجميات خلفها لذا يوربيديس الخالد ...

ثلاث مرات ضاعت مني هذه المسرحيات وخرجت من حوزتي
وسافرت الى بلدين عربيين الى ليبيا أولا ثم الى الكويت ...
وفي كل مرة كنت أستردها بمعجزة كانت هذه المسرحيات
« محبة »

لقد سرقها في مصر موظف مسئول بإحدى الهيئات الحكومية
ولم استردها منه الا على يد النيابة ... ولم استردها من ليبيا
الا بعد أن ماتت زوجة الوزير الذي أخذها مني واستولى عليها في
حادث سيارة بجارييس فأعادها الى بعد أن صمحا ضميره وتعذب ..

ولن يصدقني القارئ العزيز لو قلت له انني بعث سيارتي
كي أحصل على المال الذي قد يساعدني على طبع هذه المسرحيات
على نفقتي الخاصة ايمانا مني بأن هذا هو الحل الأخير لاتخاذها
تماما من الضياع ولضمان خروجها الى النور بالتسكل الذي
أعانني عليه المولى عز وجل ...

هناك مسرحيتان ليوريبيديس لم يضمهما هذا المجلد الضخم
هما مسرحيتا « هيكوبا » و « أوريستيس » ذلك لأنه قد سبق
لى طبعهما ضمن مطبوعات دار الفكر العربى ٠٠٠

لعلنى بهذا المجلد الكبير أكون قد أضفت الى المكتبة العربية
عملا هاما يطاول ترجمتى لرائعتى هوميروس « الالياذة »
« والأوديسة » ومسرحيات الكاتب الكوميدى « اريستوفانيس » .

والمنتبع للمكتبة الكلاسيكية فى العالم العربى يؤله تخلفها
وعجزها عن مسايرة ما تزخر به المكتبات الكلاسيكية فى العالم
الغربى ٠٠٠٠ ومن المؤلم أن المجتهدين فى ميدان التراث
الكلاسيكى أراهم يتقلصون وينكمشون بل أستطيع أن أجزم بأنهم
الآن لا يتواجدون وأغلب الظن أنهم منعدمون تماما ٠٠ لذا تفصرنى
سعادة بالغة أن أمد الدارسين والمثقفين بسفر كامل يضم أعمال
أعظم كاتب تراجيدى عرفته البشرية قديما وحديثا أيضا ٠٠٠٠

أرجو من القارئ الكريم أن يتقبل مجهودى المتواضع هذا
بروح مفعمة بالرضا والتسامح فقد يظهر بالعمل اخطاء
مطبعية غير مقصودة وقد يجد فى الترجمة بعض الغموض الذى
حاولت جاهدا أن اتحاشاه فلم أفلح نظرا لحرصى الشديد على أن
يكون نقلى للنص نقلا أميناً دقيقاً الى أبعد الحدود التى ترضيها
الأمانة العلمية ٠٠٠

بهذه الكلمات البسيطة اعتقد أننى أفضيت الى القارئ
الحبيب بجزء من بعض مشاعرى التى ظلت حبيسة صدرى والنتى
كانت كلها تدور حول مصير هذه المسرحيات التى كما سبق أن قلت
وذكرت أنها بغيابها عنى وعن بيتى وعيونى سببت لى متاعب
نفسية تفوق الوصف وقلائل أرفقتنى كثيرا وحرمتنى طعم النوم
اللذيذ ٠٠٠

والآن كلى أمل فى أن أوفق فى طبع ما عندى من مسرحيات
أخرى خاصة بميناندر وسنيكا وأيسسـخولوس والتي يسعدنى أن
أطمئن القارئ العزيز بأننى قد فرغت فعلا من ترجمتها وانتظر
الموقت المناسب لأقدمها له مطبوعة ليستفيد منها ويطلع عليها وينهل
من نبعها النмир العزيز ٠٠٠

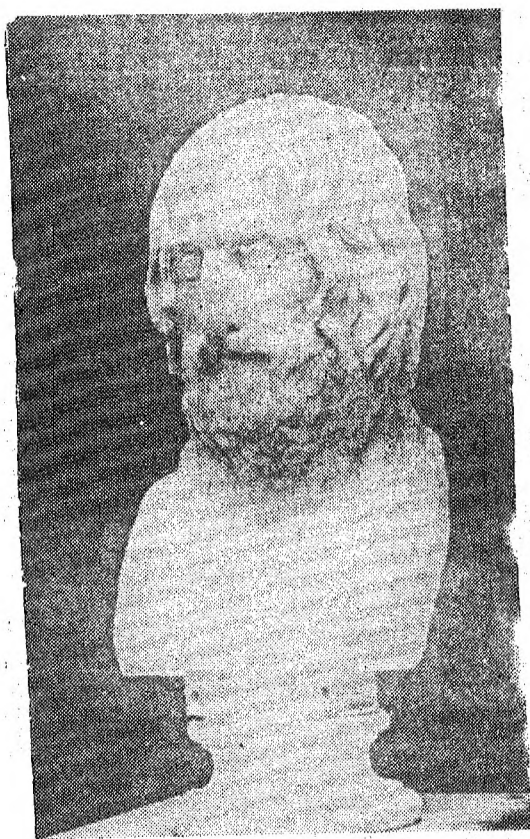
مع عظيم تقديرى لدار المأمون ومطبعتها التي أخذت على
عاتقها أن تقوم بطبع هذا السفر الجليل مستعينة بكل ما عندها من
امكانيات غير عابئة بكل ما قد يقابلها من صعوبات وعقبات ٠٠٠٠

أخيرا ، من الله على الناشر الذى رأى فى هذه المسرحيات
موسوعة فكرية وعلمية لا يمكن اغناؤها أو تجاهلها فوافق من فورهِ
على أن يكون هو ناشرها وملتزم طبعها وموزعها ألا وهو الناشر
العصامى محمد مدبولى الذى أصبح اسمه الآن فى دنيا النشر
من ألمع الأسماء النظيفه الساعية نحو كل مفيد جليل فى خدمة
القارئ العربى فى كل انحاء الوطن العربى ٠٠ ولا يسمنى
الا أن أشكره داعسا له بدوام التوفيق فى الميدان الذى بدأ فيه
من الصفر ثم استطاع باجتهاده وإمانته أن يتبوأ أعلى مكانة بين
الناشرين لا فى مصر وحدها ولكن فى العالم العربى بمرته ٠

والحمد لله الذى وفقني الى خدمة العلم والوطن والمسرح
والادب والله ولى التوفيق ٠

أمين سلامة

جارن سقى فى ٢٦/١٠/٨٤



پوریبیدیس

تمثال نصفی فی المتحف القومی بنابولی

مقدمة

[١]

يوريبديس : حياته وأخلاقه • نبوغه

كان يوريبديس أصغر من سوفوكليس ب ١٥ سنة وظل يتبارى معه أكثر من نصف قرن • ومات قبله بعام واحد ، ولذا كانا من نفس الجيل تقريبا • ولكن اذا حكمنا عليهما من راتع مؤلفاتهما بدا اليون بينهما شاسعا • فقد كان سوفوكليس متمسكا تماما بالتقاليد حتى في ابتكاراته ، أما يوريبديس فلم يتمسك بها الا اذا لم يستطع غيرها ولو أن جميع غرائزه كانت تميل نحو الوجهة الأخرى • كان مستقلا في الدين والفلسفة والسياسة والفن لا تؤثر عليه الميول الوراثةية • وقد عدل التراجيديا ، حتى في عناصرها الأساسية • ففقدت كل أثر من الطابع القديم كانت محتفظة به حتى عصره وصارت حديثة شيئا فشيئا •

ولد في سالاميس عام ٤٨٠ ، ويبدو أنه لم يكن من الطبقة الاريستقراطية مثل أيسخولوس ، ولا من الطبقة المتوسطة العليا مثل سوفوكليس • ولم تصلنا أية معلومات عن طبقة والديه - لأننا لا نقبل تقرير الكوميديا في هذه النقطة • وربما لم يكن رفيع المحتد • ولم يترك أسلافه ميراثا يمكن وصله بالماضى • وربما تلقى التعليم الذى كان يتعلمه الشبان الأثينيون ، غير أن كل شيء يدل على أنه أكمل تعليم نفسه عندما بلغ مبلغ الرجال • وربما يدين بثقافته الذهنية العالية الى قراءته وتأملاته الشخصية ، وكذلك لمقابلاته الكثيرة مع الرجال المبرزين • ويمثل على أنه كان يحيا حياة التأمل ليس غير ، ويتجلى هذا في جميع مؤلفاته • ولذا يحتمل أنه لم يتلق علومه الأخيرة على أيدي معلمين منتظمين •

ويقال أن أساتذته هيراقليتوس *Heraclitus* وأناكساجوراس *Anaxagoras* وبروديكوس *Prodicus* ولذا نرى أثرهم فيه .
غير أنه لا يوجد ما يدل على أن هذا الأثر اتخذ صورة انتقال
المذاهب شفويا . وقد جمع إحدى أوائل مجموعات الكتب العظمى ،
لأنه لا يوجد لها أى سجل . ولابد أن معظم آراء ذلك العصر قد
وصلت إليه عن طريق الكتب .

يقال انه تردد في اختيار مستقبه ، ونقرأ في « الحياة »
الجهولة للمؤلف أنه أراد أولا أن يكون لاعبا رياضيا ثم مصورا .
ومع ذلك فليس هناك شيء محقق عن هذا الأمر . وتبدو أنه ظهر
في المسرح في وقت مبكر . وصرح له في سنة ٤٥٥ وهو في الخامسة
والعشرين من عمره بأن يدخل المباراة التراجيدية بمجموعة ثلاثية
تشمل « بنات بيلياس *Pelias* » ، ولكنه لم ينل الا الجائزة
الثالثة . ومنذ سنة ٤٥٥ حتى مماته في سنة ٤٠٦ لم يفتسل في
مبارياته . وتحدد تواريخ فوزه الدرامي بالمسرحيات « الكيستيس
Alcestis (٤٣٨) وميديا *Medea* (٤٣١) تنويج هيبولوتوس
Hippolytus (٤٢٨) ، الطرواديات *Troades* (٤١٥) ،
هيلينا *Helena* (٤١٢) ، أوريسيتيس *Orestes* (٤٠٨) ،
افيجينيا في أوليس *Iphigenia at Aulis* والباخانتقيات
Bacchae اللتين مثلتا في سنة ٤٠٥ ، وفاز بأربع آخر في الـ ٣٤
سنة التالية . وهذا يثبت أولا أن مؤلفاته ادهشت الجمهور الأثيني
ونالت الاستحسان ببطء . لم يصبح زائع الصيت في كل مكان ،
وأستاذ الرأي العام الا بعد وفاته .

ولما كان يوريبديدس مولعا بالدراسة ولا يهتم بمراتب
الشرف ، ظل مبتعدا عن الشؤون العامة . ويقال ان حياته الخاصة
كانت مضطربة بسبب عدم سعادته المنزلية . ترك أثينا في سن
متقدمة وذهب ليعيش مع الماغنيتيس *Magnitis* ثم في بلاط بيلا

Pellae ملك مقدونية الذى رحب بمقدمه • ومات هناك فى سنة ٤٠٦
وقد بلغ الـ ٧٥ تاركا ثلاثة أبناء ، كان أصغرهم ، الذى يحمل
اسمه ، شاعرا • وأقام له أرخبيلوس Arehelau تمثالا فى
مقدونية بوادى أريثوسا Arethusa • واذ خلت أثينا من رفاقه
أقامت له ضريحا خاويا ولكنها أقامت له تمثالا فى القرن التالى
مع تمثالى أيسخولوس وسوفوكليس فى مسرح ديونيسوس الذى
أتم بإشراف الخطيب لوكورجوس Lyourgus .

كان يوريبديدس متقلبا بطبيعته وسهل التأثر بالعوامل ،
ذا غرائز ومواهب متناقضة أحيانا ، لذا كانت أخلاقه أصعب
دراسة من أخلاق أيسخولوس وسوفوكليس • كانت مواهبه
الأساسية ، التأثير الأنثوى والعطف الشديد المقترن بالمحبة
الطبيعية ، وأبسط وأرق العواطف المتعمقة ، والخيال المرح الملوء
بالرشاقة والعذوبة واتساع الأفق • أما الشعر وحده فكان بعيدا
عن أن يجذب انتباهه • كان ذا عقلية فضولية دفعتة الى البحث
فى جميع أنواع القضايا فكان كل شيء يثير متعته - الطبيعة
والمجتمع والانسانية • وقد أغرم بسؤال نفسه وسؤال الآخرين
عن شتى المسائل المتنوعة • ولما كان مستقلا وسهل التأثر ، فقلما
كان يقنع بالاجابات التقليدية وانما كان يميل الى الآراء والقواعد
الصادرة عن عبقرية صحيحة • وكان حاضر البديهة ، حاد الذكاء ،
عميق التفكير سريع الشكوك وانراك مواطن الضعف فى كل شيء •
ومن المشكوك فيه ما اذا كان ذا نشاط أو ثبات يساعدانه على
تكوين مذهب لآرائه ، أو أن يتمسك بمثل هذا المذهب • كان
مفكرا أكثر منه فيلسوفا ، وباحثا أكثر منه مؤسس عقائد • وأحيانا
كان نشاطه ذهنى المستمر يتخذ صورة مجرد هواية • وهذا من
العوائق التى تعترض طريق الشاعر • وفى بعض الأحيان كانت
أعماله تنفذ لساعتها خلال الجدية والاخلاص ، كان يميل الى الطاق

والمقابلة ، والحديث الالهي غير المجدي ، والثورية غير الضرورية .
بيد أنه إذا ما قدح ذهنة في غوامض القلب البشري أثبت أنه قد
في معلوماته الكثيرة الصحيحة . وبالجملة ، رغم كونه أقل عظمة
من أيسخولوس ، وأقل انسجاما من سوفوكليس ، فإنه عوئس
عن أقلية هذه بتنوع فضائله ولا سيما الكرم وعواطفه الجياشة
وأدق شعور بالصف البشري .

نشاطه ومسرحياته الباقية :

يختلف عدد المسرحيات المنسوبة الى يوريبيديس وتشمل
التراجيديات والدرامات الساتورية ، تبعا للروايات ، ما بين ٧٥ ،
٩٢ ولم يصلنا منها سوى ١٩ مسرحية وتشمل دراما ساتورية
واحدة هي الكوكلوبس Cyclops وتراجيدية واحدة « ريسوس
Rhesus » ليست له من غير شك . كما أنه ألف بعض المراسي
أو الأسمار الغنائية . وتحفظ المصادر العلمية بمرثاة للأثينيين
الذين ماتوا في صقلية وقصيدة نصر لتكريم الكيبيايس
Alcibiades عند فوزه في الألعاب الاولمبية ولدينا كسرة قصيدة
لكل من هاتين القصيدتين . وبقيتا تراجيدياته المفقودة عديدة
وأغلبها حكم أو مقالات ذات أهمية شعرية أو أخلاقية ولكنها تعجز
عن مساعدتنا في إعادة تركيب المسرحيات المفقودة أو حتى معرفة
مواضيعها بصفة مؤكدة . وأهم الكسر التي وصلتنا هي من
التراجيديات ذات العناوين « أيولوس Aeolus » و « أنتيوي
Antiope » و « بلليروفون Bellerophon » و « اريخثيوس
Erechthous » و « فايتون Phaethon » و « فيلوكتيتيس
Philoctetes » . وعلى العموم يبدو أنه كان يفضل أحداث
البطولة ذات المرتبة الثانية على أحداثها العظيمة ، وأنه تناولها
بحرية بالغة . وأهم ما يحدد اختياره هو عاطفة الموضوع . كان

يبحث عن المواقف العنيفة قدر المستطاع أو الزاخرة ما أمكن بالعواطف والآلام . هذه هي خواص معظم مسرحياته الباقية .

نعرف بالضبط تواريخ ثمان من مسرحياته ، هي حسب ترتيبها التاريخي : ألكستيس Alceste (٤٣٨) : هي دراما ساتورية . تقبل الكستيس زوجة أدميتوس Admetus ملك تساليا أن تموت عوضا عن زوجها ، وتدفن ، ولكن هرس خطفها من شانتاتوس Thanatos ، الذى هو روح الموت ، وأعادها الى زوجها . ودور ألكستيس من أروع الأدوار المؤثرة التى خلقها يوريبيديس . وأحيانا يدخل دور أدميتوس فى نطاق الكوميديا الجدية ، وكذلك دور والده فيريس Pheres . أما دور هرس ، فهو كما فى الدراما الساتورية - دور البطل والمهرج فى نفس الوقت . وتحتاج هذه المسرحية الى ممثلين اثنين فحسب .

ميديا Medea (٤٣١) وموضوعها انتقام ميديا عندما هجرها جاسون Jason ليتزوج ابنة ملك كورنثة . واذا شارت ثائرتها عملت على موت منافستها ثم قتلت أولادها هي نفسها . وكان نيوغرون السيكيونى Neophron of Sicily قد كتب مسرحية فى هذا الموضوع ذاته بيد أن يوريبيديس نجح أكثر منه فى تصوير غضب ميديا وثورتها ، ورياءها ، والإعتمالات الداخلية فى قلبها والاضطراب الوحشى الذى ينتصر على عاطفة أمومتها ومحبتها لأولادها . وما أجمل ذلك المنولوج السابق للقتل !

تتويج هيبولوتوس (٤٢٨) ، هي إعادة تركيب مسرحية « هيبولوتوس الممنع » غير المعروفة التاريخ ، كان هيبولوتوس الشاب ، ابن ثيسبيوس والامازونة أنتيوبى Antiope موضوع الحب المحرم بينه وبين حماته فايدرا Phaedra . ولما لم يستجب لرغباتها انتحرت خزيا وعارا . ولكنها تركت اعترافا تتهم فيه هيبولوتوس خدعت به ثيسبيوس فامتنع بجريمة ابنه ، فطرده من

البيت مشيعا بالعنات ويطلب من بوسايدون أن ينزل به غضبه .
 في تلك هيولوتوس ولكنه أقنع والده ببرأته فعضا عنه . وقد
 أثنى على دور هيولوتوس ذى الأهمية الأولى لما فيه من الاعتزاز
 الشديد بالكرامه والرفقة البارعة والنبيل . ويشتهر دور فايدرا بقوة
 العاطفة وتصوير الهذيان الذى يخدع الخيلة ويغتر بالارادة ويشير
 الرغبات المتناقضة داخل قلب يرغب ولا يرغب . وما نأسف له هو
 أن يوريبديدس لما أنزلها الى مرتبة أدنى مما تستحق قد أنكر
 على نفسه وسيلة ترقية شخصيتها اللائقة بها . قدم هيولوتوس
 الأولى بجرأة بالغة ، فثبت أن جراته كانت ضارة بالمرحلية ،
 ولكى يصحح خطأه أهمل أثرا ذريعا انتقم به سينيكا **Seneca**
 وراسين **Racine** فيما بعد .

الطرواديات (٤١٥) هى سلسلة من المناظر العاطفية البالغة
 الجمال أكثر منها تراجيدية . فقد جمع فيها يوريبديدس حول
 شخصية هيكوبا بعضا من أعظم الحلقات المؤثرة لليوم التالى
 لسقوط طروادة مثل تقسيم الأسرى وهذيان كاساندرا وموت
 أستواناكس **Astyanax** .

هيلينا (٤١٢) مبنية على فكرة واحدة يرجع عهدها الى بالينود
 المستيسيخورى **Palinode of Stesichorus** . فيمثل
 يوريبديدس هيلين ، وقد نقلها هيرميس الى مصر وأن باريس قد
 خدع وما أخذها الى طروادة هو شبحها فقط . وبعد سقوط طروادة ،
 جرفت الرياح مينيلوس الى ساحل مصر حيث وجد زوجته فى نفس
 اللحظة التى أراد فيها ثيوكلومينيس **Theoclymoneas** ملك
 البلاد ، أن يتزوجها . فتعرف مينيلوس وهيلين ، كل على الآخر
 وخدعا الملك بحيلة ونجحا أخيرا فى الهروب بمساعدة الديوسكورى
Dioscuri . ورغم عدم احتمال حدوث مثل هذه المغامرات فان
 المسرحية ممتعة بسبب سحر دور هيلين .

أوريستيس (٤٠٨) وموضوعها محاكمة شعب أرجوس لأوريستيس **Orestes** على مقتل أبيه . وهنا أيضا نجد ابتكار الأحداث رومانتيكيا قليلا . فأمانا خطة يصير بمقتضاها أوريستيس واليكترا وبولاديس **Pylades** سادة القصر ويجبرون خصومهم على الخضوع لشروطهم . وأروع المناظر في بداية المسرحية حيث نرى أوريستيس مريضا وتعنى بتمريضه شقيقة اليكترا . فنشاهد هنيائه . ويكاد يوريبديدس في الخاتمة أن يقوم بدور الشاعر الساتوري عندما يمثل مناظر محاكمة توضع فيها حياة المتهم في أيدي الديمقراطية ، وتفعل أخلاق الشعب المتقلب ما شاءت ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تهور الشخصيات السياسية وفمودجهم مينيلائوس . أما في مسرحية « ايفيجينيا في أوليس » (سنة ٤٠٥) فيتناول يوريبديدس اسطورة تضحية ايفيجينيا التي تناولها كل من ايسنخولوس وسوفوكليس . ولم يعدل فيها غير الحل مفترضا أن أرتميس انقذت هذه الفتاة بأن وضعت غزالة بدلها تحت سكين الذبح . ومن حيث تصوير العاطفة ، هذه إحدى أروع التراجيديات ، وقد أبرزت ايفيجينيا في هذه المسرحية اذ تؤثر في النظارة تأثرا عميقا باخلاصها البنوى وسذاجتها وتمسكها بالحياة وتوسلاتها وبطولتها . وإلى جانبها ، نرى أجامنون مترددا في حزن ، ويبدو حيويا حتى في ضعفه ، وكلوتمنسترا تارة متحذبة ، وأخرى متوسلة وطورا غاضبة وأحيانا متوعدة وأخيل **Achilles** معتزا بكرامته واسع الكرم على استعداد لبدء القتال حتى ولو في غير أمل في النجاح .

وتتناول الباكهانيات (٤٠٥ أيضا) معارضة بنثيوس ملك طيبة في قيام طقوس عبادة ديونيسيوس ، كما تتناول عقابه أيضا . وأهم ما يحدث الأثر الدرامي هو التناقض بين عمى الشباب بنثيوس الشديد الاحتقار لعقيدة خرافية غريبة عليه فيعالجها في جنون وحماسة ، وبين قوة ذلك الاله الذى يبدو وسط مرح عابديه ، في رزائنه

المتعطسة المهكمة ، ثم موت بنثيوس الفزع اذ تمزقه أمه اربا
بيديها . على غير عادة هذا الشاعر قبل بغير احتجاج . روح
متطوع متحمس ، هي روح فكرة مسرحيته .
والتسح مسرحيات الأخرى الباقية من تواريخ غير مؤكدة ،
ولكن يبدو أنها جميعا من عصر حرب البيلوبونيز ، وبذا تكون من
الجزء الأخير من حياة هذا الشاعر .

يظهر أن تاريخ مسرحية أندروماخي **Andromache**
يرجع الى بداية هذه الفترة . فخرى أرملة هكتور قد صارت أمة
نيوبتوليموس **Neoptolemus** وأنجبت له ولدا . وفي غياب
سيدها ، تهدها هيرميوني **Hermione** الزوجة الحقيقية لابن
أخيل . وموضوع الدراما هو النزاع بين هاتين السيدتين ووساطة
العجوز بيليوس **Peleus** الذي أنقذ أندروماخي . وتقع هذه المسرحية
في المرتبة الثانية من مؤلفات هذا الشاعر رغم بعض مناظرها الجميلة .
ربما كانت هيكونا من نفس هذه الفترة تقريبا . ولكنها
تتفوق في المتعة الدرامية . لقد جمع الشاعر فيها بين فكرتين :
موت بولوسكيينا **Polyscena** التي ذبحت فوق قبر أخيل ،
والذار الذي أخذته هيكونا من بولومبيستور **Polymestor** ملك
تراقية قاتل أصغر أبنائها من بريام . والجزء الأول من هذه التمثيلية
رائع للصورة العاطفية التوسلات بولوكسينا وبطولتها .

يبدو أن اليكترا من عصر سابق لعصر مسرحية هيلينا . أخذ
يوريبديدس فكرة مسرحية خويفوروي لايسخولوس ومسرحية
اليكترا هسوفوكليس وأضاف اليهما منظرا دراميا . ينتقل النظر
الى بيت فلاح في الريف هو زوج اليكترا بالاسم فقط . ويظهر أن
يوريبديدس اختار بنفسه بعض التفاصيل وبالع في عناصر
الاسطورة المسببة للكراهية كما لو كان يريد أن يزيد في بشاعة
الجريمة ولو أنها تمت بأمر الآلهة .

يغلب أن تكون مسرحية أبناء هرقل **Heraclides** من عصر الحرب البيلوبونيسية . فيعيد الشاعر الى الأذهان دين الجميل المدينة به أرجوس الى أثينا لحماية هذه الأخيرة أبناء هرقل من ييوزوستيوس **Eurystheus** الوصى عليهم . ولما كان العنصر السياسى هو الغالب فى تلك المسرحية فانها تفتقر الى الحيوية والعاطفة العميقة .

وأما مسرحية جنون هرقل **Hercules Furens** فتراجيدية مضطربة تتضمن رغم هذا آثارا درامية قوية . فلما ذهب هرقل الى هاديس عاد فى الوقت المناسب لانقاذ أبيه العجوز وزوجنه وأولاده من الموت على يدى المغتصب لوكوس **Lycus** . وما ان قتل هرقل لوكوس حتى أصيب هو بالجنون فقتل جميع أفراد أسرته ما عدا والده ثم استعاد صوابه فعلم بما جنته يداه .

كتبت مسرحية المتضرعات لمناسبة خاصة ولا بد أن يكون هذا فى حوالى سنة ٤٢٠ . وقيمتها الدرامية متوسطة . جاءت أمهات الرؤساء الآخرين الذين سقطوا أمام طيبة ، طالبات مساعدة أثينا فى الحصول على جثث أولادهن اذ رفض الإغزاة السماح لهن بدفن تلك الجثث . فتهجد ثيسسيوس باعادة حقوق الموتى المقدسة ، وهزم الطبييين وأدى آخر تكريم لأولئك القتلى .

لابد أن يرجع تاريخ مسرحية ايفيجينيا فى تاوريس الى اخر سنى حياة ذلك الشاعر . نقلت ايرتيميس ايفيجينيا الى تاوريس حيث كرسها ثواس **Thoas** ملك تلك البلاد للطقوس الدموية لعبادة تلك الربة . ولما كانت على وشك أن تذبح أخاها 'وريستيس' الذى حثه وحى على الذهاب الى ذلك المشاطىء المقفر ، تعرف كل منهما على الآخر ونجحا فى الهروب معا . وانا لنعجب فى هذه المسرحية باستقامة الفعل الدرامى والتصوير الدقيق لمعاطف .

وأما مسرحية ايون **Ion** التى يصعب تحديد تاريخها

ولو بالتقريب . فبالغة القيمة . وموضوعة . هو ان اخايوس
Achaeus ملك أثينا الذى تزوج كريوسا . قد تبنى ايون الذى
 كانت كريوسا قد انجبت له من ابولو . هناك سحر عميق فى دور
 الشاب المجهول الاصل والذى كرس نفسه لعبادة ابولو . ومن
 استطاع الشاعر اجادة تصوير تعرف الام على ابنها فى سلسلة
 من المناظر المؤثرة ابلغ تأثير .

يرجع تاريخ مسرحية الفينيقيات **Phoenissae** الى اواخر
 ايام اقامة يوريبديدس فى أثينا . انها نظم مناسب ، يدور حول
 المبارزة بين الشقيقين اتيوكليس وبولونيكيس التى سبق ان
 تناولها ايسخولوس فى تراجيدية السبعة امام طيبة (قد زاد
 يوريبديدس فى مادتها بعده حلقات متنوعة . ويقع الجمال
 الرئيسى لهذه المسرحية فى دور ايوكاستا **Iocasta** والسرد
 المدهش المؤدى الى وقوع الكارثة .

هذه هى التراجيديات التى وصلتنا من يوريبوييس وأما
 مسرحية ريسوس ، التى ليست له ، فسنتكلم عليها فيما بعد .
 ويضاف الى هذه التراجيديات دراما ساتورية الكوكلوبس التى
 قدم فيها مغامرة اوديسيوس مع الكوكلوبس المذكورة فى الباب
 التاسع من الأوديسسة ، قدمها فى سحر بالغ وطرافة
 جذابة . فضلا عن القيمة الدرامية لهذه المسرحية فان لها قيمة
 خاصة لأنها النموذج الوحيد الباقي من هذا النوع الأدبى
 العجيب .

٣ - المذكرة الجديدة للدراما . تنوع العواطف . طبيعة
 العمل الدرامى . المقدمات والحوار :

لا يبدو أن يوريبديدس قد أدخل أى عنصر هام فى التنظيم
 المادى للتراجيديا ولا فى طريقة تقديمها على المسرح كما فعل كل
 من ايسخولوس وسوفوكليس . كانت التقاليد محددة فى هذه

الناحية عندما بدأ اشتغاله بالشعر وربما لم يحاول أحداث تغييرات • ومع ذلك فقد عدل كثيرا في فكرة طبيعة الدراما ، وربما فعل هذا عن غير قصد جريا وراء ميول عقله الطبيعية •

لم يعتبر يوريبديدس التراجيديا ، كما اعتبرها أيسخولوس ، تهديلا لحاداته الأسطورية عظيمة ، من وجهة النظر الدينية • لا يمكن أنه كان ينكر في صراحة الأفكار السائدة في ذلك العصر عن نفوذ الآلهة في شئون البشر • لا شك في أنه كان يضع على لسان أشخاصه خلال الفعل الدرامي ، النماذج الفكر الحر التي تبرز عن آرائه الشخصية • وربما تصل به الدرجة الى أن يضع ن آذهان المتفرجين احتجاجا سريا على بعض العناصر الدينية في الأسطورة • ولكنه اضطر ، في الحقيقة ، الى قبول هذه العناصر لانها كانت جزءا من صورة الانشاء الذي استخدمه • لم يكن بوسع أى فرد باثينا في القرن الخامس أن يؤلف تراجيدته فلسفية في جميع أجزائها ولا تتضمن أية عناصر دينية • وعلى هذا التبع يوريبديدس التقاليد ، حتى من الوجة الدينية ، باستثناء بعض تفاصيل معينة • بيد أن هناك فرقا بين هذا الخضوع الاضطرارى وحماس أيسخولوس من كل قلبه • ومن الواضح جدا أن الشاعر الذى بهذا الاستعداد لا يمكن أن ينظر بعين الغبطة الى قرار المصير ولا يحاول إبراز قوته • فاذا كانت الآلهة كثيرة العمل في مسرحه - واذا تدخلت كثيرا أو أكثر مما تتدخل في أى مسرح آخر - فلا ننكر أنها كثيرا ما كانت متقلبة عديمة المبدأ ، أو الأسوأ من هذا • عديمة الأهمية • ولم تكن وظيفتها في كثير من الحالات الا تسهيل الحصول على الحل • ولا تتطلب عمالهم أية متعة دينية حقيقية •

لم ينفّر يوريبديدس إلى الفراجيديا ، ذفرة سوفوكليس لها ، على أنها التطور الطبيعي لرغبة أو لصفة أخلاقية • وتتضمن طريقة معالجة المواضيع الأسطورية هذه تأملا فنيا مستمرا وصبرا طويلا لضمان الانسجام ، وتزويد الفكرة العامة ببعض الأحداث الثانوية ، غير أنه لم يألّف ذلك • وينتج عن هذا أنه يضحى بالتنوع في سبيل الوحدة ، وكان التنوع أحد العناصر الذي يميل إليه ميلا شديدا •

كانت دراما يوريبديدس متنوعة قدر الامكان بالنظر الى قوة عدد الممثلين وامكانيات المسرح الاغريقي المتوسطة • وكان يفضل تعديل الموقف بالحوادث غير المتوقعة ، على أن يطيله ، وذلك لكي ينوعه بحلقات أو يجدهه بأحداث إضافية • ودائما تقريبا ، عندما يبنى هؤلاء الشعراء الثلاثة مسرحياتهم على نفس الأسطورة ، نجد الفصل الأول في مسرحية يوريبديدس يتضمن مسرحية أيسخولوس ، كما يتضمن في أغلب الأحوال مسرحية سوفوكليس وتتسع مسرحيات يوريبديدس وتنتزع كلما تعاقبت مناظرها • ويسمح التنوع الذي يبحث عنه باستخدام كثير من العناصر الدرامية وأهمها العواطف • وعلى العموم يتحين اللحظة المناسبة في كل موقف • ويقتصر منذ البداية على أقوى العواطف أو أقوى الآلام وبعد أن يستخدم هذه إلى أقصى حد يبحث عن غيرها • ومن ثم تتضمن بعض مسرحياته مثل هيكوبا أو الطروادية عدة مواضيع • وفي حالة عدم وجود العواطف أو الآلام يرغب في مناقشات تسمح له باستخدام الأسباب النافذة • ويبدو

أن المناقشات كانت تعجبه ، وأخيرا يبدو أن المجموعات البارعة - كسوء التقاهم والتقاء أشخاص دون أن يعلم أحدهم بوجود الآخر ، والحوادث غير المتوقعة والتأمل في الأسرار ، والتعرف وبالاختصار كل قائمة الابتكارات الممكنة - ذات مكان هام في تقديره أكثر منها في تقدير سابقه .

ان التراجيدية المؤلفة بهذه الطريقة مؤثرة حقا . فهي تدهش الجمهور بمناجاتها وتأسر مشاعرهم . ولا بد لنا من أن نعترف بأن الانطباعات الحيوية التي تحدثها تخفى بطريقة ما كونها متحيزة وغير عادلة ، وقد لاحظ أرسطو مزيج الميزات والعيوب الطبيعية هذه عندما قال في كتابه « الشعر » : « ولو أن أليف يوريبديس غير جيد الا أنه أعظم شاعر تراجيدى » .

هناك بعض الغرائب في تركيب مسرحياته تحت تأثير العادات والميول التي ذكرناها . ومن أهم هذه الغرائب ، استخدام الحوارات القصصية التي يلقيها ممثل يخرج وحده قبل أن تبدأ المسرحية ذاتها ، وهذه أعظم صور الطبيعة للغرائب التي يمكن أن تخطر على البال . ولا توجد مثلها في سوفوكليس الا في مسرحية التراقيبات Trachiniae . ولا توجد قط في أيسخولوس . وتكاد تكون عامة في يوريبديس ونقوم بعدة أغراض ، أما فردية واما بالاشتراك مع غيرها . انها طريقة لاعطاء فكرة تمهيدية عن المناظر الإمتاحية . وما ان يعطى الشاعر التفسيرات الضرورية حتى يبدأ من فوره بـ عناصر المزامية المؤثرة . وهذه

التفسيرات التمهيدية أكثر لزوما عندما يتناول الأساطير في حرية مطلقة ويزيد في تعقيد المواقف • كما أنها وسيلة لربط الحلقات المفككة • فإذا ما أعلنها على النظارة أضفى عليها مظهر الوحدة • وأحيانا تكون أداة سهلة لاخبار الجمهور بعمل الهى لا يتوقعه المرء في الدراما رغم ضرورته للموضوع • وهناك غريبة أخرى لا تقل عن السابقة ، وهى استخدام *Deus ex machina* ليختتم المسرحية • ولا يتردد في استخدامها رغم أنها تبدو لنا مبتذلة ولا يستعملها أيسخولوس اطلاقا ويكاد لا يستخدمها سوفوكليس • أما يوريبيديس فيجد فيها ميزة ابداء نتائج فعل درامى تظل مستترة في المستقبل كما أنها تسند الى الآلهة الدور الذى يطلبه الرأى العام - وهو دور لا يعطيه على الاطلاق في الدراما نفسها • والأهم من هذا كله أنه استطاع بهذه الطريقة أن يختتم المسرحية في نفس أزمة العواطف ، اذ ان الهدوء النهائى نتج فجأة تحت تأثير قوة الهية تفرض ارادتها • كما يتجلى هنا ولعه بالمنظر العاطفى الذى يعجبه أكثر من تطور المشاعر الطبيعى •

٤ - الأشخاص • الرغبة والعاطفة • الواقعية والاثالية • المجتمع المعاصر في مسرحياته :

يتضح مما سبق أن المرء لا يجب أن يطلب من يوريبيديس دراسات كاملة منظمة لسيكولوجيا الدراما • قلما يوجد مثال واحد في جميع تناوله للشخصيات يمكن أن يوضح لنا فى خلال الفعل الدرامى جميع خواصها الأساسية • وانما يعطينا الشاعر مجرد قليل من الآراء فى طبيعتهم الخلقية • يقدمهم لنا فى حالة

من المشاعر العذيفة ولو أنها مؤقتة • فنرى فايدرا ضحية عاطفة قوية أهلكتها ، ولكننا لا نعرف من سياق الكلمات القليلة كيف تكونت هذه العاطفة وما المقاومة التي أبدتها وأرادتها ازاء هذه العاطفة وما الطريق التي سلكتها في مشاعرها المضادة • وتوجد بعض مميزات غريبة ممتعة في هيبولوتوس ولو أنها جميعا دفاعية ولا تكفى لتنميتها أو للمحافظة عليها • وهيكونا رائعة في عاطفة الأمومه عندما تدافع عن ابنتها ، ولكنها تختلف عن هذا تمام الاختلاف وهي تتأثر من بولوميستور ثم يجب علينا أن نقرر أن هياجها الوحشى لا يتفق مع حزنها غير الغنى الذى يؤثر على قلوبنا بتلك الطريقة • ويمتص أجامنون فضولنا في خليط انساني من الطموح والرقه الأبوية والضعف والعظمة • ولكنه لم يصور لنا الا اجمالا فحسب وعندما تأتى اللحظة الحرجة الحاسمة لتوضح لنا نفسيته نجده قد اختفى • وتمنعنا الضحايا الصغيرة، أمثال ايفيجيينا وبولوكسينا ، برقتها ووقارها وبطولاتها • ولكن هذا الشاعر لا يسمح لنا بفرص كافية تمكننا من معرفة أولئك الضحايا حتى نعلم شخصيا على حقيقتهم • فقلما نراهم وهم ذاهبون الى الموت • وتكاد ميديا وحدها أن تتشذ عن ذلك • ومع ذلك فليس لدى الشاعر فكرة محددة عن شخصيتها • فلا يخبرنا عما اذا كانت لا تزال تحب جاسون حبا غير اختياري مصحوبا بالكرهية العميقة التي تكنها نحوه ، ولذا نجد من الصعب حقا أن نفهم كيف أن سيدة حقيرة مثلها يمكن أن تفكر في سلامتها الشخصية •

والحقيقة أن يوريبيديس أقل أمناعا في القرارات الجديدة

باعتبار منه في المشاعر والمواقف الغريزية . وما يصوره اختياره
ويصوره جيدا هو القوى الخفية التي تعمل في داخلنا نصف واعية . ولم
تلق نماذج العظيمة من النساء العاشقات ارتياحا في المسرح الأثيني .
فلم يحدث قط أن كشف القناع بمثل هذه الحرارة عن الأعمال
الغامضة للطبيعة البشرية . ففي فايدرا وميديا . تبدو القوى
العاتية تنبعث من أعماق الطبيعة البدنية والاخلاقية - تلك القوى
التي تبدى ارادتها ورفضها وتناضل بحرية من أجلهما . ليست
العاطفة القوية وحدها هي المتأصلة فيه ، بل والمحبة والمشاعر
والبطولة . لا يمكن أن نتوقع في يوريبديدس فعل بطولة قبل
حدوثه بمدة طويلة كما يحدث في سوفوكليس . إذ لا ينتج من
مبادئ مفهومة تماما ، ولا عن قوانين يفرضها ضمير الشخص ،
بل يحدث فجأة عندما تحتّمه الظروف وأحيانا لا تبدو الشخصية،
نتيجة لهذا ، حقيقية كما يجب أن تكون [٢]

تساعدنا هذه التأملات على فهم الأهمية المسندة الى صغار
الأشخاص وإلى السيدات . ولما كان مصورا بغريزته ، فإنه يميل
بطبيعته الى الصفات المحفزة أكثر من ميله الى الصفات التي
تكثر فيها القوى الخلقية عموما . ولم يسبقه أحد أو يتفوق عليه
في تمثيل الشخصيات العبقريّة .

تتكون طريقة يوريبديدس الحقيقية من خليط ممتع بالغ
التأثير من الواقعية والمثالية . ورغم النقاد ودون خوف من
افساد الوقار التراجيدي ، نراه قد تجرأ على توجيه الأذهان الى
تفاصيل الحياة الواقعية التي يلتقي بها الفن الأكثر ملاحظة

للعظمة وأحيانا ينتصاف أن يقع في الأحداث الشائعة المبتذلة •
ويلوم عليه أريستوفانيس في أنه يسعى الى اثاره جمهوره بطرق
فضلة ويتقدم مثلها المصاحبة المادية للبؤس والآلام مثل الأسماك
والعجز وعلامات الشميخوخة الظاهرة • ويدعم هذا النقد بأكثر
من مثال في المسرحيات الباقية ، بيد أننا اذا بالغنا في أهمية هذا
النقد غطينا يوريبديدس حقه • فعندما يكون لديه خادم مطيع ،
في الكليستيس ، بحرف الملكة في آخر لحظات حياتها وهي تجرى
جيفة وذهابا في بيتها تلمس لآخر مرة الأشياء المألوفة في طريقتها ،
وتبكي فراش زواجها ثم تخاطب أطفالها في رفق وتلقى بضع كلمات
لكل فرد من خدمها • هذا واقعية بغير شك ولكنه واقعية ممتازة •
يرينا الأشياء الصغيرة والتفاصيل المألوفة • ولكنها أعظم السبل
طبيعية للتعبير عن الشعور النبيل • هنا ، وتبعا لهذا تكون
واقعيته الجديدة في خدمة المثالية المدة •

وأحيانا يتخذ صورة مخالفة تماما لهذه فينتجه ميله ، قليلا
أو كثيرا ، نحو النقد اللاذع للحياة وعندئذ قد تكون عرضة للرقابة
كعنصر تراجيدى ، ولكنها ذات متعة خاصة على الأقل • فيهاجم
يوريبديدس أخطاء السيدات بنوع خاص • ولم يسبق لأحد
في المسرح أن انتقدن بهذه الكثرة وتلك الشدة ولو أنه لم يكن
محقا دائما في فعله ذاك • وينسب اليه معاصروه كراهية شديدة
للنساء • ولكنهم ، بكل تأكيد ، أساءوا فهم مشاعره الحقيقية •
وقد رأينا أنه على الرغم من انتقاده السيدات في حدة وعنف فانه
قد صور فضائلهن كذلك • وزيادة على هذا فلم يكن نقده قاصرا

على السيدات، ورحمن • فهو ، لجميع الطبائع الحساسة ، ذو ادراك دقيق لنشور والمساخر ولم يندخر وسعا في التنفيس عن مشاعره بالوسائل التي تحت تصرفه • وفضلا عن هذا يقدم في مسرحياته كثيرا من الشخصيات الانثوية والمستهترة والجشعة والفضلة والغادرة • لقد كشف يوريبديدس الستار بصراحة عن الرزائل التي أخفاها سوفوكليس أو لفها في غلاف من العواطف ، كي يعترف بها أصحابها • وليس من النادر أن يكون اعترافهم صريحا لبعض الشيء • فإذا لم يعترفوا بها أعلنها غيرهم • اذن فما من شك في أن هذا تصوير حي للمجتمع المعاصر • ولقد غير نمو الديمقراطية والتنازع الوحشي من أجل المصالح الفردية ، وربما نفوذ السفسطائيين ، السياسة والخطباء وزعماء الرعاع والأشخاص الجشعون العديدهو مبادئ الاريسستقراطية القديمة والوقار التقليدي • فنشأ رجال الشرف ، بين جموع الشعب • فاضمحل شيئا فشيئا احترام الوفاء ، وتقدير روابط الصداقة أو المحبة العائلية وبعض الفضائل الواهية كعرفان الجميل • كل هذه أشياء أبرزها يوريبديدس في مسرحياته واذ عولجت التراجيديا بهذه الصفة اقترنت من أنواع الكوميديا الجدية - تلك التي لا تسعى الى اشارة الضحك بقدر ما تسعى الى اظهار العيوب والحماقات • وبذفوزه انتشرت مثل هذه الكوميديا في بلاد الاغريق في خلال القرن التالي •

٥ - فقرات الغنائية :

لا داعي لثمتسك بالفقرات الغنائية في التراجيديا التي طورت على هذا النحو • أخذت أناشيد الكوروس تميل الى الانفصال

تدريجيا عن الفعل الدرامى • وربما كان الشعاع لا يزال يحاول
ربطهما برباط محسوس ، بين أنه من الجلى كانت محاولاته
متصنعة أكثر منها طبيعية • لا تصدر تلك الأناشيد عن فكرة
الحوار ، ولا توحى بها العواطف العظيمة التى ينتجها الفعل
الدرامى ، ولم تعد تسعى الى فصل حقائق الفلسفة الدينية
والأخلاقية • وكثيرا ما تكون تلك الأناشيد مجرد زخارف للفعل
الدرامى • لذا فهى تفتقر الى العظمة والقوة ، ولما تسهم
فى أحداث الفرع والشفقة الخاصة بالتراجيديا • ومع هذا التحفظ ،
هناك ما يدعو الى تقرير رقتها وسحرها المتنوع وتصويرها
البديع • فكثيرا ما يختلط بها حب الطبيعة فى عاطفة رقيقة وبذا
يكون الأثر مبهجا • ولذا ذكر الآن مثالا واحدا على الأقل ، من أنشودة
جميلة فى مسرحية هيلينا حيث تصف الفتيات الاغريقيات البحر
وقد سكن من أجل عودة مينيلوس ثم يتخيلن أنفسهن طائرات
فى أجواز الفضاء كأنهن الطيور المهاجرة تعود الى وطنها
(هيلينا ١٤٥١) •

• أينها السفينة الفينيقية ، يا مركب سيدون Sidon
الخفيف ، اجعلى أمواج نيريوس Nereus تزمجر بمجاديفك
الجميلة • قودى كوروس الدلافنة المرح عندما لا يوجد نسيم يعكر
صفى سطح البحر ، وعندما تقول طفلة بونتوس Pontus وجالانما
Galanea ذات العينين الزرقاوين : أشرى أشركك واسمة
تاركة اياها لنسيم المحيط ، وأنتم أيها البحارة ، دونكم ومجاذيكم
المصنوعة من خشب الشربين ، وأرجعوا هيلين الى شاطئ كريم ،

الى أرض أبناء بيرسيوس ، وى ! هل لنا أن نحلق فى انهباء
كأسراب الطيور النازحة من ليبيا فى موسم الأمطار ، والتي تتابع
أنشودة أكبرها سنا ، ذلك الذى يقودها بطيرانه وصوته
الى سهول خصبة وعديمة الأمطار . أيتها الفرقة المجنحة ،
يا منافسات السحب بأفرادك ذوات الريش الطوال الأعناق ،
أذهبى عند شروق بلياسوس Pleiasus وأوريون Orion
المجموعتين المثلقتين خلال ديجور الظلام ، واحملى الأنبياء
الى يوروئاس Eurotas بأن مينيلوس قد استولى على مدينة
داردانوس وهو الآن فى طريقه الى وطنه » .

يحبس المرء فى هذه المقطوعة بجمال الشعر حيث تلعب المخيلة
السهلة الرشيقة بالتفاصيل ، فترسل الصور الجميلة متراكمة
عبر حقبة طويلة فى شيء من الدعاية الخفيفة الحركات التى تحكى
لجة الماء . ما من أفكار كثيرة وراء تلك التمجيدات ، وإنما سحر
البراعة وتنوع الصور .

أما دور الشاعر الفلسفى فيتجلى فى كل موضع خلال أناشيد
الكوروس . ثم يظهر سافرا دون أن يكلف نفسه عناء إخفاء
شخصيته ويعلن بعض أفكاره العامة المولع بها والتي تضافى
على شعره صفة تهذيبية . فيخبرنا بتأملاته وبما قرأه أو لاحظته ،
وإذ يذوق به على شفاة الرجال المسنين أو عجائز السيدات الذين
يستخدمهم مترجمين للسان حاله ، ينزل الدهشة فى نفوسنا ولكن
ذلك لا يمنع مثل هذه الفقرات ، لو نظرنا إليها فى حد ذاتها ،
من أن تحدث تأثيرا عميقا وتكتسب جمالا رائعا .

غالبا ما تحتوى مسرحيات يوريبيديس ، عادة على أناشيد الكوروس ، كثيرا من الفقرات الغنائية في عبسورة مونولوجات ملحنة وأناشيد رثاء فردية • ولو أن هذه كانت فادرة حتى ناك الوقت ، فانها كثيرة في تراجيدياته • وان تقديرا لهما عموما غير كبير • واذ صممت المسرحيات بحيث تسمح بمدح طويل للأصوات أو لحديث الممثلين ، فانها تعتمد كثيرا على الألحان المصاحبة للألفاظ ، وعلى الفعل الدرامى ، لاقناع النظارة • نظم هذا الشاعر مراثيه الفردية دون الاعتماد كثيرا على الأفكار ، دائما كان جل اعتماده على الألحان الموسيقية المصاحبة لها ، شأنه فى ذلك شأن كاتب أغانى المسرحيات الغنائية (الأوبرا) • فى مثل هذه الأحوال ليست الألفاظ الا أداة موحية ولا تكمل العبارة لاطلاقا •

٦ - أسلوب يوريبيديس :

لما كان يوريبيديس مجددا فى جميع عناصر الدراما تقريبا ، فانه لا يقل تجديدا فى اللغة التى يتكلمها أشخاصه ، ويتبع هذا التجديد نفس المبادئ والغرائز • فهو يميل بنوع خاص الى تطوير لغة التراجيديا بحيث تقرب كثيرا من لغة الحياة العادية •

أثنى عليه أرسطو (البلاغة ، الجزء الثالث ، ٢) لانه أوهم الجمهور بأنه يتكلم لغة مجتمعهم العادى بينما هو فى الواقع يعبر بأسلوب سام • وأساس هذا الايهام هو طريقة ترتيب العناصر المستعارة من الكلام المألوف • ومؤلفاته أقل احتواء لمصطلحات شعرية مختلطة بألفاظ عامية ، من مؤلفات سوفوكليس •

بيد أن الفرق بينه وبين سوفوكليس لا يرجع الى اختيار الألفاظ بقدر ما يرجع الى طريقة استخدامها • فرغم أن مصطلحاته ليست بنفس الكثرة ولا نفس البريق ، الا أنه أكثر توضيحا لمختلف الأفكار ، ويقدمها في صور أقل دراسة — وبذا تكون أكثر فهما • وأهم ما يجعل أسلوبه ممتعا ، طبيعته وسهولته ، ورغم أنه دعابى وتهكمى لاذع عندما يتصف بهاتين الصفتين ، فإنه لا يبدو متكلفا • ان به شيئا مألوجا عديم الفن ومرتجلا يضافى عليه سحرا قويا ومع ذلك فليس هذا الأسلوب السريع المفكك جافا على الإطلاق وإن الأذن لترتاح لسماعه كما يرتاح له العقل نظرا لسلاسته في تدفقه السهل ، تلك السلسلة التي أعجب بها أريستوفانيس وأجهد نفسه في محاكاتها •

كان أسلوبه ملائما بدرجة عجيبة لاحتياجات حضور البديهة المولع به الاثنين • ليس بوسع أحد أن ينظم ويطيل تبادل الآراء الوقتية واللاذعة والزفيرة بين متحدثين يرد كل منهما على الآخر شعرا بشعر ، مثلما يفعل يوربيديس ، إذ تستلزم المناقشات الحادة والمنازعات لغة حاضرة عنيفة وفي غاية الإيجاز والدقة والمرونة • ولا يجب أن يحدث تردد أو تلعثم أو عبارات ثقيلة النطق • كما يجب أن يبدو المصطلح جديدا دائما ولو أن الأفكار تبدو متشابهة ويجب أن تكون حركة العبارات سريعة كي تقطع الحركات المملة ، أو على نقض هذا ، تكون هناك تراكيب بارعة تعطى عن فورها لأفكار الخصم معنى غامضا أو مخالفا لما يقصده •

وعندما تقتضى الضرورة تتغير اللغة من تهكمية الى رقيقة،

فيجب أن تنزلق من فوق الأشياء التي لا ينبغي أن تمسها .
 فتحتوى على شعبة دلالات ، والتواءات ، ودوران ، ألفاظ موحية ،
 ومعان ثانوية رائعة ، وتعابير عاطفية حارة تجعل الدمع يتفرق
 فجأة في عيني الانسان . وليست هذه بأقل تنميكا من لغة الحقائق
 الثابتة . وكان يوريبديدس حتى عصر ميناندر الذى حاكاه ،
 أعظم قائل للحكم والأمثال الى عرفتها بلاد الاغريق . وفي هذا
 الصدد سواوه كونتيليانوس بحكام القرن السادس الذين أصبحت
 حكمهم أقوالا مأثورة ، أخلاقية ، سواء أكانت حقيقية أم زائفة .
 بيد أن اليون شاسع بينه وبينهم . يستطيع يوريبديدس أن
 يوضح بايجاز ومهارة تلك الحقائق العامة التى تقع قيمتا في مجرد
 التعبير الرقيق ، ليس هذا فحسب ، بل وعندما يفعل هذا
 يعطيها صبغة من صفاته الخاصة تضاعف من قيمتها .

طبقت نظرية « الشعرية » التى كانت وقتئذ في طور النمو ،
 على لغته وعلى المناظر المبكرة في مسرحياته . وقد رأينا كيف يجعل
 أشخاصه يترافعون في خطب صورية ، بطريقة رائعة حتى أوصى
 أساتذة فن التعبير بجعلها نماذج . في مثل هذه المناظر تتجنى
 العناصر المنطقية في لغة هذا الشاعر فالاستقالات قصيرة ، واللف
 متنوع وبسيط والاسلوب لا يخضع قط لوتيرة واحدة . واذ كانت
 عباراته عموما قصيرة ، ولكن ليست دائما هكذا ، فانها تكون ثقيلة
 عندما يريد تأكيد قضية ، وخفيفة في مواضع تدفق الكلام وسريعة
 عندما تقتضى الضرورة ذلك . وبين آونة وأخرى نجد كلمتين أو ثلاث
 كلمات داخل قوسين فتضيف الى العبارة حيوية وخفة وعندما
 تتولد فجأة فكرة طارئة كالتصنيف أو الذكريات أو الأسف ، تختلط

بالفكرة الأصلية دون أن تفسدها • وهكذا كان يستعمل كثيرا من الواقعية وقليلًا من البلاغة والمحسنات البيعية • وإذا كثرت هذه الأخيرة في لغته فانه يستخدمها في سلاسة واحتراس •

أما عيب لغة يوريبديدس الشعرية فهو أنها لا تصطبغ بصفة عاطفة أشخاصه ، وليست أريستقراطية بدرجة كافية عند استعمالها للأبطال المستعاريين من أساطير البطولة ، إذ تضافى على الأبطال صفة العصر الحديث وتجعلهم يبدوون في صورة معاصرة للأثينيين ، كما تجعل كلا منهم شبيها بالآخر • أنها لغة ملائمة للتعبير عن الآراء والعواطف العامة ولو أنها تبدو غير ملائمة للتراجيديا ولا لإخلاق الأبطال • وهذا هو السبب في أن شعراء كوميديا أصيلا مثل أريستوفانيس ، قد حاكى يوريبديدس حتى في حياته • كما أنه يبين لماذا تنوقلت لغته دون تعديل أساسي ، ميراثا لميناندر وشعراء الكوميديا الجديدة •

٧ - اكمال عصر التراجيديا :

تكونت لدينا فكرة عامة عن نشأة التراجيديا وتطورها في أهم مظاهرها وذلك بأن تناولنا بالدراسة والمقارنة ثلاثة الشعراء التراجيديين العظام في القرن الخامس • ولاكمال دراستنا نجد لزما علينا أن نقول بضع كلمات عن خصائص الشعراء الآخرين الذين هذبوا هذا النوع من الأدب في نفس العصر أو بعده ، كما نعين في إيجاز كيف أنهت التراجيديا عصرها في بلاد الإغريق •

يبدو أن عدد الشعراء الذين اشتركوا في مباريات التراجيديا بأثينا خلال القرن الخامس ، كان عظيما • فلم يشتهر وتتذاك

أى نوع من الأدب كما اشتهرت التراجيديات كما لم يضمن للفائزين مجدا وربحا مثلها • ومن المحتمل أن يكون كثير من هؤلاء الشعراء قد وضعوا مسرحيات قيمة • فقد فازت بعض مسرحياتهم على مسرحيات أيسخولوس وسوفوكليس ويوريبيديس • بيد أن الأجزاء الباقية منها عبارة عن عناوين وكسر ليس غير ، وهذه لا تساعد على الدراسة الأدبية • وعلى هذا لا يمكننا الا نذكر بسرعة بعض أسماء قليلة •

نجد سلسلة كاملة من شعراء التراجيديات في أسرة أيسخولوس ، مثل ابنه يوفوريون وابن أخيه فيلوكليس Philocles الأكبر ، وفي الجيل التالي لهذين مورسيموس Morsimus ، وميلانثيوس Melantheus ، ولدى فيلوكليس ومعاصري أريستوفانيس وهناك شعراء آخرون بنفس هذه الأسرة في القرن التالي • وقد أحرز يوفون Iophon ابن سوفوكليس بعض النجاح في حوالى نهاية حياة والده • أما الشعراء خارج هاتين الأسرتين المحظوظتين ، فمهم أيون الخيوسى Ion of Chios وكان شاعرا غنائيا وتراجيديا ومؤرخا ، والى حد ما فيلسوف ، وأخايوس الاريترى Achaeus of Eretria وقد اشتهر في الدراما الساتورية أكثر من التراجيديات ، واريستارخوس Aristarchus الأركادى أحد مواطنى تيجيا Tegea ، ونيفرون السيكوونى الذى يبدو أن تراجيديته ميديا كانت نموذج ميديا يوريبيديس ، ويشتهر موسخيون Moschion بمحاولاته إعادة حياة التراجيديات التاريخية ، وكريتياس Critias أحد طغاة أثينا الثلاثين وأجاثو Agatho الذى اشتهر بنوع خاص في أنه الشاعر الوحيد بعد أسانذة

التراجيديا الثلاث الذين درسناهم ، الذى أبدى طرافة حقيقية ويقال ان بقية الشعراء يشبهون الى حد ما اما سوفوكليس واما يوريبديدس واما كليهما معا . ولد اجاتو فى سنة ٤٤٥ وقدم فى حوالى نهاية ذلك القرن ، أى فى حوالى سنة ٤١٥ نوعا من التراجيديا يختلف قليلا عن التراجيديا المألوفة . كان تلاميذا للسفسطائيين المشهورين ، لطيف المعشر رقيق الخلق وقد نجح صيته لمدة عشر سنوات تقريبا . غادر أثينا فى حوالى سنة ٤٠٥ ويقال انه مات صغير السن فى مدينة بيللا Pella بمقدونية قبيل نهاية القرن الخامس . وأشهر تراجيدياته : تدمير ايليوم ، وأنثوس (الزهرة) أو أنثويا Anthoea ذات القيمة الخاصة التى تضمنت مذبذبة خاصة نادرة جدا فى المسرح وهى أن الأفكار والأشخاص كانت كلها جديدة تماما . وأعظم تجديد له أنه استعاض عن أناشيد الكوروس القديمة ذات الصلة القليلة أو الكثيرة بالفعل الدرامى ، بقطع موسيقية لا تمت الى التراجيدية بأية صلة ، وهى عبارة عن فواصل موسيقية بسيطة يمكن نقلها بسهولة من مسرحية الى أخرى . وأهم ميزات مسرحياته ، أناقة الأسلوب الذى يتجلى فيه غرامه بمحاكاة جورجياس ودارسته .

فى حوالى نفس ذلك الوقت جاء كاركينوس Carcinus الذى أتم ابنه مؤلفاته ، فخرج الحوار الخطابى بالظواهر البصرية الناتجة عن استخدام الآلات وأعطى أهمية أعظم لرقصات الكوروس (الباليه) . وبعد بداية القرن الرابع أخذ تاريخ التراجيديا يسير شيئا فشيئا نحو الغموض . ونرى أنه يسير فى طريق التدهور . ظلت المسارح تعرض التراجيديات غير

أن المسرحيات كانت هي القديمة الكلاسيكية لأولئك الأساتذة العظام - إذ اعتبرت المسرحيات الجديدة أقل قيمة من هذه • وأكثر العروض كانت لمسرحيات يوريبديدس • وقد نال الممثلون الموهوبون شهرتهم بتمثيل الأدوار الرئيسية في مسرحياته • وانتظم الممثلون في جمعيات وأخذوا ينتقلون من مدينة إلى أخرى يعرضون أشهر المسرحيات • وأقامت أغلب كبريات المدن الاغريقية مسارح دائمة • وزادت فخامة المناظر بتقديم فن الخطابة التراجيدية ولكن يبدو أن مقدرة الشعراء على الابتكار أخذت تضمحل بنفس النسبة • ومن الصعب تحديد صفة التراجيديات الجديدة الأخيرة في حالة غياب المؤلفات العظيمة الباقية •

يبدو أن عددا معينا من الشعراء كرسوا أنفسهم للاستمرار في تراث الأساتذة ولا سيما متأثرين من يوريبديدس • فاقنصروا على عدد قليل من الأساطير العاطفية وبنوا عليه وحدة كل انتاجهم الأدبي ، ساعين إلى تجديده ، ليس بزخرفة الأشخاص الذين يبدو أنهم أنهكوا ، وانما بالتراكيب البارعة ، والتلاعب بالأفكار المدروس جيدا ، وتفسير الأفكار القديمة ، والأحداث غير المتوقعة واستخدام الشرعية والمنطق للذين شاعا في ذلك العصر • وبطبيعة الحال كانت هناك اختلافات فردية غير معروفة لنا • ونذكر من أشهر هؤلاء الشعراء : أفاريوس Aphareus الابن المتبني لأيسوقراطيس ، وأستوداماس Astydamos الأكبر أحد نسل أيمسخلوس ، وابن استوداماس الأصغر ، وثيوكتيس الفاسيلي Theodectes of Phaselis الخطيب والشاعر التراجيدي الذائع الصيت وكثير من الاسماء غير هؤلاء وأقل قيمة منهم •

هناك قلة قليلة علقوا أهمية كبرى على أهمية البلاغة يتجلى في أعمالهم ميلهم الى استخدام الزخارف اللفظية • انهم شعراء ضعيفوا الموهبة الدرامية اعتبروا التراجيديا أساسا للتصميم أو الأوصاف ، ويبدو أنهم كانوا يهدفون الى أن تقرأ مسرحياتهم أكثر من أن تمثل • وأشهر المعروفين من هؤلاء هو خايريون Chaeremon الذى ترك لنا كسرا قليلة • يبدو أنه كان شاعرا أنيق الأسلوب رغم افتقاره الى القوة ، غير أن أناقته كانت أنثوية وغير ملائمة للمسرح •

لم يصلنا من هذه الحقبة الغامضة الا تراجيدية واحدة هي ريسوس المنسوبة خطأ الى مخطوطات يوربيديس • وهى تصوير درامى للأنشودة العاشرة من الالبابذة ، عنوانها « موقف دولون Lay of Dolon » • وتقدم موت ريسوس ملك تراقية الذى جاء لم يد المعونة الى طروادة ففاجأه أوديسيوس وديوميدي Diomed فى معسكره وقتلاه • انه مثل عجيب للفن المركب يبدى محاكاة أساتذة الدراما الكلاسيكية الثلاثة العظام مع ذوق ماحوظ لفخامة مناظر التمثيل واللقاء •

وأخيرا فى حوالى منتصف القرن الرابع فى عصر الاسكندر الأكبر ظلت التراجيديا تحتل مكانتها فى المسرح ولكنها كفت عن انتاج المسرحيات الأصلية • واستمرت فى العصور اللاحقة فى المسارح التى أقامها خلف الاسكندر ولكنها لم تتجدد • كان أثرها الذى حققه لها الأساتذة العظام الكلاسيكيون بالغاً فذشرت فى كل مكان معارف الأساطير القديمة وتراث العواطف الدرامية ، وكانت

وقبل مولده بخمس سنوات ، حارب الأغارقة في معركة ماراثون **Marathon** (١) ، وكانت انتصارا للديموقراطية الأثينية الحرة الجديدة على من أطلق عليهم اسم « حشود الأجناس الشرقية » ، الذين كانوا ، تبعاً للمعنى الأثيني الحديث « خارج القانون » . وعندما كان يوريبيديس طفلاً في الخامسة من عمره ، ربما شاهد من ضيعة والده في سالاميس (٢) **Salamis** ، ربما شاهد تلك الموقعة البحرية العظمى ، التي حطمت ، في النهاية ، آمال ملوك الفرس الذين أرادوا مد فتوحاتهم غرباً ، والتي أبرزت أثينا ، ليس فقط كمنظمة سياسية جديدة ، بل وكأعظم قوة بحرية في البحر الأبيض المتوسط .

لا شك في أن ذلك الطفل كان صغيراً جداً بحيث لا يمكنه أن يدرك تماماً مدى تلك الأيام المبكرة للتجديد الأثيني ، وهيبة أثينا وعظمتها المفاجئة . وفي هذه الناحية ، يختلف يوريبيديس عن كاتبين مسرحيين عظميين من كتاب ذلك القرن نفسه ، هما أيسخولوس (٣) **Aeschylus** ، الذي حارب في ماراثون ، وسوفوكليس (٤) **Sophocles** الذي كان شاباً ، وقاد فرقة ترتيل أنشودة النصر بعد معركة سالاميس . غير أن يوريبيديس قضى أيام شبابه ورجولته المبكرة فيما اعتبره معظم الأثينيين « شعلة العظمة الوطنية » . وإذا ألقينا نظرة إلى الوراء إلى تلك العصور ، أمكننا أن نراها حقبة فريدة من حقب تاريخ العالم . حقبة رضعنا فيها أسس مدينتنا الحاضرة . رأت تلك الأيام مولد الدراما ، وازدهار النحت والمعمار ، وأسس القانون والسياسة والعلوم والفلسفة . ولكن هذه كلها كانت مجرد مظاهر

أحياء اكتسبت بمعجزة تبود لنا ، نحن الذين نقلى عليها نظرة الى الوراء ببضعة أجيال من الناس . حاول الناس بطرق لم يكن لها مثيل في التاريخ من قبل ، حاولوا أن يفهموا ويفسروا ، على الأقل ، ما يختص بالعلاقات الانسانية بالعالم الذى عاشوا فيه . . . نظروا الى كل شيء بعيون خالية من التعصب ، واستخلصوا مما رأوه معارف جديدة من النظريات والخيال والسلوك .

يمكننا أن نصف عدة أفراد ، فى طرقهم ، بأنهم يمثلون تلك السنين العظيمة للقرن الخامس ق م . وبوسع المرء أن يتكلم بحق عن عصر سوفوكليس وعصر بركليس (٥) **Pericles** ، أو ينسب عصورا الى ثوكيديديس (٦) **Thucydides** وسقراط (٧) **Socrates** ، وكثيرين غير هؤلاء . . . ولكننا ، كذلك ، عندما نفكر فى يوريبديس ، فاننا ، على ما اعتقد ، نفكر فى عصر يمثل كثيرا من مظاهر القرن الخامس ، وفى عصر يقرب من هذا العصر الذى نعيش فيه اليوم . . . وعندما نقرأ يوريبديس نفسه . فاننا نقرأ أحدث كاتب مسرحى للعالم القديم .

والخاصيتان الواضحتان لعصر يوريبديس ، ولعصرية يوريبديس هما : أولا ، النوع الكامل للمعتولية وثانيا ، التأكيد على الفرد (وخصوصا على معاناة الفرد) التى لم تكن معروفة من قبل فى تاريخ العالم . . . ولا يدهشنا أن نجد أن سقراط كان من المعجبين العظام بمسرحيات يوريبديس ، أو أن أريستو (٨) **Aristotle** ، أطلق عليه اسم « أعظم شُعراء التراجيديات » . وعلى هذا فاننا نفهم من التعبير « أعظم تراجيديات » ،

شيئا مثل : « الشاعر الأعظم قابلية لأن يحس بالشفقة ويثيرها » *

تحتاج معقولية عصر يوريبديدس إلى بعض التفسير من وجهة النظر التاريخية . إنها معقولية تشسبه ، معقوليتنا نحن أنفسنا ، ولكنها كانت في عصر يوريبديدس ككثير غيرها « بدعة جديدة » . وقد اندقدها بشدة ، الشاعر الكوميدي أريستوفانيس (٩) Aristophanes ، الذى يجمع بين يوريبديدس وسقراط ، كأصحاب نظريات مختلى العقول . كما أن لهما بمذاهبهما تلك ، تأثيرا خطرا منشقا على الأخلاقيات . وعندما نتذكر أن سقراط ، وهو أستاذ وتلميذ هذا النوع من المعقولية ، قتله فعلا زملاؤه المواطنون ، لتأثيره المدمر ، يمكننا أن نرى أن الفكرة الجديدة ، لم تكن فقط موضوع كوميدي ، بل واعتبرها كثير من الناس المحترمين ، خطرا حقيقيا . ومع ذلك ، فإن الأثينيين ، دون سائر الناس ، يفخرون بشهرتهم التى يستحقونها كمبتكرين لحرية الكلام التى تمتعوا بها . لم يسمح ، منذ ذلك الوقت ، لى كاتب فى زمن الحرب ، أن يهاجم من منبر عام ، سياسة حكومته أو شخصيتها ، كما فعل أريستوفانيس . ومع ذلك فإن سقراط بوصفه « واضع نظريات » وليس سياسيا قد أعدم . أما يوريبديدس ، بشهرته فى هذه « المهارة » الغريبة ، ورغم شهرته فى بعض الدوائر ، شك فيه معظم رجال الشارع ، وكرهوه .

وكما يمكننا أن نرى الآن ، كان المستقبل مع سقراط ومع يوريبديدس . وبعد موت يوريبديدس ، اسرعان ما اشتهرت مسرحياته أكثر من شهرة مسرحيات الكاتبيين المسرحيين الآخرين

للذين تمتعوا ، في حياتهم ، بنجاح أكثر من نجاحه • وإن الكوميديّة الجديدة التي حلت محل الكوميديّة القديمة الفريدة لأريستوفانيس ، والتي قورنت في كثير من الوجوه بالمسرحيات العظمى التي ذراها اليوم ، اقتبست الكثير من طريقة يوريبديدس • وبينما نرى من الصعب أن نجد في أشخاص مسرحيات يوريبديدس اللاهجة أو خطتها ، التي تذكرنا بنظيراتها في أيسخولوس وسوفوكليس يبدو يوريبديدس كمنشئ أو موح • ومع ذلك ، فربما كان هذا نتيجة « الفردية » أكثر مما هو نتيجة « المعقولة » • وعند مناقشة كلتا هاتين الصفتين ، يجب أن يحذر المرء ألا يعتبر « العصرية » استحقاقا لازما • أما فيما يختص بالمعقولة الجديدة ، بنوع خاص ، فعلينا أن نعترف بأن بعض انتقادات أريستوفانيس كان صحيحا •

الحقيقة ، أن هذه المعقولة كانت محطة لما ثبت كثيرا أنه طيب • وقد آمن من حاربوا في ماراثون ، وبعض منهم في الديموقراطية الجديدة ، وكلهم (وبوسعنا أن نتأكد من هذا) كانوا على استعداد لأن يحاربوا ويموتوا • كما قيل أن كثيرا من الأغارقة منذ ذلك الحين ، آمنوا بتحقيق الاستقلال • ولكنهم آمنوا كذلك ، بالآلهة وبالتقاليد وبأفكار الاستقامة والخطأ ، التي قبلوها ودرسوها ، بدلا من ابتكارها ومناقشتها وربما افترضوا بالآراء الجديدة ، والأساليب الجديدة ، وطرق التفكير الجديدة ، التي اشتهرت بها مدينتهم • ولكنهم فزعوا ، وبعضهم في سن الشيخوخة ، من أن هذه الفكرة الجديدة ، وقد درست من قبل ، لا تحترم أى شيء سواء كان شخصا أو نظاما أو عرفا مرعيا أو فكرة « لا تعتد بنفسها » • ويبدو أن الآلهة أنفسهم هوجموا •

وكان يستحيل على العباد أن يفسر أن ذلك الهجوم كان نوعا من التقوى *

هناك وازعان : أحدهما قيم ، والآخر ليس بالغ القيمة ، عملا معا في خلق المعقولية الاغريقية والاوروبية . فهناك « الروح » القنى نصفها اليوم بأنها « علمية » ، والفضول المتزايد والاحترام الشديد « للحقيقة » ، في اطار قواعد التفكير . وهناك نوع من العلوم التطبيقية لاستخدام الذهن في الهدف الاساسي للحصول على القوة . وكثيرا ما امتزج هذان الازعان في نفس الأشخاص (السفسطائيين) الذين لا يؤمنون بالحق . ليس هذا فحسب ، بل ويفخرون بأن في مقدورهم أن يعلموا تلاميذهم كيف يحولون الباطل ليظهر في صورة الحقيقة ، وذلك بوسائل الاقناع الاغرائية . ويبدو بهذه الصورة في المحاكم وفي المجالس السياسية . وطريقتهم الالمية الجديدة للاقناع والاكتشاف ، مبنية عادة على « مذهب التشكيك » العام . فمثلا جورجياس (١٠) Gorgias ، مواطن ليونتينى Leontin ، ذلك السفسطائي الواسع الشهرة في أثينا ، كتب رسالة قرر فيها (١) أنه لا شيء موجود (٢) وأنه إذا وجد شيء ، فلا يمكن أن يعرف (٣) وإذا أمكن معرفته ، فإنه لا يمكن أن ينقل بالالفاظ . . وهناك سفسطائي شهير آخر ، هو بروتاجوراس (١١) Protagoras ، قرر أنه فيما يختص بالآلهة ، فلا يمكن القول بأنهم موجودون أو غير موجودين . ويشتهر بقوله : « الانسان هو المقياس » . وهذا قول ذو ميزات عملية كثيرة . ويجدون أن يؤمنون بالله أو بالآلهة ، يبدو خطرا وغير كامل على الإطلاق .

يبدو أن هناك معنى « يكون فيه » مذهب التشكيك « الكامل ،
 بالغ القيمة ، كما كان في حالة سقراط وديكارت (١٢) Descartes
 ولكن ، لكى يكون قيما ، يجب أن يهدف الى الحقيقة • قد يعترف
 الانسان بالجهل ، ولكن دون أن ينكر امكان وجود العلم • غير أنه
 حدث مرة أن اعتبرت جميع العلوم مجرد عرف ، أو أشياء تغدو
 خطرة • وهكذا نقترّب من مسألة الأخوة كار امازوف Karamazov
 مسألة ما اذا كانت « كل الأشياء قانونية » ، وعلى الأخص ونحن
 ضد مسألة القوة ، بنوع خاص • هل لاي فرد الحق في أن يقاوم
 الأقوى عندما يبدو أن المقاومة لا تجدى ؟ وهل للأقوى أى « واجب »
 غير المحافظة على نفسه ؟ وجدت هذه المسألة ، باستمرار ، في أدب
 القرن الخامس • وقد ذكرها توكيديديس ، ربما في أثين صورة ،
 في مؤلفة « الحوار الميلي Melian Dialogue » ولكنها تظهر
 كثيرا جدا في يوربيديس وفي المجادلات المنسوبة الى سقراط •

ولا ينكر الآن ، أن الطريقة الجديدة للمعقولية قد لعبت دورا
 عظيما في خلق ظروف لايجاد أمثال هذه الحالات للفوضى الخلقية
 الكلية ، كالتي بصفها توكيديديس بأنها وجدت بعد الثورة
 في كوركورا Corcyra ، وبعد الطاعون في أثينا • وبوسع الشخص
 المحافظ المتعصب غير الذكى ، أن يتمسك بسهولة بأن التعاليم
 الجديدة قد اقتبست من السفسطائيين ، أو من يوربيديس أو من
 سقراط ، حتى نشأ الجيل الذى يحقق الخيانة السياسية ، وعدم
 احترام الكبار وعدم تمسك الزوجات بعفائهن ، وعدم الايمان
 بالآلهة وكافة الرذائل الأخرى التى انتشرت في ذلك العصر ، والنرى
 تخلت عن الطهارة البعيدة عن نقد العصر الماضى • لم يلاحظ

مثل ذلك النقد أن العقولية الجديدة يمكن أن تزود أى فرد بجدل منطقي ، ظاهريا ، في أى موضوع • وكان أهم من استخدموا ذلك قد كرسوا أنفسهم للحقيقة وللإنسانية في حماس غير عادى •

كذلك نلاحظ في كل من سقراط ويوريبيديس نوعا من الاحتشام ، وهو صفة نادرة بين أنصار العقولية في الماضى أو في الحاضر • وبالتأكيد ، لابد أنهم تمسكوا بأن كل شيء تحت الشمس ، يجب أن ينفقد ، وأن كل شيء ، في طبيعته ، بمنأى عن النقد والفحص • ولكنهم كانوا يدركون باستمرار أنهم يتخبطون في الظلام ، في عدد من الموضوعات •

ومن المفيد في هذا الخصوص ، أن نشير باختصار الى تناول يوريبيديس للآلهة • ويبدو ، في كل من العصور القديمة والحديثة ، أنه قرط وهوجم ، لأسباب خطأ •

هذا ، وقد اعتبر المحدثون الوطنيون ، في جميع العصور ، اعتبروا يوريبيديس واحدا منهم • الا أن هذا الاعتبار لم يتأكد تماما • وربما استند الى أن يوريبيديس ، في كثير من مسرحياته ، لا يصور الآلهة يسلكون مسلكا شائنا ، فحسب ، بل ويذكر بوضوح أنهم يسلكون مسلكا غير لائق • لذلك افترض أنه لا يمكن أن يكون مؤمنا بوجود أمثال هذه الكائنات • ونستنتج أحيانا استنتاجات غير مؤكدة نقول ان يوريبيديس لم يؤمن بأية آلهة على الإطلاق •

والآن ، أولاً ، يجب أن نتذكر ، أن جميع التراجيديات الاغريقية عرضت في عيد ديزنى • وأنها جميعا ، باستثناء عدد

قليل جدا ، تناولت قصصا أخذت من علم الأساطير عن أفعال الآلهة • والأبطال وعظماء الرجال ، في الماضي البعيد ، وفي كثير من هذه القصص ، (وهذه حقيقة لا تقبل الإنكار) ، تلعب الآلهة دورا شائنا • ولم يكن يوريبديدس هو أول كاتب مسرحي لاحظ هذا • فنجد أيسخولوس ، على الأقل ، قد تأثر كثيرا ، مثل يوريبديدس ، بمسألة الأساطير المرضية لأية فكرة سامية أو معقولة عن الآلهة • وأنه لرجل عميق التدين في نظرته (وهذه نقطة هامة جدية بالملاحظة ، ومتدين جدا بطريقة غير مألوفة لنا • فمثلا ، يرينا في مسرحية من ثلاث مسرحيات باقية ، سلوك زوس (١٣) Zeus في أشد الحالات العرفية والقاسية والاستبدادية • وقد يغلب بروميثيوس (١٤) Prometheus على أمره ، ولكنه رغم هذا يظل بطل المسرحية • ومع ذلك ففي نهاية المجموعة الثلاثية للمسرحيات، خفت الحدة • حدثت بعض الترضية (لا نعرف ما هي ، على وجه التحقيق) ، بين زوس وبروميثيوس • ولكن لكي تحدث هذه الترضية ، كان لابد لكل منهما أن يقدم بعض الامتيازات للآخر • وعلى هذا ، لابد أن يكون ذلك الحاكم الكلي القدرة ، حاكم الآلهة والبشر ، زوس ، لابد أن يكون قد اعترف بخطئه • وبمعنى آخر ، فإن الآلهة أنفسهم ، كانوا قادرين ، كما هي الحال مع البشر ، كانوا قادرين على التحول من نوع من الوحشية الى طريقة حياة أسمى • ولابد أن كانت مثل هذه الفكرة غريبة تماما على من يستعملون كلمة « اله » في سياق التقاليد اليهودية أو المسيحية • والحقيقة ، أنه يكاد أن يكون من الخطأ دائما ، رغم كونه خطأ لا يمكن تحاشيه ، أن نترجم الكلمة الاغريقية « Theos » بكلمتنا

« اله » فكثيرا ما يكون معنى هذه الكلمة لا يشير الى أكثر من « قوة » سواء من الناحية السيكلوجية أو من الناحية المادية . فمثلا ، الحب الجسدى « قوة » من هذا النوع . وكما ظهر فى هيپولوتوس (١٥) Hippolytus ، يمكن أن يكون كذلك رغم أن كلمة « Theos » مدمرة وغير أخلاقية ، تبعا للمسئوليات الطبيعية . كذلك الشمس « قوة Theos » . وقد اتهم الفيلسوف اناكساجوراس (١٦) Anaxagoras ، أمام المحاكم بعدم التدين عندما أصر على أن أية قطعة حجر ساخنة الى درجة الاحمرار ، « قوة » . لا شك فى أن هذه القوى ، وهذه الأجسام البعيدة العظيمة كالشمس والنجوم ، موجودة ولابد من أخذها فى الاعتبار . ومع ذلك فانها تبدو غالبا للمتمسك بالأخلاقيات ، غير عادية ، وغير مسئولة ، كما تبدو سخيصة لمن يعملون بأذهانهم . ويبدو أن الفلاسفة اللاحقين : افلاطون Plato ، وأريسطو ، قد عملوا بنوع من « التوحيد » . ومثل هذا المذهب محترم ذهنيا ، على الأقل . وافلاطون ، كرجل أخلاقى ، لابد أن طهر القصص القديمة التى تتناول الآلهة قبل أن تتناولها أيدي الصغار .

كذلك كان يوريبديدس أخلاقيا بطريقته الخاصة ويشعر بالعضلة الاخلاقية عندما يفكر فى آلهة ، وفى الصعوبة المتناهية لتحقيق طرقها على البشر . فقد توسل هيپوليتوس الى الربة أفروديتى (١٧) Aphrodite بكلام معقول جدا ، « نظن أن الآلهة يجب أن تكون أكثر تعقلا وأكثر اعتدالا من البشر » . ومع ذلك ، فإن المتفرجين كانوا قد سمعوا من هذه الربة ، بالذات ، أن أكثر الأعمال وحشية ضد البشر الأبرياء ، قد دبرت ، لمجرد جرح

كرامتها • انها من وجهة نظرنا ليست عقل ولا أكثر اعتدالا
من البشر •

وعند عرض المسرحية ، كان بوسع أى كاهن بالكنيسة
أن يصف أفروديتي بأنها شيطانة أكثر منها « ربة » ولكن يبدو
أن الجمهور الأثينى لم يجد هذه المسرحية غير منافية للدين • •
كانت هذه ، إحدى مسرحيات يوريبيديس القليلات التى نالت
الجائزة • ويشير يوريبيديس نفسه الى أنه توجد قوى كثيرة
متعارضة بين جموع الآلهة أنفسهم • ويبدو أنه يذكر حقائق محسب •
ومع ذلك ، فلا تزال هى حقيقة من حقائق الطبيعة التى يجدها
غير ملائمة وغير سارة • وقد سمح لهيبوليتوس نفسه ، الذى
يخاف الآلهة ، سمح له بأن يقول : « أتمنى لو أن الجنس البشرى
كانت له القوة لأن يلعن الآلهة » • وفى أحد الكوروسات يعبر عن
رأيه بقوله ان بوسعنا أن نخمن تخميناً معقولاً ، من وجهة نظر
المؤلف ، فيقرأ الأقوال المتناقضة :

سيرىحنى حقيقة من أحزاني عندما •
تأتى الى ذهنى فكرة الآلهة •
ولكن ، رغم أننى أخمن أملاً فى حكمتهم •
فان ظنى يخيب عندما أنظر الى حظوظ
البشر وأعمالهم •

والحقيقة أن « التخمين مع الامل » وصف عادل جداً لمعقولة
يوريبيديس لدى التعرض للموضوع • انه بعيد عن القول بأن
الآلهة يجب أن تتجاهل كما أنه بعيد كل البعد عن أن يقول انهم

غير موجودين • ولكن يحيرهم تدخلهم أو غير تدخلهم ، مافى هذا شك •• فأتنا لا نجد فى أية مسرحية من مسرحياته ، أية محاولة تبين ، كما فعل أيسخولوس فى « أوريستيا Oresteia » ، أعمال الهدف المقدس الذى تصعب رؤيته ، الا أنه يمكن الاعلان عنه بتوقيره • ففى ميديا ، كما فى عدة مسرحيات أخرى تبدو الآلهة ، لا تلعب دورا هاما على الإطلاق ، فيما عدا تزويد البشر بطريق للهروب فى النهاية • أما فى هيبوليتوس ، فلا شك فى أهمية الآلهة ، كما فى يوريبديدس ، حيث يكون الرجال والنساء هم الذين يهتمون • ويوجد فى هذه المسرحية بالذات ، جمال مؤثر ، فى عبارة الشاب للربة العذراء أرتميس (١٨) Artemis • وهناك شيء مفرع ومربع عن قوة أفروديتي البالغة ••• ومن المؤكد أن أى جمهور متفرج لابد أن يحس بوجود تلك القوة ويحسب لها أكبر حساب ويمكن استنتاج نفس الدرس من الباكخاى (١٩) Baccha التى كتبها يوريبديدس العظيم فى شيخوخته • كذلك نجد فى مسرحية هيلين Helen ، التأكيد على الحظوظ وعلى آلام البشر ووسائل هروبهم ، أكثر من التأكيد على الآلهة •• يعلب دور الآلهة فى الماضى السابق للمسرحية • والدور الذى يلعبونه بسيط وهو دور الغشاشين • وبسبب الغيرة بين الآلهة ، فإن جميع آلام الحرب الطروادية تحدث • انها قضية عديمة المعنى تماما ، لأن الهدف الاصلى من تلك الحملة لم يكن الى طروادة اطلاقا •

اذن ، يمكننا أن نستنتج أنه بينما من السهل علينا فهم معظم الموضوعات ، فإنه يمكن أن نرى يوريبديدس معقولا لأنه يتكلم بنفس اللغة المنطقية • أما فيما يختص بالآلهة ، فهو غير

سهل الفهم • ومن الخطأ اعتباره ملحداً أو من أتباع مذهب عدم كفاية العقل لفهم الوحي ، أو مؤمناً ، بالمعنى الدارج بيننا •

بيد أننا عندما نعتبر نظرتة الى الرجال والنساء وهي ما أطلقت عليه « فرديته » ، فإننا نجده عصرياً تقريباً ، بالمعنى الذى نعرفه لهذه الكلمة • ويمكن تفسير بعض هذه الحقيقة بالمقارنة بين نظرتة ونظرتنا • وكما رأينا ، عاش يوربيديس فى عصر اكتشافات واختراعات مذهلة ، وخصوصاً عصر التساؤل الذى دخلت فيه جميع آراء التفكير والسلوك تحت الفحص والنقد • كذلك عاش فى عصر كانت الحروب فيه مستمرة تقريباً • وقد عرضت مسرحياته فى سنوات النضال الطويل بين أثينا واسبرطة Sparta : ويبدو أن يوربيديس قد تأثر ، أكثر من أى كاتب آخر فى العصور القديمة ، بفضائع الحرب ودمارها ، وبمعاناة ضحاياها • ومع ذلك ، فإن هذا الاهتمام بمعاناة الأفراد هو أكثر من حب للسلام • وبوسعنا أن نستنتج عدداً وجود أشد الويلات البشرية فى أوقات الحروب ، كما أشار ثوكيديديس ، مع انهيار الكبت الطبيعى ، فتبدو الطبيعة البشرية وحشية غريبة • ومع ذلك فإذا أم تكن هناك حروب ، فإن المعاناة لا تزال موجودة • وزيادة على ذلك فإن العبد العادى أو المرأة العادية أو الرجل العادى ، يمكن أن يعانى نفس ما يعانىة الملك • وإن يوربيديس لينال لقب أكثر الشعراء تراجيديين ، فى مجال الفردية والجماعية •

كذلك ، رغم أن له معجبيه المتحمسين له ، فقد أساء الى عرف عصره • وأحياناً حدثت الاهانة للعرف المسرحى وحده • • من المفروض أن جميع الملوك يجب أن يظهروا على منصة المسرح

في ملابس فاخرة • وقد قدمت عدة شكاوى ضد اهانة يوريبديدس لوضعه ملوكا على المنصة ، ليسوا أقل من مينيلالوس (٢٠) Menelaus ، في ثياب مهلهلة ويظهرون غير بارزين فلا يمكن تمييزهم من عامة الشعب الذين تحطمت بهم السفن • كذلك كم من عرف أقل من هذا اهانه يوريبديدس في معاملته للنساء ، ولاسيما في المسرحيتين ميديا وفايدرا Phaedra ، اذ عرض في كليهما سيدتين مصابتين بالحب ، ولو أنه ظهر أن حب ميديا كان كراهية • ولا شك في أن كثيرا من النقاد اعتبروا هذا العرض غير لائق • وقد اعترض الأثينيون على ظهور النساء على المنصة يتصفن بالقوة والحماس أو حتى بالطباع الخبيثة وإن كلوتمنسترا Clytemnestra أيسخولوس ، وغيرها من النساء الكثيرات في المسرحيات الأخرى ، لنبرهن على هذه الحقيقة • وما سبب الاهانة فعلا هو على ما يبدو « طبيعية طريقة يوريبديدس » • فيتهمه ناقده بنقص الهيبة • ويعتبرون من الفن الرديء والأخلاق الرديئة ، أن يضع على المنصة ملكة لم يبرح بها الحب فحسب ، بل وفي قبضة حب آثم • وأسوأ كل شيء هو التعبير عن ذلك الحب بلغة تبدو شعبية بلغة النساء الأثينيات العاديات ، باستثناء كونها لغة حادة تلقى ضوئا على الأماكن المظلمة في النفس وفي حالات كثيرة ، على أماكن يعتقد رجل الشارع أنها غير موجودة اطلاقا • أما المعجبون به ، ويمكننا أن يتصور من بينهم سقراط الذي أعجب به ، ليس فقط لكونه عصريا (المهارة وتنوع الجدل الشفوي ، مثل المناظر بين جاسون وميديا) ولكن كذلك لنظرته الداخلية السيكولوجية النفاذة ، نقول أما المعجبون به فبوسعهم أن يقرروا كون نساء يوريبديدس طبيبات أو خبيثات ، ليس

هو الهدف • ويمكنهم اعطاء أمثلة للطيبة في مسرحيتي إيفيجينيا Iphigeneia وهيلين ، يمكن أن تحدث توازنا بين السوء في ميديا وفايدرا • ولكن النقطة الهامة هي أن النساء كن حقيقتيات ، وحقيقتيات بطريقة جديدة ، لأنهن خلقن للنوع الجديد للعطف • كانت القصص من الأساطير ، تبعا لما اقتضته الضرورة • ولكن هذه الشخصيات الأسطورية تولد من جديد كبشر معاصرين ، يتمتع كل منهم بكامل حقوقه أو تتمتع كل امرأة بكامل حقوقها •

ولثقة الكاتب المسرحي في الفرد هذه ، تأثير كبير في معرفة طريقة عمله • ويمكن أن يقال أن يوريبيديس ، بغض النظر عن احترامه للعرف المسرحي لعصره ، يزود مسرحياته بمقدمة وخاتمة ، كثيرا ما يكون الأشخاص المتكلمون فيهما ، من الآلهة • ويكتب بين المقدمة والخاتمة ، المسرحية الحقيقية التي لا تهتم إلا بالخلوقات البشرية • ولكن مثل هذه النظرة تبسيط أكثر مما يجب • وفي بعض المسرحيات (وخصوصا الباكخاي) نجد الآلهة جزءا كبيرا من العمل الدرامي • ويتكلم في كثير من هذه المقدمات ممثلون آدميون ، يتكلمون شخصا في مقدمات المسرحيات وعلى عكس الخطط ، تبدو أنها تتبع قاعدة عامة ، وهدفها أن تقدم للجمهور ، بسرعة ، حقيقة ما ستكون عليه المسرحية ، وما ستنتهي به • كان هذا إجراء مسرحيا ضروريا ، رغم أن النظرة الأنثينيين يعرفون القصص التي بذبت عليها المسرحيات • كان يوريبيديس يميل كثيرا إلى استعمال قصص جديدة تماما ، أو التعبيرات التي هي من خصائصه في القصص المعروفة من قبل • أما الخاتمة ، فكثيرا ما ألقى اللوم على يوريبيديس فيها ، عن نوع من

الاعمال وعدم المبالاة في استعمال «deus ex machina» ، كمجرد طريقة للخروج من مأزق في الخطة أو الدخول فيه ، أو اشباع رغبة دينية رغم أن المسرحية الأصلية قد انتهت من قبل .

تختتم مبديا خاتمة طيبة وطبيعية ، ويبرز عنصر المعجزة ويزيد من حدة العواطف البشرية التي شعرنا بها طوال المسرحية . وفي هيبولوتوس ، التي ربما كانت أعظم مسرحيات يوريبديدس (كما في التكوين) نرى ظهور الربة أرتميس في النهاية محركا للعواطف بدرجة كبيرة . وكذلك انسحابها وهي تغادر المنصة أخيرا ، للابن المحتضر والأب الذي يتصالح معه . ومن الممكن أن يجد المرء في مسرحية هيلين شيئا سخييا مضحكا ، في الظهور المفاجئ في نهاية مسرحية الديوسقوري (٢١) Dioscuri | ، الذي فعل شيئا ما ليساعد خلال الوقت الطويل كله ، الذي احتاجت فيه الى المساعدة . ولكن هذه المسرحية هي كوميدية أكثر منها تراجيدية . ونهايتها جيدة الترميق وإذا كانت هزلية قليلا ، فلا أظنها غير ملائمة .

أما فيما يختص بهيكل الجزء الأوسط من المسرحية فان يوريبديدس يتبع فيه العرف التراجيدي ، ولو أنه يستخدم فيه بعض تنوعات من أساليبه الخاصة به . وعلى العموم ، فان الهيكل هو إحدى الحلقات أو الأحداث الدرامية التي يفصل بين كل حلقتين منها فاصل من الكوروس .

تتضمن المسرحيات بعضا من العمل الدرامى العنيف ،
 أو تقود اليه ، ويقع هذا العمل الدرامى العنيف خارج القصة •
 ولذلك ينقل على لسان الرسول التقليدى على هيئة خطبة •
 ويشتهر يوريبديدس بخطب الرسل • ولا توجد أمثلة لذلك أجمل
 مما فى أعمال يوريبديدس ، وتوجد فى مبدىا وفى هيپولوتوس •
 أما فى الحلقات فاننا نجد الحوار بين الممثلين رائع بحق ، لدرجة
 جعلت الجميع يعجبون بيوريبديدس لمناظره ذات التعرف
 (ومن أمثلتها مناظر مسرحية هيلين) • وأعجب ما اشتهر به
 يوريبديدس وشهد له بمهارته فيه هو التعبير عن العواطف
 فى الفقرات ، والتي يتبادلها الممثلون وكتبها يوريبديدس بالوزن
 الغنائى على أن تعرض بمصاحبة الموسيقى ••

ويختلف استخدام يوريبديدس الكوروس عن استخدام
 سوفوكليس له • وفى أيسخولوس ، كثيرا ما يلعب الكوروس دورا
 عظيما فى المسرحية • ويصاحب الممثلين من قرب • وفى بروميثيوس ،
 يسهم الكوروس فى مصير البطل • أما فى يوريبديدس ، فكما
 رأينا ، تنحصر الدراما الحقيقية للرجال ، ويشترك فيها النساء •
 ويقوم الكوروس بدور المستمعين العاطفيين ، أو ينشد أشعارهم
 الشكلية • فيمد الجمهور بنوع من الأدوار الموسيقية أو المقطوعات
 الشعرية ليخفف عنهم متاعب فظائع العمل الدرامى • وتوجد
 أمثلة طيبة لهذا النوع فى المقطوعة الشعرية الشهيرة فى
 هيپولوتوس ، والتي تنشد عندما تغادر فايدرا (٢٢) المنصة
 لتنتحر • وليس لهذه المقطوعة الشعرية شأن بالعمل الدرامى
 الأصلى للمسرحية • والحقيقة أنها تذهب بنا بعيدا عن هذا العمل

الدرامى ، الى عالم مثالى ، حيث يكون من المستحيل وقوع أمثال هذه الأحداث ، ثم تعود بنا ثانية تدريجيا ، فى حالة ذهنية غريبة تختلف عن جو التراجيدية ، الذى وقع فعلا وفى الاخراج الحديث للمسرحيات الاغريقية ، يشكل الكوركس مزيدا من المتاعب للمخرج ، أكثر من أى شىء آخر • وقد يرى المخرج أن يستغنى عن الكوروس تماما ، ولا سيما اذا كان دوره ضئيلا ، كما فى يوريبديدس • ومع ذلك ، فاذا حذفنا الكوروس من أية مسرحية ليوريبديدس ، وضحت الخسارة على الفور • وسواء كان الكوروس فعلا أو غير فعال فانه جزء متكامل من الدراما • ولابد أن يبقى ليكون اما مصدر متعة للمخرجين ، أو مصدر متاعب لهم •

وما قلناه عن الكوروس ، يجوز أن ينطبق أيضا على العناصر المسرحية الأخرى أو على كل ما يجول فى ذهن يوريبديدس ، الذى من أجل التخفيف ، حاولنا عزله • ولكنه ، فى الواقع ، هو كل أجزاء الوحدة الحية • ولقد أكدت ، بنوع خاص ، ما أطلقت عليه « المعقولة » و « الفردية » أو الانسانية الخاصة بيوريبديدس • غير أنه لا يوجد تضارب بين هاتين الصفتين ، بل ان كلا منهما تفسر الأخرى • كذلك نجد بعض الصفات الأخرى الجديرة بالتأكيد • فمثلا ان يوريبديدس هو أول كاتب رومانتيكى فى الأدب الأوروبى • وبالطبع ، ينجذب اليه المرء بسبب عدة عوامل ، لندوغة فى التعبير عن خصائص العصر الذى يعيش فيه ذلك المرء • ونحن أيضا ، ككثير من المعجبين به من المواطنين الاثينيين ، ندهش فى الحال من مهارته التى قد نجدها ، تبعا لطباعنا الخاصة ، جذابة أو منفرة • ولكننا ، فى النهاية ، نجد هذه المهارة ضعيفة جدا ، ونرى أنها كلمة غير ملائمة ، لنقولها عن هذا الشاعر • كما

أننا لنعجب به ، ليس فقط لألميته ، وإنما لتفهمه • ذلك التذهم
القلبي والعقلي ، وعدم تحيزه ، وكذلك عدم تعصبه • ونجد هذه
الصفات مليئة بالعطف ، في طبيعتها الطيبة والحساسية للعطف ،
حيث لا توجد الطيبة • انه شخصية فذة ، في عصر بعينه وفي
مدينة بعينها • ولكن المجد الرئيسي الخاص بذلك العصر ، وتلك
المدينة ، هو أن انتاجه الأدبي قريب جدا من عدم الانتساب
لأى عصر معروف لنا •

ايفيجينيا في أوليس

الملخص

عندما تجمعت جيوش هيلاس Hellas في أوليس Aulis بجانب البحر البخرى الضيق لتسافر لمحاربة طروادة Troy ، عاقها عن الرحيل وقتذاك غضب أرتميس Artemis التي لم تسمح لأية ريح مواتية بالهبوب . ولما استنفهوا عن سبب ذلك ، أعلن العراف كالخاس Calchas ، أنه لا يمكن تهدئة غضب هذه الربة الا بتضحية ايفيجينا Iphigeneia كبرى بنات أجاممنون Agamemnon ، قائد الجيوش . وكانت ايفيجينيا تتيم وقتئذ مع أمها في موكيناي Mycenae . فكتب الملك خطابا الى أمها يكذب فيه ويطلب منها أن ترسل ابنتها الى أوليس لتزف الى أخيل Achilles . كان كل هذا من تدبير أوديسيوس Odysseus ، ولم يعلم أخيل عنه شيئا . وعندما اقترب موعد قدومها ، ندم أجاممنون أشد الندم . وفحن نروى هنا ، كيف سعى الى درء هذا الشر ، ومنع مجيء الفتاة ، وكيف حاول أخيل انقاذها ، وكيف أنها تطوعت بارادتها واختيارها ، وقدمت نفسها من أجل هيلاس ، والمعجزة التي حدثت وقت التضحية .

أشخاص المسرحية

- أجاممنون Agamemnon : قائد الجيش خدام عجزوز
• لأجاممنون
- مينيلاوس Menelaus : شقيق أجاممنون ، وزوج هيلين •
- كلوتمنسترا Clytemnestra : زوجة أجاممنون •
- إيفيجينيا Iphigeneia : ابنة أجاممنون •
- أخيل Achilles : ابن ربة البحرثيتيس Thetis •

رسول

- كوروس : يتألف من سيدات خالكيس Chalcis بجزيرة
ايوبيا Euboea ، الثلاثي عبرن المضيق الى أوليس لرؤية
• الأسطول

- أوريستيس Orestes : طفل رضيع ابن أجاممنون •
• خدم ، وحراس الرؤساء

- النظر : في المعسكر الاغريقي بمدينة أوليس ، خارج
• غسقاط أجاممنون

ايفيجينيا في أوليس

الوقت : ليلا • مصباح مضى داخل فسطاط أجامنون • خادم
عجوز يننظر خارجه • يظهر أجامنون عند باب الفسطاط •

أجاممنون : تعال ، أيها العجوز ، وقف أمام هذا الفسطاط

الخادم العجوز [يتقدم] : هأنذا أتيت ، ماذا تريد ،
يا ملكي ، أجاممنون ؟

أجاممنون : أما تسرع ؟

الخادم العجوز : هأنذا أسرع ، فبسبب شيخوختي ، لا أنام
كثيرا - وشيخوختي هذه قائمة فوق أجفاني كديبدان متيقظ •

أجاممنون : ما اسم هذا النجم ، الذى فى كبد السماء هناك ؟

الخادم العجوز : انه الشعرى Sirius ، القريب من
البيلليادس Peliads السبع • انه يسير وسط السماء •

أجاممنون : حقيقة ، ليس هناك أى صوت ، ولا حتى
صوت تغريد الطيور أثناء نومها ، ولا همسات البحر ، وصمت
الرياح مطبق فوق يورييبوس Euripus النائمة •

الخدام العجوز : لا أزال خارج فسطاطك ، أيها الملك ،
أجاممنون • لماذا تخطو هكذا في عصبية ؟ يخيم سكون الليل
على أوليس ، ومن يحرسون الأسوار صامتون ، هيا بنا ندخل •

أجاممنون : انى لأحسدك ، أيها العجوز ، فيما أنك لست
في خطر ، فانك تقضى حياتك دون الاهتمام بأي شيء ، وغير
طالب شهرة • كما أننى أحسد قليلا من هم في مركز سام •

الخدام العجوز : ومع ذلك ، يتزوج المجد حياة هؤلاء •

أجاممنون : ولكن الخطر يكمن مع المجد • وجدت الطموح
يغرى في حلاوة ، الا أنه جار للطلق الفظيع ، لأن ارادة الآلهة تصطدم
مع ارادة الانسان ، فتحطم حياته : فمع أولئك الناس الذين لهم
أطماع الغواصين ، ولا يمكن لأحد أن يرضيهم ، يتمزق نسيج
عمل الحياة •

الخدام العجوز : كلا ، لا أحب في الملك مثل هذا الضجر •
أنجيبك أتريوس (١) Atreus ، يا أجاممنون ، ليس لتتجول
في أيام كل سماتها صاغية الأديم ، بباطية النور ، وانما يجب
أن يكون نصيبك الأفراح والأتراح لأنك بشر : ولو أن تدبيرك
يفسد ، فان تنفيذه متوقف على مشيئة الآلهة •

لقد أضأت مصباحك ذا وميض النجوم ، وأراك تكتب خطابا
وتمسك به في يدك - ثم تمحو ما كتبت وتختمه ، وتفيض الأريطة
بمجرد ربطها ، وتغذف بقرطاس ورق الصنوبر ، الى الأرض •

والدموع تنهر باستمرار من عينيك • ماذا يحزنك ، وما هو عذابك .
الغريب ، أيها الملك ؟

دعنى أقاسمك قصتك ، ستفضى بها الى المخلص ، الى
الوفى المجرب ، الذى أرسله تونداريوس (٢) Tyndareus مع باثينة
زواجك الملكية ، ليقوم بخدمة عروسك •

أجاممنون : ولدت ليدا Leda ، ابنة ثيستىوس Thetisius ،
ثلاث بنات ، هن : فويبي Phoebe وكلوتمنسترا ، زوجتى وهيلين
Helen • جاء الأمراء الذين يفوقون فى ثرواتهم جميع من فى أرض
هيلاس ، يخطبون هذه الأخيرة • وكل منهم يقسم بأغلظ الأيمان ،
مهددا بأن يقتل منافسه اذا لم يحظ هو بيدها •

حار أبوها تونداريوس فى أمره حيرة بالغة • كيف يتسنى
له ، سواء أعطى أو رفض ، أن يتحاشى تحطيم سفينته : وأخيرا ،
طارت على باله هذه الفكرة : أن يجعل كل عاشق يقسم للآخر ،
ويضع كل واحد منهم يده فى يد زميله ، ويسكبون مع الضحية
المحروقة ، تقدمات من الشراب ، ويقسمون على هذا - أن يدافعوا
عن أى واحد منهم تصبح ابنة تونداريوس زوجته ، ضد كل من
يسرقها من بيتها ، ويهرب بها ، نابذا سيدها جانبا ، فيسيروا
ضده ويدمروا بلده ، سواء أكان هيلينيا أو أجنيا ، بجيوشهم
المتدثرة بالدروع • فلما ارتبطوا ، هكذا ، بهذا التعهد ، وقد تفوق
عليهم تونداريوس العجوز بذكائه ودهائه ، جعل ابنته تختار
من بين العشاق من تسوقها اليه رياح الحب الحلوة •

اختارت - وليتها ما اختارته قط ! - مينيلالوس (٣) * بعد ذلك ، جاء من فروجيا Phrygia ، ذلك الذى حكم بين الربيات ، كما تقول الأسطورة الأرجوسية Argive ، جاء الى اسبرطة Sparta ، فأحب هيلين وأحبته ، فسرقتها وهرب الى حظائر ايدا Ida ، بينما كان مينيلالوس بعيدا عن وطنه : فاستبد به الارتباط فأسرع خلال هيلاس طالبا تنفيذ قسم تونداريوس ، العجوز ، فطلب من الجميع أن يبروا بتعهدهم ويساعدوا المعتدى عليه *

عند ذلك هب الرماحون الهيلينيون معا ، فلبسوا الدروع للقتال ، وجاءوا الى ممر أوليس الضيق هذا * جاءت السفن الحربية ، وحاملو التروس ، وكثير من الفرسان * واصطف كثير من العربات ، واختاروني رئيسا ، اكراما لخطر مينيلالوس ، إذ أنا أخوه * ليت رجلا آخر نال ذلك الشرف ، بدلا منى !

والآن ، عندما أتى الجيش المجتمع معا ، الى أوليس ، عاقتنا عوامل الطقس * ثم أمر العراف كالخاس (٤) Calchas ، ونحن يائسون ، أن نذبح ايفيجينيا ، التى أنجبته أنا ، نذبحها لارتيميس المقدمة فى هذه الأرض ، كى نساغر ، وكى تضرب فروجيا ، واذا لم نذبحها ، فلن يحدث شيء من هذا * فلما سمعت هذا ، أمرت تالوثيوس (٥) Talthibius بأن يسرح الجيش ، معذرا بصوت مرتفع أننى لا يمكن أن أرضى بأن تذبح ابنتى * وعند ذلك توسل الى أخى بتوسلات عدة ، ودفعنى الى ذلك العمل البشع * فكتبت فى ثنايا أحد الألواح آمرا زوجتى بأن ترسل ابنتنا لتكون عروسا لأخيل ، وعظمت فى اللوح بسمعة هذا الدتل

السامية ، وقلت انه لن يبحر مع جيش أخايا Achaea الا اذا جاءته عروس من بيتنا الى فثيا Phthia * مقدرا أن هذا يغرى زوجتى ، تغريها مثل هذه الزيجة العظيمة للفتاة *

لم يعلم بهذا الأمر معى ، أى أحد من الأخيين ، سوى كالكاس وأوديسيوس ومينيلائوس * وهأنذا ، الآن ، ألغى الخطأ هنا ، واكتب الحقيقة داخل هذه اللقافة ، التى رأيتنى ، أيها العجوز ، فى ظلام الليل ، أفتحها وأعيد ختمها * اذهب واحمل هذا الخطاب الى أرجوس ، وما يخفيه اللوح فى ثناياه . سأخبرك به كله * سأخبرك بكل ما هو مكتوب هنا ، لأنك وفى لزوجتى ، ولييتى *

الخدام العجوز : تكلم وقرر ، حتى يرن اخبارى الى جانب الكلمة المكتوبة [٢٠]

أجاممνων [يقرأ] : « أضيف هذا الى خطابى الذى سبق أن كتبتة : - يا ابنة ليدا ، لا ترسلنى الابنة الى شاطئ أوليس عديم الأمواج ، حيث يقع اندناء الجناح البحرى لايوبيا ، على هيئة خليج * فقبل أن نحتفل بطقوس زواج ابنتنا ، يجب أن ندنظر موسما » *

الخدام العجوز : ولكن ، اذا فقد أخيل زوجته الموعودة ، ألا تتضخم عاصفة غضبه ضدك وضد زوجتك ؟ من المؤكد ، أن هذا خطر : - أخبرنى بقصدك *

أجاممνων : لا يعير أخيل اسمه بعد ذلك ، - فهو لا يعرف شيئاً

عن عروس ، ولم نخطط نحن شيئا ، ولم أتحدث اليه بمفردى
لأعطيه يد ابنتى •

الخدام العجوز : عمل هذا بخوف ، يا أجاممنون ، أن تحضر
ابنتك الى هنا ، أيها الملك ، على أن تكون عروسا لابن الربة ،
وهى فى الحقيقة قربان محروق !

أجاممنون : يا للمصيبة ، اننى ، كلى ، شارد الذهن :
اننى مسوق الى الخراب ! أسرع قدمك ، أيها العجوز ، ولا تبطئ
بحجة الشيخوخة •

الخدام العجوز : هأنذا أسرع ، يا سيدى •

أجاممنون : لا تجلس حيث تتدفق نوافير الغابات ،
ولا تخضع لسيطرة النوم •

الخدام العجوز : لا تنطق بهذه الشكوك المقيتة !

أجاممنون : عندما تصل الى مفترق الطرق ، لاحظ جيدا ،
لئلا تفلت عربة من ملاحظتك ، فقد تكون عجالاتها الدائرة حاملة
ابنتى الى هنا ، الى حيث يوجد الدانائون • فان عثرت على
قافلتها المصاحبة لها ، فأرجعها أدراجها • أمسك العنان وهزه ،
مسرها بها ثانية الى الأسوار الكوكلوبية Cyclopean •

الخدام العجوز : سمعا وطاعة ، سأفعل هذا •

أجابهمنون : هيا ، انصرف من الباب •

الخدام العجوز : ولكن كيف تعرف زوجتك أننى أقول
الصدق ، وأن الأمر هو كذلك ؟

أجابهمنون : احتفظ بهذا الختم الذى ختم به الخطاب الذى
تحمله • انصرف ! فقد صارت السماء رمادية ، وتوهض من بعيد
أولى شعلات الفجر ، وعربة اله الشمس • والآن ، ساعدنى
فى ضائقتى !
[يخرج الخدام العجوز]
لا أحد محظوظ الى النهاية ، ولا أحد سعيد : فلم يذل الانسان ،
حتى الآن ، حظا لا يتكدر صفوه •

[يخرج]

[يدخل الكوروس]

الكوروس [الأنشودة الأولى]

أتيت الى حافة خليج أو ليس البحرى ،
الى رمالها المتألقة :

وأبحرت فوق أمواج يوريبوس Euripus المدفعة
من المدينة القائمة

ملكة باب البحر ، خالكيس Chalcis مدينتى ،
التي على ثنية صدرها

تتألق أريثوسا Arethusa ، النافورة المقدسة ،
أتيت لاشاهد

الجيش الآخى ، وسفن الأبطال
 التى ستبحر قدما
 ألف سفينة حربية الى شواطئ أرض طروادة ،
 يقودها هذان الملكان
 نعم ، الأمير مينيلوس ، ذو الشعر الذهبى ،
 كما يقول سادتنا ،
 ومع الملك أجاممنون ، سار كل هؤلاء
 على طريق الأخذ بالثأر ،
 طلبا لتلك التى أحضرها الراعى
 من جانب نهر
 أعواء الغاب الهامسة ، جائزة يستحقها عن جرمه ، -
 أفروديتى المعطية ، -
 وعدت ، عندما نزلت الى أسفل
 الخافورة يلفها الرشاش (٦) ،
 عندما تبارت الكوبرية (٧) Cyprian مع هيرا (٨) Hera
 وبالاس (٩) Pallas
 على تاج الجمال .
 [مرد الأنشودة الأولى]
 وعبر غابة ارثيميس الذبائحية ،

أسرعت آتية

بينما ، سرعان ما ارتفعت الحمرة في خدى

• ورود الخجل

اذ من أجل نظرى الى الثروس والى الخيام المتألقة

بالأسلحة ، كنت متلهفة ،

والى مجموعات الخيول على مجموعات العربات •

أبصرت هناك اثنين :

أياس (١٠) الأويلى Oilid Aias ، وابن تيلاموز Telamon

فخر سالاميس Salamis ،

الى جانب المناهة المتنقلة للتيارات المخاتلة

جلسنا جنبا الى جنب

بروتسيلاوس Protesilaus ، وذلك الذى انحدر

من نسل بوسايدون ،

بالاميديس Palamedes : وهناك بجانب ذراع ديوميدي

Diomedes القوية الممندة ،

قفزت الجلة ، فاعتبط بذلك ،

والى جانبه تماما

كان ميريونييس Meriones من أقرباء اله الحرب -

فأبصره الرجال مدهوشين •

وابن لايرتيس Laertes الآتى من تلال الجزيرة البعيدة ،

خلال ضباب البحر اللامع ،

ونيريوس Nireus ، الأكثر طيبة بين جميع

• جيش الحرب ذاك

[فاصل بين الأناشيد]

كان هناك أخيل Achilles الذى كانت قدمه كالرياح فى

عاصفة الهجوم الجامحة •

رأيت ذلك المولود من ثيتيس ، والذى

دربه خايرون Cheiron

أسرع مرتديا الدروع فوق الرمال ، وفوق

الأخشاب جرى ،

تتعادل ، فى مباراة السرعة ، قدماه مع عربة

ذات أربعة خيول ،

يدور مكتسحا حول حلبة السباق من أجل النصر : -

فدوت متزايدة

صيحات من يوميلوس الفيريتيدى Pheretid Eumelus

وبالمنخس الذى يحمله

ضرب جيادة الأكثر أصالة - رأيته ، فرأيت

• زينة فى تآلق الذهب

لجما نفسية غالية ، وفي وسطها نير العربة الذى
تحمله على أعناقها ،

كانت مرقطة ، وعليها شعر ، هنا وهناك مثل
بقعة ضربها الثلج •

تلك التى اكتسحت عمود الدوران فى آخر السباق
دون تهدئة ،

كانت كأشجار النار ، مرقطة بنقط ، تقفز
الى جانبها البليديس (١١) Peleides
ظل مكسوا بعدته الحربية ، واقفا الى
حافة العربة ومحورها •

[الأنشودة الثانية]

وأنتيت حيث يوجد جيش السفن الحربية ، -
وهو أعجوبة نفوق الوصف ، -

كى يملأ بالرؤية عيني امرأة
وقلبا يعج بالبهجة •

وهناك اصطف على الجناح الايمن ،

ميرميدون (١٢) Myrmidon فتيا المساعدة فى المراك ،

وهى خمسون سفينة حربية سريعة ، للحرب ،

مع صناديق المجانيق تتحرك مع متاربعها .

وقد ارتفعت على رؤسها تماثيل ذهبية

للربيات النيريديات Nereid ، تبرق من بعيد ،

وهي الشارة التي يعلقها جيش أخيل .

[مرد الأنشودة الثانية]

والى جانب سفن معادلة لهذه

اجتمع الأرجوسيون ،

عبروا البحار مع ابن تالايوس Talaüs المتبنى ، -

الذى أبوه ميكيستيوس Mecisteus ، -

ومع سثينيلوس Sthenelus ، ابن كابانيوس Capaneus ،

الواقف الى جانبه . وهناك ركب سفن أتيكا Attica الحربية

مع ابن ثيسسيوس (١٣) Theseus الثانى الى اليسار ، -

وهي ستون سفينة - والفجر العظيم

لزيفتهم الحربية ، كان عربة مجنحة ، تحمل

بالاس ، مع خيول ذات حوافر غير مشقوقة ،

وهذه علامة مباركة للقوم المسافرين بحرا .

[الأنشودة الثالثة]

سفن بيوتيا (١٤) Boeotia ماخرة البحر

خمسون تقف هناك :

لاحظت شاراتها البراقة .

انها لكادموس Cadmus ،

التي يتجلى فوقها التنين الذهبى

على كل جلية خلفية ،

وابن ليتوس Leitus الأرضى

• قناد صففوفها

وأنتت سفن حربية من فوكيس Phocis :

وفى سفن لوكرية Locrian شبيهة

بها ، ذهبت شهرة ثرونيوم Thronium

الى ما وراء سلطان آسيا •

[مرد الأنشودة الثالثة]

أرسل ابن قصر التيتان Titan

• أتريوس Atreide فى موكيناي

مائة سفينة حربية مكنظة الأسطح :

ذهب أخوه

كصديق مع صديق ، ليأخذها ،

تلك التى خرجت من حدود وطنها

من أجل خاطر بطل أجنبى ،

من أجل العفاف ،

هناك ، سفن ملك بولوس Pylos ،

نسطور (١٥) الجيرينى Geronian Nestor ، يخضر

العدد الحربية الغربية

• التى أعارها ألفيوس Alpheus

[موال]

قناد جونيوس Gouneus ، ملك الشعب الأينيانى Aemian

اثنتى عشرة سفينة حربية :
 والى جانبها ترتفع قلاع
 سادة قوة الیس Elis ،
 الذين عينهم جيش الایبيين Epeians :
 فأتى بیروتوس Eurytus ليقودهم ،
 وقاد سفينة التانیين Taphians ذات المجاذيف الفضیة
 الذين كان ملكهم
 میجیس Meges ابن فولیوس Phylous ، الذى
 جاء من جزر اخیناد Echinad ، التى
 لا یبحر إليها أى رجل ، فاقترب جيشه الحربى •
 أما أیاس Aias ، ابن سالامیس Salamis المتبنى
 فالتصق بجناحه الایمن
 مع جناحهم الایسر الاقرب الیه :
 كانت هناك اثنتا عشرة سفينة تطیع
 الدفة ، التى سيطرت على أبعد مسافة ،
 فأقفلت الخط الذى یحد الساحل ،
 كما سمعت ، وأستطیع أن ألاحظ الآن •
 فأى شخص یأتى بسفینة بربرية
 لیلتنى بها ، فلن یعود قط
 الى وطنه من جراء الالتحام بمؤخرته •
 انظار ، ان الصفوف البحرية الطيبة ،

التي رأيتها عيناى اليوم ،
قبل قصة العرض العسكرى العظيم ،
التي رنت خلال وطنى ، سيديتى مجدها
فى قلبى الى الابد .

[يدخل الخادم العجوز ممسكا بخطاب خطفه منه مينيلالوس]

الخادم العجوز : هذا اعتداء ، يا مينيلالوس ! عار عليك !
مينيلالوس : ارجع الى الخلف ! انك كثير الرفاء لسيدك .
الخادم العجوز : انك توجه الى تانديبا هو فخر لى .
مينيلالوس : مستندم ان تخطيت واجبك .
الخادم العجوز : ليس من حقه أن تفرض ختم اللطافة التى
أحملها .

مينيلالوس : ولا من حقه أن تجلب اللعنة على جميع الأغارقة .
الخادم العجوز : ناقش ذلك مع غيرى ، انما أرجع الى هذا
مينيلالوس : لن أتنازل عنه !

الخادم العجوز : ولن أتركه من قبضتى
مينيلالوس : اذا ، فسرعان ما تريق هراوتى الدم عن رأسك .
الخادم العجوز : انه لشرف لى أن أموت فى تاديتى لواجب
سيدي .

مينيلالوس : اتركه ! - انك عبد كثير الشررة .
الخادم العجوز : هيا ، يا سيدي ! اعتداء ! - انظر ، خطف
هذا الرجل خطابك ، بالقوة ، من يدي ، يا أجاممذون ، ولم يراع
الحق !

[يدخل أجاهمنون]

أجاهمنون : يا للفضاعة !

ما هذا الصخب عند بابي ، وهذا العراك غير اللائق ؟
مينيلاوس : لى الحق فى الكلام - قبل أن تسمع كلام هذا
الشخص .

أجاهمنون : لماذا تناضل معه ، يا مينيلاوس ، وتأخذ ما معه
بالقوة ؟

[يطلق مينيلاوس الخادم العجوز ، الذى يخرج]

مينيلاوس : انظر الى فى وجهى ، كى أستطيع أن أبدأ الحكاية
أجاهمنون : أخاف ، أنا المنحدر من أتريوس ، أن أرفع
أجفانى ؟

مينيلاوس : أترى هذا اللوح - هذا ، حامل قصة مخجلة ؟
أجاهمنون : أراه ، - ويجب أن تسلمه أولا ، من يدك .
مينيلاوس : أبدا ، لن أسلمه قبل أن أرى جميع
الدنائيين ، ما كتب فيه .

أجاهمنون : كيف ؟ - وهل فضضت ختمى ، وعرفت
ما لا ينبغى لك أن تعرفه ؟

مينيلاوس : نعم ، فضضته ، رغم أنه يحزنك ، كى أعرف
تأمرك السرى .

أجاهمنون : نعم ؟ وأين وجدته ؟ - أيتها الآلهة ، أى نجبت
وقح هذا !

هينيلالوس : وأنا أراقب لأرى ما اذا كانت إبنتك تقترب
من الجيش .

أجاهمون : من الذى صرح لك بأن تتجسس على ؟ أليس هذا
العمل عارا ؟

هينيلالوس : مزاجى هو تصریحى ، أنا لست عبدك - أنا .
أجاهمون : أليس هذا اعتداء ؟ أترید أن تحد من سلطتى
فى بيتى ؟

هينيلالوس : نعم ، فان أفكارك متقلبة ، دائمة التغير
مع تغير الوقت .

أجاهمون : لقد تملقت الشر بدهاء ! مقيت هو اللسان
المكرر !

هينيلالوس : أما القلب الخائن ، غير الوفى لأصدقائه ،
خزانة للخطايا . سأستجوبك ، فلا تحد عن الحق روح استولى
عليها الغضب ، ولن أضغط عليك بشدة هل نسيت كيف كنت
تنوق الى قيادة الأغارقة الى شاطئ ايليوم (١٦) Ilium ،
متظاهرا بأنك لا ترغب فى ذلك الشيء ، بينما أنت تنهلف اليه
بشدة فى قرارة نفسك ، وكيف أنك ، بوضاعة ، أمسكت بأيدى
جميع الرجال كدليل على الصداقة ، تاركاً بابك مفتوحاً باستمرار
لأى رجل من أولئك القوم يريد الالتقاء بك ، وأمرت الجميع بأن
يقابلوك فى حرية ، متناولا القلوب المحتشمة ، ساعيا بتقلباتك
الى شراء التقدم كما يحدث فى السوق الحرة ؟ ولكن ، عندما فزت
بالسطة ، غيرت كل معاملاتك ، وما عدت صديقا لأصدقاء الأيام

الماضية ، كما كنت ، - بعد ذلك تعذر الاتصال بك ، وقبلما وجدت في البيت • لا يجب على نبيل النفس الذي ارتفع إلى مركز سام أن يتحول عن طريق الماضي • كلا ، بل ينبغي أن يكون أكثر إخلاصا لأصدقائه عما كان عليه من قبل • وعندما تصير قدرته المساعدة أكثر منها في أي وقت آخر ، عن طريق الرجاء • فأولا ، هذا أول ما وجدت فيهِ وضيعا ، وأنحى عليك باللوم • ثم عندما حضرت مع جميع جيش هيلاس إلى أوليس ، لم تكن خائفا قط من النكبات التي ترسلها السماء ولما أعوزتك الرياح المواتية ، وأمرك أبناء داناوس بأن تسرح السفن في ذلك الوقت ، ولا تبذل الجهود عبثا في أوليس ، كم بان الحزن في وجهه وقتذاك ، وتجلّى الغيظ الوحشي في عينيك ، لئلا ترسل رماحيك خلال سهل بريام Priam ، أفت ، يا قائد الألف سفينة • فسألتني : « ماذا أفعل ؟ أية وسيلة الجأ إليها لكيلا أبدو عاجزا غير كنهمة للقيادة ، ولكيلا أفقد سمعتي ؟ » ثم عندما أمرت كالخاس بأن تضع حياة ابنتك على المذبح لأرثيميس - كي يستطيع الداناويون ، عندئذ ، الإبصار - امتلأت فرحا فوعدت مبتهجا ، بأن تذهب ابنتك ، وعلى ذلك أرسلت إلى ملكتك ، طائعا مختارا ، وبمحض إرادتك دون ضغط من أي فرد ، ولا يمكنك أن تقول غير ذلك ، أرسلت إليها. أن ترسل ابنتك إلى هنا ، على أنها ستأخذ أخيل سيديا لها .- انظر ، ها هي نفس السماء التي ذوق رأسك ، والتي سمعتك ، عند ذاك ، تسجل وعذك : -

والآن تتقلب ، ووجدت تنقض رسالتك ، قائلا أنك لن تكون اطلاقا ، قاتل ابنتك ! وهكذا كانت - هناك كثيرون وكثيرون

من أمثالك ، يعملون بارادة ضعيفة حتى يصلوا الى ذروة
السلطان ، وبعدها يستقون من القمة ، يجللهم العار . فينسب
بعضهم ذلك الى عمى الناس ، ويلقى بعض آخر اللوم كله
على أنفسهم . اذ ليس في مقدور ذوى الأيدى الواهنة حراسة
المدينة التى نالوها .

أما عن نفسى ، فاننى أنوح على هيلاس البالغة التعاسة
أكثر مما سواها ، حتى اننى لأتمنى لها أسمى تقديم . ورغم
هذا ، يتخذها الأعراب الأنذال سخريتهم أولئك الذين يرفضون
أيديها من أجلك ومن أجل ابنتك . لن أفرح أى رجل من أجل
خاطر القرابة ، بأن يحكم البلد أو يقود جيشا ! انه بحاجة
الى الحكمة ، ذلك الذى يحكم الرجال ، لأن واجبه قيادة الأمة ،
ذلك الذى لديه عقل يفهم .

الكوروس : مخيفة بين الاخوة هى الفاظ الاحتقار الشديدا
والصدام ، اذا ما دب بينهم النزاع .

أجاممنون : والآن ، جاء دورى فى أن أبين عبوك باختصار
بعد أن أفضلها بدرجة عالية من الاحتقار ، بل ادعى تخفيفها
كما يجدر بالأخ ذى الخلق النبيل والشهامة .

أجبنى ، لماذا هذا الهياج والثوران فى الحديث . لماذا هذا
النزاع المصحوب بوحشية العيون الحمراء ؟ من أساء اليك ؟
مم تشكو ؟ أتتوق الى الفوز بزوجة عفيفة ؟ لا يمكننى أن أراك
هكذا . وإن تلك التى ترغب فى أن تربحها ، تحكمك بنذالة .

ماذا ؟ - أيجب على ، أنا الذى لم اقتترف ذنبا نحوك ، أيجب على أن أعانى الآن ؟ أو هل يضرك تقدمى ؟ - كلا ، ولكن ليس لك الا رغبة واحدة ، أن تضم امرأة جميلة فى ذراعيك ! - لقد نبذت العقل والشرف ، وأطحت بهما للرياح ! - ان لذات الحقد وضيفة • فهل أرمى بالجنون ، أنا الذى اتبعت مشورة سيئة ثم ثبت الى رشدى الآن وتصرفت بحكمة ؟ كلا ، بل انه أنت ، الذى بعد أن فقدت زوجة شريرة ، تريد أن تستعيدها ، نعمة الرب لبينك • حقيقة ، أقسم العاشقون ، طلاب الزواج ، قسما لتوانداريوس • بيد أننى أجد أن هؤلاء قادتهم ربة الأمل ، وعملت على تنفيذ ذلك القسم ، أكثر مما عملت أنت ومراقبتك القوية • قد هم أنت - فهؤلاء على استعداد لذلك بغباوة قلوبهم ! ليس الرب قاضيا لا يبصر ، فعيناه حادثان عند الأيمان المحلوفة بالضغط ، والعهود التى يعتبرها على غير حق •

لست أنا الذى يقتل أولاده ! ليس من العدالة فى شيء ، انتقامك هذا من أجل زوجة بالغة الشهوانية ، بينما أنا أقضى الليلالى باكيا ، ويعترينى الضعف خلال أيام الهموم والمتاعب من أجل معاملتى غير الشرعية وغير الحق لأولادى الذين أنجبتهم ! هاك جوابى مختصرا وواضحا وسهل الفهم • اذا كنت تحيد عن الحكمة ، فان بيتى سيسير وراء الخير •

الكوروس : هذا يؤيد ما سبق أن قلته ، ويدل على حسن نيتك فى انقاذ حياة ابنتك •

مينيالوس : واحسرتاه على تعاستى ! لا أصدقاء لى !

أجاممزون : هذا صحيح ، طالما تسعى الى هلاك أصدقائك •

مينيالاوس : كيف تبرهن على أنك ابن أبينا ؟

أجاممزون : بالأخوة عن طريق الحكمة ، وليس عن طريق

الغباء •

مينيالاوس : يجب على الأصدقاء أن يحسوا بحزن الأصدقاء

كما لو كان خزنهم ، هم أنفسهم •

أجاممزون : تتحدثني بالمعروف ، وليس بالصلف •

مينيالاوس : اذا ، فهل عدلت عن الاشتراك في هذا العمل

مع بلاد الاغريق ؟

أجاممزون : هيلاس مثلك ، أصابتها ضربة الرب بالجنون •

مينيالاوس : اذن ، فافخر بوصولك ، أيها الخائن لأخيك ،

سألجأ الى وسائل أخرى وأصدقاء آخرين •

[يدخل رسول مسرعا]

الرسول : اسمع ، يا أجاممزون ، يا ملك جيش هيلاس ،

أنصت الى ، لقد أحضرت اليك ابنتك المسماة ايفيجينيا ، وهى

فى أبهائك • أنتت معها أمها كليتمنيسترا ، وكذلك الطفل

أوريستيس Orestes ليقر عينك ويفرحك • جاءوا من بيتك

واستغرقوا فى الترحال مدة طويلة • ولكن ، بعد وعشاء السفر ،

تغسل النساء أقدامهن الآن عند ينبوع جميل التدفق ، هن وجيادهن

— لاننا أطلقناها وسط كلاً المرعى كى تستطيع تناول علفها فيه •

أما أنا ، فلكى أجعلك تتأهب للقائهم ، سبقتهم بالمجى • وبمجرد

أن علم الجيش بذلك ، نشر اشاعة وصول ابنتك ، فجرت كل

الجموع لمشاهدة ابنتك • فعلية القوم مشهورون ، ويتوق الجميع الى رؤيتهم ، وكانوا يتساءلون : « أهو زواج ؟ أو ماذا يقصد الملك ؟ أم أن الملك اشتاق الى ابنته فأرسل يطلبها ؟ » ويمكنك أن تسمع آخرين يقولون : « انهم يتقدمون الى أرثيميس ، الى ملكة أوليس ، ططوس زواج تلك الفتاة (١٧) ! ومن هو ذلك العريس ؟ » اذا ، فأعدوا سلال القرايين ، وضعوا الأكاليل على رؤوسكم : -

وأنت أيضا ، أيها الأمير مينيايوس ، أنشد ترنيمة الزفاف ، ودع الناي يرن داخل الخيام على صوت الأقدام الراقصة ، اذ ييزغ فجر هذا اليوم بالفرح على هذه العذراء •

أجاممنون : هذا حسن - شكرا لك : انطلق الآن الى الداخل . وسنجرى ما بقى تبعا لما يريده القدر •

[يخرج الرسول]

يا ويلتى ! ماذا بوسعى أن أقول ، أو من أين أبدا ؟ الى أية أغلال قذف بى ! لقد بذنتى ربة الحظ في الذكاء ، وبرهنت على أنها أكثر دهاء من جميع تدابيرى ! انظر الآن ، أية فائدة تعيب ذوى المولد الوضيع ، لأن هذا يمكن أن يخفف من هموم قلوبهم بذرف الدموع ، فيبوحوا بكل أحزانهم • وتنتاب نفس الأحران ذوى المولد الرفيع ، غير أن الكرامة تستبد بحياتنا ، ونحن نعد الشعب • كذلك الحال معي ، لأننى أخجل أن أبكر ، ورائى هذا ، لا أشاء أن أبكاه ، يالى من حثير ، أنا الذى وقعت

في أعمق محنة ! وانظر الآن ، ماذا أقول لزوجتي ، وكيف أستقبلها ؟
وبأى وجه وملامح أقابلها ؟ لقد أهلكتني بمجيئها وسط مصايقاتي
مع ابنتها ، لتقدم للعريس خدمة الحب - أين تتجلى نذالتي !
والعذراء التعيسة ، لماذا ندعوها عذراء ؟ يبدو أن هاديس سرعان
ما سيأخذها عروسا • ويللي ، ويا لشفقتي ! اني لأسمعها تتوسل
قائلة - « آه ، يا أبي ، هل ستذبخني ! عماك تجد مثل هذا
العريس ، أنت وجميع من تحبهم ! »

سيبكي أوريستيس الى جانبها ، حزنا ، عن غير قصد ،
ولكن بقصد عميق ، من ذلك الوليد • يا للحسرة ، كيف حطمتني
ابن بريام ، باريس Paris ، الذي تسبب في كل هذا بآثمه
مع هيلين *

الكوروس : وأنا كذلك ، أرثى لك - أكثر مما تحزن
السيدات الغربيات ، لأحزان الأمراء •

مينيلاوس : أخي ، عاهدني ، على أن أمسك يدك •

أجاممنون : أعطيكها • لك النصر ، ولي الحزن •

مينيلاوس : أقسم ببيلوبس Pelops ، بأبي المسمى أبا ،
وباتريوس أبينا ، على أنني سأتحث اليك من قرارة قلبي ،
لا أبغض من وراء ذلك هيفا ، بل ما يجول بخاطري وبتفكيرى ،
فأذنى اذ أرى الدموع تنهمر مدرارا من عينيك ، ينفطر قلبي اشفاقا
عليك . فأذرف الدمع ردا على دموعك ، ولذا أسحب كالأهلى الذى

سبق أن تفوهت به ، وما عدت عدوا لك ، بل أضغ نفسي موضعك ،
وأنصحك بآلا تقتل ابنتك ، وألا تدوس على صالحك من أجل
صالحى • لم يكن عدلا أنى جعلتك تتأوه ، بينما كأسى كلهما
حلو ، وأن تموت ذريتك وترى ذريتى النور • فماذا جرى لى ؟
أليس بوسعى أن أجد عروسا ممتازة فى أى مكان آخر ، اذا اشتقت
للزواج ؟ كيف يتأتى لى أن أفقد أختا - وهو آخر من يجب أن أفقد
- وأفوز بهيلين ، وبذا أشتري الطالغ بالصالح ؟ كنت مجنونا
وفج الذكاء ، الى أن أبصرت الأمور من كثر ، ورأيت ماذا يعنى
قتل الأولاد • كما أننى أشفق على الفتاة المقدر لها أن تذبح
من أجل خاطر عروسى ، وعندما فكرت فى الأمور تحركت الشفقة
فى نفسى ، وفى قرابتنا • فماذا يمكن أن تفعل ابنتك لهيلين ؟
سرح الجيش ودعه ينصرف من أوليس ! وكف عن اغراق عينيك
بالدموع ، يا أختى ، كما لا تحثنى على البكاء • فان كان لك نصيب
فى الوحي الخاص بها ، فلن يكون لى نصيب فيه ! - أتنازل لك
عن نصيبى • قد تقول : « هذا تغير سريع ، عن تلك الألفاظ
القاسية التى سبق أن قيلت ! » ولكنه أكثر ملاءمة أن أتغير من
أجل محبة ذلك الذى انحدر من نفس الرحم الذى انحدرت أنا منه •
ليست هذه طباع رجل وغد يتحول الى الجانب الأفضل •

الكوروس : هذا كلام حق ونبيل ، وجدير بتنتالوس (١٨)

Tantalus ابن زوس ! لم تجلب العار على أسلافك •

أجاممنون : شكرا لك ، يا مينيلالوس • لقد قلت حقا ، فوق
كل ما كان مأمولا ، وهذا خليك بك • قد ينشأ النزاع بين الأخوين

من أجل امرأة ، أو من أجل الطمع - خسنا لها - تلك القرابة التي تجلب المرارة لكلينا ! كلا ، ولكننا مقيدون بنفس المصير ! يجب أن نعمل معا على قتل ابنتي .

مينيلاوس : كيف ؟ - من ذا الذي يضطرك الى اهلاك ابنتك ؟

أجاممنون : جميع صفوف الجيش الآخى .

مينيلاوس : كلا ، ألبتة ، اذا رجعت ابنتك الى أرجوس .

أجاممنون : بوسعى أن أفعل هذا سرا ، ولكنى لن أفعله -

مينيلاوس : ماذا ؟ لا تخشين السوقة كثيرا .

أجاممنون : سيخبر كالخاس الجيش بالوحي .

مينيلاوس : لن يحدث هذا اذا مات أولا - ليس هذا بالأمر الصعب .

أجاممنون : قبيلة العرافة كلها لعنة مقبلة .

مينيلاوس : لعينة وعديمة النفع - طالما هو على قيد الحياة .

أجاممنون : أليس الخوف الذى يتطرق الى نفسى - هو خوفك ؟

مينيلاوس : كيف أحس به طالما أنك لم تخبرنى به ؟

أجاممنون : سيعلم نسل سيسيفوس (١٩) **sisyphus** بكل هذا .

مينيلاوس : لا يمكن لأوديسيوس أن يضرك ويضرني .

أجاممنون : انه متقلب - ومن جنس الشوكة .

مينيلاوس : هو عبد للطمع - ولعنة بالغة الخطر .

أجاممنون : ألا تظن أنه يقف وسط الأرجوسيين ، ويخبرهم بالوحي الذي تكلم به كالخاس ؟ وكيف أعد أرتيميس بتقديم ضحيته ، ثم أنكث وعدي ؟ وإذا يعمل بهذا على إثارة الجيش ، فإنه يأمرهم بأن يقتلوني ، ويقتلوك ، ويذبحوا الفتاة ضحية ؟ وإذا عدت الى أرجوس ، تبعوني اليها ودمروها حتى يتساوى أعلاها بأسفلها ، وهدموا أسوارها الكوكلوية . هذا كله هو ما يقض مضجعي ويعذبني ، فما أعظم مصيبتى ! كيف زجت بى الآلهة وسط هذا اليأس ! ولاحظ شيئاً واحداً ، يا أخى ، ألا تعلم كليتمنسترا بهذا الأمر من الجيش أثناء مرورها وسطه ، الى أن أرسل ابنتى الى هاديس ، فيكون عذابى بدموع أقل . وأنتن ، أيتها الأنسات الغريبات ، الزمن الصمت فيما يختص بهذا الأمر .

[يخرج]

الكوروس [أنشودة] :

انه خير لهم ، أولئك الذين ستلطف

لهم ربة الحب ، نار الهيام ،

وتجلب لهم ثمرة الرغبة

بخطى رقيقة ، وبطريقة لطيفة ،
 فمن كانت نفوسهم بحارا هادئة ، فقد كفوا
 بليلة الفكر ، والم الحمى ،
 والنوبات الساحرة للسهمين كليهما
 سهام الحب ذوات الشعر الذهبى ،
 التى يخلق بها البعض ممنوحا النعمة ،
 والبعض الآخر بدمار القلب : -
 فيا ربة الجمال ، أبعدى عن صدرى ،
 الذى هو بائلة زواجى ، أبعدى هذا الحب !
 دعى نوبات الحب تأتى بقدر مناسب
 تحط فوقى وتجعل رغبتي طاهرة : .
 وليضى ينبوع أفروديتى Aphrodite النهارى
 على - وليبتعد عنى قيظ ظهيرتها !
[مرد الأنشودة] :
 لتكن قلوب الناس متنوعة التكوين ،
 ونفوسهم متنوعة ، ولكن الطيبة الحقيقية
 ستظهر واضحة خلال الجميع ،
 فى كل درس سام مستوعب تماما ،

فيعبر أجنحة للطيران الى سماء الفضيلة ،
لأن الحكمة في الاحترام الذاتى ،
ورؤية الحق - الى هذا ،
يعطى سحر كامل التنقل ،
وتسكب الشهرة الدائمة ، بهذا
على الحياة بواسطة ربة الشهرة ، ما أمجد
طلب الفضيلة : - لنا ،
الفضيلة المصونة ، والعفاف :
أما للرجل - فما فطر عليه من نعمة
القانون والنظام ، يجعله عظيما ،
والدولة ، بخدمة أبنائها :
تبدى فضيلتها بألف طريقة •
[موال] :

عدت ، يا باريس ، الى حيث
توجد إبقار ايدا Ida الناصعة البياض ،
راعيًا ، زمرت لحنا

جعل روح أوليمبوس Olympus العجوز (٢٠) تصحو ثانية
هناك

ترعى الأبقار الكاملة الضروع ، فى السلم
 الحالم ، عندما جاءك النداء
 لتحكم فى تنافس الربات ،
 فأرسلك الحكم الى بلاد الاغريق ،
 أمام القصور العاجية
 لتقف ، كى ترى فى عيني هيلين ،
 التى تحرقت اليك ، فسطع نور الحب ،
 ليثير بشبق ايروس Eros ،
 ومن أجل ذلك يسوق النزاع جميع
 هيلاس ، بالسفن ، وبالرماحين ليسقطوا
 على قلاع طروادة الشامخة
 انظر ، انظر ، عظماء الأرض كيف هم منعمون '
 ايفيجينيا الفخورة بمولدها من الأمراء ، انظر ،
 انظر كلوتمنسترا ، المنحدرة
 من تونداريوس - ياله من اسم ملكى
 لأبوين عظيمين ! توجت الشهرة مصيرهما !
 فمن رفعوا عاليا ، فى الثروة وفى القوة
 يتعادلون مع الآلهة فى نظر البشر الأقل منزلة .
 [تدخل كلوتمنسترا وايفيجينيا فى عربة ومهما خدم :

نقف نحن ، بنات خالكيس ، قريبا ،

نمد أيدي المعونة الرقيقة :

وبذا لا نسقط على الأرض •

ستخطو الملائكة الى أسفل ، ولن تعرف

الأميرة أى خوف ، ولن تتوقف ،

ابنة أجاممنون الذائعة الصيت •

ربما كنا غريبات هنا ، فلن نحدث

أية ضجة ، وجد أن دخول

الأغراب الى أرجوس ، لا يحوطة خوف •

كلوتمنسترا : أعتبر هذا ذألا يدل على حظ طيب ، يتجلى

في رقنكن وحسن استقبالكن وعبارات ترحيبكن • لدى أمل طيب

في أن مجيئ سسيقود العروس الى زفاف سعيد • احملن ، من

العربة ، هذه البائنة التي أحضرتها للعروس ، احملنها بسرعة

الى البيت • وأنت ، يا ابنتي ، انزلى من العربة التي تجرعا

الخيول ، وضعى قدميك الرقيتين برفق ، واستقبلنها يا هؤلاء

الأنسات في أذرعن ، وساعدنها في النزول من العربة سالمة

الى وجهتها ، ولتعد الى إحداكن يدا مساندة ، كى أترك مقعد العربة

برشاقة • وأرجو أن يقف بعضكن أمام نير الخيول لأن عين

الحصان خوافة ، وخذن هذا الطفل ، ابن أجاممنون ، أوريستيس ،

الذى مازال وليذا لم ينطق بعد • كيف ؟ هل عمل تارجح العربة

على نوم العطل ؟ امتيقظ مبتسما من أجل زفاف شقيقتك ، لأن
لنكن البطارلى سيجعل من القريب بطلا مساويا لطفل النيريد
Nereid الشبيه بالآلهة • هنا ، يا ابنتى ، اجلسى الى جانبى :
بقرب أمك ، يا ايفيجينيا ، خذى مكانك ، وأظهرى الامتنان لهؤلاء
الغريبات • انظرى ، ها هو أبوك المحبوب ! رحبى به •

[يدخل أجامنون]

[تجرى ايفيجينيا الى خرابيه]

ايفيجينيا : اننى أسبقك ، يا أماء - لا تغضبى - وأضم
أبى ، قلبا الى قلب •

كلوتهمسترا : أيها الملك أجامنون ، يا أعظم من أجل ،
أتينا طاعة لأهلك •

ايفيجينيا : ما أعظم لهفتى ، يا أبى ، الى أن أرثمى على
صدرك بعد كل هذه المدة الطويلة ! ولو أننى أسبق غيرى لأننى
مشتاقة الى وجهك ! - فلا تغضب •

كلوتهمسترا : يهذك هذا ، يا طفلتى : نعم ، يا أعظم نسل
ولدت ، حبا لوالبك •

ايفيجينيا : لقد طالبت المدة ، يا أبتاه - وهكذا ترانى مسرورة!
أجا مهنون : وكذلك أنا مسرور : تكفى كلماتك لكنتيكما •

ايفيجينيا : مرحبا ! حسنا فعلت ، يا أبى ، بطلب مجيئى
الى هنا •

[يتراجع وأخذا]

حسننا ؟ - لست أدري يا بنتى ، كيف أجيب على هذا •
ايفيجينيا : ها !

مسرور لرؤيتى - ومع ذلك - فما منظر وجهك المهموم هذا ؟
أجامنون : يكابد الملوك والقواد كثيرا من الهموم •
ايفيجينيا : هذه الساعة ملكى - هذه الساعة ! لا تستسلم
للهوموم !

أجامنون : كلى لك ، الآن : أفكارى غير شاردة •
ايفيجينيا : اذا ، فافرح أسارىك ودع الحب يذيب عينك •
أجامنون : انظرى ، يا بنتى ، ها،نذا أفرح - كما اعتدت
أن أفرح عند رؤيتك •

ايفيجينيا : ومع ذلك - ومع ذلك فان عينيك مابرحتا
تذرفان الدموع •

أجامنون : نعم ، لأن الغياب كان طويلا قبل الحضور •
ايفيجينيا : لست أعرف ، لست أعرف ، يا أبى العزيز ،
معنى ما تقول •

أجامنون : تزيد بصيرتك الحكيمة من اشارة أشجاني •
ايفيجينيا : اذن ، فلكى أسرك ، سأتكلم بالخزعبلات •
أجامنون : ياويلتى ! (بصوت منخفض) يكسر هذا
السكوت قلبى (بصوت مرتفع) أشكرك •

ايفيجينيا : امكث ، يا أبى ، امكث وابق مع أولادك فى بيتك !

أجَاهَمَنُون : سَأفعل • هناك ما يعترض رغبتى ، وهنا يقع
حزنى •

ايفيجينيا : خسئا للحروب ، ومظالم مينيلالوس !
أجَاهَمَنُون : سيكون هلاكى هلاك آخرين أولا •
ايفيجينيا : كانت غيبتك طويلة فى خليج أوليس •
أجَاهَمَنُون : وما زال هناك ما يعوق سفر الجيش •
ايفيجينيا : أين يقيم الفروجيون ، يا أبت ، كما بقول الناس؟
أجَاهَمَنُون : حيث لم يسكن أبدا ذلك الباريس البرباميدى !
ايفيجينيا : هل ستسافر بعيدا ، يا أبى ، وتتركنى ؟

أجَاهَمَنُون : انك فى مثل حال أبيك ، يا طفلى •
• **ايفيجينيا [تتأوه] :** أما كان من الأنسب أن أستطيع السفر
معك ؟

أجَاهَمَنُون : ويجب عليك ، أنت أيضا ، أن تسافرى الى
حيث يملكك التفكير فى •

ايفيجينيا : هل سأبحر مع أمى ، أم بمفردى ؟
أجَاهَمَنُون : بمفردك • مفصولة عن أمك وعن أبيك •
ايفيجينيا : كيف ذلك ؟ هل وجدت لى بيتا جديدا ، يا أبى ؟
أجَاهَمَنُون : كفى ! لا يلىق بالفتيات أن يعرفن مثل هذه
الأمور •

ايفيجينيا : عد الى فروجيا ، منتصرا هناك ، يا أبى •
أجَاهَمَنُون : يجب أن أقدم ذبيحة هنا ، أولا •

ايفيجينيا : نعم ، يجب أن نجل السماء بطقوس مقدسة -

أجاممنون : سترين هذا - وستقفين الى جاذب طست

التقدمة •

اينيجينيا : هل سأقود الرقص حول المذبح ، يا أبى ؟

أجاممنون : جهلك هذا ، يجعلك ، أسعد منى ، ادخل الى

حيث لا يرى ذلك المكان غير العذارى • ولكن ، أعطينى قبلة حزينة
واحدة ، ودعيني أمسك يدك اليمنى ، قبل سفرك الطويل بعيدا
عن أبيك : يا للصدر ، ويا للخدين ، ويا للشعر الذهبى ! يا له من
عبء وضعته عليك مدينة فروجيا وهيلين ! ولكن ، كفى -
ينتابنى ويغمرنى دور مفاجئ ، من عيني ، وأنا أمسك ! ادخل
الفسطاط [تخرج ايفيجينيا] عفوا ، يا ابنة ليذا ، انه ليكسر
قلبي أن أسلم ابنتى الى يد أخيل • بعد مثل هذا الفراق لنعمة ،
ولكنه فى الوقت نفسه يعتصر القلب ، أن يسلم الآباء أولادهم الى
بيوت غريبة ، وقد جاهدوا طويلا من أجل هؤلاء الأولاد •

كلوتيمسترا : كست غبية الى هذا الحد : كن علي يقين من

أذننى سأحس بهذه المحنة بما لا يقل عنك - لذا لن أزجرك عندما
أقود الفتاة بأناسيد الزواج ، ولكن التتاليد ، متكاتفة مع الزمن ،
ستزيل الالم ، أعرف اسم ذلك الذى خطبت اليه ابنتى ، وأود أن
أعرف وطنه ونسبه •

أجاممنون : كانت الحورية ايجينا (Aegina) ،

ابنة أسوبوس Asepus:

كلوتمنسترا : وهل تزوجها انسان ، أم اله ؟

أجاممنون : تزوجها زوس ، وأنجب منها أياكوس . **Aeacus**
ملك أوينوني **Oenone**

كلوتمنسترا : وأى أبناء أياكوس أمتلك بيته ؟

أجاممنون : ببليوس (٢٢) **Peleus** ، وتزوج ببليوس ابنة
نيوريوس .

كلوتمنسترا : وهل كانت منحة من الاله ، أو بحقد السماء ؟

أجاممنون : كان زوس هو الذى خطبها ، فقدمها أبوها .

كلوتمنسترا : أين تزوجها ؟ هل تحت البحر المائج ؟

أجاممنون : حيث يقيم خايرون (٢٣) **Cheiron** عند سفح
ببليون **Polion** المقدس .

كلوتمنسترا : حيث تعيش قبائل القنطر **Centaurs** ،
كما يقول الناس ؟

أجاممنون : نعم ، وهناك أقام الآلهة وليمة زواج ببليوس .

كلوتمنسترا : ومن ربي أخيل ، أهي ثيتيس (٢٤) **Thetis**
أم أبوه ؟

أجاممنون : خايرون ، كيلا يعرف طرق البشر الخبيثة .

كلوتمنسترا : نعم ، هكذا ! ما أحكم المعلم ، وكم كان الأب
أكثر منه حكمة .

- أجاممنون : سيكون مثل هذا البطل سيد ابنتك •
- كلوتمنسترا : لا أحد خير منه • وفي أية مدينة أغريقية موطنه ؟
- أجاممنون : في مستنقعات فثيا Phthia بجوار أبيدانوس • Apidanus
- كلوتمنسترا : وهل ستقود ابنتك وابنتى الى هناك ؟
- أجاممنون : كلا ، بل هو مهمة من سيتخذها زوجة •
- كلوتمنسترا : لهما البركات ! وفي أى يوم سيتزوجان ؟
- أجاممنون : عندما يكون القمر بدرا ، ومتوجا بالبركات •
- كلوتمنسترا : وهل ذبحت ضحية للربة من أجل ابنتنا ؟
- أجاممنون : هكذا أنوى : وفي أيدينا هذا نفسه •
- كلوتمنسترا : وأين ستقيم وليمة الزواج ، بعد ذلك ؟
- أجاممنون : عندما أقدم القرابين الملائمة للآلهة •
- كلوتمنسترا : وأنا ، أين أقيم وليمة السيدات ؟
- أجاممنون : هنا ، في الكوثل الفخمة لسفن أرجوس •
- كلوتمنسترا : تقول هنا ! - ومع ذلك ، يجب أن تكون ، فليصبن الانصاف !
- أجاممنون : اذن ، فهل تعرفين واجبك ، أيتها السيدة ؟
- أطيمى أمرى •
- كلوتمنسترا : في أى شيء ؟ اعتدت طاعتك •

أجاممنون : هنا ، حيث يوجد العريس ، سأكون أنا نفسي -

كلوتمنسترا : وما وظيفة الأم ، في غيابي ؟

أجاممنون : قدمي ابنتك بمساعدة الدانائيات (٢٥) Daneans .

كلوتمنسترا : ولكن ، أين يجب أن أمكث طيلة كل هذه المدة ؟

أجاممنون : اذهبي إلى أرجوس ، للعناية ببنااتك الصغيرات .

كلوتمنسترا : وأترك ابنتي ؟ - ومن يرفع المشعل ؟

أجاممنون : سأقدم مثل هذا المشعل الزوجي الملائم .

كلوتمنسترا : أهملت جميع النقاليد ! ما من شيء هنا

يسترعى اهتمامك !

أجاممنون : لا يليق بك الاختلاط بالقوات المسلحة : -

كلوتمنسترا : ويليق بالأم أن تقدم ابنتها وتتركها !

أجاممنون : ولا يليق ترك البنات ، في البيت ، وحدهن .

كلوتمنسترا : انهن في أمان داخل مخادع الفتيات ، ومحروسات

جيدا .

أجاممنون : كلا ، اصنعي الى ...

كلوتمنسترا : لا ! وحق الرببة ملكة أرجوس !

لك أن تأمر بما هو خارج البيت ، أما بداخله ، فأنا التي تأمر بما

يليق للعروس !^{١٠} [تخرج]

أجا ممنون : ياويلتي ، عبثا ذهبت محاولتي ! خاب أملي ،

من ذلك البعيد عن النظر ، الذى قرر ارسال زوجتى • أحبك المؤامرات
بخطط بارعة ضد أعز محبوبية عندى ، ومع ذلك ، يحبط مسعى فى
كل موضع • ولكن ، على الرغم من هذا ، سأذهب مع كالخاس
Calchas ، الكاهن ، للاستفهام عما يسر الربة ••• لى المصيرين
المشئوم ، ولهيلاس الاجهاد المرير • ينبغى للرجل الحكيم أن يقتنى
فى بيئته زوجة معينة وطيبة - والا ، فجدير به ألا يقتنى أية عروس •

[يخرج]

الكوروس [أنشودة] :

الى سيمويس Simois ٣ الى الفضى الالتواء •
سذأتى الأعاصير ، فيقبل الجيش الهيلينى •
بالسفن الحربية ، وبمعدات المعركة ، يسير قدما
الى سهل فويبوس ، الى الساحل الطروادى ،
حيث تهز كاساندرا (٢٦) Cassandra خصائل شعرها
الذهبية ،
بأكاليلها ذات أوراق الغار الخضراء المثنية ،
كما يقولون ، عندما يقبض الاضطراب القوى
فتلقى روحها فى مهب رياح التنبؤ العاصفة •

[مرد الأنشودة]

سيقف الطرواديون على مرتفعات حصونهم ، ملتفين
حول أسوار طروادة ، مرتدين حللهم الحربية ،

- عندما اله الحرب ، فوق سطح المياه ،
السفن الحربية الفخمة ذوات المجاذيف ، فتقترب
الى الشاطئ ، حيث تجرى جداول سيمويس Siomis ،
لتحملها ، ففى أبهاء بريام (٢٧) Priam الذى يخفى -
أبناء شقيقة زوس المقيمين فى السماء -
بالتروس والرماح ضد أرض هيلاس .

[هــ و ا ل]

- وسيحيط شيطان الحرب بالذبح
أبراج برجاموس Pergamus الحربية ،
وسيميل رأس الأسيرة الى الخلف
كى يستطيع النصل قاطع الرقاب أن ينزل ،
عندما يخفضها الى أسفل فى الثرى ،
وقد سقطت طروادة من عليائها .
سيبعد لفتياننا عويلا ،
وستنتحب ملكة بريام ،
وستعلم ابنة زوس
فى ذلك اليوم ، وسينهمر قبيض
دموع الندم من عيني هيلين (٢٨) ،
التي تركت زوجها وحيدا .

فوقى ، فوقى ، قد يبدو هناك -
لا ، ليس فى الجيل الثالث -
لن يغشى أبدا ، مثل ظل المصير
هذا ، كل سيدة متزينة بالذهب
من الأمة الليدية Lydian الفروجية ،
بجانب اطار نول النسيج
سيعولن ، كل واحدة الى الأخرى خوفا ، ويأسا ،
« يا ويلتى » ، من ينشب فى جدائل شعرى اللامع
قبضته ، الى أن تنهمر دموعى مدرارا ،
هل تفصل عن دولتى الهالكة
كما يقطف شخص ما زهرة ؟ -
من أجل خاطرك ، يا ابنة البجعة ذات العنق المقوس ،
لو كانت القصة تستحق التصديق
أن ليدا (٢٩) Leda ، ولدتك كطائر مجنح ،
عندما زين زوس بريشها شكله المتحول ،
أو هل فى قراطيس الاناشيد
كتبت مثل هذه القصص البشرية ،
فتحكى فى غير موعدها ، وكل هذا نظير لا شيء » .
[يدخل أخيل]

أخيل : أين يوجد رئيس معارك أخايا Achaea ؟ من من الخدم يخبره بأن أخيل بن بيليوس (٣٠) Peleus واقف عند الباب يبحث عنه ؟ لا يصح هذا الانتظار هنا للجميع على حد سواء ، إذ أن بعضنا ، رغم عدم زواجهم ، قد تركوا مساكنهم بدون حراسة ، بينما يجلس هنا على الشاطئ ، خاملين ، البعض الآخر الذين لهم زوجات وأولاد : نزلت لهفة الحرب الغريبة هذه ، على هيلاس بمشيئة السماء • لا بد أن أقول مظلمتى الحق • أنا نفسي ، أما غيرى فليتكلم بنفسه عن قضيته : - تركت بلاد فرساليا Pharsalia وبيليوس ، وأمكت هنا في أجواء يوريبوس (٣١) Euripus المنيرة ، ضاعطا على جنودى المورميدون (٣٢) Myrmidons ، رغم صياحهم بالحاح يقولون : « لماذا تنتظر هنا ، يا أخيل ؟ كم من الوقت يجب أن ينتظر الجيش المهد للرحيل الى طروادة ؟ اعمل ما فى مقدورك ، والا قفل جيشك راجعا الى وطنه ، دون أن ينتظر تلكؤ أبناء أتريبوس (٣٣) » •

[تدخل كلوتهنسترا]

كلوتهنسترا : يا ابن الربة النيريديّة Nereid سمعت صوتك من الداخل ، فخرجت من المفسطاط •
أخيل : يا ملكة العفاف العظيمة • أية سيدة أراعا هنا متوجة بجمال منقطع النظير ؟
كلوتهنسترا : لا عجب فى أنك لم تعرفنى ، إذ لم ترنى قبل الآن : -

واننى لامتدح احتشامك •

أخييل : من أنت ؟ ولماذا جئت إلى جيش أخايا - امرأة وسط رجال مسلحين بالتروس ؟

كلوتمنسترا : أنا ابنة ليدا ، واسمى كلوتمنسترا ، وسيدتي هو الملك أجاممنون (٣٤) *

أخييل : حسنا قلت باختصار أهم ما في الأمر : - بيد أنه من العار أن اتحدث إلى سيدة !

كلوتمنسترا : انتظر - لماذا تهرب ؟ أعطني يدك اليمينية لأمسكها مقدمة لزواج مبارك *

أخييل : كيف تقولين هذا ؟ - هل يدي ملك لك ؟ هذه اللمسة غير المقدسة تخجلني أمام سيدك !
كلوتمنسترا : انها كاملة القداسة ، لانك ستتزوج ابنتي ، يا ابن سيدة البحر *

أخييل : ما هذا الزواج ؟ لست أعرف ماذا أقول - الا أن هذا الكلام يصدر من عقل مخبول *

كلوتمنسترا : طبيعة جميع الرجال أن يدخلوا أو ينكمشوا أمام القرابة الجديدة ، وحديث طقوس الزواج *

أخييل : سيدتي ، لم أخطب ابنتك اطلاقا ، ولم أنطق بكلمة واحدة عن زواج أبناء أتريوس *

كلوتهمنسترا : ما معنى هذا ؟ أتعجب ، بدورك ، من قولى ؟
كلامك غريب يدهشنى •

أخيل : فكرى : - لنا قضية مشتركة للتحقيق فى هذا •
ربما كان كل منا صادقا فيما يقول هنا •

كلوتهمنسترا : كيف ؟ - هل سخر منى ؟ أسعى ، كما يبدو ،
الى زواج غير واقعى ؟ لقد جللنى العار !
أخيل : ربما سخر شخص ما منك ومنى • هونى عليك
الأمر ، ولا تأخذيه مأخذ الجد •

كلوتهمنسترا : وداعا ، فلا أستطيع لقاء عينيكَ بعينين
جريئتين ، أنا التى جعلت كاذبة ، وسخر منى على هذا النحو •
أخيل : وأنا أيضا ، أقول لك وداعا ، سأدخل ذلك
الفسطاط بحثا عن سيدك •

خادم عجوز [من داخل الفسطاط]

أيها الغريب ، يا ابن أياكوس ، انتظر ، يا من أناديك ،
يابن الربة ! - وكذلك ابنة ليدا ، أيضا •

أخيل : من الذى ينادى من وراء الأبواب نصف المفتوحة ؟ -
ينادى بصوت مخيف ؟

خادم عجوز : أنا عبد ، هذا الاسم الذى لن أحتقره -
ولا يتحمله الحظ •

أخيل : من أنت ؟ لست عبدى ، ليس لى نصيب فى ممتلكات
أجاممنون •

خادم عجوز : أنا عبد تلك الواقفة أمام الفسطاط • أعطاه
إيأى أبوها تونداريوس (٣٥) •

أخييل : هاأنذا أنتظر : ان كنت تريد شيئاً ، فقل ما أوقفتنى
من أجله •

خادم عجوز : قفا كلاكما وحدكما - هل يوجد أحد بقربنا
هنا - أمام الباب ؟

أخييل : تكلم ، نحن وحدنا • اقترب الى هنا ، من فسطاط
الملك •

خادم عجوز : [يدخل ، آتياً من الفسطاط]

أنقذ الحظ وبعد النظر من أرغب فى انقاذهم !

أخييل : هذا تضرع ملكى ! قد يكون ذا نفع فى حاجتنا
للقبلة •

كلوتمنسترا : [عندما يكاد الخادم العجوز أن يركع أمامها]

لا تتوان فى أن تلمس يدى ، اذا كنت تريد أن تخبرنى
بقصصتك •

خادم عجوز : أظنك تعرفين مبلغ وفائى لك ولأولادك -

كلوتمنسترا : نعم ، أعرف أنك كنت خادمى ، فى البيت ،
منذ القدم •

خادم عجوز : وامتلكنى أجاممنون مع بائنتك ؟

كلوتهمسترا : أتيت معى من أرجوس وكنت عدى الى هذه الساعة •

خادم عجوز : هو كذلك : واننى مخلص لك أكثر من اخلاصى لسيديك •

كلوتهمسترا : أرجوك ، الآن ، ألا تخفى ما فى نفسك ، مهما كان السر •

خادم عجوز : انظرى ، ان ابنك سرعان ما سيذبحها أبوها ، بيده هو نفسه •

كلوتهمسترا : كيف ؟ - خستنا لهذه القصة ، ايتها العجوز ! من المؤكد أن عقاك كله شارد !

خادم عجوز : سيفصل عنق ابنك التعيسة الناصع البياض ، بسيف القتل •

كلوتهمسترا : ياالحسرتى ! ربما جن سيدى الآن بحب القتل •
خادم عجوز : انه سليم العقل - الا فيما يختص بك وبابنتك ، فهو مجنون فى هذين فقط •

كلوتهمسترا : ما السبب ؟ أى شيطان انتقام يسوقه الى هذه الجريمة ؟

خادم عجوز : الوحي ، كما يقول كالخاس ، كى بعبير الجيش البحر •

كلوتهمسترا : الى أين ؟ الويل لى ، ولك ، يا من ينتظرك أبوك ليقتلك !

خادم عجوز : لكى يحضر مينيلاموس (٣٦) هيلين الى قصر

دردانوس Dardanus .

كلوتمنسترا : ها ، ها ! هل غودة هيلين الى بيتها مرتبطة

بحتف: ايفيجينيا (٣٧) ؟

خادم عجوز : ها أنت قد عرفت كل شيء : سيذبح الأب

ابنك لأرتيميس (٣٨) .

كلوتمنسترا : اذا فقد جعل الزواج ذريعة للخداع ! - أجيء

من الوطن لهذا !

خادم عجوز : كى تحضرى ابنك مسرورة لتكون عروس

أخيل .

كلوتمنسترا : وابنتاه ! لقد جئت الى الهلاك ، وأمك

الى جانبك !

خادم عجوز : حذك يرثى له ، وكذلك حظها ، حاول سيدك

تنفيذ فعلة شنعاء .

كلوتمنسترا : وابلوتاه ! هكلت ! لا سبيل الى ايقاف

سبل دموى !

خادم عجوز : اذا كان فقد الاولاد يؤلم ، فليفض سبيل

الدموع .

كلوتمنسترا : ولكن كيف سمعت ما أخبرتنى به ، أيها

العجوز ؟ كيف عرفت ذلك ؟

- خادم عجوز : من خطاب كتبه وعهد الى بحمله •
- كلوتهنسترا : أليمنعني من احضار ابنتي لثموت ، أم ليحطني على احضارها ؟
- خادم عجوز : ليمنعك احضارها ، اذ كان سيديك وقتذاك سليم العقل •
- كلوتهنسترا : لماذا ، اذن ، وأنت تحمل مثل ذلك الخطاب ، لماذا لم تسلمه الى ؟
- خادم عجوز : خطفه منى مينيلالوس ، سبب كل هذه الحن !
- كلوتهنسترا : يا ابن ثيتيس (٣٩) Thetis ، ونجل بيليوس ، هل سمعت هذه المهازل ؟
- أخيل : نعم ، سمعت ما يحزنك ، ولن أطيق دورى فيه هادئا •
- كلوتهنسترا : سيذبحون ابنتى ، جاعلين زواجك بها شركا !
- أخيل : كم أنا حانق على زوجك : لن أعتبر هذا أمرا بسيطا •
- كلوتهنسترا : لا أعتقد أنه من العار أن أنحنى على ركبتيك وامسكهما ، بشر أمام ابن ربة : - ماذا تفيدنى كرامة السيدات ؟ فمن أجل من ، أعز من ابنتى ، يجب أن أعمل على الفور ؟ لكن ، أيها المولود من الربة ، الجسامى لى فى يأسى ، والحامى للفتاة الميسمة عروسا لك ، رغم أن ذلك كله لم يأت بفائدة • كل ما فعلته

في تتويجها بالأكاليل كان من أجلك ، وجئت أقودها لتكسبون عروسك - وما جئت لأقودها للذبح ! - سيقع عليك عار اللوم ، أنت نفسك ان لم تحمها • فرغم عدم ارتباطك بأواصر الزواج ، فقد كنت أنت الزوج المزعوم ، لهذه الفتاة النعيسة أتوسل اليك بلحيتك ، وببيدك اليمنى ، وبربوبة أمك ! فبما أن اسمك كان السبب في هلاكى ، فلا تجعل اسمك ينلوث • ليس لدى مذابح أهرب اليها ، سوى ركبتك ، في محنتى هذه ، ولا صديق قريب • لقد سمعت عن التهور القاسى لاجامنون ، وقد أنيت ، أنا المرأة ، كما رأيت ، الى جيش شعب البحر المتمرد والجريء على فعل الشر ، ولو أنهم قد يرغبون في المساعدة رغبة قوية ، فلن تجاسرت بمد يدك فوق رأسى ، لأنقذت حياتنا ، والا فقد اندثرت حياتنا •

أثوروس : ما أقوى عاطفة الأمومة ! ستقتاتل جميع الأمهات بشدة من أجل حياة أطفالهن وقد تملكنهن نوبة قوية •

أخيل : لقد أثبرت الى العمل كل حمية في نفسى : - ومع ذلك ، فقد تعلمت الاعتدال في الأحزان من أجل المتاعب ، وفي الفرح من أجل الظفر المكتسب : لأن مثل هؤلاء الناس تعلموا بالحكمة أن يسيروا جيدا خلال الحياة ، في الحكم الهادى بالاعتماد على النفس : - حقيقة ، يجرى الألم أحيانا من كان كثير التفكير ، ولكن ، غالبا ما يأتى الربح من الاعتماد على النفس • وبانى خايرون (٤٠) Cheiron ، فكنت أخاف الله أكثر من كل شيء ، فتلملت ألا أمارس طرق التعذيب • وإذا كان ولدا أثريوس ، يقوداننا بحكمة ، فأنا أطيعهما ، والا ، فلا طاعة لهما على •

سأظل هنا ، وفي طروادة ، رجلا حرا ، أبارك دور البطل قدر
 طاقتي • وأما أنت ، أيتها السيدة ، يا من أشارك أقرب أقربائك ،
 فسيدافع عنك عطفى ، بقدر ما يستطيع البطل الشاب أن يفعل •
 لن تقتل بيد والدها ، ابنك التى مسميت ، ذات مرة ،
 عروسى • ولن أسمح بأن أكون أداة سيدك فى مؤامراته الماكرة ،
 والا كان مجرد اسمى ، رغم عدم شهره أى سيف ، هو الذى
 سيقتل ابنك : - والسبب فى ذلك هو سيدك ! سيثلوث دمي
 بالقتل اذا كانت هذه الفتاة ، التى تعاني مظلالم لاتطاق ، تهلك
 من أجلى ، ومن أجل زواجى ، بظلم فوق كل ما يحتمل التصديق ،
 فأننى أكون أخط رجل بين الأرجوسيين ، ومن سقط أمتاع ، -
 ويكون مينيلائوس رجلا ! - ولا أكون منحدرًا من بيليوس ، بل من
 شيطان انتقامى ما ، اذا هيا اسمى جزارة لسيدك ! كلا ، بحى
 ابن أمواج أوقيانوس نيريوس (٤١) Nereus والذ ثيتيس التى
 ولدتنى ، لن يمس الملك أجاممنون ابنك - ولن يضع أذمة اصبع
 على ثوبها ! والا فان سيبيلوس (٤٢) Sipylus ، نصف البربرية ،
 تغدو مدينة ، تلك التى نشأ منها نسل بيت رؤساء الحروب ،
 ويعدم اسم فثيا Phthia شهرته بالرجال فى كل مكان • سيتحسر
 العراف كالخاس (٤٣) Chalcas على وليمته • وعلى فطرات غسل
 الذبيحة ! ما هو العراف ؟ انه رجل يقول القليل من الصدق
 والكثير من الأكاذيب • فاذا ما أصابت سهامه ، فمن يخرب اذا
 أخطأ • ليس لخطر العروس - هناك الكثير من العرائس يتلهفن
 الى يدى - أقول هذا • غير أن الملك أجاممنون قد هاننى •

كان يجب أن يسألنى أولا عما اذا كان يمكنه استئصال اسمى
للايقاع بابنته فى الشرك • استسلمت كلوتمنسترا الى زوجها
عن طريق الثقة بى أكثر من أى شىء آخر • منحت بلاد الاغريق
هذا ، اذ تمت الرحلة الى طروادة ، - لم أرفض مساعدة قضية
الذين أسير معهم الى الحرب • ولكنى الآن لا شىء فى عينى ذلك
الرئيس • سيان لديه ان أكرمنى أو أخلنى ! سرعان ما سيعرف
سيفى - قبل أن يذهب الى طروادة • سأصرجه بقطرات دم الموت
- اذا انتزع منى أى رجل ابنتك • هدئى من روعك ، فرغم أننى
لم أهب الى النجدة كاله قوى ، فسهأبرهن على أننى كذلك •

الكوروس : تتحدث ، يا ابن بيليوس ، بما أنت جدير به ،
وجدير بالربة المولودة من البحر •

كلوتمنسترا : كيف يمكننى أن أمدحك بحيث لا أفسد النعمة
الجليلة بتلوينها ؟ لأن الرجال الخيرين ، عندما يمدحهم شخص
بطريقة ما ، فانهم يمتقنون المادح ، اذا تمادى فى مدحهم بأكثر
من اللازم (٤٤) • يحمر وجهى خجلا أن أعهد اليك بقصتى المحزنة •
فألامى لى نفسى ، وأحزانى لا تعترضك • ومع ذلك ، فانه لعمل
نبيل أن يقتازل الخير بأن يساعد المنكوب • • أشفق على لأننى
بحق فى حال تستدر العطف ، أنا التى حلمت أولا بأنك ستنتزوح
ابنتى ، - فخاب أملى ! - ثم ، ربما كان فالأ سيئا لك أن يكون
زواجك المزعوم موت ابنتى ، اعمل حساب هذا • حسنا تكلمت
من أول الامر الى آخره • فان رغبت فى المساعدة أنقذت ابنتى •
هل يرضيك أن تمسك ابنتى ركبتيك متضرعة ؟ ليس هذا دور

فتاة - ورغم هذا - فان خلته لائقا ، فانها ستتأتى رافعة عينين صريحتين بريئتين • ولكن ، اذا أمكننى أن أكسب قضيتى بغيرها ، فلتتركها فى الداخل محافظة على كرامة عذريتها ، ومع ذلك ، ينحنى الاحتشام أمام الحاجة الشديدة •

أخيلى : كلا ، لا تحضرى ابنتك أمام بصرى ، ولا نخطار ، يا سيدتى ، بلوم الأغبياء : لأن هذا الجيش المحتشد الخالى من كل القيود الوطنية ، يجب ثرثرة اللسنة الخبيثة بالسوء • وعلى أية حال ، سنصل الى نفس الهدف ، سنواء توسلنا أو لم نتوسل ، اذ ينتظرنى نضال عظيم واحد ، - أن أخلصك من السوء • كونى على يقين من شىء واحد سمعته - لن أكذب ، فان كذبت عليك أو سخرت منك ، فلأمت ، وليتركنى الموت ان أنا أنقذت الفتاة •

كلوتهمندسترا : فلتباركك السماء ، يا من لاتزال تغيث الملهوف !

أخيلى : اصغى الى الآن ، حتى تسيير الأمور على خير ما نرجو •

كلوتهمندسترا : ماذا تعنى ؟ يجب أن أتبع نصحك •

أخيلى : فلنحت والدها على عاطفة أفضل •

كلوتهمندسترا : ان به لبعض الجبن - يخشى الجيش كثيرا •

أخيلى : ولكن العقل أقوى من الخوف •

كلوتمنسترا : هذا أمل فائز ، ومع ذلك ، فقل ، ماذا ينبغي لى أن أفعل ؟

أخيل : توسلى اليه أولا ألا يقتل ابنته ، فإن قايوك ، فتعالى الى • وإذا استمع الى تضرعك ، فلا حاجة بى الى التحرك ، لأن هذا الخضوع حياة لها ، وأبدو أكثر صداقة للصديق • ولن يلومنى الجيش اذا ما أنهيت هذا الأمر بالعقل دون القوة • فان سار كل شيء على ما نريد ونبغى ، أشرق السرور عليك وعلى أصحابك بغير مساعدتى •

كلوتمنسترا : أنعم بها من كلمات حكيمة ! ولا بد لى من أن أعمل كما ترى أوفق • ولكن ، اذا لم نحظ بأمنية قلبى ، فأين أراك ؟ الى أين أذهب فى محنتى ، لأجد يدك الباسلة ؟

أخيل : حيثما يلائمك أفضل مما عداه • وسأراقب الطريق من أجلك كيلا يراك أحد تجنازين المراكب وسط جيش الدانائيين ذوى العيون الوحشية • لاتجلبى العار على بيت أبيك ، فان تونداريوس لا يستحق أن يصير موضع مسخرية ، اذ هو عظيم بين الرجال الهيلينيين •

كلوتمنسترا : سيكون هذا • احكم أنت - يجب أن أكون أمتك • واذا كانت هناك آلهة فان عدالتك لابد أن تحظى بتأييدها ، والا فلماذا نبغى للبشر أن يكفوا ويسعوا ؟

[يخرج أخيل وكلوتمنسترا منفصلين]

الكوروس [أنشودة] :

أية أنشودة زواج رنت مع صراخ
النأى الليبى ،
مع وقع أقدام الراقصات المتجاوبات
على صوت العود ،
مع حماس ترحيب اليراع المسرور ،
في ذلك اليوم ، جاءت من فوق ذرى بيليون (٤٥) Pelion
الى حفلات زواج بيليوس ، مع وقع
الاقدام المحدوة بالذهب ،
جاءت الفتيات المنشدات ذوات الجدائل الخلابه
الى وليمة الآلهة ،
وبطل ترنيمتهن الزوجية المفتون
حمل شهرة تيتيس
فوق تلال القنطور البعيدة الجلجلة ،
خلال أراضى غابات بيليون المتسللة فى رفق ،
فتظهر تلك العظمة الحديثه النشأة ،
لاسم أياكيد Aeacid
وابنة دردانوس التى حملها
جناح النسر
من فروجيا ، جانوميد (٤٦) Ganymede ، محبوبه

زوس ، التى صبت
الرحيق (النكتار) من قناع الكأس الذهبية ، بينما تنظر
أقدام فتيات البحر الراقصة
خلال الحلقات ، وخلال المتاهات المحيطة
بالرمال البيضاء -

[مرد الأنشودة] :

جاءت فوارس القنطور المتوجة بأوراق الشجر
برماحهم الصنوبرية
الى وليمة ساكنى السماء ،
وطاسات خمرهم •
« مرحبا ، يا ملكة البحر ! » - هكذا دوى هتافهم -
« تألق نور فوق تساليا » -
تغنى خايرون ، يذكر اسم غير المولود -
« سيبتلق أخيل » •
وعندما جعل فويبيوس (٤٧) الرؤية أوضح
غنى العراف يقول « انه سيمر » •
الى بلد بريام (٤٨) الفخور ، فى مهمة
نارية ، بالرمح
وتصطفق تروس ، الموزميدون .

ببالذهب ، لأن أهران ملك النار
الساحقة ، ستكسوه حلة
القتال الحربية ،
ستقدم أمه الهدية ،
• وترسل الى الأرض من لدن ثيتيس «
وهكذا توج ساكنو السماء
بالمسعادة الكاملة
زواج ابنة نيريوس ،
عندما أحضروها عروسا لبيليوس
نزل سادة المياه
• الأعظم شهرة

[مـوال] :

ولكن الرجال سيضعون الأكاليل على رأسك
للموت ، وعلى شعرك الذهبي ، -
كبقرة بيضاء وحمراء
تقاد نازلة من كهوف التل ،
ضحية بحتة - سيخرجون
بالدم عنقك الجميل الناصع البياض كالثلج ،
ورغم أنك لم تبتشيء قط

مع الحان الرعاة
فستدوى مزامير البيراع وتملأ الجو ،
ولكنك ربيت الى جانب
أمك ، وزينت عروسا
لوارث ملك .
أية قوة الآن
لوجه العذراء المحتشم
أو جبين الفضيلة
عندما تكون السلطة للمحرمات ،
وينبذ البشر
الفضيلة صائحين « أفسحى مكانا ! »
عندما يدوس القانون رن لا يعرفون القانون ،
ولا أحد يقول لأخيه
« فلنحذر غيرة الاله ! »

[تدخل كلوتهنسترا]

كلوتهنسترا : خرجت من الفسقاط بحثا عن سيدي ، الذى
ظل مدة طويلة غائبا خارج فسقاطه ، وغرقت ابنتى التعيسة
فى الدموع منذ أن علمت الميتة التى يدبرها لها أبوها . انظروا ،
الآن سأتكلم الى شخص يقترب من هنا . انه أجاممنون الذى
سيقف هنا الآن ، مدانا هو نفسه ، فى حق ابنته .

[يدخل أجاهمنون]

أجاهمنون : حسنا ، يا ابنة ليذا ، أن التقيت بك خارج
الفسطاط أريد التحدث اليك قبل أن تأتي ابنقتنا ، عما لا يليق
أن تسمعه العرائس المتأهيات للزواج .

كلوتهمنسترا : وما هو هذا الذى يلائم الموقف الآن جيدا ؟

أجاهمنون : ابغى الفتاة الى خارج الفسطاط لتلتقى بأبيها ،
فقد أعدت مياه التطهير هنا ، والدقيق لتضعه الأيدي فوق اللهب
المطهر ، والخبائث التى يجب نحرها قبل العرس ، لأرتيمبس
مع تدفق الدم القاتم .

كلوتهمنسترا : ما أجمل الجرس السمعى للأشياء التى
تذكرها : ولكنى لا أعرف أسماء جميلة الرذين لأطلقها على أفعالك
هيا ، يا ابنتى ، الى خارج الفسطاط لأقصى ما تعرفينه عن تدبير
أبيك . خذى الطفل أوريسستيس (٤٩) وأحضرى أخاك ملهؤفا فى
ثيابك ،

[تدخل ايفيجينيا]

انظر ، ها هى هنا ، مطيعة لك . أما ما بقى لها ولى ،
فسأتكلم أنا عنه .

أجاهمنون : لماذا تبكين ، يا طفلى ، وما عاد منظرى مبهاجا ،
بل تخفضين الى الأرض عينيك المحجوبتين بالثياب ؟

كلوتمنسترا : يالحسرتى !

كيف ابدأ مخناتى ؟ اذ أعتبر كل مدنة الأولى والوسطى
والأخيرة فى نسيج النكبات المتشابكة •

أجامنون : وكيف هذا الآن ؟ كيف أرى كل واحدة والجميع
فى تأمر لبدء منظر الهم والدهشة ؟

كلوتمنسترا : أجب على سؤالى كرجل ، يازوجى •

أجامنون : لاجحة لأن تأمرينى : اذ أتلف الى أن أسأل •

كلوتمنسترا : ابنتك وابنتى هذه ، هل تنوى أن تقتلها ؟

أجامنون : عجباً ! -

يا له من سؤال شنيع ! - هذا ظن خبيث •

كلوتمنسترا : هدىء من روعك !

أجبنى عن هذا أولاً •

أجامنون : لو سألت سؤالاً جميلاً لسمعت جواباً جميلاً •

كلوتمنسترا : لن أسأل شيئاً غير هذا ، ولن تجيبينى

على شىء سواه •

أجامنون : يا للمصير الجلل ، وللقدر • يالحظى التعيس !

كلوتمنسترا : وحظى وحظها ! حظ واحد للثلاثة التعمساء •

أجاممنون : من ذلك الذى ظلمته ؟

كلوتهمسترا : أنت - وأنا - أتسال هذا ؟

• ذكائك هذا ، عدم ذكاء على الاطلاق .

أجاممنون ، [بصوت منخفض]

• هلكت ! أفشى سرى :

كلوتهمسترا : أعرف كل شيء - نعم ، وعلمت بجريمتك

التي تنوى تنفيذها • ان صمتك ، وارسلالك الأنة تلو الأنة ،
هما اعترافك • لا تتلاعب بالكلام •

أجاممنون : انظرى ، هأنذا صامت • لماذا أكذب ، فأضيف

العار الى سوء الحظ ؟

كلوتهمسترا : أعرنى سمعك الآن ، لأننى سأعرض قضيتى

في صراحة ، اذ لا فائدة من نصف التلميح بالانغاز بعد ذلك •
فأولا ، - قد ألقى عليك اللوم في هذا أولا - تزوجتنى بالقوة ، وليس
برضاى : قتلت تانطالوس (Tantalus) (٥٠) زوجى السابق ،
وهشمت طفلى الحى على الاحجار ، انتزعت من فوق ثديى بالعنف •
وبعد ذلك جاء ابنا زوس ، أخواى كلاهما ، يبرقان على جوادين
أبيضين ، لمحاربتك • ولكن أبى العجوز توفداريوس توسل طالبا
الابقاء على حياتك ، أنت الذى تضرعت اليه ، واحتفظت بى •
وهكذا عملت على ارضائك والاخلاص لبيتك • كنت زوجة لا غبار

عليها - وكن أدت شاهدى ، - عفيفة فى رغباتى ، لا أزال أزيد
فى أبهائك من المواد ، وبذا كان كل دخول لك فرحا ، وكل خروج
سعادة • قلما يجد رجل غنيمة نادرة فيفوز بمثل هذه الزوجة : غير
قليل هو الحصول على زوجات عديمات الفائدة • هذا الابن ، وثلاث
بنات ولدتهن لك • وانك لتتوى أن تسلبنى واحدة منهم بقسوة !
والآن ، اذا سألك سائل ، لماذا تريد ذبحها ، تكلم ، ماذا تقول ؟ -
أو هل يجب أن أتكلم نيابة عنك ؟ - كى يستطيع زوج هيلين
أن يحظى بها ! ياله من عمل ماجد ، أن ندفع ثمنا باهظا بدياة
الأولاد ! كى نشترى الغث بأحب ما لدينا •

أخبرنى ، اذا ذهبت الى الحرب وتركتنى هنا فى بيتك ،
وستتأخر هناك ، فبأى قلب تظننى ، فى أثناء غيابك الطويل ،
أدير أبهاءك وأحافظ عليها ، عندما أرى كل مقعد خلوا منها ، وخلوا
منها كل مخدع من مخادع العذارى ، وأجلس وحيدة مع الدموع
والحزن الدائم عليها ؟ « يا ابنتى ، ان الذى أنجبك ، قتلك
هو نفسه ، ولا أحد سواه ، وليس بيد شخص آخر غيره ، تاركا
فى ذلك البيت مثل دين الانتقام هذا ! » واذا ترى الآن أنه لا يوجد
سوى عذر واه نتركه لك أنا وأولادى ، فنحييك بالتحية -
اللائقة ! كلا ، وحق الآلهة ، لاتضطرنى الى خيانتك ، كما
لا تخوننى • انظر الآن -

اذا ذبحت ابنتك ، فبأية صلاة تصلى عديذ ، وأية بركة

تطلب - يا قاتل ابنتك ؟ وتكون عودتك الى البيت مقبلة ، اذ انصرفت منه بالعار ! هل يمكننى أن أطلب لك الخير فى صلاتى ؟ اذا ، فمن المؤكد أننا نعتبر الآلهة أغبياء ، اذا طلبنا منهم البركات للقاتلين ! هل ستعود الى أرجوس Argos وتحتضن أولادك ؟ يا لها من فكرة دنسة ! أى طفل يمكنه أن يقابل نظرتك ، اذا كنت قد سلمت أحدهم الى الموت ؟ هل عملت حساب هذا ؟ أم أن كل همك هو القبض على صنوئجان وقيادة جيس ؟ كان يجب أن تقوم بهذا العرض العادل - « أتريدون ، أيها الآخيون أن تبجروا الى أرض فروجيا ؟ اذا ، يجب أن تقترحوا عن يجب أن يذبح ابنته . » هذا عدل - لا أن تختار ابنتك لتكون ضحية الدنائيين ، أو كان الأولى أن مينيللوس ، الذى يخصه هذا النزاع ، هو الذى يذبح هرميونى (٥١) ، من أجل أمها . والآن ، هل ينبغي لى ، أنا الزوجة الرفية ، أن أفقد ابنتى ، بينما هى ، تلك العاهرة ، تصحب ابنتها الى اسبرطة فى وطنها ، وسط بحبوحة العز ورغد العيش ! لو كنت أترافع هنا بغير الحق ، فأجبنى : أما اذا كان كلامى يبدو حقيقيا ، فاندم ، ولا تذبح ابنتك وابنتى ، وبذا تبرهن على أنك عاقل .

الكوروس : اصغ اليها ، اذ من الأخير أن تنضم اليها لانتقاد ابنتك ، يا أجاممنون ، لا أحد يمكنه أن يعترض على هذا .

ايفيجينيا : لو كان لى لسان أورفيوس (٥٢) Orpheus

يا أبى ، كى أسحر الصخور بالأغانى لتتبعنى ، وأفتن بالفصاحة
كل من أريد ، لاستخدمته • والآن - كل ما أبرع فيه - هو ذرف
الدموع ، لأن هذا هو كل ما أستطيعه • وسألف جسمى على ركبتيك
متضرعة ، جسمى الذى ولدته لك أمى • لا تذبحنى قبل موعد
موتى ! ما أحلى النور ! لا تجبرنى على رؤية الظلام السفلى ! « كنت
أنا أول من سمك أبى ، وأول من سميتك طفلك • كنت أنا التى
توجت جسمها أولا على ركبتك ، وأعطيتك قبلات حلوة ، وأخذته
منك القبلات ، وكانت كلماتك هى هذه : « آه ، يا فتاتى الصغيرة ،
هل سأراك مباركة فى أبهاء زوج ، تعيشين وتزدهرين جديدة بى ؟ »
وبينما أعبت بأصابعى فى لحيتك التى ألتصق بها الآن ، أجبتك :
« وماذا عنك ؟ هل سأرحب بشعرك الأشيب ، يا أبى ، بترحيب
المحب فى أمهائى ، وأرد لك كل متاع تربيتك إياى ؟ » لا أزال
أتذكر ذلك الحديث ، وقد نسيت أنك ستنتسى • كلا ، ثم تفكر
فى هذا ! -

بحق بيليوس ، وبحق أببك أتريوس ، وبحق غذه الأم التى
تتجهده. آلام مخاضها الأولى فى هذا الألم الحالى ! أى دور لى فى
اعتداء بارييس على هيلين ؟ لماذا ، يا أبى ، هل أتى لهلاكى ؟ انظر
الى ، يا أبى - أعطنى نظرة واحدة - قبلة واحدة كيلا أحتفظ منك
فى الموت إلا بهذه الذكرى ، إذا لم تهتم بتوسلى •
أى أخى الصغير ، ليس يوسعك أن تكون عونا لأصدقائك •

ومع ذلك ، فابك معي ، وتضرع الى أبليك ألا بقتلني ! يتولد في
الأطفال بعض الاحساس بالشر ، ولو أنهم لا يستطيعون التعبير *
انظر ، انه بصمته ، يتوسل اليك ، يا أبى - رحماك ، أشفق
على شبابي ! نعم ، نرجوك ، بلحيتك ، نحن المحبوبين كلينا ،
أحدنا رضيع ، والأخرى ابنة كبرت * يجب أن أبين ، فى بكاء
يعبر عن كل شيء ، أن الدور للإنسان حلو ، أحلى من الحلاوة
نفسها ، وليس الموت سوى لا شيء ! ومن يرج الموت فهو مجنون ،
لأن الحياة مهما ساءت ، تفوق الموت المجد *

الكوروس : أيتها الحفيرة هيلين ! بسببك ، وبسبب
جريمتك ، يأتى الألم لأسرة أتريدس ، وذريتها *

أجاممنون : أعرف ما يستدر العطف وما لا يستدره ، أنا الذى
أحب أولادى ، والا لكنت مأفونا * ما أظع الجراة على هذه الفعلة
يا زوجتى ، وما أظع احتمالها * ومع ذلك ، يجب أن أنفذها !
انظرى الى هذا الجيش الذى لا يحصى عدا ، بالسفن المحجوزة ،
وجميع الملوك الهيلينيين ذوى العدد الحربية النحاسية ، هؤلاء
الذين لا يستطيعون السفر الى حصون ايليوم (٥٣) ، الذين
لا يمكنهم تحطيم قلعة طروادة الشهيرة ، الا بدمك ، كما قال
العراف كالكاس * يستبد بجيش هيلاس حماس متأجج السعير
للابحار بكل سرعة الى أرض الأجانب ، ووضع حد للاعتداء على
زوجات الهيلينيين * سيقتلون بناتى فى أرجوس ، ويقتلونك :

ويقتلونى - اذا ألغيت أمر الربة • لم يستعبدنى
ميخيلوس ، يا ابنتى ، كما أننى لم آت لخدمة مسرتة • انها
هيلاس التى اما أن أخدمها أو لا أخدمها - يجب أن أذبحك :
لا نستطيع لهذا دفعا • يجب أن تكون حرة ، طالما يقع عليك
وعلى عدم انتهاك حرمة زوجات أبناء هيلاس بأعمال عنف
الأغراب •

[يخرج]

كلوتينسترا : أيا ابنتى ! أينها الفتيات ، انظرن !
يا للنكبة ، من أجل موتك واحسرتاه على ! يهرب والدك ويسلمك
الى هاديس !

ايثيجينيا : واحسرتاه على ، يا أمى ! يعد المصير أنشودة
لنا ، كلتينا - وما من أنشودة أخرى غير هذا اللحن : لن يقيم
نور الشمس وأشعتها على مرة أخرى على الاطلاق •

أيتها الغابة الفرجية ، التى تجعلها صخرة ايدا فى ظلام
دامس ، حيث وضع فى عش تراكم فوقه الثلج ، الابن الرضيع
الذى تخلص منه بريام ، والذى انتزعه من على ثدى أمه • نعم ،
تركه راقدا هناك كى يقلب مصير الموت ، يطلب باريس (٥٤) ،
المعروف فى جميع أنحاء طروادة باسم « باريس ايدا » ، الذى
رباه أجد الرعاية وسيط الماشية •

ليت الاله ما سمح بأن يكون بيته وسط نوافير حوريات
الجيلال ذوات الزبد الفضى التلؤلؤ ، ولا حيث تزهو السورود
ونورات النواقيس الزرقاء ، للرباب وسيط المراعى الياضعة !

جاءت ملكة الخداع بعين عضها الحب ، تذكى الجوى ،
تبتسم للنصر القريب ، جاءت بالاس (٥٥) فى خيلاء اقدامها ،
وهيرا (٥٦) ملكة السماء • وهكذا عقدت المباراة المقيتة للزراع
عن هى أجمل من غيرها ، تلك المباراة التى أعطت الموت ،
يأتينا الفتيات ، وأعطت المجد للدنائيين •

تتسلمنى الصيادة كأولى ثمار صيدها من الضحايا
البشريين ، ووالدى نفسه يترك ابنته ، يخدع ابنة أكر تعاسة ،
وا أماء ، أى أماء ، ويهرب •

يا ويلتى ، رأيناها - هيلين التى اسمها أشد مرارة
مما تستطيع الألفاظ أن تعبر ! صارت لى قتلا وحتما ، ولأب
فحلة عار •

ليت أوليس Aulis لم تستقبل الحيازيم البرنزية
المحجوزة فى الخليج منذ مدة طويلة ! ليت طروادة لم تؤجلها ،
بينما تأخرت أجنحتها الصنوبرية ! ليت زوس لم يتنفس قط
على يوريبوس Euripus ، ذلك النفس الذى أوقف رحلتنا ! -

ذلك الذى يعدل عواصفه على البشر كما يشاء ، فينشر بعضهم
شراعا مبها ، ويقبض بعض آخر ساكنا فى حزن ، مقيدا بالمصير
والقدر • هذه التى تسرع ، من الفرضة ، لن تملأ قط الأجنحة
البيض •

أيا نسل أبناء اليوم المكدود بالتعب ، كيف قرر القدر
الكوارث دائما ! أى عبء من الآلام تضجع ابنة تونداريوس على
الدانائيين !

الكوروس : انفى لأرثى لحالك من أجل هذا الخط التعيش
الذى أصبته ، ليتك ما قدمت اطلاقا *

ايفيجينيا : أماه ، أرى حشدا من الرجال يسرعون الى هنا !

كلوتمنسترا : انه ، يا ابنتى ، ذلك الذى أتيت الى هنا
من أجله ، ابن ثيتيس *

ايفيجينيا : افتحن الأبواب لى ، يا خادمت ، كى يمكننى
اخفاء وجهى بالداخل !

كلوتمنسترا : لماذا تهريين ، يا بنيتى ؟

ايفيجينيا : خجلا من عدم استطاعتى لقاء نظر أخيل *

كلوتمنسترا : ولماذا ، هكذا ؟

ايفيجينيا : يسحقنى الخجل من محنة زواجى *

كلوتمنسترا : ليس هذا وقت الخفر وأنت هكذا ، ابقى ،
اذن ، ليس هذا أوان كرامة العذارى ، اذا كان بوسعنا أن -

[يدخل أخيل]

أخيل : أيتها المرأة التعيسة ، يا ابنة ليذا ! -

كلوتهمسترا : « تعيسة » بحق ، أن أسمى هكذا اليوم !

أخيل : مخيف هو صخب الأرجوسيين -

كلوتهمسترا : ما هو صخبهم ؟ - أخبرنا به •

أخيل : فيما يختص بابنتك •

كلوتهمسترا : ان كلماتك لقرن بطالع السوء !

أخيل : يصيحون قائلين « : يجب أن تذبج ! »

كلوتهمسترا : أليس هناك من تقاومهم كلماته ؟

أخيل : بلى ، كنت أنا في خطر المجلبة -

كلوتهمسترا : أي خطر ، يا صديقي العزيز ؟

أخيل : أن أرحم بالحجارة •

كلوتهمسترا : الآنك تريد انقاذ حياة ابنتي ؟

أخيل : هو هكذا ، بالضبط •

كلوتهمسترا : ولكن من يضع يده عليك ! من ذلك الذي

تواتيه الجرأة على أن يفعل هذا ؟

أخيل : جميع الهيلينيين •

كلوتهمسترا : ولكن ، ألم يكن معك جيش شغيب ؟

أخيل : هؤلاء هم أول من انقلبوا ضدّي -

كلوتمنسترا : وابنيتاه ، لقد ضعنا •

أخييل : عيرونى بأننى عبد للزواج •

كلوتمنسترا : وبماذا أحببتهم ؟

أخييل : قلت : « لن تقتلوا عروسى المزعومة - ،

كلوتمنسترا : وهذا طلب عادل •

أخييل : « التى وعد بها أبوها ! »

كلوتمنسترا : نعم ، أرسل الى أرجوس يستدعيها •

أخييل : ومع ذلك ، علا صخبهم على صوتى •

كلوتمنسترا : ان السوقه شىء لعين !

أخييل : ومع ذلك ، فسأدافع عنك •

كلوتمنسترا : أتقاتل بفردك ضد حشود ؟

أخييل : أترين هؤلاء الذين يحملون أسلحتى ؟

كلوتمنسترا : مباركة هى بسالتك •

أخييل : نعم ، سأكون مباركا •

كلوتمنسترا : ألن توضع الآن على المذبح ؟

أخييل : لن توضع طالما أنا حى •

كلوتهمسترا : كيف ، هل سيأتى البعوض للقبض على الفتاة ؟

أخيل : أوف - وأوديسيوس (٥٧) فى المقدمة •

كلوتهمسترا : أهو نسل سيسيفوس Sisyphus ؟

أخيل : نعم ، هو كذلك •

كلوتهمسترا : هل هذا من تلقاء نفسه ، أم أن الجيش عينه

لهذا الغرض •

أخيل : اختاروه ، فوافق •

كلوتهمسترا : يا له من اختيار شرير ، للعنف القاتل !

أخيل : كلا ، ولكننى سأوقفه •

كلوتهمسترا : هل سينقلها من هنا بغير رضاها ؟

أخيل : نعم ، ومن خصلات شعرها الذهبية •

كلوتهمسترا : وماذا بى ، اذا ؟

أخيل : تتعلقين بابنك •

كلوتهمسترا : اذا كان هذا بينجها ، فتفلى من القتل •

أخيل : نعم ، وبالتأكيد ، سيصير هذا •

ايفيجينيا : أماه ، - اصغى الى كلمتى ! - أراك

تأثرة فى غضب ضد زوجك بغير داع : من العسير علينا مواجهة

القضاء المحتوم بغير خوف • ومن اللائق أن نشكو البطل الغريب
على رغبته في الانقاذ ، ومع ذلك ، يجب علينا أن نحذر ألا يصير
موضع لوم جيش هيلاس ، فيلقى الهلاك ، بينما نحن أنفسنا ،
لا نحظى بمصير أفضل • اسمعى ما طراً على بالى ، يا أماء ،
وأنا أفكر في هذا الأمر • لقد عولت على أن أموت ، وأتلف الى أن
يحدث هذا في أنفة وشمم • أنا بعد عنى أفكار الجبن المزرية ،
أرجوك ، يا أماء ، أن تفكرى في هذا معى ، ولاحظى جيداً ما أقول •

تتطلع الى كل هيلاس القوية عن بكرة أبها ، يمكننى
أن أمنحها أفضلى - بالسماح لسفنها الحربية بالابحار ، لهزيمة
فروجيا وتحطيمها ، وتأميننا لنباتنا في المستقبل ضد البرابرة كيلا
يخطفهن المعتدى الأثيم ، بعد ذلك ، من بيوتهن السعيدة ، عندما
ينال باريس جزاءه الوفاق على انتهاكه الحرمات ، الذى هو عار
هيلين •

سامنح ، بهوتى ، كل هذا الخلاص العظيم ، ويشتهر اسمى
بأننى منحت هيلاس الحرية ، ويتوج بالبركات • أوجب أن أحياء ،
وتخطفنى الحياة بيد ثائرة ؟ وأدتيلى لخير هيلاس ، وليس
لخيرك أنت وحدك • انظرى الى هؤلاء المحاربين الذين لا يحصيتهم
العدو ، والقروس أمام صدوزهم ، ألوف الملايين هؤلاء ، الذين هبوا
للزود من الوطن ضد الاعتداء ، والمجاذيف القوية فى أيديهم ، -

كلهم لا يهابون مواجهة الأعداء للموت من أجل أرض هيلاس . هل يتعطل الجميع ويفشلون ، كلهم ، من أجل حياة واحدة ، هي حياتي ؟ أين العدالة هنا ؟ - وماذا بوسعى أن أفعل استجابة لمطلبهم ؟ يجب أن نعمل حساب هذا أيضا : - لا يصح أن يشن هذا الرجل حربا على كافة الأرجوسيين . كلا ، ولا أن يهلك - من أجل خاطر امرأة ! رؤية رجل واحد للنور ، خير من عشرة آلاف امرأة . وإذا كانت أرتميس قد طالبت بجسمى حقا لها ، فماذا يسعنى أن أفعل ، أنا المرأة البشرية العاجزة ، لدفع المشيئة الالهية ؟ كلا ، لا يمكن أن يحدث هذا . اننى أسلم جسمى الى هيلاس . ضحى بى ، ودمرى طروادة ، اذ أن هذا يخلد ذكراى فى جميع العصور . فالأطفال والزواج والمجد كل هذه منسوبة الى فى هذا هنا ! من العدل أن يحكم الهيلينيون البرابرة ، لا أن يوضع النير الأجنبى فوق الهيلينيين ، يا أمى ، عساهم أن يصيروا عبيدا ، ونحن شعبا حرا .

الكوروس : نبيل هو الدور الذى تلعبينه ، أيتها الفتاة ، أما أرتميس والقدر ، فشرير هو الدور الذى يلعبانه !

أخيل : أيا ابنة أجامنون ، اقترب الى ما ليباركنى . لينتنى فزت بك عروسا لى . هيلاس سعيدة بك ، كما أنك سعيدة بهيلاس ! نعم ما قلته هذا ، وما أجدره ببلدنا ، لقد ابتعدت عن طريق النزاع مع الآلهة - وهو أمر جد شاق على نفسك - وقدرت الخير الذى يأتى به القدر .

يثيرنى حبك الآن ، اذ رأيت طبيعتك وقلبك النبيل • لماذا
أُنظر الى هذا : أتوق الى أن أخدمك وأحملك الى الوطن • يحز
في نفسى أن أكون شاهد شينيس ، ولا أنقذك بخوض معركة طاحنة.
مع الدانائيين • فكرى - الموت شىء مخيف •

ايفيجينيا : أقول هذا ، - كواحدة بعيدة عن كل الآمال
والمخاوف : - يكفى أن ابنة تونداريوس قد أثارت النزاع والقتل
عن طريق جمالها • وأنت ، أيها الأمير الغريب ، لا تمت من أجلى ،
ولا تقتل أى رجل ، دعنى أكون مخلصه هيلاس ، ان استطعت •

أخيل : أيتها الروح البطلة ! ليس بوسعى أن أقول شيئاً
زيادة على ما قلت ، اذ حسمت رأيك ، ونيتك نبيلة - لماذا
لا يقول الانسان الحق ؟ ومع ذلك ، فربما تغيرين رأيك ، وقد
عرفت ما أعرضه ، أذهب لأضع أسلحتى بقرب المذبح ، وأستعد.
لعدم عمل أى شىء غير مقاومة موتك ، وقد تعودين الى ما عرضته
عندما ترين السكين على عنقك • لن تموتى بسبب حافز طارىء
سريع • كلا ، فبهذه الأسلحة سأذهب الى المحارب ، وسأنتظر
مجيئك الى هنا • [يخرج]

ايفيجينيا : لماذا تبكين فى صمت ، يا أماء ؟

كلوتمنسترا : أبكى لسبب قوى ، يا لفجيعتى ! لاكسر قلبى •

ايفيجينيا : تشجعى ، ولا تثبطى من عزيمة ، بل افعلى.

هذا -

كلوتهمسترا : تكلمى ، لن يصيبك سوء منى ، يا بنيتى •

ايفيجينيا : لا تدعى من أجل خصلات شعرك ، ولا ترتدى
ثياب الحداد •

كلوتهمسترا : لماذا تقولين هذا ؟ وقد فقدتك ، يا بنيتى ! -

ايفيجينيا : كلا ، لقد أنقذت • سأكون مجدك •

كلوتهمسترا : كيف تقولين هذا ؟ ألا أحزن لموتك ؟

ايفيجينيا : لا تحزنى البتة : لن يكون لى قبر •

كلوتهمسترا : وكيف إذن ؟ - ألا يحق الدفن عند الموت ؟

ايفيجينيا : جدتى هو مذبح ابنة زوس •

كلوتهمسترا : سأفعل ما أمرت به ، يا بنيتى • تتكلمين
صوابا •

ايفيجينيا : على اننى فتاة بوركنت بأن تكون صاحبة الفضل
على بلادنا الاغريقية •

كلوتهمسترا : وما رسالتك التى أحملها لأختيك ؟

ايفيجينيا : لا تلبسيهما ثياب الحداد •

كلوتهمسترا : هل أحمل اليهما كلمة حب منك ؟

ايفيجينيا : « الوداع » فقط ! استمرى فى تربية طفلك الى
طور الرجولة •

كلوتهمنسترا : عانقيه ! ألقى عليه نظرة أخيرة •

ايفيجينيا : [الى أوريستيس]

يا أعز عزيز ، لقد مددت اليها يد العون الذى استطعته •

كلوتهمنسترا : ألا أقوم بعمل يسرك ، فى الوطن ؟

ايفيجينيا : لا تمقتى أبى وزوجك •

كلوتهمنسترا : يجب أن أخوض دورا مخيفا من أجلك •

ايفيجينيا : لقد حطمتنى تحطيمًا فظيعة من أجل خاطر

هيلاس •

كلوتهمنسترا : بخداع لا يليق بالملوك ، وليس خليقة بابن

اتريوس !

ايفيجينيا : من سيقودنى قبل أن يأتى الرجال فيجرونى

من شعرى ؟

كلوتهمنسترا : سأذهب معك -

ايفيجينيا : كلا ، انك لا تتكلمين صوابا •

كلوتهمنسترا : أنتشبث بملابسك •

ايفيجينيا : اصغى الى ، يا أماء -

امكتبى هنا : من أجلك ، ومن أجلى ، هذا أفضل • دعى

أحد خدم أبى يقودنى الى مرعى أرتيميس حيث أذبح •

كلوتهمنسترا : أى بنيتى ، أنت ذاهبة ؟

ايفيجينيا : لن أعود بعد ذلك •

كلوتهمنسترا : وتتركين أمك ؟

ايفيجينيا : يشق على ، كما ترين •

كلوتهمنسترا : قفى ا - لا تهجرينى !

ايفيجينيا : كلا ، لاتخرفى أية دموع •

[كلوتهمنسترا تدخل الفسطاط]

أيتها الفتيات ، أنشدن جميع أناشيد الترحيب بالرحيل
السعيد ، نشيد مصيرى - لأرتيميس أبنة زوس • أصدرن الأمر
الى الجيش كى يحتفظ بالصمت المبجل • أحضرن سلال القرايين ،
وأشعلن اللهب بالدقيق المطهر ، وليذهب أبى الى المذبح فوراً ،
انظرن ، انضى ذاهبة كى أعطى هيلاس السلام المتوج بالنصر •

[تنشد نشيد الموكب]

قدننى لدمار ايليوم وفروجيا :

اعطيننى الاكاليل ، وأحضرن زهور الزينة :

انظرن ، ها هى خصلات شعرى تنتظر وضع الأزهار فوقها
ورشاش الغسل المطهر -

الى أرتيميس الملكة ، الرببة المباركة ، أخطو

• برقصة ، اذهبن الى المعبد والمذبح •

سأغسل اللعنة باراقة الدم

المقدس ، اذا كان لا مفر من هذا

من أين ، فى فرضات أوليس الممتدة ، تهنئ

• خوفا ، تقذف الرماح باسمى عاليا •

أهلا ، يا أرض وطنى بيلاسجيا Pelasgia ، أهلا يا هاجرتى

موكيناي - الوطن - الوطن المفقود !

الكوروس : أتبكين على مدينة بيرسينوس (٥٨) Perseus

المشيده عالديا ، بمجهود الكوكلوبس (٥٩) ؟

ايفيجينيا : ربيتنى نورا لهيلاس ، وهأنذا أموت - أموت

باختيارى من أجلك !

الكوروس : لن يموت مجدك •

ايفيجينيا : مرحبا ، أيها النور المقدس !

مرحبا ، أيها النهار ، يا من تضىء فى يديك شعلة العالم

ينبغى لى أن أقيم فى حياة جديدة ، غريبة ، ويجب أن يكون

مصيرا جديدا غريبا ، وداعا ، أيها النور الغريب وداعا !

[تخرج]

الكوروس : انظرن الى تلك التى من أجل دمار ايليوم وفروجيا ، بشعرها الجميل المزين بالزهور للموت ، تذهب الى مذبح التضحية وقد ذر فوقها رشاش الغسل — نعم ، الى مذبح محبة القتل ، لترشبه بحياتك الدافقة ، التى سيضرج دمها القرمزى كل عنقك الجميل ، وقد جرحته السكين المخيفة •

تنتظرك مياه التطهير التى سيسكبها أبوك ، ليغنى ألوف الآخيين الداهبين الى طروادة • نغنى الى ابنة زوس ، المالكة الصيادة المعبودة ، لأن فقدك ربح !

أيتها المحبة لدم البشر ، أرسلى الجيش الى أرض فروجيا النائية ، الى طروادة ساحل الخيانة ، وهكذا توجى المالك ، توجى هيلاس ، باكليل المجد الدائم •

[يدخل رسول]

الرسول : أى كلوتمنسترا ، يا ابنة تونداريوس ، تعالى الى عنا من الفسباط ، كى يمكنك سماع قصتى •

[تدخل كلوتمنسترا]

كلوتمنسترا : سمعت صوت ، فأنتيت الى هنا ، تعيسة بالفرع ، وأرتجف خوفا لئلا تكون قد أحضرت ما يتوج الكارثة الحالية ، بكارثة جديدة •

الرسول : كلا ، ولكنى أتلهف الى أن أخبرك بأمر يختص بابنتك ، انه أمر غريب مفزع •

كلوتمنسترا : لاتبطيء ، بل هات ما عندك بسرعة •

الرسول : مهلا ، يا سيدتى العزيزة • ستتعلمين كل شيء بوضوح من البداية ، الا اذا تلعثم لسانى فى الاختبار بسبب اضطراب عقلى : عندما أتينا الى غابة أرتيميس ، ابنة زوس ، والى مراعيها المليئة بالزهور ، موضع تجمع جيش أخايا ، نقود ابنتك • احتشدت الجموع الآخية على الفور • ولكن ، عندما أبصر الملك أجاممنون الفتاة تدخل الغابة للذبح ، أرسل أنة ، وأدار رأسه بعيدا يبكى ، ورفع ثوبه أمام عينيه •

أما هى ، فذهبت الى جانب أبيها ووقفت ، وقالت : « أبتاه ، جئت طاعة لأمرك ، ولاقدم جسمى من أجل خاطر وطنى ، ومن أجل خاطر جميع هيلاس ، لتقودنى الى مذبح الربة ، طوعا واختيارا ؛ وأكون ضحية ، اذا كان هذا هو قرار السماء • ازدهر ، فيما يختص بى ، وفز بالنصر ، وعد الى وطنك • لا تسمح لآى آخى بأن يضع يده على : سأسلم عنقى فى صمت ودون احجام • »

هكذا قالت ، ودهش الجميع عندما سمعوا شجاعة الفتاة وبطولتها • عندئذ تقدم ثالوثوبيوس Talthybius ، المكلف بهذا الدور ، معلنا السكون والصمت المبجل • وجاء العراف كالخاس ، ووضع سكيننا حادة فى سلة ذهبية ، بعد أن أخرجتها يده من غمدها ،

ثم توج رأس الفتاة بالأكاليل • وبعد ذلك ، أخذ ابن بيليوس
السلة وطاس التطهير ، ودار حول مذبح الرببة ، وصاح : « أيا ابنة
زوس ، يا قاتلة الوحوش ، يا من تنتثر عجالات نورك العظمة خلال
الظلام ، تقبلي هذا القربان الذى تقدمه اليك ، نحن جيش أخايا
مع الملك أجاممنون ، الدم النقى من عنق عذراء جميلة ، وامنحى
السفن الحربية سفرا لا يعكر صفوه معكر ، وامنحى رماحنا أن
تدمر حصون طروادة • وقفه أبناء أترىوس وكل الجيش مطأطء
الرءوس ، وأمسك الكاهن بالسكين ، وتلا الصلاة ، ونحسس عنق
الفتاة لمعرفة أنسب موضع يضربه بسكينه -

عندئذ سرى خلال نفسى ألم ممض ، ومال رأسى ! -
روبيدك ، فقد حدثت معجزة فجأة ! لأن كل رجل سمع الضربة
تصيب موضعها ، غير أن الفتاة - لم يعرف أحد أين اختفت •

صاح الكاهن بصوت عال ، وردد الجميع الصياح ، اذ رأوا
العلامة التى أرسلها الرب ، ولم يكن أحد لى توقعها اطلاقا ، اذ هى
فوق ما يمكن تصديقه ، ورغم هذا شوهدت : رقد على الأرض
غزال يلهت ، غزال بالغ الضخامة وجميل المنظر ، سال دمه على
جميع مذبح الرببة • بعد ذلك صاح كالخاس - وما كان أعظم
سروره بذلك ، فقال : « أيا رؤساء الجيش الآخى المتحالفين ، أترون
هذه الذبيحة التى وضعها الرببة أمام مذبحها ، غزالا جبليا ؟ » تعتبره
الرببة مقبولا أكثر من الفتاة ، كيلا تلوث مذبحها بالدم النبيل •

قبلت هذا بسرور ، وستمنحنا السفر والهجوم على طروادة • اذا ،
فليبتهج كل بحار ! انصرفوا الى السفن ، لاننا يجب أن نغادر
خلجان أوليس اليوم ، ونجتاز لجج بحر ايجة » • وهكذا ، بعد
أن أحرقت الذبيحة كلها الى أن صارت رمادا في لهب نار الرب ،
قدم صلاة مناسبة لعودة الجيش •

أرسلنى أجامنون لأخبرك بهذا ، وأعلمك بأى حظ جميل
مرسل من السماء ناله ، وأية شهرة خالدة فاز بها ، في كل أنحاء
هيلاس •

كنت هناك ، وأتكلم كمن رأى رأى العيان • من المؤكد
أن ابنتك رفعت الى السماء عند الآلهة • اتركى الحزن ، وكفى
عن الغضب ضد زوجك • لا يرى البشر ما تدبره الآلهة ، ومن أحبوه
انقذوه ، لأننى ، فى هذا اليوم ، رأيت ابنتك تموت وتحيى •

الكوروس : كم غمرنى السرور لسماع بلاغ هذا الرسول !
يقول ان ابنتك تعيش وسط الآلهة •

كلوتيمسترا : وا ابنتاه ! أى اله سرقك ؟ كيف أودعك ؟
كيف أصتق هذا ، الا أن يكون محض اختلاق لتهدئة قلب كسير
من أهلك ؟

الكوروس : انظرى ، ها هو الملك أجامنون يقترب حاملا نفس
القصة ، ليخبرك بها •

[يدخل أجاهمنون]

أجاهمنون : أى زوجتى ، يمكننا ، الآن ، أن نفرح بمصير
«بنتنا ، لأنها ، وايم الحق ، قد صارت زميلة للآلهة ، ويجب ،
الآن ، أن تصحبى هذا الطفل الفطيم ، وتسافرى الى الوطن ، اذ
يتطلع الجيش الى الابحار * وداعا ! - سيمضى وقت طويل قبل
أن أحبيك عائدا من طروادة * لتسر أمورك على ما يرام *

الكوروس : اذهب ، يا ابن أتروبيوس ، الى أرض فروجيسا
مبتهجا ، وعد الى الوطن من تعب القتال ، مبتهجا وحاملا الغنائم
الماجدة -

من طروادة ث

[يخرج الجميع]

هوامش خاصة بالمقدمة

- (١) قرية وسهل ببلاد الاغريق القديمة ، على بعد ٣٢ كم .
أى الجنوب الشرقى من أثينا ، حيث انتصر الاثينيون
والبلاتيون - بقيادة - ملتيسادس - على الفرس .
(٤٩٠ ق م) *
- (٢) جزيرة ببلاد الاغريق ، فى المضائق - شرقى هذه الجزيرة -
سحق الاغريق الاسطول الفارسى (٤٨٠ ق م) *
- (٣) أبو المأساة اليونانية كتب ما يقرب من تسعين مأساة
فقدت ولم يصلنا منها الا سبع * يعتبر مبتدع المسرحية *
- (٤) شاعر المأساة اليونانية المشهور * نبغ منذ صباه ، فقاد
الجوقة التى كانت تغنى أناشيد النصر احتفالا بمعركة
سالاميس ، ولما يبلغ السادسة عشرة ، ونال الجائزة
الأولى قبل الثلاثين من عمره ☐
- (٥) زعيم أثينى من أسرة الكميونيد العريقة * عرف بانتساع
أفقه وذكائه * درس على اساتذة ممتازين * وكان هدفه
أن يجعل أثينا زعيمة الحضارة الاغريقية ، وقوة سياسية
كبيرة *
- (٦) مؤرخ اغريقى أثينى يعتبر أبا النقد التاريخى ومن أعظم
المؤرخين قاطبة * ألف كتابا واحدا عن تاريخ الحرب
البلوبونيزية من ٤٣١ حتى ٤١١ ق م *
- (٧) فيلسوف يونانى شهير ، وهو أسستاذ أفلاطون ، وبعد
مؤسس علم الأخلاق ، لأنه أول من حاول أن يبني معاملات
الناس على أساس علمى *

(٨) أعظم فلاسفة اليونان ، ويلقب بالمعلم الأول ، لأنه أول من جمع علم المنطق ورتبه واخترع فيه ن

(٩) أعظم شعراء اللهاة الاغريقية ، تتميز مسرحياته بهجومها العنيف ونقدتها اللاذع لئساسة والأدباء المعاصرين وليوريبيديس بصفة خاصة .

(١٠) سوفسطائى يونانى قرر ثلاث قضايا : أولاها أن لا شيء موجود . والثانية أنه اذا كان ثمة شيء موجود فمعرفة محال . والثالثة أن ذلك الشيء لو عرف لما استطاع عارفه نقل معرفته به الى سواه .

(١١) سوفسطائى يونانى . علم فى أثينا ، وفر منها لاتهامه بالفتشك فى امكان المعرفة اليقينية . هو صاحب العبارة المشهورة « الانسان مقياس كل شيء » .

(١٢) فيلسوف فرنسى ، وعالم فى رياضى . خدم فى الجيش ، وأقام فى هولندا للبحث والتأمل . مات بعد وصوله الى السويد بقليل .

(١٣) هو جوبيتر عند الرومان ، حاكم العالم ورئيس سائر الآلهة والبشر . كانت أثينا ابنته التى ولدت من رأسه . أما هرقل فكان ابنه من الكمين . وكانت بيرسيفونى ابنته من ديميتريوس .

(١٤) ابن الزهرة ثيميس ، وشقيق ابديميثيوس ووالد ديوكاليون . يميزه الاسم بروميثيوس كرجل ذى بصيرة ، بينما الاسم ابديميثيوس يشير الى رجل قصير البصر . كان يعتبر بروميثيوس أعظم محسن عرفه البشر ، وبطل الاموات ضد.

دكتاتورية زوس • أتى اليهم بهدية النار فمهد بذلك الطريق لتقدم مدنيّتهم وعلومهم وفنونهم •

(١٥) ابن ثيسبيوس وهيبولوتى ملكة الأمازونيس • كان صيادا ماهرا تحت حماية أرثيميس • سخر من أفروديتى فأرادت أن تقضى عليه •

(١٦) فيلسوف يونانى نقل الفلسفة الى أثينا • ويقال انه أستاذ سقراط • رأى أن فى الكون عقلا يسيّره وينظمه • قال ان الشمس حجر ملتهب والقمر تراب وصخور •

(١٧) هى فيفوس عند الرومان • يقال أنها ولدت من زبد البحر الذى سقطت فيه الأعضاء المبتورة من جسد أورافوس • وهى ربة الاخصاب بسائر أنواعه ، اخصاب الخضر والحيوانات • وربة الحب ومسرته والزواج ، مع القدرة على هدم وقتل الحب فى قلوب البشر •

(١٨) هى ديانا عند الرومان • كانت ابنة زوس وليتو وشقيقة توأم لأبولو ، كما كانت تحظى بمرتبة رفيعة بين آلهة أوليمبوس • وتعتبر عادة ربة الصيد • وعذراء الصيادين المترددة على الغابات والشلال والسهول •

(١٩) مثل المانياديس • كان يستعمل هذا الاسم أيضا نسبة لكاهنات باكخوس •

(٢٠) شقيق أجاممنون • أنجب هيرميونى من هيلينا • خلف مينيبوس تونداريوس وأصبح ملكا على لاكيدايمون حيث عاش فى سعادة ورخاء مع هيلينا الى أن جاءهم باريس

فسرق الأخير هيلينا وهرب بها كما سرق كثيرا من أموال
مينيلاوس وفر الى طروادة *

(٢١) اسم يطلق على الأخوين كاستور وبولوديوكيس * كانا
يعبدان كآلهة وأبطال وتحيلان مبدأ التغير الدائم الحثوث
من الضوء الى الظلمة ، ومن الظلمات الى النور *

(٢٢) ابنة مينوس وباسيفاي ، وشقيقة أريادنى ، وقد صارت
زوجة ثيسبيوس بعد موت زوجته السابقة أنتيوبي ،
وأنجبت له ولدين أكاماس وديموفون ، وهامت حبا بربيبها
هيبولوتوس *

هوامش مسرحية « ايفيجينيا في أوليس »

- (١) ابن بيلوبس وهيوداميا ، وشقيق ثويستيس • كان يملك حملا ذهبيا يفسر بأنه دليل على قوة من يملكه وكان قد أعطاه له هيرميس كوسيلة من وسائل الانتقام لموت ابنه •
- (٢) ابن أويبالوس ملك اسبرطة والهورييه باتيا • طرده أخوه وهرب الى ثيسينيوس في أيتوليا الذى زوجه ابنته ليذا • إعادة هرقل فيما بعد الى عرش اسبرطة فأنجبت له ليذا كاستور وكلوتهنسترا كما أنجبت لزوس بولوكس وهيلينا •
- (٣) ابن أترئوس ، وشقيق أجاممنون •
- (٤) ابن ثيستور • كان منجما « اغريقيا » ابان الحرب الطروادية ومن نبوءاته الشهيرة أن طروادة لن تسقط الا بمساعدة أخيل وأن الحرب ستستغرق عشر سنين وأن الاسطول لن يستطيع أن يبحر من أوليس الا اذا قدم أجاممنون ابنته ايفيجينيا تذبحة •
- (٥) قام هو ويوروباتيس على خدمة أجاممنون كمنادين طيلة الحرب الطروادية • وكان له بحكم مهنته صوتا جهوريا واضحا • أمره أجاممنون أن يأتية مع أوديسيوس بايفيجينيا الى معسكره •
- (٦) في مسرحية أندروماخي **Andromache** في السطران ٢٨٤ و ٢٨٥ ، وصفت الربات المتنافسات بأنهن كن يغتسلن في نافورة الغابة قبل الذهاب أمام باريس **Paris** ليصدر حكمه •

(٧) كانت أفروديتي تسمى أيضا كوبريس *

(٨) زوجة زوس *

(٩) هي الربة أثينا *

(١٠) هو أجاكس ابن أويليوس ملك اللوكريين Locrians

وأحد المحاربين الاغريق عند طروادة *

(١١) سلالة أخيل *

(١٢) شعب يسكن جزيرة أينجينا Aegina * خلقه زوس

من النمل ليقطن الجزيرة تلبية لرجاء أياكوس ملك الجزيرة * ثم هاجروا من ذلك المكان الى تساليا * ويستعمل هذا الاسم عادة للمحاربين الذين قاتلوا تحت قيادة أخيل في طروادة *

(١٣) ابن أيجيوس ، ملك أثينا * قال البعض انه ابن الاله

بوسايدون *

(١٤) القطر الملاصق لاتيكا كان يحتله الايوليون Aeolians *

(١٥) ملك بولوس وأصغر أبناء نيلئوس * وكان الوحيد

الذى نجا من بين اثنى عشر ، من الموت على يد هرقل *

(١٦) هي طروادة *

(١٧) اعتاد الاغريق ، قبل الزواج ، أن يقدموا القرابين

لارتميس نيابة عن العروس * والتهكم هنا واضح *

(١٨) ابن زوس وبلوتو * كان ملكا في ليديا ذا قوة عظيمة

وثروة هائلة وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآدب ومجالس
الآلهة .

(١٩) ابن أبولس ، يرمز اليه في بعض القصص على أنه
الوالد الشرعى لأوديسيوس . وكان ملك كورنثة وابنه أمكر البنتر .
(٢٠) هو المخترع الأسطورى لزمارة الراعى .

(٢١) ابنة رب النهر أسوبوس . أنجبت أيناكوس من زوس
في جزيرة تحمل اسمها . وأرسلت هيرا من فرط حقدتها جيوشا من
النمل الى الجزيرة كي تعاقبها هي وابنها .

(٢٢) ابن أياكوس وشقيق تيلامون ، ووالد أخيل
من ثيتيس .

(٢٣) ابن كرونوس وفيلوريا ، ووالد كاروستوس واندايس .
كان قنطورا يشتهر بحكمته وعدالته ومهارته في كثير من الفنون
التي علمه إياها أبولو وأرتيميس .

(٢٤) ابنة نيريوس ودوريس ، ربة البحر . تزوجت
ببيليوس الذى كان بشرا ، وصارت والدة أخيل العتيذ .

(٢٥) بنات داناوس الخمسون اللواتى هربن مع أبيهم من
ليبيا الى أرجوس قرارا من قسوة أبناء شقيقه أجوبوتوس الخمسين
الذين ادعوا حق ملكية البلد التى كان يحكمها داناوس .

(٢٦) ابنة برياموس وهيكوبا . كسبت حب أبولو لفرط
جمالها فأعطاه ملكة التنبؤ عندما قبلت أن يخطبها . ولكنها

وليعمل كساق • ولقد عوض زوس أباه عنه جرادين مباركين •

(٤٧) اسم لأبولو كاله الشمس •

(٤٨) ابن لاوميدون ملك طروادة العجوز ابان الحرب

الطروادية • أعاد بريام بناء طرواده ووسع حدود مملكته ليضم

لواء كثيرين كي يصبحوا رعايا له •

(٤٩) ابن أجامنون وكلوتهمنسترا وشقيق ايفيجينا

واليكترا •

(٥٠) ابن زوس وبلوتو • تزوج ديونى وأنجب منها دياوبس

ونيدوبى • كان تانتالوس ملكا في ليديا ذا قوة عظيمة وثروة هائلة

وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآدب ومجالس الآلهة •

(٥١) ابنة مينيلائوس وهيلين الوحيدة • خطبها أوريسستيس

ابن أجامنون قبل الحرب الطروادية ، ولكن والدها بعد عودته

من الحرب أعطاها الى نيوبتوليموس ابن أخيل • ثم تزوجت

أوريسستيس بعد أن قتل نيوبتوليموس في دلفي •

(٥٢) كان شاعرا خرافيا ولد من النهر هيبروس **Hebrus**

في تراقيا • وكان لأغانيه سحر يبعث السرور في الحيوانات

المفترسة ، ويدفع الأشجار والأحجار الى متابعته ، ويحتم على

الأسماك أن تترك مياهها ، وعلى الطيور أن تتجمع حول رأسه

زرافات ووحدان •

(٥٣) هي طروادة •

(٥٤) هو ابن برياموس وهيكونيا من طروادة • ولقد حملت هيكونيا قبل أن تلده أنها ولدت جذوة نار مشتعلة أضرمت النيران في المدينة كلها • فسر أيساكوس حلمها بأنها ستصنع طفلا يتم على يديه خراب طروادة •

(٥٥) لقب للربة أثينا •

(٥٦) شقيقة وزوجة زوس وابنة كرونوس وريا • كانت في الأصل ربة القمر • وكانت تعتبر ربة للنساء تصونهن خصوصا وقت الاخطار والشدائد وتشرف على زواجهن •

(٥٧) تزوج بينيلوبى وأنجب منها ابنا اسمه تيليماخوس • كان قد أرسله أبوه لايرتيس الى لاكيدايمون في سفارة حيث أهداه صديقه المضيف ايفيتوس قوس بيوروتوس المشهور الذى ساعده كثيرا في مناسبات طيبة •

(٥٨) ابن زوس وداناي • تنبأ كاهن الى أكريسيوس والد داناي بأن ابنته ستلد ابنا يسمى الى قتله • فحبس أكريسيوس داناي في حجرة من البرنز ، تحت الأرض ليمنع حدوث هذا الامر الجلل ، ولكن زوس زارها في هيئة مطر من الذهب فأنجبت بيرسيوس •

(٥٩) هم أبناء أورانوس وجيا كما ورد ذكرهم في هسيود • كانوا ثلاثة يسمون أرجيس وستيروبيس وبرونتيس • وكانوا عمالقة لكل واحد منهم عين واحدة ، وهم أقوياء للغاية أوتوا مهارة الهية عظيمة وقد خشى أورانوس من فداحة خطبهم فحبسهم في تارتاروس •

مسرحية

« ريسوس »

رييسوس

ملخص المسرحية

يقول هوميروس في الكتاب الثامن من اليازته **Iliad** ، عندما طرد هكتور والطرواديون الاغريق من أمام طروادة الى معسكرهم على ساحل البحر ، بقي جيش طروادة في تلك الليلة في السهل لمراقبتهم . فأرسل الطرواديون جاسوسا يدعى دولون **Dolon** ليعرف ماذا ينوى الاغريق أن يفعلوا . غير أنه قام جاسوسان من معسكر الاغريق ، أوديسيوس وديوميديس **Diomedes** : فالتقيا بدولون وقتلاه بعد أن أخبرهما ، وهو يرتجف ذعرا ، بكل ما بهمهما معرفته عن نظام الطرواديين وعن مجيء حليفهما العظيم ريسوس التراقي ، الذي كانت أمه ربة . ونروى في هذه المسرحية قصة مجيء ذلك الملك التراقي ، وكل ما حدث في تلك الليلة في معسكر الطرواديين .

أشخاص المسرحية

هكتور	Hector	: قائد جيش طروادة
أينياس	Aeneas	: رئيس طروادى
دولون	Dolon	: رجل طروادى
رييسوس	Rhesus	: ملك تراقيا ، وابن الموزية تربسيخورى
أوديسيوس	Odysseus	: اغريقى كثير الدهاء .
ديوميديس	Diomedes	: اغريقى شجاع
أثينا	Athena	: ربة

راع - وسائق عربية ريسوس

- الموزية ترپسيخورى Terpsichore : والدة ريسوس
- كوروس مكون من ديدبانات الجيش الطروادى
- حرس هكتور ، جنود الجيش التراقى

المنظر : فى معسكر طروادة ، أمام فسطاط هكتور

[يدخل الكوروس ، سائرا الى فسطاط هكتور ، الذى يقف

أمامه حرس]

الكوروس : هيا اذهبوا الى مخدع هكتور سيدكم

أيها الحرس المحافظون عليه وهو نائم

اذ ربما يسمع أخبارنا ، كلام

الذين يتولون الحراسة فى الهزيع الرابع من

الليل ،

- يحرسون جيش الحرب الضخم برماحهم عند الأسوار

هيا ! ارفعوا رءوسكم فوق أذرعكم ،

افتحوا عيونكم ، فالواقعة مفزعة ،

اقفز من فراشك المكون من أوراق الأشجار با سيدي

- هكتور ، فهدا أوان السماع

[يدخل هكتور ، آنيا من فسطاطه]

هكتور : من القادم ؟ - أهذا صوت صديق ؟ - من

هذا الشخص السريع ؟

أعط كلمة سر الحراسة • تكلم ، يا هذا !

من أنت يامن تقترب فى ساعات الليل

- من فراشى ، يجب أن تجيبنى الآن

الكوروس : نحن الديدبانات
هكتور : لماذا ، اذن ، هذا الفزع ؟
الكوروس : لا تخف
هكتور : هل انقض علينا هجوم في الظلام ؟
الكوروس : كلا ، لا شيء .
هكتور : لماذا تركت حراستك هكذا ،

اذن ، وتعنف الجيش ، اذا كنت لا
تحضر أنباء ؟ أتعرف المسافة بين
الرماحين الأرجوميين ، وبين صفوفنا
الراقدة نائمة في حللها الحربية ؟

الكوروس (أنشودة)

كلا ، وانما أسرع ، يا هكتور بيد مسلحة
من هنا ، الى مكان راحة حلفائك :
أيقظهم من سباتهم ، ومرهم برفح
الرماح : أرسل صديقا الى فرقته المحاربة .
ضع اللجم والأعنة لخيول العربية .
من يذهب من أجلنا الى ابن بانثوس (١) Panthous
أو ابن يوروبا (٢) ، رئيس القوات اللوكيانية ؟
أين من سيختارون الضحايا التي ستنزف الدم ؟
وقادة النبالين ، أين هم ؟
ضعوا الأوتار ، ياقواسي فروجيا ،

فوق الحزوز ، لتشد القسي ذات الأطراف القرنية !

هكتور : اخبرتنا ، في جزء من كلامك ، بأنباء مروعة ،
وفي جزء آخر بأنباء طيبة مفرحة ، ولم تفصح عن
شيء في وضوح .

هل ضربك بان (٣) بن زوس بصاعقة
مزلزلة ، حتى هجرت نوبة حراستك
وأفزعت الجيش ؟ ما معنى جلبتك هذه ؟
ماذا تحمل من أنباء ؟ ان في تلعثك الغامض ،
وفي تراكم أنفاظك وازدحامها ، لغزا لا يقرأ .

الكوروس (الرد على الأنشودة)

استمر جيش أرجوس موقدا نار حرق الجثث
طوال الليل كله ، يا هكتور ،
وتتألق صفوف سفنهم الحربية بالمشاعل ،
وبالضجيج الى فسطاطا المنك أجامنون (٤) .
تتدفق ألوف محاربيهم في سيرها :
وهم يصيحون : « هل صدرت أوامرك » : انهم متحمسون .
لم يسبق أن كان جيش العدو ،
المحول بالبحر ، خائفا بمثل هذا الخوف قبل الآن .
لذلك - ساورنى شك فيما سيتمخض عنه الزمن . -
وقد أتيت اليك حاملا أخبارى
حتى أكون خاليا من اللوم أمامك .
هكتور : أتيت في الوقت المناسب ، ولو أنك خفت الحاجب .
ينوى أولئك الرجال أن يهربوا من البلد
بمجانيف قاتمة ، وبذا يفلتوا من أقاربى :
تومض نيرانهم الليلية لى بهذا .
ويحك ، أيها الحظ ، فانتك في ساعة النصر
تسلب الأسد فريسته ، قبل أن يضع
رمحى ، بقذفة واحدة ، نهاية لجيش أرجوس !
فلو لم تنطفئ مشاعل الشمس الساطعة ،

- لما أوقفت انتصار رمحي
 قبل أن أحرق سفنهم ، وأكتسح خيامهم ،
 وأقتل الأخائيين Achaeans بهذه اليد جالية الموت •
 كنت مثلها إلى الانقضاض بالرمح •
 ليلا ، وأنتهز فرصة الحظ المرسل من عند الرب عند
 ارتفاع المد ،
 بيد أن عرافكم الحكماء ، الذين يعرفون نية الرب ،
 نصحوني بالانتظار حتى مطلع الفجر ،
 وعندئذ لا أترك أى أخائى على ظهر اليابسة •
 ولما كان نصح عرافى لا يقبل الجدل — فإن العدو
 سيهرب ليلا ، ويزداد قوة !
 يجب أن نسرع باطلاق النداء على رجالنا
 كى يمسكوا السلاح المستعد ، ويطرحوا عنهم النوم •
 حتى ان بعض رجال العدو عندما يتنفذون فوق سفنهم
 وقد رشقت الرماح فى ظهورهم ، يلوثون ممرات
 السفن بالدم الأحمر ،
 ويقع آخرون أسرى ، اذ يطبق عليهم فى لفات الحبال
 فيتعلمون كيف يفلحون أرض الحقول الفروجية •
 الكوروس : أى هكتور ، ان سرعتك المتعجبة لتسبق كل علم •
 لا نعرف أكيدا ما اذا كانوا سيهربون •
 هكتور : ولماذا ، اذن ، يوحد جيش أرجوس الذيران ؟
 الكوروس : لست أدرى : ومع ذلك فان قلبى يتوجس
 بالخوف كثيرا •
 هكتور : اذا كنت تخاف هذا ، فانك ، أنت نفسك ،
 تعرف جميع المخاوف !

الكوروس : لم يسبق لأعدائنا أن أشعلوا مثل هذه النيران
من قبل .

هكتور : ولم يعرفوا مثل هذه الهزيمة المخجلة .

الكوروس : انك لتستنتج هذا ، فما بالك بالباقي .

هكتور : هناك كلمة احتياط واحدة ، تكفى لدرء خطر العدو
- وهى أن تتسلح .

الكوروس : انظر كيف يأتى أينياس (٥) مسرعا ،
كم يحمل أخبارا لأصدقائه .

[يدخل أينياس ودولون وآخرون]

أينياس : لى سبب ، يا هكتور ، هرول وسط الجيش

ديدبانات خائفون ، يسرعون فى عربتك ،

فأقلقوا الجيش أثناء راحته الليلية ؟

هكتور : ألبس عدتك الحربية ، يا أينياس .

أينياس : ما معنى هذا ؟ هل أعلن هجوم .

خاطف قام به العدو وتحت جناح الظلام ؟

هكتور : أعداؤنا يهربون ، ويركبون سفنهم فى هذه
اللحظة .

أينياس : وما برهانك الأكيد على قولك هذا ؟

هكتور : طوال الليل كاله وهم يشعلون قطع الأخشاب بلهب
مرتفع :

نعم ، وأعتقد أنهم لن ينتظروا حتى الصباح ،

بل ستحملهم السفن الجميلة الظهور

فى هروب الى الوطن ، على ضوء المشاعل الموقدة .

أينياس : ولأى قصد سلحت يدك ؟

هكتور : وحتى وهم يفرون ، ويثبون الى ظهور سفنهم ،

- فان رمحي سيوقفهم ، هو وهجومى الساحق
- انه لمن العار ، ومن النذالة أيضا ،
- عندما يعطينا الرب أعداء لا يقاومون ،
- ثم نتركهم يهربون ، بعد أن كبدناهم كل تلك الأضرار
- **أينياس** : أتمنى أن يعادل حزمك قوة يدك !
- فهذا هو الواقع : لا يمكن أن يتصف رجل واحد ،
- بالحكمة كلها ،
- وانما توزع شتى المواهب على شتى الرجال -
- فلك الجراة ، وللاخرين المشورة السديدة •
- لما سمعت عن هذه النيران المتأججة ، ذهب فكرك
- الى أن الأخائيين يفرون ، وتتلطف أنت الى أن
- تقود جيشك
- فوق الخنادق فى سكون الليل البهيم
- غير أنك اذا ما عبرت فجوة الخندق المتثأبة ،
- وجدت العدو لا يحاول أى فرار
- من البلد ، بل مستعدا لمواجهة رمحك ، فاحذر
- لئلا ، اذا هزمت فلن تعود الى طروادة •
- كيف يمكننا التكنيل بوسائل دفاعلم ؟
- كيف يستطيع راكبو عرباتك ، اجتياز المرتفعات
- دون أن يحطموا محاور العربات ؟
- ورغم انتصارك ، فانه لا يزال يتحتم عليك أن
- تقابل ابن بيليوس (٦) ،
- الذى لن يمكنك من حرق السفن ،
- ولا من أخذ الأثامين أسرى ، كما تؤمل -
- ان رجل النار ذاك ، أشبه بالبرج نفسه فى الشجاعة
- كلا ، بل نترك جيشنا ينام هادئا

- تحت التروس ، دون أن يكابد تعب القتال
- وانصحك بأن ترسل جاسوسا الى الأعداء ،
- يذهب اليهم • فان كانوا يزعمون الهروب ،
- هجمننا منقضين على جيش أرجوس •
- اما اذا كانت هذه الخيران ستغرينا الى كمين ،
- فسنعلم خطة عدونا من الجاسوس •
- وهذا ، تدبر ، أيها الملك ، فهذا هو رأيي •

الكوروس : (أنشودة)

وهكذا رأيي أنا أيضا ، وليكن هذا رأيك وتحول
عن حالتك ،
لأني لا أحب أوامر القواد ، التي لا تؤدي
الا الى كمين •

أي شيء أفضل لمساعدة مغامرتنا
من أن نرسل كشافا يذهب الى قرب السفن
الحربية ،

بقدمين سريعتين ، ويعلم لماذا يحدث هذا ، أن
تصطف حيازيم السفن ، ومن أين تصدر
خيران الأعداء المتألفة ؟

هكتور : وليكن كقولك ، حيث أجمعتم كلكم على رأى واحد
وليستمر حلفاؤنا ، فربما يسمع ،

- الجيش عن اجتماعنا الليلي ، فيقض مضجعه •
- سأرسل شخصا يتجسس على العدو •
- وعندما نعلم أي شيء عن خطته الاستراتيجية ،

فستعلمون به جميعا ، وستسمعونه وتشتركون
في مجلسنا ..

أما اذا كانوا يسرعون الآن بالفرار

فلاحظ ، أن ذئب وقع سماع نداء البوق *

عندئذ لن أتوانى ، وانما سنحطم في هذه الليلة

طرق هروب جيش أرجوس *

أينياس : ارسل بغاية السرعة ، فعزمك مأمون الآن ،

وستجدنى عند الحاجة ، مساعدا شديد البأس *

هكتور : من منكم ، أيها الطرواديون الحاضرون كلامنا

يوافق على أن يذهب جاسوسا على أسطول أرجوس ؟

من منكم يريد أن يكون فاعل المعروف لهذا البلد ؟

من الجيب ؟ - لا يمكننى أن أخدم

مدينتى ، وخلفاءها ، في كل شيء *

دولون : أوافق على المخاطرة بهذا في سنيل بلدى ،

واذهب جاسوسا ، الى السفن الأرجوسية ،

وبعد أن أعلم جميع خطتهم أعود *

سأقوم بهذا العمل على شرط واحد *

هكتور : ما أجدرك بإسمك ، يا محب بلدك ،

يا دولون * كان بيت أبيك ماجدا قبل الآن ،

ثم صار بك الآن مضاعف المجد *

دولون : يقتضى هذا العمل مبنى بذل جهد - بيد أننى

يجب أن أزال على جهدى

مكافأة مناسبة ، ففى نهاية كل عمل ، ينال صاحبه الجزاء ،

ولذا يعمل به سرور مضاعف *

- هكتور : طبعا ، فمطلبك عادل ، ولا أجادل فى عدم كونه كذلك
حدد أية جائزة تريدها ، ما خلا سلطنتى الملكية •
- دولون : لا أغبطك عبثك الملكى •
- هكتور : اذن تتزوج احدى بنات بريام (٧) وتصبح قرييى •
- دولون : ما من عروس فى القوم كله تعز على !
- هكتور : لدينا كثير من الذهب ، فاطلب منه جائزتك •
- دولون : لدى هذا أيضا فى قصرى ، لا تخفصنى الثروة •
- هكتور : فماذا تريد ، اذن ، من كنوز ايليوم (٨) ؟
- دولون : تعهد لى بمكافأتى ، اذا أهلكت العدو •
- هكتور : لا أعز عليك شيئا قط - الا رؤسهم الأسرى •
- دولون : اقتلهم : فلسست أطلب حياة مينيلادوس (٩) •
- هكتور : وطبعا ، لا تطلب منى ابن أويلايوس (١٠) ! Oileus
- دولون : الأيدى الناعمة التربيه ، سيئة فى جهاد الميدين •
- هكتور : فمن من الأغارقة ، اذن ، تريده لتطلب
الفدية عنه ؟
- دولون : سبق أن قلت لك أن الذهب لا ينقص قصرى •
- هكتور : اذن ، تعال واختر بنفسك ما تريد من الغنائم •
- دولون : هذه من حق الآلهة ، وستعلقها أنت على
خوائط المعبد •
- هكتور : أية جائزة أعظم من هذه تريد ؟ ..
- دولون : جياذ أخيل (١١) • فمن يضع حياته تحت رحمة الحظ،
يجب أن يطلب جائزة قيمة نظير جهاده •
- هكتور : عجا ! الجياذ التى أتوق الى امتلاكها ، تتوق
الى امتلاكها أنت أيضا !

- فاذ كانت مهورا خالدة منحدره من جيات خالدة ،
فانها تحمل ابن بيليوس التواق الى القتال •
لقد روضها الملك بوسايدون (١٢) ، رب البحر نفسه ،
كما يقول الناس ، وأعطاها أولا لبيليوس •
ومع ذلك ، فلا أخدع العهود التي قطعتها على نفسها ،
بل أعطى جيات أخيل ، مجدا لبيتك •
دولون : أشكرك : وهكذا أفوز بها ، جائزة عظمى ،
مكافأة لشجاعتي ، من بين آلاف رجال فروجيا •
ولا تحسدنى عليها : فهناك أشياء لا تحصى غيرها ،
تدخل البهجة على نفسك ، يا حاكم البلد •

[يخرج هكتور]

- الكوروس :** [الرد على الأنشودة]
عظيمة هي مغامرتك ، وعظيمة هي المكافأة التي تطلبها ،
وهكذا قد تحصل بهذا على نعمة سامية ، وانك
لتعلم ذلك •
الحقيقة أن مغامرتك هذه جديرة بالشهرة •
ومع ذلك ، فالزواج ، بأميرة ! - كان مجدا ،
كما اعتقد •
أما دور الاله ، فلندع العدالة تتعهد بنفس هذا العمل :
وأما دور البشر - فليس بوسع الانسان
أن يهب جائزة أثمن •

- دولون :** سأذهب الآن : وسأمر على قصرى ،
لأرتدى أنسب لباس لائق •
ومن هناك تسرع قدمى الى سفن أرجوس •

الكوروس : أخبرنى ، هل ستتردى شيئاً غير ما عندك
من ثياب ؟

دولون : نعم ، ما يناسب عملى وخطواتى المتسللة .

الكوروس : هذا ضرورى ، اذ نعلمه من تلك المهنة الماكرة .
قل لى ، ماذا سيكون ثوب أعضائك ؟

دولون : سأضع على ظهرى جلد ذئب ،

وسيحيط برأسى فكا ذلك الحيوان المفتوحان .

وسأثبت فى يدى قدميه الأماميتين ،

وفى رجلي ساقيه ، وسأقلد مشية الذئب

على أربع ، وبذا أخدع أعدائنا ،

عندما أكون قرب الخندق وحاجز السفن ،

حتى اذا ما وصلت قدمائى الى بقعة منعزلة ،

مشيت على اثنتين : هذه هى خدعتى .

الكوروس : نرجوك أن تسرع ، يا هيرميس (١٣) ، يا ابن

مايا ، يا أمير المخادعين ، فى رواحك وفى عودتك .

انك تعرف عملك : ولا تحتاج الا الى السرعة .

دولون : سأعود برأس أوديسيوس (١٤) مقتولا

لأريك ، حتى انك ، عذد ما ترى هذه العلامة الأكيدة ،

تقول : « وصل دولون الى السفن الارجوسية » ، -

أو برأس ابن تودايوس (١٥) Tydous . فليس بـ

غير مضرجة بالدماء ، أعود الى

وطنى قبل أن يبرز الفجر على الأرض .

[يخرج]

الكوروس : (الانشودة الأولى)

يا ملك الثومبرايانيين Thymbraean ، أيها السيد
 الديلياني ، يا صياد غابة لركيا ،
 أيها الجبين المضاء بأشعة الشمس ، اقترب يا أبولو (١٦)
 بقوسك ، في هذه الليلة :
 كن مرشدا ومنقذا لبطلنا في مهمته الخطرة ، وحافظ ،
 أيها المعين القوي على قضيتنا ، يا من حافطت على
 أسوار طروادة منذ القدم .

(الرد على الأنشودة الأولى)

عسى أن يصل الى السفن الحربية ، ويتغزل وسط
 جيش هيلاس ويتجسس على أفعالهم
 ويعود الى الوطن ، الى المذابح المشتعلة في قصر
 والده من أجلك :

وعندما يقود هكتور صفوف أخايا ، نعسى أن يسوق
 الجياد الفثيانية Phthian ،

الجياد التي منحها سيد البحر لابن بيلوبوس أياكوس (١٧) .

(الأنشودة الثانية)

أما فيما يختص بوطنه وأرض آبائه ، فقط ، قهو
 يجرؤ على الذهاب

الى هناك ، ويجيل النظر الى المكان المسور ، الى المعسكر
 واني لأجد أقدامه ، - فلا يوجد أبطل مثله
 الا قليلون ، على ما أعتقد ،

عندما تغطس الشمس في البحر بعاصفة - وينغمس
 مقدم العظمة ثقيلًا ،

فهناك ، هناك ، يوجد بين الفروجيين بطل ! -

فتنتروهم جرائنا

وسط اصطفاق الرماح : - ومن يتهكم على مساعدتنا ،
سوى الشفاعة الموزية الحاسدة ؟

(الرد على الأنشودة الثانية)

أى رئيس أخائى يحمل الموت فى يده ، ويجول جيئة
وذهابا ،

فى هيئة وحش يهشى على أربع ، متسـللا فوق
الأرض القاتمة ،

ويطعن وسط الخيام ؟ عسى أن يقتل هينلايس
ويصرع أجامنون ،

نعم ، يحمل رأس ملك الحرب ، فتصرخ هيلين (١٨)
صرخة مدوية

وهو يضع الرأس بين يديها - رأس قريبها الذى
سبب لنا الويلات ،

الذى أبحر الى ساحل أرض طروادة الحملة بأسطول
مكون من ألف سفينة .

[يعود هكتور • يدخل راع كرسوا]

الراعى : أيها الملك ، أتمنى أن تكون مهمتى فى الأيام المقبلة
أن أحمل

لسادتي أخبارا كالتى أحملها الآن !

هكتور : غالبا ما تكون أرواح المهرجين بليدة الذكاء .

يبدو لى أنك انما اتيت لتخبرنا بما لا يهمنا ،

تحمل أخبار قطعانك الى سادة أعمال الحرب .

ألا تعرف قصرى ، ولا عرش والدى ؟

- يجب أن تحمل الى هناك أخبار ازدهار قطعانك
- الراعى :** نحن المهرجين بليدو الذكاء • سأنفذ هذا :
- ومع ذلك ، فانى أحضر لك أخبارا ترحب بها
- هكتور :** اياك أن تخبرنى عن كيفية ازدهار حظائر
- الأغنام •**
- فلدينا معارك ، ورماح نلوح بها
- الراعى :** كذلك الاخبار التى أتيت أرويها
- يقترب من هنا محارب يقود جيشا
- لا يحصى عدا ، — انه صديقك ، وبلده حليف حرب
- هكتور :** أتى تاركا سهول أية دولة ؟
- الراعى :** تراقيا ، ويحمل اسم « أبن سمثرومون » *сын смѣтромон*
- هكتور :** ريسوس (١٩) ! أذقول انه وضع قدمه فى طروادة ؟
- الراعى :** نعم ، هو هكذا : وقد خففت على نصف عبء كلامى •
- هكتور :** ولماذا يرحل الى مراعى ايدا ،
- منعطفا عن الطريق الواسع فوق السهل ؟
- الراعى :** لا أعرف على وجه التحقيق : غير أن بوسع المرء
- أن يتكهن
- فمن خططه الاستراتيجية الحكيمة ، أنه يسير ليلا ،
- اذ سمع أن عصابات الأعداء منبثة فى السهول
- ومع ذلك ، فقد ذعرنا ، نحن الرعاة ، الذين نسكن
- على منحدرات
- ايدا ، مهد شعبك منذ غابر الأزمان ،
- ذعرنا من سيره بالليل خلال الغابات المليئة بالوحوش •
- وقد سار الجيش التراقى المائج يصيح بصوت

مرتفع ، فذهب الذعر والدهشة فينا ، فسقنا ،
 قطعاننا الى المرتفعات ، لئلا يأتى الأرجوسيون ،
 وكان بعضهم يقترب منا ، فيغيروا على قطعانك
 ويعيشوا فيها فسادا ، حتى بلغت آذاننا لهجتهم ،
 ولم تكن باللغة الاغريقية ، وهذدث انصرف الخوف عنا .
 فاقتربت من كشافة رئيسهم السائرة فى الطليعة ،
 وسألتهم باللغة التراقية ، واستفهمت منهم
 عن من يكون قائدهم ، وابن من هو ، ذلك الذى يسير
 شطر طروادة كحليف لأبناء بريام .
 وبعد أن سمعت كل ما كنت أتوق الى معرفته ،
 وقفت ساكنا ، قرأيت ريسوس كأنه اله ،
 يشمخ برأسه عاليا فوق عربته الحربية التراقية .
 أما نير العربة فمن الذهب ، ذلك المربوط على أعناق
 جياذ العربة التى تفوق الثلج فى بياضها الناصع .
 وعلى كتفيه ترسه المحلى بالذهب يتألق ،
 وقد زين وسطه بجورجونة (٢٠) من البرنز تشبه التى
 على ترس بالاس (٢١) ،
 وتتدلى من سبيور جباه الخيول
 أجراس متصلصلة فتلقى الرعب فى القلوب .
 ولا يمكنك أن تحصى عدد جيشه
 بالضبط - ولا تستطيع العين أن تبلغ مداه .
 فيه كثير من الفرسان ، وصفوف طويلة من الرماة ،
 وعدد لا يحصى من النبالين ، وجمع كبير
 من الرماحين المسلحين بالطريقة التراقية .

- ان مثل هذا المذارب قريب ليكون حليف طروادة
- ولذلك ، فلن يفلت ابن بيليوس ،
- فاما أن يهرب أو يواجه هجوم الرماح
- الكوروس : عندما تعير السماء مساعدتها الحالية لسكان
- مدينتنا ،
- يتدفق تيار الحظ منحدرًا الى النجاة
- هكتور : سأجد كثيرًا من الأصدقاء ، والآن رمحي
- ينتصر ، وزوس واقف الى جانبنا !
- ولكننا لسنا بحاجة الى مثل ما حدث في الأيام الماضية،
- اذ لم يشترك آريس (٢٢) في جهادنا عندما هب
- بتيار شديد من الهواء ، فمزق بسرعة هذه الأرض
- وبعد ذلك يبدى ريسوس صداقته لطروادة
- فأنتى الى الوليمة من لم يساعد الصيادين
- بالرمح ، وقت صيد الفريسة
- الكوروس : انك محق في ازدراء ولوم مثل هؤلاء الأصدقاء :
- ومع ذلك ، يجب أن ترحب بمن يتوقعون الى مد
- يد المساعدة لمدينتنا طروادة
- هكتور : ان عددنا لكاف ، نحن الذين حرسنا ايليوم
- هذه المدة الطويلة
- الكوروس : هل أنت متأكد من أنك حطمت العدو حتى الآن ؟
- هكتور : متأكد : كما ستبرهن على ذلك عظمة الفجر الآتى
- الكوروس : احذر المستقبل ! فغالبًا ما يقلب الحظ
- هكتور : أمقت المجيء بالنجدة الى الأصدقاء متأخرًا : -
- ومع ذلك ، فبما أنه جاء ، فليأت ، ليس كحليف ،

- وانما كضيف على مائدتنا •
- لا يدين أبناء بريام له بالشكر •
- الكوروس : أيها الملك ، تنشأ الكراهية من رفض الحلفاء •
- الراعى : ان مجرد ظهوره ليخيف العدو •
- هكتور : حسنا نصحت - واذك ، أيضا ، لثرى صوابا •
- اذن ، فسيأتى ريسوس المدرع بالذهب ،
- تبعاً لقولك ، كحليف لبلدنا •

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

أى نيميسيس (٢٣) Nemesis ، يا ابن الأعلى ،
 ان شفقتى لذانفان من الكذب ،
 لان أفكار قلبي ، الأكثر قربا ،
 ستجلجل من ثنائيا أنشودتى المفرحة
 أتيت ، يا ابن رب النهر ، الى أرضنا !
 مرحبا بك عند باب قصر فروجيا ،
 أنت الذى أرسلتك أمك البيريانية Pierian
 متأخرا

من النهر ذى الجسور القوية ،

(الرد على الأنشودة الأولى)

هذا سترومون ، الذى تنساب أمواجه
 بين أقدام ملكة الغناء ،
 ولذلك فان الفتاة التى تزوجت رب ذلك النهر
 ولدتك ، أيها الشاب والبطل القوى
 اثنتينى ، يا زوس الوضاح ، المحمول عاليا
 فوق جيادك ذات الخطوط الفضية ! يا وطنى العزيز ،

انظري ، يا فروجيا ، قد جاءك منقذ ! - اعتبريه لك
بفضل آلاله : - وقولي صائحه : « زوس منقذى ! »

(الانشودة الثانية)

هل ستعود طروادة ، مدينتنا القديمة ،
ترى الشمس وهي تغرب ثانية ، ببهجة المرح
بينما تجالجل الأناشيد مطربة لذة الحب الحلو ،
وبينما يصيح المولم المتبارى مع المولم في احتساء
الصهباء

وبينما تدور الكأس ويترنح المخ ،
وبينما يبهر أبناء أتريديس هاربين فوق البحر القاتم
من طروادة في عرض البحر الممتد ؟
عسى ، يا صديقى ، أن تتمكن بذراعتك ورمحك
من مساعدتى ، وتظهر في وقت حاجتى هذه ،
وتعود سالما من مجدك هنا !

(الرد على الانشودة الثانية)

تعال ، يا هذا ، واظهر ، وارفع ترسك :
وليتألق بريقه في وجه أخيل
بينما يلمع قضيب العربة ملقىا الرعب في القلوب ،
عندما تحت جيادك على القفز المرعد
على العدو من برق رمحك ذى الشعاب ، المثبط
المعزائم .

لا أحد يتحداك في ثورة التقدم ،
على سهل الأرجوسيين المعشوشب ، في رقصة هيرا
ويصمد ، وانما ترقد جثته هنا

مقتولا ، بحتف أذى التراقى ، لبزید فی عبء
الأرض الكاملة الغبطة .

[یدخل زيسوس فی عربته ، مع حرس تراقى]

مرحبا بك ، أيها الملك العظيم مرحبا ! - هذا المجد
من أبنائك

يا تراقيا - انك أمير بحق ، فی منظره !
لاحظی الأعضاء القوية المكسوة بالذهب :
هل سمعت الأجراس تصلصل فی تحد وزهو ،
عندما تدق ألسنتها من مقايض ترسه ؟
انه اله ، يا طروادة ! هذا آريس نفسه ،
ابن سترومون ، هذا الذى ولدته ربة الغناء !
أتى جالبا لك أوقات الانتعاش .

زيوس : سلاما ، أيها الابن الشجاع لأب شجاع ،
يا أمير هذه الأرض ،

يا هكتور ! أحبيك بعد عدة أيام .
أبتهج بنجاحك ، يا من أراك معسكرا
قرب قلاع الأعداء . أثبتت لأساعدك فی استئصال
أسوارهم ، واحرق هياكل سفنهم .

هكتور : يا ابن الأم الغنائية ، يا ابن الموزية (٢٤) ،
ونهر سترومون التراقى ، أحب أن أقول لك
الحقيقة : فلسنت رجلا ذا وجهين .

كان يجب أن تأتى منذ مدة طويلة ، طويلة لمساعدة
هذه الأرض ، وما كنت لتندم على كل معونتك ،
لكيلا تخضع طروادة تحت رماح الأعداء الأرجوسيين .

لا يمكنك أن تقول انك تأتني لغير أصدقائك ،
 أو لم تحضر لمساعدتهم ، لعدم طلبهم للعون •
 فكم رسولا فروجيا ، وكم سفارة ،
 ذهبوا بالرجاء العاجل لنجدة طروادة ؟
 أية هدايا نفيسة لم نرسلها اليك ؟
 واذا كنا غرباء على بلاد الاغريق ، يا مواطني ،
 فقد خذتنا الى الاغريق ، ما وسعك أن تخون •
 ومع ذلك ، فقد جعلتك عظيما بعد أن كنت أميرا بسيطا ،
 نعم ، وصرت ملكا على جميع التراقيين ، بهذه الذراع ،
 عندما انقضضت كحول أرض بانجايوس Pangaeus ،
 وبابونديا Paenonia ، على الرؤساء التراقيين في معركة
 فاصلة ،

فخطمت دروعهم وأعطيتك شعبهم
 عبيدا ، ولكنك دست هذا المعروف تحت قدميك ،
 وأتيت متأخرا لمساعدة أصدقاء معذبين ،
 بينما أولئك الذين ليسوا أقاربنا ، بحال ما ،
 كانوا هنا منذ زمن بعيد ، ويرقد بعضهم في أكوام
 القبور ،
 مقتولين ، - ليس هذا وفاء وضيعة لمدينتنا هذه ، -
 ولا يزال بعضهم يحملون السلاح بجانب عرباتهم
 الحربية ،

يقاسون الصعاب - البرد القارس
 ووهج الشمس لافح الحلق ، وليسوا منعمين على الفرش
 مثلك ، ولم يوعدوا بجـرعات كبيرة من الشراب •
 أقول هذا لتعرف طباع هكتور البسيطة الجافة ،

ألومك ، وأقول لك هذا في وجهك .
 ريسوس : هكذا أنا : ولست أتبع طرق كلام
 ملتوية . ولم أكن قط رجلا ذا وجهين .
 كم غاظني غيابي عن هذه الأرض ،
 وظللت حزينا القلب لذلك ، أكثر منك .
 فقد هجم السكوثيون Saythians على حدودي ،
 وقت أن خرجت سائرا الى طروادة ،
 وانقضوا على عندما بلغت شواطئ
 يوكسيني Euxine ، لأعبره مع جيشي التراقي .
 وكم من قطرات دم سقطت على أرض سكوشيا
 من الرماح ، عند التحام التراقيين في القتال مع
 السكوثيين .
 هذا هو المسبب الذي منعني من السير .
 الى سهل أرض طروادة ، لأساعدك في القتال .
 فضربتهم ، وأخذت أولادهم ودائع ،
 وفرضت عليهم جزية سنوية لبيتي ،
 وأبحرت على الفور عبر البحر ، وهانذا هنا .
 واجتزت حدود أرضك على الأقدام ،
 ليس ، كما تعيرني بزهو ، بجرجات عميقة
 من الخمر ، ولا بالرقاد على الفراش الموشير ، في
 الأبهاء الذهبية :
 بل قاسيت الزواجع الثلجية التي تكتسح
 السهول البايونية الجرداء ، والبحر التراقي ، وعرفتھا
 بقضاء الليالي دون نوم ، ولا غطاء سوى هذه العباءة

لقد تأخرت في مجيئى ، بيد أننى أتيت في الوقت
 المناسب على أية حال ،
 لأنك ظلمت تحارب عشر سنوات كاملة حتى الآن ،
 ومع ذلك ، فلم تكسب شيئاً • ومن يوم الى يوم
 تلقى نصيب الحرب ضد الأرجوسيين •
 أما أنا فيكفينى فجر شمس واحد
 لأنسف قلاعهم ، وأنقض على أسطولهم ،
 وأقتل الأخائيين • وبذا أختصر متاعبك في القتال ،
 سأجناز السهول ، في الصباح ، من ايليدوم ،
 لا تدع رجلا من عندك يحمل ترسا في يد :
 سأدمر برمحي ، حتى أخرس زهو
 أولئك الأخائيين ، مهما تأخر مجيئى •
الكورس : (أنثشودة ، سيأتى ردها في السطور
 ٨٢٠ ... ٨٣٢)
 مرحبا بك ! أهلا بصيحتك ، يا بطلنا المرسل من
 قبل زوس ، وصديقتنا !
 عسى أن يغفر لك زوس الأعظم زهوك ، ويدافع
 عنك ضد حقد ربة الغيرة ، التى لا يستطيع أحد
 أن ينجو منها !
 لم يحدث قط ، فيما مضى ، ولا أخيرا ، أن نقلت السفن
 الحربية الأرجوسية الى أرضنا
 من بين جموع أبطالهم ، مثل هذا البطل القرى اليد •
 كيف سيقاوم أخيل ، أو أياس برق رمحك في القتال ؟
 أنهنى أن أعيش حتى أرى ذلك في اليوم القادم !

أتمنى أن أرى انتقامك منتصرا ، عندما ترفع رمحك
لنقتل ، فيدرك في يدك ، وينشر الفوضى بين
صفوف هيلاس !

ريسوس : سأنجز مثل هذه الأعمال ، بسبب غيابي الطويل ،
لكراما لخاطرك • وهكذا لا يقول نيميسيس كلا ،

عندما نحرر هذه المدينة من الأعداء ، وتختار
أنت أولى ثمار النصر لأجل الآلهة ،

بعد ذلك أسير معك الى أرض أرجوس ،

فأكتسدها ، وأدمر كل هيلاس بالرمح ،

حتى يتعلموا ، بدورهم ، معنى الآلام •

هكتور : اذا خلصت أنا من هذه اللعنة البالغة ،

واستطعت أن أكتسح مدينة حصينة منذ القدم ،

فان نفسي تشكر السماء كل الشكر •

أما كلامك عن أرجوس ومراعى

هيلاس ، فهذه لا يمكن لأي رمح أن يخر بها بسهولة •

ريسوس : ألا يسمى هؤلاء الذين حضروا ، خيرة من
عندها ؟

هكتور : ولا أستطيع الاستخفاف بهم ، أولئك الذين

لا يكادون يصدون •

ريسوس : اذن ، الا يتم كل شيء ، اذا قتل هؤلاء ؟

هكتور : لا تنظر الى بعيد وتهمل ما في يدك •

ريسوس : يبدو أنك تفنن بأن تقاسى الآلام دون

أن تنتقم لتلك الآلام !

هكتور : ان مجالتي لواسعة اتساعا كافيا ، رغم أنني

• أمكت هنا

أما أنت ، فتستطيع ، في الجناح الأيسر أو الأيمن ،
أو في قلب جيوش الحلفاء ، أن تثبت
ترسك وتصف طوابيرك للقتال •

رييسوس : أتوق ، يا هكتور ، إلى أن أحارب العدو
وحدى •

أما إذا اعتقدت أنه من العار ألا تساعد في حرق
مؤخرات السفن ، بعد كل نضالك السابق ،
فضعني في مواجهة أخيل وجيشه •

هكتور : لا يستطيع المرء أن يرفع ضده الرمح اللهيف •

رييسوس : ومع ذلك فقد سرت اشاعة تقول بأنه
سافر إلى طروادة أيضا •

هكتور : سافر ، وهو هنا ، ولكنه غاضب
مع زملائه الرؤساء ، ولا يرفع الرمح •

رييسوس : ومن يليه في الشهرة السامية ، في جيشهم ؟

هكتور : لا أعتبر أياس شخصا يستهان به في التغلب عليه ،
ولا ابن تودايوس ، ولا ذلك البغد الكثير الدهاء
أوديسيوس - ولكنه من حيث الجرأة شجاع شجاعة
كافية ،

وأعظم من فعل الأذى بهذه الأرض ،
ذلك الذي جاء ليلا إلى معبد أثينا ،
وسرق تمثالها ، وحمله إلى سفن أرجوس •

والآن فقط ، جاء في ثياب رثة ، في زي شحاذ ،
وعبر أبراج بابنا : وأخذ يلعن الأرجوسيين

بصوت عال - وهو الجاسوس الذى أرسلوه الى ايليوم!
 فقتل الحراس الذين كانوا يحرسون الأبواب
 وتسلل الى الداخل ، نعم ، وجد فى كمين
 بجانب المذابح الثومبرايانية ، قرب المدينة
 قابعا - انه وباء وبيل لمن يشتبك معه !
 ويسوس : ما من رجل يتصف بروح الفروسية ، يمكن
 أن يقتل
 عدوه غيلة بالخداخ ، وانما يقابله وجها لوجه •
 فذلك الرجل ، الذى تقول انه يتسلل كاللص ،
 ويحيك خيوط خديعته ، سآخذه حيا ،
 وأصلبه عند قوائم أبوابكم الخارجية
 وأسلخه ليكون فريسة لجوارح الطير ذوات الأجنحة
 الثقيلة •
 فان من يسرق ويختلس من محاريب الآلهة ،
 ليستحق أن يموت بمثل هذا الصير !
 هكتور : اقم معسكرك الآن واسترح ، لأن الوقت ليل •
 سأريك بنفسى بقعة حديث يستطيع جيشك
 أن يقضى الليل فيها بعيدا عن صفوفنا ،
 وإذا اقتضى الأمر ، فكلمة العبور السرية هى «فوييوس»
 تذكرها ، وقلها لجميع جيشك التراقى •
 (الى الكوروس) يجب أن تذهبوا فى طلبعة جميع
 صفوفنا :
 راقبوا بدقة ، واستقبلوا دولون ، جاسوسنا
 الى النصف ، فاذا لم يكن قد أصابه أذى ،

فلا بد أن يقترب في هذا الوقت من معسكر طروادة .

[يخرج هكتور وريشوس]

الكوروس : (أنشودة)

هيا ، أيها الحراس ، لمن أعطيت نوبة الحراسة التالية؟

من الذى قتل نوبته نوبتى ؟

لأن النجوم التى كانت مرتفعة فى سماء المساء ، تغرب

الآن ، وهأنذا تراها ظاهرة فوق الأفق ،

انها البلياديس (٢٥) السبعة : وفى وسط السماء تضوء

أجنحة « النسر » العريضة .

هيا ، أيها الرفاق ، استيقظوا من نومكم !

لماذا تتباطئون ؟

هيا ، الى هنا !

هيا يا هؤلاء ، هيا يا هؤلاء ، اقفزوا من فوق أسرتكم ،

وتعالوا الى مكان الديدبان !

ألا ترون عربة القمر الفضية من بعيد ، تتدلى

منخفضة فوق البحر ؟

ها هو الفجر قادم - اقطعوا نومكم ، لأن انفجر

قريب ، قريب .

انظروا الى الشرق حيث يتدلق نجم - انه رسول

الفجر ، فاستيقظوا ، يا هؤلاء !

نصف الكوروس الأول :

لن أعلنت نوبة الحراسة فى الهزيع الأول من الليل ؟

نصف الكوروس الثانى :

لابن موجودون Mygdon المسمى كوروبيوس (٢٦)

.Coroebus

نصف الكوروس الأول : ومن بعده ؟

نصف الكوروس الثاني : أيقظ البايونيون Paeonians قوم

كيايكيا : فاستيقظنا نحن الموسيافيين Mysians

نصف الكوروس الأول :

أذن فالوقت متأخر ، حتى أسرعنا ببناء

اللوكيانيين ، فعليهم نوبة الحراسة الخامسة .

عندما حدد تقسيم الأماكن موضع كل منا جميعا .

الكوروس : (الرد على الأنشودة)

أسمع ، أسمع - انها العذليب ! الأم التي ذبحت

طفلها -

اذ تنشر جناحها فوق ذلك الشيء المخيف ، وصمة

القتل الأبدية -

تغرد بجانب سييمويس (٢٧) Simois ، معبرة

عن عويل قلبها المنفجوع ،

فيرن صوت مصيبتها وحشيا ،

كما تبت ربابة كثيرة الأوتار عاطفتها - كذلك هذه

الشاعرة المجنحة ذات الألم الأبدى !

أنصت ! ها هي القطعان ذاهبة الى المرعى : تنغو وهي

تجول منحدره من قمة ايذا ،

وأسمع نغمة صيحة المزمار الهوائية تنساب خلال

الظلام ،

وتخمد ربه النعاس أجفاني الآن بسحرها الحلو ،

لأنها تأتي الى العيون المتعبة ، أعرف ذلك ،

وتكون عزيزة جدا عندما يقترب الفجر .

نصف الكوروس الأول :

لماذا لم يقترب منا ذلك الكشف ،
الذى أرسله هكتور ليتجسس على الأسطول ؟

نصف الكوروس الثانى :

لقد استغرق وقتا طويلا : وانه ليرادنى شك مخيف -

نصف الكوروس الأول :

أتظن أنه قتل فى كمين ؟

سرعان ما سينجلى كل شيء ونعرف حقيقته .

نصف الكوروس الثانى :

أنصحك بأننا نسرع بزيادة

اللوكيانيين ، فعليهم نوبة الحراسة الخامسة ،

عندما حدد تقسيم الأماكن موضع كل منا جميعا .

[يخرجون]

[يدخل أوديسيوس وديوميديس]

أوديسيوس : ألم تسمع ، ياديوميديس - أو أنه يلين

فى أذنى صوت كاذب ؟ - صليل أسلحة ؟

ديوميديس : كلا ، انها سلاسل الخيول الفولاذية المعلقة

فوق قضبان الغربات ،

تلك التى تصل . فقد سرى فى جسمى أيضا رعدة

من الخوف ،

حتى أبصرت صليل سلاسل الخيول .

أوديسيوس : حاذر ألا توفد ضوءا فى الظلام على حرسها .

ديوميديس : وحتى فى الظلام ، أخطو بحذر .

أوديسيوس : ولكن ، لو فرض أنك - استرعى انتباههم ،

؟تعرف كامة العبور السرية ؟

ديوديديس : انها « فويديوس » - سمعت هذه الكلمة من

• فم دولون

أوديسيوس : عجا ! أرى أن لا أعداء لهؤلاء الجنود المقيمين

ليلا في العراء !

ديوميديس : ومع ذلك ، فمن المؤكد أن دولون أخبرنا بأن

هنا يرقد

هكتور ، الذى يتعقبه رمحى هذا

أوديسيوس : ما معنى هذا ؟ أن جنوده ذهبوا الى مكان ما ؟

ديوميديس : ربما يدبر ضدنا مكيده .

أوديسيوس : نعم ، ان هكتور لجرىء ،والآن منتصر - فهو

جرىء !

ديوميديس : ماذا نفعل ، اذن ، يا أوديسيوس ؟ ان لم نجد

هذا الرجل على سريريه ، فقد تحطمت آمالنا .

أوديسيوس : نعود الى صفوف السفن بسرعة .

ان الهاما ، ذلك الذى يعطيه السلامة ،

يحافظ عليه . ليس من واجبنا التدخل ضد القدر .

ديوميديس : كلا ، فلنسقط على اينياس ، أو على باريس (٢٨)

١- من بين الأعداء الذين نكرههم أعظم كراهية - ونضرب

عنقيهما .

أوديسيوس : كيف يمكنك فى الظلام ، ووسط جيش من الأعداء ،

أن تبحث عن هذين وتقتلها دون التعرض للخطر ؟

ديوميديس : غير أنه من الذنابة أن نعود الى سفن أرجوس

دون أن نلحق بالعدو أى أذى .

أوديسيوس : دون أن نلحق بالعدوان ؟ أذى ؟ ألم نقتل الجاسوس
دولون فوق السفن ؟ ألم نحصل على
غنائمه ؟ أنصبو الى أن تنهب كل معسكرهم ؟
اسمع ، فلنرجع ، ولتكن سلامة العودة لنا •

[**نظهر أثينا فوق خشبة المسرح**]

أثينا : اسمعا ، يا هذان • الى أين تذهبا ، هاربدن
من صفوف

طروادة ، والحزن يحز في قلوبكما
لأن ربة الحظ لا تمنحكما حياة هكتور ،
ولا بارييس ؟ ألا تعرفان ذلك الحليف ، •
رييسوس ، الذى جاء الى طروادة فى عظمة ؟
إذا عاش هذا خلال هذه الليلة حتى الفجر ،
فلا رمح أياس ، ولا حربة أخيل
يمكن أن يوقفه عن تدمير الأسطول الأرجوسى ،
مستأصلا أسواركم ، ومجتازا أبوابكم
ومحدثا أعظم دمار من القتل برمجه •
اقتلاه ، يصبح كل شيء لكما • أما فراش هكتور
فاتركاه : لا تفكرا فى فصل رأسه عن جسده •
سيأتيه الموت من يد أخرى •

أوديسيوس : أيتها الملكة أثينا - لأننى أعرف نبرات
صوتك المألوف • بما أنك دائما
الى جانبي فى القتال ، وتحرسيننى ، -
فأخبرينا بالموضع الذى ينام فيه هذا البطل ،
وأين مكانه فى الجيش الأجنبى •

أثينا : انه هنا ، قريب ، وليس مع الجيش :

حدد له هكتور مكانا للراحة

خارج صفوفه ، الى أن يخلع الليل الذهار .

قريبا من هنا ثريان جياته البيضاء مربوطة الى عربته

التراقية : وتذالق بوضوح خلال الظلام .

كما يتألق جناح بجعة النهر ، الأبيض .

ستحملكما هذه الجياد الى هنا بعد أن تقتلا سيدها ،

تذكر فخر لأبهائكما : فما من أرض

تملك مثل هذه المجموعة من جياد العربات -

أوديسيوس : اما أن تقتل الرجل التراقي ، يا ديوميديس

أو تتركه لى ، وتتولى أنت أمر الخيول .

ديوميديس : سأكون القاتل ، وتدبر أنت أمر الجياد ،

لأنك متمرن على الحيل وحاضر البديهة .

فخير موضع للرجل هو الذى يستفاد من مساعدته

فيه أعظم فائدة .

أثينا : رويدكما ، فأنا أبصر الاسكندر هناك

يقترّب منا . سمع من بعض الحراس الساهرين

اشاعة مريبة ، عن اقتراب الأعداء ☹

ديوميديس : هل هو قادم وحده ، أو مع غيره ؟

أثينا : وحده . يبدو لى أنه ذاهب الى مخدع هكتور ،

ليخبره بوجود جواسيس على الجيش ، هنا .

ديوميديس : ألا يجب ، إذن ، أن يكون هو أول من يموت ؟

أثينا : لن نتغلب على قضاء القدر .

قد لا يكون موته على يدك .

أسرع أذنت إلى الرجل المقدر له أن ينال قضاء

• القتل من يديك

سأظهر لباريس على أننى

صديقه كوبريس (٢٩) Cypris ، قد جاءت لتساعده

في جهاده ،

سأقابه وأجيبه بالفاظ زائفة ، لأننى أمقته •

أخبرتكم بهذا ، ولا يعرف الرجل المقدر له الموت ، شيئاً ،

ولم يسمع شيئاً ، لأنه قريب من هنا •

[يخرج أوديسيوس وديوميديس]

[يدخل باريس]

باريس : أناديك ، يا رئيس الحرب ، والأخ -

هكتور ! هل أنت نائم ؟ ألا يجب عليك أن تسهر ؟

يوجد بقرب الجيش بعض أعدائنا -

انهم لصوص ، أو ربما جواسيس •

اثينا : لا تخف فأنا كوبريس ، أحرسك بغاية ،

وأهتم بأعمالك الحربية ، ولن أنسى

معروفك الذى صنعه لى ، وأشكرك على خدمتك •

والآن ، عندما ينتصر جيش طروادة ،

أتى اليك بصديق قوى ،

تراقى ، هو سليل الموزية ملكة

الغناء ، الذى يحمل اسم « ابن سترومون » •

باريس : لاتزال بركتك على مجيئتي ،

وعلى • واعتقد أننى ربحت طروادة

أفمن كنز لمدى الحياة ، اذ أحكم بأنك أعدل شخص •

جاءت بى الى هنا شائعة غامضة : فقد سرت
اشاعة بين الحرس عن وجود جواسيس أرجوسيين
الآن وفي هذه اللحظة • فيقول أحدهم ، انه لم ير شيئا ،
ورآهم آخر يأتون ، ومع ذلك ، فلا يستطيع أحد أن
يذكر أكثر من هذا •

- لذلك جئت الى مكان راحة هكتور
- أثينا : لا تخف شيئا : ليس على الجيش أى خطر
- ذهب هكتور ليوجد مكانا لجيش تراقيا
- باريس : انك تطمئننى ، وأثق فى كلامك •
- وسأذهب لأحرس مركزى وأنا مطمئن البال
- أثينا : اذهب : وتأكد من أن كل ما يهمك يهمنى ،
وأذنى أود أن أرى أصدقائى ظافرين •
- نعم ، وستثبت أنت نفسك مبلغ وفائى لك •

[يخرج باريس]

هيا يا هذان ! أمر كما ، أيها المتحمسان أكثر مما يجب -
يا ابن لايرتيس (٣٠) ! - ضع السيوف المشحوزة
فى أعمادها ،

اذ يرقد الرئيس التراقى ميتا عند أقدامنا ،
وجائزتنا جياده • غير أن العدو سمع ،
وها هو ينقض عليكم ، فوجب أن تنصرفا الآن
بغاية السرعة •

اهربا الى سرايب سفنكما • لماذا تتلكنان ،
بينما تنقض عاصفة من الأعداء ، انصرفا لسلامة
حياتكما ؟

[يدخل أوديسيوس يتنبه كوروس هائج]

الكوروس : اضرب يا هذا ! اضرب يا هذا ! اضرب يا هذا !

اضرب يا هذا !

اطعن يا ذاك - ! اطعن يا ذاك ! - من هذا المخلوق ؟

نصف الكوروس الأول :

انظر اليه - هذا الرجل ، أقول هذا ! -

لنهم لصوص ، أتوا تحت جناح الظلام

فأطلقوا صفوفنا ! -

هيا الى هنا ، هيا الى هنا ، جميعا !

نصف الكوروس الأول :

لقد قبضت عليهما في يدي !

نصف الكوروس الثاني : (الى أوديسيوس) :

من أى فرقة أنت ؟ - ومن أين أنت ؟ - ومن أية دولة ؟

أوديسيوس : ليس هذا من اختصاصك !

نصف الكوروس الأول :

لأنك ستموت من أجل الشر الذى حدث اليوم !

أخبرنى بكلمة المرور السرية قبل أن يجد الرمح طريقه

الى قلبك !

أوديسيوس : رويدك ! وهل أنت الذى قتلت ريسوس ؟

نصف الكوروس الثاني : كلا ، فأنت قاتله ،

وأنا الذى أسألك ..

أوديسيوس : (يشير إليه بعيدا عن خشبة المسرح) :

• لا تخف ، تعال هنا .

نصف الكوروس الأول :

اضربه ! اضربه ! اضربه ، انت !

أوديسيوس : ليسكت كل رجل منكم !

نصف الكوروس الثاني : كلا ، لن نسكت !

أوديسيوس : رويدكم ! لا تقتلوا صديقا !

نصف الكوروس الأول :

فما هي كلمة المرور السرية ، اخن ؟

أوديسيوس : فويبوس .

نصف الكوروس الثاني :

هذا صواب ، ليسحب كل واحد منكم رمحه .

نصف الكوروس الأول :

أتعرف أين ذهب الرجلان ؟

أوديسيوس : لاحتكما في مكان ما قريب من هنا .

نصف الكوروس الثاني :

ليقتف كل رجل أثرهما ! - أو هل نرفع صيحة الخطر ؟

أوديسيوس : كلا ، فمن الخطر أن تخيف حلفاءك في الحرب

• بناقوس الخطر الليلي .

[يختفي أوديسيوس في الظلام]

الكوروس : (أنشودة)

ضاع منا ! - من ذلك الرجل

الذين يزهو بقوته التي لا ترهب أحدا ؟

انظر - ها هو قد أفلت من يدي -

أين أجده الآن ؟

لن أشبهه - ذلك الذى له قدم

لا تخاف وسط الليل •

عبر الصفوف ، واجتاز كثيرا من مراكز الحراسة ؟

فهل هو تنسالى ؟

أقيم في مدينة تطل على البحر

من شاطئ لوكريس Locris ؟

أو هو من سكان الجزر ، يعيش على القزصنة ؟

من هو ؟ - ومن أين ؟ وأى وطن يفخر بانتمائه إليه ؟

أيعترف بأنه من الآلهة الأعظم السامين ؟

نصف الكوروس الأول :

فعلة من هذه ؟ - أهي من تدبير أوديسيوس الحالكة ؟

نصف الكوروس الثانى :

نعم ، اذا كان لنا أن نتكهن من واقع أعماله السابقة •

نصف الكوروس الأول : أعتقد هذا ؟

نصف الكوروس الثانى : نعم ، وكيف لا أعتقد هذا ؟

نصف الكوروس الأول :

انه عدو بالغ الجراءة ، أعرف هذا !

نصف الكوروس الثانى :

جراءة من هذه ، وأى رجل هو ، ذلك الذى تمجده ؟

نصف الكوروس الأول : أوديسيوس الرئيس •

نصف الكوروس الثانى :

ألا تمدح جرأة لص محتال وضع ؟
الكوروس : (الرد على الأنشودة)

أتى في الأيام الماضية
الى طروادة : - يتساقط « العماص » من عينيه :
مرتديا الأسمال البالية فوق جسده :
وخبأ سيفاً تحت عباءته :
وجاس كمتشرد خسيس ، يسأل الناس فتات موائد
الولائم ،

ورأسه ملطخ بالطين ، وشعره
مُلوث كله بالأنذار :
كما لو كان عدوا للرؤساء الحرب ،
البيت الذى شرع يسبه -
بيت الملوك أبناء أتريديس : - فهلا يكون من المناسب
أن يهلك هو أيضاً ، قبل
أن يطا فروجيا تحت قدميه ؟

نصف الكوروس الأول :

سواء أكان أوديسيوس هو الذى حضر ، أو جاء غيره ،
فانى أخشى : أن يلوئنا هكتور ، نحن الحراس ، -

نصف الكوروس الثانى : كيف يلوئنا ؟

نصف الكوروس الأول : سيفصح عن شكوكه ، -

نصف الكوروس الثانى :

عن أية فعلة ؟ ما هى الشكوك التى تخشأها ؟

نصف الكوروس الأول : أقل شئء أنه مر بنا -

نصف الكوروس الثانى : أى رجال ؟ - قل من !

نصف الكوروس الأول :

الرجلان اللذان وصلا الى داخل الصفوف الفروجية .

سائق العرب (وراء المناظر) :

يا لضربة القدر الثقيلة ! ويل لى ! ويل لى !

الكوروس : اسمع يا هذا ! الزموا الصمت جميعا ! انطرحوا

أرضا ، فربما يأتى شخص ما الى الشرك .

سائق العرب (وراء المناظر) :

يا لسوء حظ تراقيا !

الكوروس : انه حليف ما ، ذلك الذى يعول هناك

[يدخل سائق عرب جريح]

سائق العرب : الويل لى ! واحسرتاه عليك ، يا ملك تراقيا !

يا لسوء منظر طروادة أمامك اليوم !

أية نهاية حياة خطفتك من هنا اليوم !

الكوروس : من أنت ؟ - أى حليف ؟ فالليل يطمس

عينى : لا يمكننى أن أراك بوضوح .

سائق العرب : أين أجد رئيسا طرواديا ؟

أين أجد هكتور الذى أقصده ،

ألا يزال نائما فى راحة يحميها الترس ؟

الى من من رؤسائنا أفضى بحزننا ؟

يالمصائبنا ! - يالفجعة الأحداث التى وقعت فى الليل

صد تراقيا ، بيد المجرم الذى اختفى عن البصر ،

ذلك الذى حاك خيوط جريمة عظمى !

الكوروس : يبدو لى أن شرا ما حدث للجماعة

التراقبيين - اذا كان كلام هذا الرجل يعنى شيئا لى .

سائق العربية : انتهى جيشنا ، وصرع ملكنا
بطعنة قاتلة ، بضربة خديعة !
يا للحسرة ، ويا للحسرة ! يا لكارتتنا العظمى !
كم أصابتني ، في الصميم ، طعنة *
الجرح الدامي هذه ! فليقدر الرب أن أموت
على الفور !
امن السائق ، بمجرد أن يأتي حليف
مدينتكم طروارة ،
ريسوس وأنا ، أن نموت بنهاية دنيئة كهذه ؟
الكوروس : اسمعوا ، انه لا يعلن هذا بالغاز :
• كلا ، بل يذيع ، في وضوح ، نبأ الحلفاء المقتولين .
سائق العربية : أصابنا شر ، ويتوج العار هذا الشر ،
أقبح عار ! نعم ، انه عار مضاعفاً !
ان موت المرء شهيدا ، اذا لم يكن من الموت بد ،
مرارة لمن يموت ، حسبما أعتقد - وكيف لا ؟
ومع ذلك ، يتوج الشرف والشهرة أقاربه الأحياء .
• أما اذا مات الخامل ، فقد متنا معدومي الصيت .
لأنه بمجرد أن عين لنا هكتور موضعنا ،
وأخبرنا بكلمة العبور السرية ، افترشنا الأرض ونمنا ،
اذ أخذ التعب منا كل مأخذ ، فلم يعين جيشنا
ديهبانات
للحراسة طول الليل ، ولم تضع أسلحتنا رتبة
بعد رتبة ، ولم نعلق سياط العربات من

نير الخيول ، اذ قال ملكنا ، اننا
نعسكر ظافرين قرب مؤخرات السفن :
لذا رقدنا جميعا دون أى اهتمام ، ونمنا :
ثم استيقظت بعد ذلك من نومى مهموم الفؤاد ،
وقدمت للخيول علفها بيد سخية ،
منتظرا أن أربطها فى النير ، عند الفجر ، للقتال •
بعد ذلك لمحت اثنين يجوسان حول جيشنا
خلال ديجور الظلام الكثيف ، ولكن ، ما ان تحركت ،
حتى هبطا قابعين على الأرض ، وانسحبا على الفور
• عاتدين
فصحت عليهما ألا يقتربا من جيشنا ، -
وكل ظنى أنهما لصان من حلفائنا يقتربان : -
فلم يقلوا شيئا ، كما لم أزد أنا على كلامى السابق ،
وانما رجعت الى مخدعى ، ونمت ثانية •
فرايت رؤيا سببت لى كابوسا فى نومى : -
رأيت الجياد التى عنيت بها ، والتى تجر العربة
بجانب ريسوس ، كما لو كان هذا فى حلم ،
وقد ركبت فوق ظهورها ذئاب ،
أخذت تلهب مؤخرات الجياد بذبولها !
لتحثها ، بالضرب ، على سرعة السير ، والجياد تنفخ
بشدة وتنفض
الغضب من غياشيمها ، رافعة أعرافها الى أعلى •
وعندما حاولت أنقاذ الجياد من هذه المخلوقات
المتوحشة ، استيقظت • ضربنى فزع فأيقظنى •

وبينما أنا أرفع رأسي ، سمعت حشجة الموت ،
وتناثر فوقى دم مسفوك حديثا ، يتدفق ساخنا ، -
وأنا راقد الى جانب سيدي الذي يعاني سكرات الموت •
فوثبت منتصبا ، وليس في يدي رمح •
ولكن ، بينما أنا أطلع وأتحسس حوالى ، باحثا عن رمحي ،
اذ بطعنة سيف تباغتني من كثب ، تحت ضلوعي ،
من يد رجل قوى - قوى ، لأننى شعرت بالانصل
يصيب هدفه ، وشعرت بشق الجرح العميق •
فانكفأت على وجهي : أما العربة والجياد
فأخذها اللسان وهربا وسط الليل •
الويل لى ، الويل لى !
يعذبني الألم - أنا التعيس ! لا أقوى على الوقوف •
أعرف السوء الذى أصابنى - لأننى رأيته • أما كيف
هلك المقتولون ، فهذا ما لا أستطيع التحدث به ،
ولا بأى يد ، ولكننى أتكهن بهذا -
لقد عاملهم حلفاؤهم معاملة سيئة •
الكوروس : يا سائق عربة الملك التراقي المنحوس الطالع ،
لا تشتبه في حلفائك ، فيما يختص بهذه الفعلة •
انظر ، ها هو هكتور ، بنفسه ، عندما سمع عن سوء حظك ،
حضر ، ويحزن لفجيعتك كما يجب •

[يدخل هكتور]

هكتور : كيف مر الرجلان اللذان اقترفا هذه

[الجريمة الشنيعة -

جاسوسا الأعداء - مرا دون أن تلاحظهما ،
وهذا عار عليك ، ومقتل للجيش ،
لم تقاومهما عندما دخلا المعسكر ،
ولا عند خروجهما منه ؟ - لأنك كنت حارس الجيش .
انصرفا دون أن يضربا ! - انصرفا يسخران أعظم
سخرية من جنب الأفروجيين ، ومنى أنا رئيسك !
اعلم ، الآن ، حق العلم - أقسم بالأب زوس -
لا بد من العقاب أو الاعدام ببطة الجلاد
الذى ينتظر فظير هذا العمل * والا فاعتبر
هكتور شيئا لا يذكر ، وجبانا حثيرا *

الكوروس : (الرد على الأنشودة المذكورة في السطور

(٤٥٤ - ٤٤٦)

الويل لى ! حل بى شر وبيل ، أى وبيل ،
عندما جئت إليك بأخبارى ، با حارس طروادة ، -
أخبار نيران أوقدت وسط الصفوف الأرجوسية
بجانب البحر ومع ذلك ، فقد قاسيت من ربة الليل ،
أنها لم تسقط من جناحها جالب النعاس ،
النوم على أجفانى - أقسم على هذا بينبوع سيمويس ،
المقدس أعظم من غيره !
لا تجعل غضبك على شديد الوقع ، أنا البريء ،
أيها الملك !
وبعد ذلك ، إذا وجدتني مذنباً ، فى المستقبل
بالقول ، أو بالفعل ، فأرسلنى حيثئذ الى القبر

حيا ، أو ضعني في الحفرة ، وعندئذ لا أطلب أية رحمة .
سائق العربية : لماذا تهدد هؤلاء ، وتناضل ، أيها البربري ،
 لتخدع أذهان البرابرة بعبارات التملق ؟
 فهذا القتل من فعلك ! لا أحد سواك ، يعتبره
 الميت ، أو الجريح الحي ، مذنبا
 عنه ! ستحتاج الى كلام طويل منمق بدهاء
 لتدخل في روعي أنك لم تقتل أصدقاءك ،
 طمعا في الجياد التي من أجلها قتلت
 حلفاءك الذين تكبدوا مشقة بالغة في المجيء بسرعة *
 جاءوا ! وماتوا ! يبدو أن بارييس قد لاحظ عار
 وفاء الضيف أكثر منك ، أنت الذي قتلت حلفاءك !
 كلا ، لا تقل لي ان أرجوسيا ما ، جاء
 وقتلنا ! من كان بوسعه أن يعبر الخطوط الطروادية
 ويصل اليئا دون أن يلاحظه جنود طروادة ؟
 كنت معسكرا أمامنا ، أنت وجيش غروجيا : -
 من من أصدقائك جرح ، ومن قتل ،
 عندما جاء الأعداء الذين تحدثنا عنهم ؟
 أما نحن ، فجرح بعضنا ، وتكبد بعض آخر أضرارا
 أكثر خطرا ، وما عادوا يرون ضوء الشمس بعد ذلك *
 وبالاختصار : أفنا لا نتهم أي أخائي *
 من من الأعداء جاء ، وفي ظلام الليل
 عثر على مخدع ريسوس - الا اذا كان اله ما
 قد أرشد القنلة ؟ لم يعرف الأعداء ، نحن
 أنه جاء ! كلا ، هذه مؤامرتك *

- هكتور : مضت مدة طويلة ، وأنا أتعامل مع الحلفاء ،
 مدة طويلة ، منذ أن وطيء الأخائيون أرضى ،
 ومع ذلك فلم يحدث قط أن شكوا أحدهم منى .
 هل يجب أن أبدأ بك ؟ عسى ألا يأخذنى مثل
 هذا الطمع
 فى الجياد ، حتى أقتل أصدقائى !
 هذا فعل أوديسيوس - اذ من غيره
 من الأرجوسيين يمكنه أن يدبر أو يفعل مثل
 هذه الفعلة ؟
 اننى أخشاه ، وأتوجس منه خيفة ،
 أن يكون قد التقى بجاسوسنا دولون ، فقتله .
 فقد مضى على ذهابه وقت طويل ، ولم يظهر حتى الآن .
سائق العربى : لست أعرف أوديسيوسك الذى تتحدث عنه .
 لم يضربنى عدو غريب .
هكتور : اعتقد هكذا ، اذا كان هذا يبدو لك طيبا .
سائق العربى : أى أرض آبائى ، ما ألقى أن أموت فيك !
هكتور : لا تمت : يكفى هذا الجمع الضخم من الموتى .
سائق العربى : الويل لى ، الى أين أذهب بعد أن فقدت سيدي؟
هكتور : سيعطيك بيتى المأوى والعلاج .
سائق العربى : كيف يتسنى لأيدى القنلة أن تمنى بجروحي؟
هكتور : لن يكف هذا الرجل عن رواية نفس القصة .
سائق العربى : فليهلك الماعل ! لا يقذف لسانى هذا الكلام
 عليك ، كما يتضح من كبريائك : -
 ولكن العدالة تعرف .

هكتور : (الى الخدم) : خذ ه أنت ، احمله الى بيتي ،

واعتن به ، لئلا يتقول عنا بسوء •

ويجب أن تذهب أنت الى من فوق السور ،

الى بريام ، وكبارنا ، ومرهم بأن يدفنوا الميت

• بجانب الطريق العام

[يخرج الخدم حاملين سائق العربى]

الكوروس : لماذا ، بعد أن بلغت طروادة ذروة النصر

تجذبها ربة الحظ أسفل ، الى كارثة -

فهل نفرت منها ربة الحظ ؟ ماذا تقصد هي ؟

[تظهر الموزية على منصة المسرح حاملة ريسوس

بين ذراعيها]

انتبه ، يا هذا ! - انظر هناك ! - ما هذا !

أى رب هذا الذى ظهر ، أيها الملك ،

وفى يديه جثة الميت المقتول حديثا

محمولة ، كما لو كانت فوق نعش ؟

ان قواى لتخور اذا ما تطلعت الى منظر الموتى •

الموزية : لا تخافوا من النظر ، أيها الطرواديون : أنا الموزية ،

أحدى ملكات الغناء ، اللواتى يبجلهن الحكماء • أرى

ابنى فى حالة يرثى لها ،

مقتولا بيد الاعداء • سيأتى يوم لذلك الذى قتله ،

أوديسيوس الخادع ، أن ينال العقاب المناسب •

[تنشد أنشودة الموت]

(أنشودة)

بعويل لا أستعيده من شفاه غربية ،

أحزن عليك ، يا ولدى
 وأنتحب من أجلك •
 أية رحلة كانت رحلتك هذه ، العظمى شؤما ، فسافرت ،
 بجرأة منحوسة الطالع
 بطريق البحر الى طروادة ،
 رغم تحذيري ، ورجاء والدك !
 أيها الرأس العزيز ! - ويل قلبي
 الدامي !

الكوروس : بقدر ما يستطيع المرء الذى لا تربطه
 أية صلة قربي ، أبكى ابنك ، أنا أيضا •
(الرد على الأنشودة)

الموزية : ألعن أوديسيوس ، وابن أويينيوس (٣١) ،
 اللذين بواسطتهما أبكى
 ميتى النبيل !
 وألعنهما ، تلك التى رحلت من هيلاس
 الى عاشق فروجى ،
 الى فراش الشهوة الحرام ،
 التى من أجل خاطرها ، رملت طروادة بيوتا لا تحصى ،
 وأرقدتك فى نعاس
 الموت ، أيها الرأس العزيز !

لقد اعتصرت قلبي جريحا ، يا ابن فيلامون (٣٢) ،
 فى الحياة ، والآن قد مررت الى هاديس (٣٣) •
 فجعلنى فرط الاهتمام بك ، والمنافسة المدمرة
 مع الموزيات ، الد هذا الابن المتعيس •

فبينما كنت أخوض مجرى النهر ،
 قبض على في فراش سترومون المخصب ،
 وعندما بلغنا قمة بانجايوس ،
 التي ترابها من التبر ، مع الناي والقيثارة المعروضين،
 نحن الموزيات في منافسة غنائية عظيمة
 مع شاعر تراقيا البار ، وأعمينا
 ثاموريس (٣٤) **Thamyris** ، الذي كثيرا ما سخر
 من مهارتنا .

وعندما ولدتك ، مجللة بالعار أمام أخواتي ،
 ومن أجل عذريتي ، ألقيتك في منحنيات
 والدك الجميلة ، فاختار سترومون لتربيتك
 أذرعاً غير بشرية ، بل عذارى النبع .
 هناك ربك الحوريات تربية ماجة ،
 فحكمت تراقيا ، ملكاً على البشر ، يا ولدى .
 وبينما قمت في وطنك ،
 بأعمال حربية عظيمة ، لم أخش على حياتك ،
 ورغم هذا ظللت أحذرك من الرحيل الى طروادة ،
 اذ كنت أعرف مصيرك ، ولكن سفراء هكتور ،
 ورسائل لا حصر لها حملها رجال مسنون ،
 أثرت عليك ، فرحلت لمساعدة أصدقائك .
 انك سبب كل هذا المصير ، يا اثينا !
 لم يفعل أوديسيوس شيئاً ، ولا ابن تودوريوس ،
 رغم كل أفعالهما — فلا تظنني عمياء !
 ومع ذلك ، فاننا نتوج مدينتك اثينا بكل اجلال ،

وكثيرا ما تؤم شقيقتى ، ملكات الغناء ، أرضك ،
وعلمها أورفيوس (٣٥) موكب المشاعل ، موكب
أولئك الفتيات -

الغامضات المفعنات ، أورفيوس ابن عم الميت ،
الذى قتلتها ! وكذلك موسايوس (٣٦) **Musaeus**
المواطن المحترم ، وأهم شاعر

بين البشر ، دربه فوييوس والموزيات : -
وهذه هى جائزتى ! - بذراعين ملتفين حول ابنى ،
ابكى ! لن أحضر لك حكيمًا جديدًا بعد ذلك .
الكوروس : أذن ، فقد سبنا سائق عربة تراقيا زورا وبهتانا
يا هكتور ، اذ اتهمنا بتدبير موته .
هكتور : كنت أعرف ذلك ، ولم تكن هناك حاجة الى
عرافين ليخبرونا

بأن هذا الرجل هلك بخديعة من أوديسيوس .
وكيف يمسنى ، وأنا أبصر جيش هيلاس
معسكرا على هذه الأرض ، الا أن أبعث رسلى
الى الأصدقاء ، أطلب منهم المجىء لمساعدة أرضنا ؟
أرسلتهم ، وجاء ، وكان مدينا لى بالمساعدة .
وانه ليحزن فؤادى أن أراه ميتا !
ثم انى على استعداد الآن لأن أقيم له ضريحا ،
وأن أحرق معه عددا من الاثواب الغالية القيمة .
جاء صديقا ، ويذهب محزونا عليه .

الموزية : لن ينزل الى حجر الأرض المحزنة
بل ، ببكاء حار كثير ، سأرجعهم الى حليم ،



ابنة ديميتير (٣٧) ، سيدة خيرات الأرض ،
 أن تمنح روحه اطلاق سراحها • غانها مدينة لى
 لتبين أنها لا تزال تبجل أصدقاء أورفيوس •
 ومع ذلك ، فإذا مات لى هذا الذى لا يرى النور ،
 وسيكون هكذا منذ الآن : لن يأتى
 ليقابلنى بعد ذلك ، ولا ليرى جسم أمه •
 بل سيرقد فى كهوف الأرض ذات
 العروق الفضية ، الها ، يرى الضوء ،
 مثل عراف باكنوص (٣٨) المقيم تحت صخرة
 بانجايوس ، الها يحقرمه أولئك الذين يعرفون الحقيقة •
 عند ذلك ينفذ على حزن ملكة البحر
 أكثر خفة : اذ لابد أن يموت ابنها أيضا •
 سنشيد ، نحن الشقيقات ، نشيد الموت عليك أولا ،
 ثم على أخيل ، فى ساعة حزن ثيتيس •
 ولن تفقذه بالاس ، التى قتلتك ،
 تحتفظ كنانة لوكسياس Loxias له بسهم •
 يا لفواج الأمهات ! ويا لبؤس الرجال !
 نعم ، فمن يعتبر ذلك حقيقة ،
 يعيش بدون ولد ، ولا ينبج أبناء للقبر •

[تخرج]

الكوروس : تهتم والددة الملك ، الآن ، بطفوس موته •
 أما اذا أردت انجاز عمل لديك ،
 يا هكتور ، فهذا وقته ، فال فجر يطلع بالنهار •
 هكتور : (انفجور) ومر زملايك بالتسلح فوراً ،

ضع النذير على أعناق جياد العربيات •
 بعد ذلك يجب أن تملك المشعل في يدك وتنتظر صوت
 البوق التوسكاني ، لأننى أثق فى الضغط
 على خندقهم وعلى أسوارهم ، وأحرق السفن
 الأخائية ، وأربح يوم الحرية
 لطروادة عند بزوغ أشعة هذه الشمس المشرقة •
الكوروس : فلنهتم بكلام الملك ، ولنسر فى نظام الحرب
 ولنقل للمتحالفين مع طروادة ،
 عسى الرب أن يمنحنا النصر حالا
 ولن يحاربوا فى جانبنا •
 [يخرج الجميع]

هوامش مسرحية « ريسوس »

- (١) زوج فرونتيس ، ووالد هوبيرينور Hyperinor ويوفوربوس وبولوداماس . كان كاهنا لأبولو في طروادة .
- (٢) ابنة هوينيكس أو أجينور الفينيقي ، وقد حدث أنه بينما كانت تجمع الأزهار مع رفيقاتها على شاطئ البحر وقد رقد زوس عند قدميها في صورة ثور جميل ، ركبت على ظهره مداعبة ، فهب الثور في الحال واقتحم البحر وغاص بين الأمواج يحمل حملة الجميل على ظهره .
- (٣) ابن هيرميس أو زوس واحد الحوريات . كان الها أركاديا لرعاة الأغنام والماشية والصيادين . كان دائم التجول وسط الحقول والغابات يلعب ويرقص مع الحوريات .
- (٤) ابن أنثريوس وأيروبى . تزوج كلوتمنسسترا ابنة تونداريوس وليدا .
- (٥) ابن أنخيسيس وأفروديتى . اشترك متأخرا في الحرب الطروادية فأثبت جدارته العظيمة كقائد ، فاجتلت المكانة التالية لهكتور في البطولة والشجاعة .
- (٦) يقصد أخيل التى انجبها بيليوس من ثيتيس .
- (٧) هو برياموس ملك طروادة .
- (٨) هى طروادة .
- (٩) ابن أنثريوس وشقيق أجامنون . انجب هيرميونى من هيلين .
- (١٠) ملك اللوكريين Locrians ووالد أجاكس الصغير من اريوبيس . وقد اشترك في حملة بحارة الأرجو (الأرجوناوتيس) .

(١١) ابن الملك بيليوس ، ملك تساليا * كان أول أبطال الحرب الطروادية ، غطسته أمه وهو طفل في مياه السنتوكس ليكون غير قابل للجرح ولكن المياه لم تصل الى عقبية اذ كانت تمسكك أمه منهما *

(١٢) هو نبتونوس عند الرومان ، ابن كرونوس وريا ، ورب البحر له سلطان على العواصف والرياح ، ويرسل الخراب أو يهب السلامة للملاحين ، ويشرف على جميع العمليات البحرية كالصيد والتجارة البحرية :

(١٣) ابن زوس ومايا وأحد آلهة أوليمبوس العظام * تختطف وظائفه كثيرًا عن وظائف باقى الآلهة * فهو اله الريح وله سرعتها ، ومنادى زوس والآلهة الآخرين ، ورب الألعاب الرياضية * ورب الخداع واللصوص :

(١٤) ابن لايرثيس ملك ايثاكا * تزوج بينيلوبى وأنجب منها ابنا اسمه تيليماخوس *

(١٥) ابن أوينيوس ، ملك كالودون * عندما بلغ سن الرشد قتل أخاه أولينياس فاضطر أن يهجر وطنه * ووفق الى مأوى جديد مع ملك أرجوس ، أدرستوس ، الذى زوجه ابنته دايبولى فأنجبت له ابنا ذا شهرة يسمى ديوميديس *

(١٦) أحد آلهة الاغريق الكبار * ويسمى أيضا فويجوس * هو ابن زوس ولينو وشقيق توأم لأرتيميس * وهو رب الشمس والتنبيؤ والشعر والموسيقى * ورب الشفاء والطهارة *

(١٧) ابن زوس وإيجينا ، ووالد بيلوس وتيلامون وفوكوس * ولد في جزيرة تحمل اسم أمه * ولما كان هو الانسان الوحيد الذى كان يقطن تلك الجزيرة فقد حول زوس النمل الى بشر *

(١٨) أجمل نساء عصرها • وابنة زوس وليدا • وزوجة مينيلوس ملك لاكيديمون الذى أنجبت منه هيرميونى • خطئها ثيسبيوس وببزيثوس وكانت لاتزال طفلة حديثة السن •

(١٩) ابن الملك أيونيوس Eioneus التراقي ، أو ابن اله النهر سترومون • كانت أمه احدى ربات الفن ، وبعد أن وضعتة خجلت أن تخبر أخواتها أنها كانت حاملا ، فالتقت ريسوس فى نهر سترومون حيث أنقذه اله النهر وتركه فى رعاية غرائس النساء الى أن كبر وترعرع وصار ملكا قويا فى تراقيا يساعده هكتور الطروادى ، وصار حليفا لطرودة حتى السنة العاشرة من الحرب بسبب القتال مع التراقيين ، وقد كان محاربا شجاعا تنهى ذات يوم أنه يمكنه فى مدة يوم واحد أن يذهب معسكر سفن الانغريق وأنه ليس فى مقدور أخيل أو أجاكس أن يمنعاه من ذلك • وكان هناك بعض الخوف من نجاحه ، فلما وصل الى طروادة مع نعر عظيم وكان يتسلح بعدة تليق باله ، ركب عربة مطهمة بالذهب والفضة يجرها جوادان أنيقان ناصعا البياض فى سرعة الريح • وكانت هناك نبوءة تقول انه اذا شرب ريسوس من نهر سكماندر فى سهل طروادة أو نسقى خيوله منه أو تركها ترعى الكلا هناك فانه سيصير غير قابل للانزمام وينفذ المدينة • فلما وصل ريسوس الى طروادة كان من المتعذر تحقيق النبوءة فى ذلك اليوم ولكنه بالرغم من ذلك ضرب خيامه وفى تلك الليلة تسال أوديسيوس وديوميديس الى معسكره ، وبينما كان ديوميديس وأثينا يقتلان ريسوس وحرسه الاثنى عشر وهم ينامون ملء جفونهم ، استولى أوديسيوس على الخيول الشهيرة ، ومن ثم امتطوا سهوة الجياد ووصلوا الى المعسكر الاغريقى قبل أن يبدأ الطرواديون فى اللحاق بهم لاحقا جديا •

(٢٠) كانت الجورجونيس هن بنات فوركوس وكيثو * وكان مظهرهن بشعا مخيفا * ولهن اجنحة ومخالب من البرنز ، ولعيونهن ضوء خاطف مهلك وأفواههن واسعة ذات أسنان ضخمة شاذة ، وتتوج شعورهن الشعابين *

(٢١) هي بالاس أثينا ، ربة الحكمة *

(٢٢) أحد آلهة أوليمبوس ، وابن زوس وهيرا * كان أريس اله الحرب ، فيشرح صدره بضوضاء وضجيج القتال ، وكذا برؤية الدماء والقتل *

(٢٣) تسمى أيضا رامنوسيا Rhamnusia وأدراسيا ، ابنة نوكتس (الليل) كانت ربة الحظ ، وهي رمز سخط الآلهة العادل وخاصة على كبرياء البشر الناشئة عن الحظ العظيم السعادة *

(٢٤) كانت الموزيات هن ربات السفن *

(٢٥) بنات أطلس وشقيقات الهوايس عددهن سبع وأسمائهن ، تاوجيتي واليكترا والكووني وستيروبي وكيلاينو وميروبي * وقد كن زميلات أرتميس في الصيد * وذات يوم قابلت بلانيوني وبناتها أوريون في بيوتيا فشغف بحبها وظل يقتفى أثرهن خمس سنوات حتى أنقذهن منه زوس بأن حولهن الى يمامات ثم وضعهن بين النجوم *

(٢٦) ابن موجدون * حارب مع الطرواديين من أجل حبه لكاساندرا *

(٢٧) اله نهر في سهل طروادة ، ابن أوقيانوس وتيثوس * ترك مياهه ذات مرة ترتفع وتقفز أحجارا وأشجارا نحو أخيل كي يساعد سكاماندر في نزاعه مع البطل *

(٢٨) هو ابن برياموس وهيكونا من طروادة * ويسمى أيضا الاسكندر * تألق نجمك كمداغ يمتاز بالمهارة والشجاعة يحمي الرعاة والماشية من اللصوص ، ويعيد ما سرق منها الى أصحابها *

(٢٩) اسم للربة أفروديتي *

(٣٠) ملك ايثاكا ، ابن أركيسبيوس وخالكوميدوسا * وهو والد أوديسيوس من زوجته انتيكلية * وقد اشترك في حملة سفينة الأرجو وفي الصيد الكالودوني ، وعاشن في أثناء غياب ابنه الطويل عيشه العدم منزلا في الريف تقوم زوجة دوليوس بخدمته ، وكانت عائلته هي كل أصحابه ، وكان على قيد الحياة عندما عاد أوديسيوس *

(٣١) ملك كالودون في أيتوليا ، وزوج الثايا * ووالد ميثاجر وتوديبوس ، وتوكسيوس وجورجي وديانيرا * كان يكرمه ديونيسيوس تكريما خاصا فوهبه الكرمة في مقابل الضيافة السخية * ولقد تقابل هرقل مع أخيل من أجل ديانيرا ابنة أوبينيوس ، وكان ذلك في منزل أوبينيوس *

(٣٢) مغن خرافي * لقد زار أبولو وهيرميس خيوقى أوفيلونيس في يوم واحد فانجبت فيلامون الى أبولو ، وأوتولوكوس الى هيرميس * كان فيلامون والد ثاموريس ويومولبوس *

(٣٣) شقيق زوس وبوسايدون وهيرا * عندما ترك لزوس مقاليد حكم السماء والأرض ، وليبوسايدون حكم المياه بأسرها ، كان العالم السفلي من نصيب هاديس * لذلك كان يفظر اليه كاله يحكم عالم الأموات مجردا من الشفقة نحو سائر المخلوقات *

- (٣٤) ابن فيلامون وأرجيوني * موسيقى خرافي وأحد مغنى تراقيا * كان رجلا أنيقا * قديرا فى فنه حتى أنه تجرأ وتباهى على ربات الفن فنافسهن فى مباراة غنائية ، فقبلن منافسته على شريطة أنه اذا فاز فى المباراة يتزوج احدهن واذا هزم فلهن أن يعاملنه كما يتراءى لهن * فانهزم ، فجردنه من بصره وسلبنه موهبة الغناء والعزف على الآلات الموسيقية وهشمن قيثارته *
- (٣٥) كان شاعرا خرافيا ولد من النهر عبيروس * وكان لأغانيه سحر يبعث السرور فى الحيوانات المفترسة ، ويدفع الأشجار والأحجار الى متابعتة *
- (٣٦) مغن خرافي عنده موهبة التنجيم * يقال انه ابن سيليني من أورفيوس أو يومولبوس *
- (٣٧) ابنة كرونوس وريا ، ووالدة بيرسيفوني من زوس واحدى ربات الاغريق العظيمات * كانت ربة البقول والفاكهة والبذر والحصد بل الزراعة عامة *
- (٣٨) هو ديونيسوس * كان ابن زوس وسيميلي ، والده الخمر أو بالأحرى اخصاب الطبيعة كما هو ممثل فى الكرمة *

مسرحة « بنات طروادة »

بنات طروادة

ملخص المسرحية

عندما استولى الاغريق على طروادة ، وزعت أميرات بيت بريام بالقرعة على رؤساء الجيش العديدين • وقرر الاغريق ذبح بولوكسينا Polyxena ضحية على قبر أخيل Achilles . بينما قذفوا أستواناكس Astyanax بن هكتور واندروماخي Andromache من فوق قمة برج شاهق • وتروى هذه المسرحية كيف حدث هذا • وليس هناك شيء آخر سوى عويل بنات طروادة هؤلاء ، حتى أضربت النار في المدينة وسبقت الأسيرات الى البحر •

أشخاص المسرحية

پوسايدون Poseidon : رب البحر
 أثينا Athena : ربة
 هيكوبا Hecuba : زوجة بريام ملك طروادة
 تالوثيوس Talthubius : منادى جيش هيلاس
 كاساندرا Cassandra : ابنة هيكوبا ، وهي كاهنة وليس لأحد أن يقرر مصيرها •
 أندروماخي Andromache : زوجة هكتور وأم أستواناكس
 مينيلائوس Menelaus : ملك اسبرطة وشقيق أجاممنون
 هيلين Helen : زوجة مينيلائوس
 كوروس يتألف من النساء الطرواديات الأسيرات
 أستواناكس Astyanax : طفل رضيع ابن هكتور ،
 وحراس وجنود وخدم
 المنظر : المعسكر الاغريقي أمام طروادة

[ترى هيكوبا نائمة فوق الثرى أمام خيمة *]

[يدخل بوسايدون]

بوسايدون : أنتيت ، أنا بوسايدون ، من الأعماق الملحة
 في بحر ايجة ، حيث ترقص النيريدات (١) Nereids
 بخطوات أقلامهن الجميلة بالتنسيق *
 اذ منذ اليوم الذى بنيت فيه ، أنا وفويبوس (٢) ،
 بالخيط والمطمار ، حول هذه الأرض الطروادية
 أبراجها من الحجر ، لم تفارق قلبى قط
 تلك المحبة القديمة الرقيقة لهذه المدينة الفروجية ،
 التى يلفها الدخان الآن ، وقد دمرت وأخضعت
 برماح أرجوس * . لأن ذلك الصانع البرناسوسى ،
 ابيوس (٣) Epæius الفوكى Phocian ، بايحاء بالاسـ
 صنع ذلك الحصان الذى ملء جوفه بالأسلحة ،
 وأرسل الى داخل تلك الأبراج شحنة دمارها ،
 ولذلك سيطلق عليه الناس الذين لم يولدوا بعد ،
 اسم « الحصان الخشبى » ، غلاف الرماح المخبأة * .
 فهجرت الغابات : وأخذت محاريب الآلهة
 تنقطر دما : وعلى درجات سلم مذبح
 زوس ، حارس تلك المدينة ، يرقد بريام ميتا *
 ويمز ذهب لا يحصى وأسلاب فروجية
 الى السفن الأخائية ، التى لا تنتظر سوى
 ريح مواتيية تدفعها ، حتى انه فى السنة العاشرة

يستطيع الأولاد والزوجات أن يروا بفرح ،
هؤلاء الرجال الإيبيانيين الذين هجموا على تلك المدينة •
واذ تغطرت على هيرا ، ملكة أرجوس ،
وأثينا ، متحالفتين من أجل سقوط فروجيا ،
تركت إيليوم ومذابحى الماجدة •
فاذا ما تشبث الدمار بمدينة ما ،
أعتلت عبادة الآلهة واعتل تبجيلهم •
يثن سكاماندر (٤) بعويل الأسيرات ،
الكثيرات العدد الموزعات على سادتهن بالقرعة :
فهاز ببعضهن أركاديون ، وببعض آخر تساليون ،
وكان البعض من نصيب رؤساء أثينا ، أبناء
ثيسبيوس (٥) •
وجميع بنات طروادة اللواتى لم يوزعن بالقرعة
موجودات بداخل هذه الخيام ، لأجل قواد الجيش :
ومع هؤلاء ابنة تونداريوس (٦) الاسبرطية ،
هيلين ، المعدودة أسيرة بحق •
بيد أنه اذا تاق المرء لأن يرى أتعس أسيرة ،
فهنالك ترقد هيكوبا (٧) أمام الأبواب ،
تذرف الدموع مدرارا بسبب كثير من المصائب ، -
ولا تعرف حتى الآن أن ابنتها بولوكسينا (٨)
ماتت ميتة محزنة على قبر أخيل •
ذهب أبناؤها من بريام : أما كاساندر الذى
تركها أبولو حرة ، عذراء تهيم على وجهها مخبولة ، -
فسيجبرها أجاممنون على أن تكون معشوقته العبدية ،

ساخرا من قرار ذلك الرب ، ومن التقوى •
 وإها لك ، أيتها المدينة السابقة الازدهار ، وإها
 أيتها الأبراج المنحوتة من الحجر ،
 وداعا لكن ! فلو أن بالاس ، ابنة زوس ،
 لم تدمركن ، لبقيتن حتى الآن راسخات !

[تدخل أثينا]

أثينا : أيمكننى أن أطلب الهدنة للضغينة القديمة ،
 وأتحدث الى أقرب أقارب والدى ،
 السيد القوى ، المجل بين الآلهة ؟
 بوسايدون : يمكنك ، أيتها الملكة أثينا ، لأن روابط القرابة ،
 تجذب القلوب بحبال المحبة القوية المتينة •
 أثينا : إذعانك هذا لطيف - أيها الملك • وإن الكلام
 الذى سأنتحدث به فيما بيننا يمس كلا منا • أنا وأنت •
 بوسايدون : حسنا ! هل تحضرين رسالة من الآلهة ،
 أو كلمة من زوس ، أو من أى اله سماوى ؟
 أثينا : كلا ، وإنما من أجل خاطر طروادة التى نتقف فوق
 أرضها ،

أسعى الى قوتك لأكسبك حليفا لى •
 بوسايدون : أهكذا ؟ وهل طرحت عنك عداوتك القديمة ،
 لترشى لحالها وتشفقى عليها ، وهى تحترق الآن بالنار ؟
 أثينا : كلا - وإنما ما أطلبه أولا - هل تنضم الى ؟
 هل توافق على ما أرغب فى عمله ؟
 بوسايدون : نعم ، حقيقة : ومع ذلك ، فأود أن أعرف قصدك •
 هل أتيت لمساعدة الأخائيين أو الرجال الفروجيين ؟

أثينا : سابهج أعدائى السابقين الطروديين ،
• وأعطى جيش أخايا عودة مريرة الى الوطن
بوسايدون : اذن ، لماذا تغيرت من حال الى حال ،
بطريقة غير منتظمة فتمنحين الكراهية والمحبة ؟
أثينا : ألم تعرف كيف أثير غضبى ، وأهين محرابى ؟
بوسايدون : أعرف هذا - عندما جر أياس كاساندرأ
• من هناك
أثينا : ولم يعاقبه الأخائيون ، ولم يوبخوه !
• **بوسايدون :** مع أنهم أخضعوا ايليوم بقوتك
أثينا : وعلى ذلك ، فسأعمل على أذاهم بمساعدتك
بوسايدون : ان مساعدتى فى انتظار مشيئتك • ماذا
• تريدان أن تفعلنى ؟
أثينا : اجعل عودتهم الى وطنهم فى أسوأ حال
• **بوسايدون :** وهل يكون ذلك قبل مغادرتهم طروادة ، أو
فوق صفحة البحر الملح ؟
أثينا : عندما يبحرون من ايليوم متجهين نحو وطنهم
• عندئذ سيرسل زوس وابلا من الأمطار ،
والبرد ، وسوادا من أنفاس زوايح السماء ،
ووعدى بأن يضرب بلهب بروقه
الأخائيين ، ويحرق سفنهم بالنار •
أما أنت ، فاجعل ممر بحر ايجة يزار
بأمواج كالجبال ، ودوامات من الماء الملح الوحشى ،
واخنق خليج أيوبيا بالجثث ،
حتى يتعلم الاغارقة من الآن فصاعدا ، أن يحترموا

معابدى ، وبينافروا جديح الآلهة أينسا .
 بوميليرى : سيكون هذا : لا نستحتاج أميتك الى خشير من
 الانسلاط .

سأثير بحر ايجة الفسيح فى اضطراب فطلع ،
 وستملىء شواطىء موكونوس Myconos ، والحاجز
 الديليانى Delian الصخرى .
 وسكوروس Scyros ولفونوس والتسمجور الكافيريانية
 Capherean

بكثير من جثث الرجال الموتى المبعثرة .
 اذهبى الى أوليمبوس (٩) ، ومن يدى أديك
 تسلمى صواعق البروق ، وترقبى الموتى
 الذى يحل فيه جيش أرجوس حبال السفن .
 مجنون من يتعرض للمعابد بسوء عند سلب المدن ،
 وكذلك المقابر ، التى هى محاريب الموتى !
 فمن يزرع الدمار ، يحصد الخراب .

[يخرجان]

[تستنقظ هيكوبا ، فترفع نفسها على ذراعها ٠]

هيكوبا : (الانشودة الأولى)

ارفعى رأسك ، يا من لعنتك الحسنة . وارفعى من
 الأرض رقبتك المحزنة الى أممى .
 ليست هذه الخرائب طرودتك ، وليسنا الآن سادة طرودة ،
 ولا تهب رياح القدر
 كما كانت تهب قديما ، يجب أن تنتحلى محنتك هذه ،
 يجب أن تجارى التيار كما ترتفع نوبات مد الحظ .

لا تواجهى بصدرىك لجج الحياة ، التى ترتطم ، للأسف ،
بأمواج الزواجب !
ماذا بقى لى غير أفين التماسه ، أنا التى فذبت مملكتى
وأولادى وزوجى ؟
واحسناه عليك ، أديها الشراع الفخور المنتفخ بالريح ،
شراع أسره ملكية ، تنهطم الآن على حاجز صخرى !
- مم كنت غير لا شىء !

(الرد على الأنشودة الأولى)

ماذا أقول ؟ - وماذا أترك دون أن أقول عنه شئيا ؟ -
يا ويلتنى على الفراش المحبوس الطالع !
انظروا ، كيف أرقد غير مرتاحة ، ممددة على فراش
المصيبة الفاسى الصلبة !
واحسرتاه على رأسى ، وعلى حاجبى المختلجى ، وعلى
قلبى المحبوس فى سجنه الأليم !
أتوق الى أن أهز وأتارجح - كالسفينه التى يئنأرجح
هيكلكا فى حوض البحر -
أعول بأنشودة حزنى ، وأبكى بدون انقطاع على إيفاع
« عديدى » .

لا ترتبط أنشودة الخراب بالرقص اطلاقا ، موسيقى
المحنة المجللة

[تنهض على قدميها وتسير نحو مقدمة خشبة المسرح]

(الأنشودة الثانية)

يا لحيازيم السفن المنطفعة
الى إيلبوم ، تذرع

البحر الأرجواني الأمواج بهجاذيف سريعة ،
حتى أعلنت النيات المدوية عاليا
وحق أعلنت المزامير المنشدة بالهلع
أعلنت أنك تتحركين بعيدا عن الشواطئ الفرجية
بحبال مجدولة

بواسطة النيل - السفن المقدر لها
أن تبحث عن المقيمة ، الزوجة الاسبرطية ،
جالبة العار لكاستور (١٠) ،

وفضيحة يوروتاس Eurotas

تطلب احدى الفوريات (١١) حياة الملك بريام !
ورغم أنه تمتع من الأبناء
بخمسين ، فقد هلك ،

هي قاتلته : والحن الكثيرة ،
وحق أنا حطمتنى على صخور النزاع .

(الرد على الأنثودة الثانية)

واحسرتاه على جلستى
بين ظلم الأعداء !
واحسرتاه على موكب العبيد ! واحسرتاه على
الرأس الأشيب !

هيا ، أيتها الزوجة المحملة بالأحزان ،
هيا ، أيتها العروس ، هيا أيتها العذراء ،
أيتها القلوب التى عاشت فيما مضى ، على
القلوب الباسلة الميتة !

فلنعول لحنيننا

الى ايليوم المحترقة ! -
 • كما تتطلع الأفراخ الصغار الى جناحها الواقى
 تصرخ الأم ،
 ويتدفق فيض أنشودتى -
 ولا يبدو كما اعتاد أن يدوى
 عندما أنشد بايقاع
 • ثناء الآلهة الحلو

وأراقب رقصات طروادة تدور حولى
 وأنا أتكىء على صيلجان بريام ملكى •
**[يدخل نصف كوروس من الأسيرات المزمريات ،
 آتيات من الخيام]**
(الأنشودة الثالثة)

نصف الكوروس الأول :
 لماذا تنادين ، ياهيكوبا ؟ - لماذا تبكين ؟
 ماذا تقصدين بكلاءك ، فقد امتلأت الخيام
 بهذا العويل الذى أعولته بأسى ،
 وأفزع الخوف جميع قلوب
 بنات طروادة الحزينات ، اللواتى يعولن من أجل
 عبوديتهن ،
 • فى تلك الخيام ، بينما نقيم فيها •
هيكوبا : يا بني ، يا بني ، ان الأيدي الأرجوسية مشغولة •
 بالمجاذف والشرع عند المد •

نصف الكوروس الأول :
 يا ويلتى ! ماذا يقصدون ؟ هل سيحملوننا فوراً

من رطائنا فوق البحر ؟

هيكوبا : لمست أحدى : انذى انما اتدبا باللعنة المتقربة منا ،
مصير البؤس •

نصف الكوروس الأول :

منسبحم النداء يقول : « أيا بنات

طروادة ، هيا أقبلن من هذه الخيام :

فالأرجوسيين ينزلن سفنهم الى المياه ،

ونشرت الأشعة للمودة الى الرمان » •

هيكوبا : واحسرتاه ! ليت أحدا ما ، لا ينادى كاسماندرا
المخبولة ، الكاهنة الباكخوصية ،

انى عار الشهوة الأرجوسية ، لئلا تزيد

مدنة فوق محنتى !

أيا طروادة ، أيا طروادة ، التعيسة ! انك تغوصين وسط

أعماق الدمار ! - وتساء ، هم

جفرك ! ويسير أحيائك الى هلاكهم ،

ومضى أمواتك •

[يدخل نصف الكوروس الثانى]

نصف الكوروس الثانى : (الرد على الأنشودة الثالثة)

ياويلتى ! أتيت من خيام أجاممنون (١٢)

مذعورة لأصغى اليك ، أيتها الملكة ،

لئلا ينطق بالمصير الأرجوسى الآن ، -

مصير الموت لى ،

ربما عند كواثل السفن ، تجرى

السفن متأرجحة وسط العباب الملح •

هيكوبا : انتيت ، دانائى ، اذ يرسول الفزع لم ينهم

• قلبى المهوم هذا

نصف الكوروس الثانى :

وكيف كان ذلك ؟ - هل جاء رسول دانائى الى غدا

وتكلم عن مصيرنا ؟ والى من خصصت ،

أنا التعيسة ؟

هيكوبا : انتهى ألم انتظارك :

• ومصيرك قريب

نصف الكوروس الثانى :

يا ويلتى ! أى سيد من أرجوس سيقودنى

من هنا ، أو أى رئيس من بلاد فثيا ؟

أى ملك جزيرة سيأخذنى الى البؤس

بعيدا عن الشاطئ الطرودى ؟

هيكوبا : يا للمصيبة ! على أية بقعة من الأرض ستقيم ،

تلك التى هزمتها الشيوخه ،

عبدة ، كزنبور داخل خلية ،

ضعيفة ضعف الجثة التى خمدت أنفاسها ،

• شبح من كانت حية من قبل

لأحرس بيد مثلولة ، باب سيد ،

لأربى أطفال عدو ما متغطرس ؟ -

• أنا التى تزجت بأمجاد نصف خالدة

فى طروادة منذ مدة طويلة ، فياحسرتى !

الكوروس : (الأنشودة الرابعة)

يا لمصيبتك ! - بأى عويل تنعين مصيرك

من العمار الممض ؟
 عندما أخطو جيئةً وذهاباً ، هلا يحمل « مكوكى » خيط
 أى نول
 فى طروادة ثانية !
 على جثث الأبناء يجب أن ألقى آخر نظراتى - آخر
 نظراتى ،
 أنا التى أنتظر مصائب أكثر من هذه ،
 لأكون عبدة فرأش رجل اغريقى - أواه ، ليت الدمار
 ينسف

تلك الليلة ، وذاك المصير ! -
 أو أجب الماء من ينبوع بيرينى Peirene المقدس
 بيد خادمة عبدة : -
 ومع ذلك ، فليتنى أذهب الى حيث كان الملك ثيسبيوس ،
 تلك الأرض التى باركتها السماء ! -
 ولكن ليس الى منحنيات يوروتاس Eurotas ، ليس
 الى مخدع ألد أعدائى ،
 وحتى هيلين - أواه ، ليس الى سسلطة مينيلائوس
 الذى دمر طروادة !

(الرد على الأنشودة الرابعة)

وانما الى أرض بينيبوس Peneius ، سوق ممر
 أوليمبوس ،
 ذلك الوادى المقدس •

فقد سمعت عن مخزون ثروتها ، إذ أن خيرات
 الأرض هناك فى أزدياد

ولا تنضب قط *

فهناك أتمنى أن أكون ، اذا لم ينتظرني أى موطن

على شاطئ ثيسسيوس المقدس *

وأرض اله النار ، المطة من اتنا Etna ، على
بحر فيزيقية ،

صقلية ، أم التلال ، - التى أسمع عن شهرتها -
وعن عزة جراتها : -

أو أقنع ان أقمت فى الأرض الواقعة بقرب
مد أيونيا Ionia ،

التى يرويها كراثيس Crathis ، ذلك النهر الجميل ،
الذى يصبغ

الشعر الأسود ذهبيا لامعا ،

الذى تنال السهول مربية بطلها ، من ينابيعه البالغة
القداسة ، ثروة لا يعرف مداها *

انظرى ، ها هو من الجيش الدانائى يقرب منا
محملا بالأخبار ،

رسول يجرى بسرعة

فأى أمر يحضر ؟ - منذ الآن ساكون

عبدة الأرض الدورانية *

[يدخل تالوثيوس]

تالوثيوس : فى عدة رحلات ذهابا وإيابا ، يا هيگوبا

مررت ، وأنت تعرفين ، بين الجيش وطروادة ،

ولذلك جئت ، أنا المعروف لك قبل الآن ،

تالوثيوس ، بأخبار جديدة لأذك *

هيكوبا : جاء ، أيتها الصديقات ، ما زال قابعا على نفسى
مدة طويلة ، كخوف مقيم !

ثالثوببوس : وزعت قرعتكن - اذا كان هذا هو ما تخافينه .
هيكوبا : يا ويلتى ! - عن أية مدينة فى تساليا ،
أو فى أرض كادموس (١٣) ، ستخبرنى ؟

ثالثوببوس : وقعت كل واحدة مكن من نصيب سيدها ،
ولستن جميعا معا .

هيكوبا : الى من وزعت كل واحدة منا ؟ - الى أية واحدة
من سيدات طروادة ينتظر المصير السعيد ؟

ثالثوببوس : عرف ذلك - ولكن اسألينى عن كل واحدة
بدورها ، وليس عن الجميع دفعة واحدة

هيكوبا : ابنتى - من فاز بها فريسة ،

كاساندر (١٤) ، التى بخعتها المصائب ؟ - تكلم !

ثالثوببوس : انها جائزة الملك أجاهمون المختارة .

هيكوبا : يا للفضاعة ! أستكون لزوجته الاسبرطية

خادمة ، وعبدة ؟ - يا لمصيتى !

ثالثوببوس : كلا ، بل محظيته فى حب سرى .

هيكوبا : وكيف يكون ذلك ؟ فتاة فوببوس ، التى جائزتها

من ذى الشعر الذهبى ، أن تحظى بأيام عذرية !

ثالثوببوس : فاز بك ملك ايثاكا ، أوديسيوس ، لتكوئى

المجنح .

هيكوبا : اذن فاطرحى عنك ، يا بنيتى ، مفاتيح المعبد ،

اطرحيها ، والاكاليل المحيطة بعنقك ،

التي تلاف صفوفها المقدسة جسمك !

تالوثوبيوس : وكيف ذلك ؟ أليس مخدع ملك شرفا
ساميا لها ؟

هيكوبا : والفتاة التي انتزعتها من يدي أخيرا -

تالوثوبيوس : بولوكسينا ؟ - أو عن مصير من تسألين ؟

هيكوبا : الى من وضعت الفرعة نير المصير على عنقها ؟

تالوثوبيوس : لقد جعلت مقدمة قبر أخيل .

هيكوبا : يا ويلتي ! اذن فقد ولدت خادمة قبر !

ولكن أية عادة هذه التي سيشترك فيها الهيلينيون ،
أو ما هذا القانون ؟ - تكلم ، يا صديقي .

تالوثوبيوس : اعتبرى ابنتك سعيدة . هذا حسن لأجلها .

هيكوبا : ألا تزال ترى النور ؟ - أليس هذا هو معنى كلامك ؟

تالوثوبيوس : لقيت حتفها - الخلاص من المتاعب .

هيكوبا : وزوجة عزيزى هكتور ، البطل الذائع الصيت -
أى مصير لقيت أندروماخي (١٥) القديسة ؟

تالوثوبيوس : فاز بها ابن أخيل ، اختيرت له .

هيكوبا : والى من صرت أنا خادمة ، أنا ذات الجبين المكمل
بالشعر الناصع البياض
والتي يجب أن أتكى على عصا ؟

تالوثوبيوس : فاز بك ملك ايثاكا ، وديسيوس ، لتكونى
عبدته .

هيكوبا : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه ! الطمى الآن رأسك
ذى الشعر المقصوص من جذوره ،
والآن اخمشى بأظفرك الممزقة شقوقا حمراء
فى خدودك !

يا ويلتى ! أنا التى قاذنى حظ القرعة
الى أن أكون عبدة لنذل شرير خائن القتب ،
لذلك الوحش الذى لا يعرف قانونا ، عدو الحق ،
ذى اللسان المثرثر المرائى ، الذى يجعل خداعه
النور ظلاما ، والظلام نورا ،
الذى يفرق بهمساته بين أوفى الأصدقاء ! -
أعولن من أجلى ، يا بنات طروادة ! لقد انتهيت
الى كارثة تامة .

أيا هذه البائسة التى أنزلها حظ القرعة
الى هوة البؤس !

الكوروس : عرفت مصيرك ، أيتها الملكة ، وأما مصيرى
فأى هيلينى ، أو أى أخائى ، يسيطر عليه ؟
تالوثيبيوس : اذهبن ! - يجب أن تحضرن كاساندرا الى هنا
بغاية السرعة ، ياهؤلاء الاماء ، حتى أسلمها الى
يد ملك الحرب ، وبعد ذلك يمكننى أن أقود
الى الباقيين من وزع عليهم من السيدات الأسيرات .
عجبا ! أى طريق مشعل يقفز عاليا فى الداخل ؟
هل أشعلن النار فى مسكنهن ؟ - أو ماذا يانساء طروادة؟
اذ توقعن نقلهن من هذه الأرض
الى أرجوس ، فأحرقن أنفسهن بالنار ،
هل يتمنين الموت ؟ الحقيقة أن النفس الحرة المولد
تناضل فى مثل هذا الموقف ، بوحشية ، ضد الذوائب .
هيا ، يا هؤلاء ! افنحن ، لئلا تحدث فعلة يرضاهها
هؤلاء ويمقتها الأخائيون ، وتجلب اللوم على .

هيكوبا : كلا ، انهن لا يحرقن الآن أية خيمة • بل هـ حـ

هي ابنتى المايناد

كاساندرا آتية باندفاع ، الى هنا •

[تدخل كاساندرا ، تحمل مشاعل موقدة]

كاساندرا : (أنشودة)

هيا بالشعلة ! - أعطينيها - دعيني أقدم

العبادة لفوييوس ! - انظري ، انظري ، كيف أقتسى

نور عظمتها واسعا داخل معبده : -

أى هومين (١٦) Hymen ، يارب الزواج -

يا ملكى هومين ؟

سعيد هو العريس الذى ينتظر مقابلتى ،

وسعيدة أنا بالفراش الذى سيرحب بى ،

هأنذا أحضر زيجات ملكية الى أرجوس : -

أتغنى بمجداك ، يا ملك الزواج هومين •

لقد مكثت مدة طويلة فى بكائك ، يا أماء ،

نعم ، تعولين على أبى الذى مات ،

وتحزنين على مملكتنا العزيزة ، حزنا لا ينام :

ولذلك ، فأنا ، من أجل مد زواجى

أوقد المشاعل ليكون المجد فياضا ،

وأحرك المشاعل ليندألق النور لمسافة بعيدة : -

إليك ، يا هومين ، يقفز نورها :

أومضى ، يا هيكاتى ، بتألق نجمك فى مساحة واسعة ،

كما اعتدت أن تفعلنى عندما تصغير

• فتاة عروسا

(الرد على الأنشودة)

اسبحي ، يا أقدام الفتيات الراقصات متقدمة الى الأمام ،
يا مرح الأعراس : جلجلي ، يا أنشودة باكخوص ،

جلجلي بالشكر على الحظ الفائق

السعادة ، الذى جاء ليفوز به والذى •

مقدس هو الرقص ، وواجبى ومجدى :

أن تقوده ، يا قوبيوس ، وسط أشجار الغار القائمة
أمامك

نعم ، لقد خدمت ، وهناك معبدك : -

يا ملك الزواج هومين ! - أنشدن الأغنية عالية •

هيا ، انضمي الى المرح ، يا أمى : - بخطوات

تتفق وخطواتى طيلة الايقاع المنتظم ،

الى هنا ، والى هناك تتنقل حركات الرقص :

أنشدى دائما : « يا ملك الزواج هومين • »

أنشدى أنت

فليبناك الرنين دائما خلال نغمات نشيدك ،

مرحبا بك ، أيتها العروس ، بأصوات فرحة مجلجلة •

اصطفت بنات فروجيا كأنهن الجراكيات (١٧) Graces

أنشد ، أيها الزوج ، يا عريسى المخصص لى ،

بقرار القدر الأبدى •

الكوروس : ألا تمنعين ، أيتها الملكة ، هذه الفتاة المايناد ،

قيل أن تسرع قدماها الطائرتان الى جيش أرجوس ؟

هيكوبا : يارب النار ، انك توقد المشعل بطقوس الزواج ،

بيد أن اللهب الذى توقده الآن ، لهب مخزن ،

بعيد كل البعد عن آمالي العوالي ! - يا ويلتى ، يا بنيقي ،
 ما أقل ما كنت أحلم بمثل هذا الزواج
 لك ، - يا عبدة الرمح الأرجوسي ، الأسيرة !
 أعطيني المشعل ، لا يليق أن تحمله أنت ،
 في اضطراب ماينادى • إن حظك التعتيس ، يا بنيقي ،
 لم يشف عقلك ، وإنما لا تزالين شاردة الذهن •
 احملن المشاعل ، يا بنات طروادة : واذرغن
 الدموع بدلا من أناسيد زواجها هذه •
كاساندرأ : أماه ، تزجي رأسى بأكاليل النصر •
 ابتهجى لزواجى بملك •
 رافقيني اليه : واذا وجدتني ممتنعة ،
 فادفعيني بعنف ، لأنه اذا كان لوكسياس حيا ،
 صار زواجى أشد خطرا على أجاممنون ،
 ملك أخايا الماجد ، من زواج هيلين •
 سأذيقه الموت ، وأجعل بينه فوضى ،
 أخذة بشار أخوتي وأبى : -
 كفى من هذا ، لن أتغنى بالبلطة
 التي ستنزل على رقبتى ، وعلى رقبة غيرى ،
 ولا بنضال أمى القاتل ، ولا بثمرة زواجى ،
 ولا عن انهيار بيت أتريوس (١٨) ،
 بل سأجعل هذه المدينة أكثر سعادة
 من هؤلاء الأخائيين ، نعم ، أنا مذبولة ،
 ولكن يقف هنا ، بعيدا عن المرح الباكخوصى ، -
 من أفنى ، من أجل امرأة واحدة ، ومن أجل خاطر
 لذة فرد واحد ،

في موضوع هيلين ، أرواحا لا تعد •
 وهذا الرئيس الحكيم ، من أجل ما كان يكرهه أشد
 كراهية ،
 فقد ما كان يحبه أعظم حب ، الفرحة المنزلية بالأولاد
 استقال لأخيه ، وتنازل له من أجل خاطر امرأة ،
 بينما كانت هي فريسة راغبة ، وليست ضحية مخطوفة!
 وعندما جاء هؤلاء الى ضفاف سكماندر ،
 ماتوا بسرعة ، ليس من أجل اغارة الأعداء ،
 ولا من أجل أرض الوطن ذات الأبراج العظيمة •
 فأولئك الذين سقطوا في القتال ،
 لم يبروا أولادهم ، ولم يكفنوا في الأثواب
 بأيدي زوجاتهم ، بل رقدوا في
 أرض غريبة • وحدث مثل ذلك في بيوتهم :
 ماتت الزوجات الأرامل ، وبقي الآباء في الأبناء وحيدين
 بغير أبناء ، ربوهم لغير ما فائدة • وما من أحد
 بقى ليسكب هدية الأرض من الدم على قبورهم •
 الحقيقة ، أن الجيش نال ثناء كهذا !
 من الخير أن تظل أعمال العار في طي الكتمان -
 ولست أنا
 التي أنشد أغنية هذه القصة البغيضة !
 ولكن ، مات الطرواديون أولا
 من أجل وطنهم - مينة ماجدة ! أولئك الذين
 قتلهم الأعداء ،
 وخمل أصحقاؤهم جنثهم الى أوطانهم ،
 وفي أرض الوطن ، ضمنهم أذرع الأرض
 واحتوتهم بمباشرة الأيدي العارفة للجميل •

أما الفروجيون ، فلم يموتوا في القتال
وأقاموا مع زوجاتهم وأولادهم ، يوماً بعد يوم ،
ولم يذق الأخائيون أى شىء من هذا •
وأما عن مصير هكتور السيئ - فاسمع الحقيقة :
برهن هكتور ، قبل أن يموت ، على أنه بطل ،
وهذا ما سببه مجيء الأخائيين :
فلو بقوا في بلاد الاغريق ، فما كان أحد ليرى جرأته •
وتزوج باريس بابنة زوس : فاذا لم يتزوجها
رحبت أبهاؤه بخطبة غير ذائعة الصيت •
حقاً ، انه كان من الخير له أن يتجنب الحرب • ولو
فعل هكذا لكان حكيماً :
وإذا لم يكن من الحرب بد ، فتاج عزة مملكته
هو الموت ببطولة ، أما الموت المطلوب فيزرى بها •
اذن ، فلا تعولى ، يا أماء ، من أجل بلدك ،
ولا من أجل فراشى ، لأن الد أعدائك
وأعدائى ، سأهلكهم بزواجى •
الكوروس : كيف تسخرين ، مبهجة ، من مصائبك
وتتنبئين بأشياء قلما تستطيعين انجازها !
ناتوبويوس : لو لم يملأ فوييوس روحك بالخبل ،
لذهبت معذبة ، بمثل هذه الآمال ،
من بلدك ، الى بلد سادنى ، رؤساء المعارك •
إنظري كيف أن أولئك الساميات ، المشهورات بالحكمة ،
لا يظهرن أفضل من لا شىء !
لأن ملك جلفاء هيلاس هذا ، البالغ السلطان ،
ابن أتريوس هذا ، قد انحنى تحت نير الحب

من أجلك ، أيتها الفتاة المجنونة ، دون سائر الفتيات
 الأخريات ! وأنا ، مع فقرى هذا ،
 لا أرضى بفراش فتاة مثلك •
 والآن ، اذ أرى عقلك مخبولا ،
 وأسمع سخريتك من أرجوس ، وثناءك على فروجيا ،
 فانى أندر كلامك فى مهيب الريح لتخزيه • اتبعينى
 الى السفن ، عروسا لطيفة لقائنا !
 إما أنت (لهيكوبا) ، فعندما يرغب ابن لايرتيس
 فى أن يأخذك ، فاتبعيه • عبدة فاضلة (١٩) ،
 ستكونين هكذا ، كما قال كل من جاء الى طروادة •
كاساندرا : ما أوفر نكاء هذا الوغد ! لماذا يسمى الرسل بهذا
 الاسم الجميل ، مع أنهم ، عموما ، يحتقرون جنس البشر ،
 أولئك الذين ليسوا سوى خدم وضعاء للملوك ،
 وللمدن ؟

أقول ان أمى ستذهب الى أبهاء
 أوديسيوس ؟ فأين اذن تنبؤات أبولو ،
 التى تقول - ولا يخفى على هذا - انها
 ستموت هنا ؟ - ولن أتكلم عن خزى آخر (٢٠) •
 يا له من بائس ! - انه لا يعرف ما ينتظره من آلام ،
 لدرجة أن آلامى وآلام فروجيا ، ستبدو
 كالذهب له • فعشر سنوات ، بعد السنوات العشر الماضية ،
 لا بد أن تنفضى قبل أن يصل الى وطنه - وحيدا ،
 سيرى ، فى الممر الذى بين الصخور ، أين تكمن

خاروبديس (٢١)
 Gharybdis

وأين صنعت وكرها - وأين يوجد الكوكلوبس ساكن
 الجبل ،
 الذى يبتلع الناس ، - ويرى تلك التى تحول الرجال
 الى خنازير ،
 كيركي (٢٢) الليجورية Ligurian Circe ، - وتتحطم
 سفينه وسط البحار الملاحه ، -
 ويرى آكلى اللوتيس ، ومائشيه الشمس المقدسه ،
 التى يئن لخمها الميت بصوت بشرى ،
 وهو صوت يخيف أوديسيوس ! وبالاختصار ،
 سيرى هاديس (٢٣) حيا ، وسيفلت من البحر .
 ورغم هذا ، فعندما يبلغ وطنه ، سيجد متاعب لا تحصى .
 ومع ذلك ، فلماذا أميط اللثام عن متاعب أوديسيوس ؟
 هيا بنا ، كى يصير بوسعى أن أتزوج عريسى ، زواج
 هاديس .
 أيها الشرير ، سيكون دفنك شريرا ، فى الظلام ،
 وليس فى ضوء النهار ،
 أنت ، يا من تحلم بأعمال سامية ، يا رئيس أسرة
 أولاد داناوس (٢٤) !
 نعم ، وأما أنا ، فأطرح جثة عازية ، فيعطى شق
 هاوية الجبل
 المزيد بفيضانات الشتاء ، يعطى الوحوش هدية من
 الطعام ، بجوار قبر عريسى - أنا الخادمة ، كاهنة أبواؤنا
 وداعا ، يا أكاليل الرب العزیزة جدا على نفسى ،
 وداعا ، يا شجاعة
 الأسرار المقدسة : تركت ولائم المعبد التى كانت

متعتى فى مسالف الأيام !
 لذلك ، يقطع جسمى شرائح ، بينما يكون دمي
 لا يزال طاهرا ،
 عطيتها للرياح لتحملها اليك ، أيها السيد النبى !
 أين سفينة إجمامنون الحربية ؟ من أى
 طريق أذهب لكى أعتلى ظهرها ؟
 لا تتلکأ فى انتظار الريح بشوق ، كى تملأ الشراع !
 اننى احدى المنتقمات الثلاث ، المواتى ستقتلهن
 من طروادة .
 وداعا ، يا أمى ، لا تبكى ، - واهاك ،
 من طروادة ؟ وداعا ، يا أمى ، لا تبكى ، - واهاك ،
 يا وطنى ، أيها الاسم المحبوب ، -
 أيا اخوتى المدفونين تحت الثرى ، - ويا والدى ، الذى
 جئت من حقويه ، -
 لن يمر وقت طويل حتى ترحبوا بى ، سأذهب الى
 موتائى
 متوجة بالنصر من فوضى بيت اتريديس الذى سبب
 هلاكنا .

[يخرج ثالكوبيوس مع كاساندرى]

الكوروس : ألا تلاحظن ؟ يا خادمات هيكوبا العجوز ،
 ان سبيكتن وقعت على الأرض فاقدة النطق ؟
 ألا تساعدتها ؟ يا عديمات الشفقة ، وتتركن
 شعرا الأثيب طريحا على الأرض ؟ احملن جسمها .
 هيكوبا : اتركننى - فالشفقة الزائفة عدم شفقة ، أينها البنات ،
 اتركننى راقدة حيث وقعت . ليتنى أغوص تحت كل
 ما أقاسيه ، وما قاسيته ، وما مدأقاسيه .
 أيها الآلهة آأتموسل الى المساعدات الرائيات لحالى ،

ومع ذلك ، فنداء الآلهة ذو مظهر عادل
 عندما يصيب سوء الحظ ابن البشر •
 أتوق أولا ، لأن أتغنى بعزى القديم ،
 فأوقظ بذلك حنوا أكثر ، على مصائبى هذه •
 كنت أميرة ، تزوجت ملكا ،
 وصرت أما لأبناء أمراء ،
 ولم يكونوا من سقط المتاع ، بل أقوى رؤساء فروجيا ،
 ما من سيدة طروادية ، ولا لغريقية ، ولا بربرية ،
 يمكنها أن تتفخر قط بأموئها مثل هؤلاء •
 ومع ذلك ، فقد شاهدت مقتل هؤلاء برماح الهيلينيين •
 فجززت خصلات شعري هذه عند قبور أبنائى الموتى •
 أما أبوهم بريام – فلم أسمع من شفاه غيرى
 بهلاكه ، فبكيت ، بل عيناي هاتان
 رأته مذبوحا على حجر المذبح ،
 ونهبت طروادة ، وبناتى العذارى اللائى ربيتهن
 لأفخر بزواجهن بالأمراء ،
 نزعن من بين ذراعى – فهل ربيتهن للأجانب
 لا أمل عندى لأن يرونى ،
 ولا لأن أراهم قط •
 وأخيرا ، ذروة محنتى ،
 سأكون ، أنا العجوز ، عبدة لهيلاس ،
 خسبا للأعمال التى سأقوم بها فى شيوخوتى ،
 ولا تليق بى ،
 سيعينوننى لأمسك المفاتيح ،

لأكون بوابة - أنا التي ولدت هكتور ! -
 أو لأعجن خبزهم ، وأرقد على الأرض
 بهذا الجسم المصنئ الذي كان يعرف فراشا ملكيا ،
 وأرتدى أسملا ممزقة لتستز جشمتي الضامر ،
 وهذا لباس لا يليق بمن جلسوا من قبل على عرش العز
 واحسرتاه ! - لعاشق امرأة زانية ،
 ماذا عانيت ؟ - وماذا ساءعاني ؟
 والابتها ، كاساندرا ، يازميلة الآلهة الباكخوصية ،
 وسط أي مكروه ستنهين حالتك العذرية !
 وأنت ، يا بولوكسينا المنحوسة الطالع ، أين أنت ؟
 لا ابن ، ولا ابنة ، ولا أحد ليمد يد المساعدة
 للآلم البائسة ، من كل الذين ولدوا لها .
 لماذا ترفعنني ، اذن ؟ - أي أمل بقي لي ؟
 قدنني - أنا التي كنت أسير برقة في طروادة ، فيما مضى ،
 ... أنا العبداء الآن ، قدنني الى فراش مغطى بالتراب ،
 لأرقد حيث تحجب الأحجار وجهي .
 وأهلك في الدموع حتى الموت . كل من تمتع برغد
 العيش لا تعتبره سعيدا قبل أن يموت .
الكوروس : (الأنشودة الأولى)
 أيا ربة الغناء ، أنشدني في أفني
 حتف مدينتي أيليوم : أنشدني
 أنغامك الغريبة المتكسرة بالتنهيدات والدموع
 حتى نذاوة فوق القبور التي يرقد فيها موتانا الأعزاء :
 فالآن ، خلال شفقتي ، معولة بوضوح

سأجلجل بأنشودة دمار طرودة ، -
 كيف جلبت عربة الأرجوسيين ذات العجلات الأربع
 جلبت الدمار على ، بالرمح وبالسلاسل ،
 عندما ضلصلت أسلحة الموت فبلغت عنان
 السماء (٢٥) حتى تركوا ، عند أبوابنا ، لهلاكنا -
 ذلك الشيء المزين بالذهب !
 وبعيدا عن قمة الصخور العالية
 أطلق قوم طرودة صرخة -
 « تعالوا ، يا من وجدتم الآن راحة من المتاعب ،
 وأحضروا التمثال المقدس
 تمثال العذراء الايليائية (٢٦) القى ولدها زوس ! »
 من من الشبان اذن الا وكان هناك ؟
 وأى رأس أشيب الا وأسرع من بيته ،
 بأناشيد ، لشرك الدمار
 ليحيط به ؟

(الرد على الأنشودة الأولى)

تدفق الجميع بسرعة الى الباب ،
 أولاد أسرة داردانوس
 بهدية الأرجوسيين ، ليصالحوا
 العذراء العظمى لطائفة الخالدين (٢٧) :
 ولاجل لعنة فروجيا ، للقدر المختبئ
 الكامن في غابة صنوبر الجبل ،
 ربطوا لفات الكتان
 زحفت كسفينة دكفاء

الى بريق المعبد الرخامى ، ليصبح
بتتبار دم وطننا ،

• محراب بالاس

والآن ، على جهادهم وعلى فرحهم ،
نشر الليل أجنحته السوداء المقدسية ،

غير أن النأى مازال يعزفَ مرحا

ومازالت الراقصات يتمايلن ، وكلا

الحوريتين الجميلتي الأقدام ،

وما تنشدان من أغنية مرحة ،

وتألفت البيوت بعظمة الضوء الأحمر الساقط

من المشاعل بوهج عاطفى

• فوق المرح المتألىء •

(موال)

فى ذلك الساعة ، الى عذراء الجبل ،

والى أرتيميس ، ابنة زوس ،

كنت أغنى حول أبهائى

بمصاحبة الرقص ، فاذا بصرخة مدوية محملة بالقتل ،

أفزعت بايحاء القتل

بيوت بيرجاموس (٢٨) Pergamus ، كما أفزعت

صغار الأطفال الطائرين

وهم بلفون أيديهم حول جوانات أمهاتهم ،

• عند تلك الصرخة الفضليعة •

ثم هجمت الحرب من مخيئها ،

قافزة من الوكر الذى صنعته بالاس ،

وسالت أفاريز مذبذب طروادة بالذبح
 جاء ضيف مخيف شاحب اللون يتسئل الى مخادعها
 طيف رجال بغير رعوس ، انه الدمار -
 الى الأم مربية المحاربين ، يحضر
 الى هيلاس تاج نصر متألق ،
 والى الأمة الفروجية تاج حزن مرير .
 انظري ! ها هي الملكة أندروماخي تقترب على
 عربة للأعداء ، محمولة عاليا ؟
 وتهز على صدرها ابن هكتور ،
 أستواناكس العزيز ، راقدا .
 [تدخل أندروماخي راكبة عربة تجرها البغال مليئة
 بالأسلحة ، وتحمل ابنها بين ذراعيها *]
 هيكوبا : الى أين تركبين فوق هذه العربة ،
 أيتها الزوجة التعيسة ، والأسلحة الى جانبك ،
 أسلحة هكتور ، وعدة الحرب الفروجية
 غنيمة الرمح
 التي سيزين بها ابن أخيل
 محاريب فنيا ، من حطام فروجيا ؟
 اندروماخي : (الانشودة الثانية)
 ينقلني الأخائيون ، سادتنا ، الى العبودية .
 هيكوبا ، يا للمصيبة !
 اندروماخي : لماذا تتشدين انشودة محنتي -
 هيكوبا : واحسرتاه !
 اندروماخي : على حمل مصائبى ، -
 هيكوبا : أى زوس !

أندروماخى : من أجل الألم الذى أعرفه ؟

هيكوبا : أبها الأطفال !

أندروماخى : ما عدنا !

هيكوبا : (الرد على الأنشودة الثانية)

انقضى الرخاء القديم ، وما عاد لطرودة وجود !

أندروماخى : أيتها البائسة •

هيكوبا : ذهب الأبناء الأبطال الذين ولدتهم !

أندروماخى : يا للمصيبة ! -

هيكوبا : على الأحزان -

أندروماخى : وارا ساء ، الذى يسقط !

هيكوبا : يا للرحمة -

أندروماخى : على حائط ايليوم -

هيكوبا : وقد لفها ستار من الدخان فوقها !

أندروماخى : تعال الى ، يا زوجى ، الآن -

(الأنشودة الثالثة)

هيكوبا : انك تصرخين على من راح ،

الى هاديس ، ابنى النعيس -

أندروماخى : انك حامى زوجتك !

هيكوبا : (الرد على الأنشودة الثالثة)

أنت ، يا من كدس الأخائبون فوقك

الإهانات ، يا أكبر من ولدت

لبريام ، فى الأيام الماضية ،

استقبلنى فى هاديس ، كى أنام •

أندروماخى : أحزاننا مريرة ، وقد نزل علينا ألم ممض ،

نحن المصابين بالحزن !
دمرت مدينتنا ، وتراكمت المحن علينا ، سحابة فوق
سحابة ، أرسلتها كراهية الآلهة ، منذ أن أطلق سراح
ابنك من هاديس (٢٩) *
ذلك الذي اضطربت حصون ايليوم من أجل
زواجه الملعون :
تركت الربة بالاس وسط الجثث المضرجة بالدماء ،
المتراكمة حولها ،
غنيمة لجوارح الطير ، وأخفت طروادة تحت رباط
نير العبودية *
هيكوبا : أبكيك ، أيها الوطن النعيس ، يا من ترى من
وجوهنا البائسة ،
هذه النهاية المحزنة ، وبيتى حيث ولد أولادى *
أيها الأولاد ، هل فقدت مدينتى ، كما فقدتمونى
ما أشد عويلنا ، وما أمدح بلوانا !
تنهمر ، تنهمر ، دموع فوق دموع ،
وسط بيوتنا المخربة ، لا يعرف الأموات وحدهم
عن الحزن ، فينسوا أن يبكوا *
الكوروس : ما أليذ الدموع للنفوس المعذبة ،
الليئة بالنحيب وبنشيد الموتى مع الأحزان ،
أندروماخي : يا أم البطل هكتور ، الذى قتل رمتحه
فى الأيام الماضية كثيرا من الأرجوسيين ، أرايت هذا ؟
هيكوبا : أرى عمل الآلهة ، التى تفرح فى الأعالى
من كان لا شيء ، وتخفص الأسماء المتغطرسنة !

أندروماخي : أنا وطفلى ، غنيمة ، ننقل : نزل المولد السامى
وبلغ العبودية - يا له من تغير ، من تغير !
هيكوبا : ما أقوى القدر : فمن بين ذراعى الآن
أخذت كاساندرأ عنوة ، ومضت •
أندروماخي : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه !
يبدو لى أن أياسا Aias ثانيا قد صعد
لابنتك • ومع ذلك ، فلا يزال أمامك كثير من العذاب ، -
هيكوبا : لست أدري مقداره ولا عدده ،
اذ كلما قاوم المرء المكاره ، توالى المكاره فى مجيئها •
أندروماخي : نبحت بولوكسينا على قبر أخيل ،
ماتت ابنتك ، هدية لجة عديمة الحياة •
هيكوبا : ياللعاستى ! - هذا لغز ، اذ بينما
كان تالوثوبيوس يتكلم ، لم يكن واضحا ، - ولكنه أصبح
الآن فى غاية الوضوح !
أندروماخي : شاهدتها بنفسى : نزلت من هذه العربة ،
وسترت الجثة بأثوابى ، ولطمت صدرى •
هيكوبا : الويل لى ، يا بنيتى ، من أجل مقتلك غير المقدس !
الويل لى مرة أخرى ! ما أقبح ما مت !
أندروماخي : ماتت - كما ماتت : ولكن موتها بمصير
مبارك أكثر من مصيرى ، أنا التى أعيش ، بينما
ماتت هى •
هيكوبا : ما من أحد ، يا بنيتى ، يرى ضوء النهار ويكون ميتا ،
فليس هذا شيئا ، وفى ذلك مجال للأمل •
أندروماخي : أماء ، أماء ، اسمعى كلمة أجمل وحقيقية أكثر ،
كى يمكننى أن أمس قلبك بالتعزية : -

أعتبر من لم يولد كالميت ،
 بيد أن الموت خير من الحياة في مرارة •
 فلا يشعر الموت بأى ألم ، ذلك الذى لا يلحس بالمصائب :
 أما من عاش في رغد ، ثم أصابته عوادي الدهر ، فمقد
 ضل طريقه وهو محزون النفس ، بعيدا عن النعمة القديمة
 ماتت ابنتك ، كما لو كانت لم تر للنور
 اطلاقا ، ولا أحد يعرف مصائبها
 سوى ، أنا التى سحبت قوسى عذ الشهرة الجميلة ،
 فربحت كأسا مليئة ، وفاتنى الحظ الحسن •
 كل شهرة فاضلة وجبتها النساء
 كانت طلبى وربحى تحت سقف هكتور •
 فأولا - هل تتلوث المرأة بوصمة أخرى ،
 أو لا تتلوث ، فان هذا الشيء نفسه يجلب
 سوء السمعة ، اذا لم تمكث المرأة في البيت :
 لذا نزعنا من أفكارى مثل هذه الرغبة ، وبقيت
 في بيتى :
 وتحملت في مقاصيرى ألا أخرج
 فأكون مضغة في أفواه السيدات ، وعشت قائحة
 بنصح قلبي فيما يختص بالفضيلة ،
 بلسان صامت ، وعين هادئة ، كنت أقابل
 سيدى : عرفت في أى الأمور أحكم ،
 وأين يكون من المناسب أن أترك له الفوز ،
 فلما وصلت الشهرة الى الجيش
 الأخائى ، كان في ذلك خرابى ، اذا لما أخذت •
 اتخذنى ابن أخيل زوجته -

عبدته ، في قصر قاتل زوجي نفسه !
 وإذا نسيت حبي وعزيزي هكتور ، من قلبي ،
 وفتحت أبوابه لسيدى الجديد هذا ،
 كنت خائنة للميت : ولكن إذا
 أزدريت هذا الأمير ، ربحت كراهية سيدى *
 ومع ذلك ، يقولون ، أن ليلة واحدة تحل عقدة
 كراهية المرأة لفراش أى زوج !
 اننى أزدري الزوجة التى تنسى زوجها السابق ،
 وعلى فراش جديد تحب زوجا آخر !
 فحقى الفرس ، إذا أبعدت عن زميلها فى المزود ،
 قلن تجر النير بروح راضية ،
 ومع ذلك ، فلا نجد الكلام ولا التفاهم لدى
 المتوحشة ، التى تتلكأ طبيعتها خلف الرجل *
 فقد كنت ، يا عزيزى هكتور ، رفيقى الملائم
 فى المولد وفى الحكمة ، والعظيم فى الثروة وفى الشجاعة *
 أحننتنى من قصر والدى طاهرة
 وكنت أول من ضمنى معه فى فراش عذيرتى *
 وإذا هلك الآن ، فساأحمل بحرا ،
 مأخوذة بالرمح ، الى هيلاس ، الى نير العبودية *
 اليس ، اذن ، مصير بولوكسينا ،
 التى تبكيها ، أقل سوءا من مصيرى ؟
 أما أنا ، فحتى الأمل الذى يبقى أخيرا ،
 لا يراودنى ، ولا أخرج بنظرة بعيدة ،
 قلبي ، رغم لذة أحلام النهار *
 الكوروس : أن مصيبتك لأشبه بمصيرتى :

وان عوبيلك ليعلمنى مبلغ جسامة ويلاتى •
هيكوبا : ولو أننى لم أركب سفينة قط فى حياتى ،
 الا أننى أعرف ذلك من الصور ، ومن كلام الناس -
 أنه اذا هبت عاصفة ليست قوية ،
 على الملاحين ، أثارتهم جميعا الى العمل للنجاة :
 فيقف هذا عند الدفة ، وذاك عند الشراع ،
 وذلك يفرح الماء من السفينة : أما اذا هجم عليهم البحر ،
 بكامل فيضانه وأربكهم ، فاذا يخيفهم القدر ،
 يستسلمون الى حيث تسوقهم الأمواج •
 لذا ، ازاء هذا ، على الرغم من كثرة مصائبى ،
 أصمت ، وأمسك شفتى عن الكلام ،
 اذ تسيطر على لجة المحنة من عند الآلهة •
 ولكن ، يا ابنتى العزيزة ، اتركى مصير هكتور ،
 اذ ترين ، أنه مهما ذرفت من دموع ، فلن تنفديه ،
 اذن ، فاحترمى من هو سيدك اليوم ،
 وقدمى اغراء جاذبيتك الحلو •
 فاذا فعلت هذا ، قاسمك اصدقائك مرحك ،
 وأمكنك أن تربى ابن ابنى هذا حتى يصير رجلا ،
 فيصبح عوننا لطروادة ، حتى ان من تلدينهم من الأطفال
 بعد ذلك ، يمكنهم ، فى الأيام القادمة ،
 أن يبنوها ، فتنهض مدينتنا ثانية •
 غير أن - قصة جديدة تتبع القصة القديمة •
 أى خادم أخائى هذا ، الذى ازاء قادما
 الى هنا ، رسولا يحمل غزمهم الجديد ؟
 [يدخل تالوثوبيوس]

تالوثوببوس : يا زوجة هكتور ، الذى كان أقوى من فى فروجيا ،
 لا تمقتينى : فسأعلن اليك أمرا بغیضا ،
 • هو أمر الدانائيين ، كلام أبناء بيلوبيس (٣٠) .
أندروماخى : ما الخطب الآن ؟ - بأية مقدمة نحس ستبدأ !
تالوثوببوس : قررنا أن هذا الطفل - كيف يمكننى التعبير عنه؟
أندروماخى : كلا - ألا يكون سيده هو سيدى ؟
تالوثوببوس : لن يكون أحد من الأخائيين سيده .
أندروماخى : وكيف ذلك ؟ - هل سيملك هنا كبقية
 فروجية ؟
تالوثوببوس : لست أعرف كيف أنقل الأخبار المحزنة ،
 بكلام رقيق !
أندروماخى : شكرا لأحجامك ، الا اذا كنت آتيا بأنباء
 سارة .
تالوثوببوس : يجب أن يموت ابنك - حيث أنك يجب أن
 تسمعى ما يفزع .
أندروماخى : يا ويلتى ! - هذا أسوأ من فراش العبودية !
تالوثوببوس : كان كلام أوديسيوس للأغارقة المجتمعين ،
 هو القول الفصل -
أندروماخى : رباہ ! رباہ ! ما أعظم مصائبى !
تالوثوببوس : فقد حذرهم من تربية ابن بطل .
أندروماخى : عسى أن يلقى مصير أولاده مثل هذا النصح !
تالوثوببوس : يجب أن يقذف من فوق حصون طروادة .
 دعى المقادير تجزى فى أعنتها ، واطهرى بأنك أكثر حكمة ،
 ولا تتمسكى به ، بل تحملى الملك كالملاكات ،
 وإذا غادرتك قوتك ، فاحلمى بأنك قوية .

اذ ، أنى لك من عون : يجب أن تلاحظى هذا -
فقد ذهبت مدينتك ، وذهب سيدك ، ووقعت فى
قبضة العبودية ،

كيف تستطيع امرأة أن تقا تل ضد جيشنا ؟
لذا ، لا أود أن أراك فى موقف المنازعة •

كلا ، بل ان فعلت شيئاً فانما بجلب عليك الخزى
والعداوة •

ولا تقذفى الأخائيين بأية لعنات •
فلو نطقت بالفاظ الغضب ، أثار كلامك حلق الجيش ،
ويتسبب فى عدم دفن هذا الطفل ، كلا ، ولن يلقي
أية رحمة •

الزى الهدوء ، وانحنى للمقادير فى استسلام ،
حتى لا تتركى جثته بغير دفن ،
وحتى تجدى الأخائيين أكثر رقة •

أندروماخي : أى بنى المحبوب ، الذى عندي أعلى من أى تمن
يجب أن تترك أمك المسكينة ، وتموت بيد الأعداء !
لقد أهلكتك بطولة أبيك •

التي كانت منجاة للآخرين •
ما أشد نحس جرأة والدك عليك !
أيا زواجى واتحادى المشثوم الطالع ،

الذى جاء بى ، فى ذلك الوقت ، الى بهو هكتور ،
ليس لألد طفلا كى يقتله الاغريق ،

كلا ، بل ليكون ملكا على أرض آسيا الوفية !
أى بنى ، أنتبكي ؟ - هل أدركت مصيرك ؟
لماذا تمسكنى بيديك ، وتتعتق بثوبى ،

وكفرخ الطائر ، تجرى لتختبئ تحت جناحي ؟
 ان هكتور الممسك برمحه الماجد ، لن يصعد
 من الأرض ، ويأتى ليخلصك ،
 ولا قريب لوالدك ، ولا قوة للفروحيين ،
 بل ، سنسقط من مرتفع شاهق سقطة فظيعة ،
 فتلفظ آخر أنفاسك دون أن يشفق عليك أحد .
 أيها الطفل الغض ، ما أحلاك في عين أمك ، ما أحلاك !
 أيها النفس العاطر ! - عبثا ، عبثا تماما
 غذاك هذا الشدى مقمطا .

وعبثا تأملت في ولادتك ، وأنهكت قواى في العمل !
 قبل أمك الآن ، آخر قبلة ، الى الأبد ،
 ارتقم عليها ، تلك التى ولدتك ، ولف ذراعيك
 حول وسطى ، وضع شفتيك على شفتى .
 وإها ، أيها الأغارقة ، يا من وجدتم قسوة لا
 تليق بالأغارقة ،

لماذا تقتلون هذا الطفل البريء ، كل البراة ،
 من الاثم ؟

من الاثم ؟

يا ابن تونداريوس ، لست ابنا لزوس !
 وانما أدعوك ابن آباء كثيرين :
 يا ابن اللعنة المقيمة ، وابن « الحسد » ،
 وابن « القتل » ، وابن « الموت » ، وابن جميع الشرور
 التى رببتها الأرض !

أجرو على أن أقول فى يقين ، ان زوس لم ينجبك ،
 فأنت لعنة الكثير من الاغريق وكثير من البرابرة !

والآن ، فليقبض عليك الدمار ، يا من يعينيك اللامعتين
خربت سهول فروجيا الماجدة !
خذه - احمله ، واقذفه ، ان شئت أن تقذفه ، -
ثم أولم على لحمه ! لأننا نهلك الآن .
يقضاء الآلهة ، ولا نستطيع حماية طفل واحد
من الموت . خبيء جسمي التعيس هذا ،
نعم ، ألقه في سفينة . لقد وصلت التي
سوق الزواج ، أنا ، التي فقدت ابني .
الكوروس : أيا طروادة التعيسة ، يا من فقدت أبناء لا
ينحسون عسدا ،
وكلهم من أجل خاطر امرأة واحدة ، من أجل قراش
واحد بغيفض !
نالتوببيوس : تعال ، أيها الطفل ، انفضض عن قبضة
أمك البائسة : إلى قمة رحلة عالية
إلى حصون أسلافك . لأن آخر أسلافك
كما قررت القدر ، يجب أن يكون هناك .
أمسك به : - ذلك الذي يجب أن تكون له مثل
هذه الرسالة ،
ذلك المجهول على عدم الشفقة ، الذي
يحمل صدره
روحاً أكثر قسوة ، الذي يمتن أن ينجي ،
أكثر من الروح الساكنة في داخله .
[يخرج نالتوببيوس ومعه استواناكس ، وأندروماخي]
هيكوبا : أي بني ، يا ابن ولدتي المشؤم الحظ ،
ضاعت حياتك بدون وجه حق .

من أمك ومنى ! فأية حياة تلك التى سأحيها ؟
ماذا أفعل لك ، أيها البائس ؟ كل ما يمكن
أن نعطيه

هو ضربات على الرؤوس ، ولطومات كثيرة على الصدور:
هذه فقط هى كل ما نملك ! ويل لى من أجل
مدينتنا

ومن أجلك أأفأى أذى لم يلحق بنا ؟
ماذا ينقصنا لئمنعنا من أسفل جحيم الهلاك المبيد -
من السقطة السريعة الى أسفل ؟
الكوروس : أى، تيلامون (٣١)، يا ملك الأرض التى يرغرف فيها
جناح النحلة حول شاطئ سلاميس ، -

(الأنشودة الأولى)

يا من كونت لنفسك وطنا فى هذه الجزيرة ، التى يرق
زبد البحر حولها وتزجر الأمواج ،
التى تطل عند المد ، على عظمة المرتفعات المقدسة
التى كانت قمتها أول ما أنتج
بأمر أثينا ، الزيتون الرمادى فى اختبار السيادة،
انه تاج فى علو السماء ، أخذت مدينة أثينا المتألقة
بريقة لتربط به جبينها ، -

أيها الأخ الرئيس ، هل ذهبت مع سيد القوس ،
مع ابن الكمين (٣٢) فوق البحر الأعظم (٣٣)
سَطْرَ إيليوم لآبادة مدينتنا ، مدبرا هلاك مدينتنا إيليوم
عندما ذهبت من هيلاس الثمائية ، الى الحرب
فى الأيام الخالية .

(الرد على الأنشودة الأولى)

عندما قاد زهرة البلاد من شاطئ هيلاس ، ذلك الذى
أثير غضبه اثاره مريرة

من أجل الجياد اذ منعت عنه ، فوضع المجانيف
بجانب نهر سيمويس ذى الخير الجميل
عبر الممرات التى شقت البحر ، وربط الحبال الضخمة
من مؤخرات السفن الى سطح الأرض الثابت
وحمل القوس من السفينة فى قبضته التى
لا تخطئ الهدف

انها أداة قاتلة للملك الخائن ، والحوادث التى سواها
فويبيوس عبثا ، بخيط المطمار .

فأرسل حمم النار الحمراء المتوحشة ، الى الأرض ،
ودمر السهل الطروادى :

نعم سقطت مرتين ، حتى ان قمة حصون داردانوس (٣٤)
تحطمت ، وتمزقت

بضربتي رمح اثنتين ، وبقيت مضرجة بالدماء فى خراب .
(الانشودة الثانية)

عبثا ، يا من تخطو الآن بقدمين رقيقتين الى حيث
تتألق الكؤوس

الذهبية ، ياولارث لاوميجون (٣٥) ،

هل وظيفتك للم كئوس زوس

حتى حافظتها بالخمير ، وظيفة جميلة ، -

بينما تلتف الأرض ، مسقط رأسك ، فى اللهب
المدمر

تسمع صرخة من شواطئها التى يرتطم عليها
الماء الملح ،

حيث تعول بناتها ، - كما تصرخ العصفورة
فوق عش أفراخها المتركة باردة ، -
بعضهن على سادتهن لمفوقدين ، وبعضهن على
مصير أولادهن
وهؤلاء وأولئك على أمهاتهن العجائز
ذهبت الحمامات الرطبة التي تتناثر منها القطرات
النديّة :

ولكنك ، بوجهك الغض المنير بالمجد
وبجمال السلام ، تقف الى جانب عرش
زوس ، - وقد ضرب الريح الهيليني أرض بريام !
(الرد على الأنشودة الثانية)

أيها الحب ، أيها الحب ، الذي خيمت فوق الأبهام
الداردانية في غابر الأيام ،
مثيرا قلوب الساكنين في السماء :

الى أى مكانٍ شاهقٍ ترفع عندئذ
طروادة ، عندما منحتها
صداقة الآلهة ! - بيد أن لسانى ، عن معاملة زوس
لن يذكرها بعد ذلك بلفظ لوم :
ولكن ضوء ربة الفجر ، ذلك اللهب ذا الأجنحة
البيضاء

جعل جميع البشر أعزاء فيها ،
وأضياء على أرض طروادة يشعاع مدمر
فراّت قلاعها الدمار يجتاحها ،
ورغم هذا ، فقد تمتعت فى مخدع عرس
بأحد أبناء تلك الأرض التي هلكت ، فى نظرها ،

زوجا حطمته عربة ذهبية مزينة بالنجوم
ونزعته من الأرض ، حتى تستطيع هذه الأرض
أن تفرح

أملا - كلا ، فقد انتهى كل عطف حب
من الآلهة لطروادة !

[يدخل مينيللوس مع خدم]

مينيللوس : مرحبا ، بعظمة هذه الشمس الجميلة الضوء ،
التي ساقبض فيها على زوجتى
هيلين ، - لأننى أنا الذى قاتلت قتالا مريرا
أنا مينيللوس ، مع الجيش الأخائى *
ولم آت الى طروادة ، كما يعتقد الناس ،
من أجلها ، وإنما لأننقم لنفسى من ذلك الرجل ،
الضيف الخائن الذى سرق زوجتى منى ،
وقد نال جزاءه الوفاق بمساعدة السماء ،
حطم هو وأرضه ، برماح الهيلينيين *
جئت لأنقل المتهمة ، - وأمقت أن
أسميها زوجة ، تلك التى كانت زوجتى فى الأيام
الماضية ، -

لأنها فى قصور الأسر هذه
معدودة ضمن السيدات الطرواديات الأخريات
لأن الذين قاتلوا بالرمح وانتصروا ،
أعطونها لأقتلها ، أو
لأتركها بغير قتل ، وأعيدها الى أرجوس *
وقد وطدت العزم على تأجيل عقاب
هيلين فى طروادة ، بل فى سفينة بريعة المجاذيف

أحملها الى بلاد الاغريق ، حيث أمسلمها هناك

الى الموت ،

• منتقما لجميع أصدقائي ، الذين قتلوا في ايليوم .

هيا ، يا خدمي ، سيروا الى الخيام ،

أحضروها ، ومن شعرها نازف القتل .

جروها الى : ثم ، بمجرد أن تهب

رياح مواتية ، الى هيلاس ، سنسرع بها قدما .

[يخرج الخدم]

هيكوبا : أيا حامل الأرض ، أنت يا من عرشك الأرض ،

مهما كنت ، بعيدا عن متناول بحثنا ،

يا زوس ، سواء أكنت «قانون الطبيعة» ، أو

« عقل الانسان » ،

فاليك أتضرع ، لأنك تذرع المرات بغير صوت ،

وتسوق جميع الكائنات الفانية ، الى هدف

• « العدالة »

مينيلاوس : كيف الحال الآن ؟ - ما هذه الصلاة الغريبة

التي تتلينها للآلهة ؟

هيكوبا : شكرا ، يا مينيلاوس ، ان كنت تقتل زوجتك !

• ومع ذلك ، فاحذر تعاويذنا المثيرة للروح .

انها تصيد بشراكها عيون الرجال ، انها تدمر المدن ،

انها تحرق البيوت ، هكذا سحرها .

أعرفها أنا كما تعرفها أنت ، ويعرفها كل من تألم بسببها

[تدخل هيلين يجرها الخدم]

هيلين : يامينيلاوس ، ما أبشع هذه المقدمة لي ،

انها للبيئة بالفزع ، اذ بأيدي خدمك

جذبت بعنف من هذه الخيام •
ولكن ، رغم أننى أعلم حق العلم ، أننى بغیضة اليك ،
فأود أن أسأل عن القرار ،
الخاص بحياتى ، قرارك وقرار الاغارقة •
مينيلاوس : ما من صوت حسن الاتزان كهذا - فبرأى واحد
أعطانى الجيش اياك ، أنا المعتدى على ، لأقتلك •
هيلين : هل لى أن أترافع ، اذن ، ردا على هذا ،
بأننى اذا مت ، فساموت ظلما ؟
مينيلاوس : لم آت للمناقشة ، وانما للقتل •
هيكوبا : استمع اليها ، حتى لا تَموت محرومة من هذه المنحة ،
يا مينيلاوس ، واعهد الى بالمرافعة ضدها •
عن أعمالها الشريرة فى طروادة •
فانك لا تعرف عنها شيئا : وستدينها جميع القصة
التي سأرويها ، وتحكم عليها بالموت ، فوق كل أمل
فى النجاة •
مينيلاوس : يستلزم هذا تأخيرا ، ومع ذلك ، فاذا كانت
راغبة فى الكلام ،
فلتتكلم • أمنحها هذا من أجل خاطر كلامك ،
وليس لخطرها ، فلتتأكد من هذا •
هيلين : اذن ، فمهما تكلمت ، جيدا أو رديئا ،
فلا تردى على ، اذ تعتبرينى عدوة •
ومع ذلك ، فسأواجه أية تهمة كما يتراءى لى ،
اذا ناقشتنى مناقشة معقولة ، اذكرى التهمة
فأرد على قهمنك بتهمتى ☹
فأولا ، التى جلبت أصل كل هذه الشرور ،
هى التى ولدت باريس : وبعد ذلك ، حطمت

الملك العجوز

كلينا ، أنا وطروادة ، ولم يقتل الطفل
اسكندر (٣٦) ، شبيه الشعلة اللعين .
وبعد ذلك ، كيف حدثت النتيجة ، اسمع : -
صار باريس حكما بين أولئك الرباب. الثلاث .
فمنحته بالاس هذه الجائزة -
« ستقود جيوش طروادة لتَهزم جيوش هيلاس » .
والسيادة على آسيا وعلى حدود أوروبا
ذا حكم باريس بأن هيرا (٣٧) أجمل الثلاث .
وصاحت كوبريس (٣٨) Cypris ، وهى تطرى
جمالى بفرح ،
قائلة ، « ستكون هذه لك ان فضلتنى
على أننى أجمل منهما » . لاحظ ما حدث بعد ذلك : -
فازت كوبريس : فجلب زواجى هذه المنحة
الى بلاد الاغريق - لست مستعبدة لأعداء أجانب ،
ولم تستحق المعارك ، ولم تخضعى تحت نير
سيد مستبد .
أما أنا ، فأهلكنى حظ هيلاس الحسن ،
وباعونى من أجل جمالى ، ويوجه الى اللوم
على ذلك الأمر ، الذى كنت أستحق من أجله ، أن
أفوز بنجاح !
ولكنك ستقول ، اننى رغم هذا ، تسببت فى النتيجة -
فلأى سبب هجرت بيتى خلصة ؟
أتى ، والى جانيه ربة. لم يمت بربة وضيفة ،
ابن هيكوبا هذه . الشرير ، - وليكن اسمه

باريس أو اسكندر ، كما تشاء ، -
ذلك الذى تركته فى أبهائك ،

وأبحرت من اسبرطة الى الأرض الكريتية !
ولست أدت الذى أسأل بعد ذلك ، بل قلبى -
أى دافع حدا بى أن أهجر أبهائك وأتبع
ذلك الضيف ، تاركة وطنى وبيتى ؟
انها تلك الربة ، عاقبها ! - كن أشد قوة
من زوس ، الذى يحكم على جميع الآلهة ، فضلا عنها ،
ورغم هذا ، فهو عبدها ! - لذا - فأنا أستحق العفو .
ولكن - بما أنك المسيطر هنا ، فستجد حجة خداعة
المظهر -

وعندما مات اسكندر وذهب الى هاديس ،
فأنا ، التى لم تهتم الآلهة بفراشها عندئذ ،
كان يذبغى لى أن أهرب من أبهائه الى السمن
الأرجوسية .

ومع ذلك ، فقد حاولت هذا ، وشهودى
هم حراس الباب ، وحرس الأسوار ،
الذين كثيرا ما وجدونى ، من فوق الحصون
متدلية بالحبال ، سرا ، لأصل الى الأرض .
نعم ، وسيدى الجديد - احتفظ دايڤوبوس (٣٩)

Delphobus

بجثته فى أرض الفروجيين ، بالرغم من عروسة .
فكيف اذن ، يا زوجى ، يجب أن أموت بعدل
بيدك ، اذ تزوجنى بالقوة ،
ولم تكن حياتى هناك ، انتصار ظافر ،

بل كنت عبدة ذليلة ؟ وإذا كنت تتكلم الآلهة ،

حسبت عليك هذه الأمنية حماقة •

الكوروس : قفى ، أيتها الملكة ، نيابة عن الأولاد وعن الوطن

حطمت دفاعها الخلاب المظهر ، لأن كلماتها

طنانة - هي ألفاظ وليدة الشهوة الدنيئة ، وهذا

• عار أى عار •

هيكوبا : سأقفّ أولاً مدافعة عن الربات وأتّهمها بالنميمة •

لا أعتقد إطلاقاً أن هيرا أو العذراء بالاس

قد انحنتا الى مثل هذه الحماقة البالغة ،

أن تبيع هيرا أرجوس الى الأجانب ،

أو تخضع بالاس تحت عنق مدينة أثينا الفروجية •

فإنما جاءتا بقصد الرياضة والضحك ، فى نزاع على

الجمال ،

الى أبدا • لماذا تتوق الربة هيرا

بمثل ذلك الحماس ، الى جائزة الجمال ؟

ألكى تنفوز باله أقوى من زوس ؟

أو هل تسعى أثينا الى الحصول على زوج من بين الآلهة ،

وهى التى طلبت من والدها ، لكرايينها للزواج

أن تظل عذراء ؟ لا تنتهمى الربات بالحماقة ،

لكى تستبرى إثمك : انك تخدعين العقلاء •

وتقولين ان كوبريس - من يسمع هذا ويسعه

الا يضحك ؟

- جاءت مع ابنى الى قصر مدينلاوس !

كيف كان ذلك ؟ أما كان بمقدورها أن تبقى فى

سلام فى السماء ،

وانت في أموكلاي (٤٠) أيضا - يا من
نقلت الى ايليوم ؟

كلا ، بل رأيت جمال ابني النذ ،
فتحولت شهوتك الدنيئة الى ملكتك الكوبرية !
وحق حماقة الرجال ، تعزى الى ربهم أفروديتي !
انهم يغنون في صمت قائلين : كثير الاحساس -
عديم الاحساس !

انما رأيته في شجاعة بربرية
يتالق ذهبيا ، فشردت حواسك •
اذ كانت اقامتك في أرجوس لفترة وجيزة ،
بيد أنك ، ما ان تركت اسبرطة بعيدة ، حتى
فكرت في المدينة الفرجية ،
التي بدت كزهر من الذهب ، فكرت في أن تغمرها
بسيل من الدمار : فعانت أبهاء مينيلوس
ولست أنت من أجل كل وقاحتك لحب الفخفة •
وتقولين ان ابني نقلك الى هناك بالقوة !
فماذا سمع أبناء اسبرطة ؟ وأية صرخة استغاثة
صرختها ، وكان كاستور لايزال شابا ،
على قيد الحياة ، وأخوه في ميعه الضنبا ولم يدخل
البحرية بعد ؟

وعندما اتيت الى طروادة ، وفي اثرك
الأرجوسيون ، والقتال بالرمح المنهمر كالطائر الوابل ،
فاذا كانت أبهاء بسالقه قد بلغتك ،
فهلا كان الأجدر بك أن تنثنى على مينيلوس
لتغيطي ابني ،

الذى ينافس في حبه ، مثل هذا المنافس القوى ؟
 أما اذا ازدهر الطرواديون ، صار هو حامل الذكر •
 ظللت تراقبين سير الحظ ، نعم ، كانت تلك عادتك ،
 أن تتابعي الحظ - وليس الفضيلة !
 والحقيقة ، أنه كان يتحتم عليك أن تسرقى حريتك ،
 بالحبال المدلاة من الأبراج ، ان كنت تمقتبن البقاء هناك!
 أين وجدت وحول عنقك أنشودة ،
 أو نصل حاد ، كما تفعل المرأة الوفية القلب
 حنانا الى زوجها القديم ؟
 فضلا عن هذا ، فكثيرا ما نصحتك بقولي :
 » ارحلى عن طروادة ، يا بنيتى : سيتزوج أبنائى
 عرائس جددات ، وسأرسلك الى السفن الأخائية
 سرا : وبذا نوقف الحرب المضطربة
 » بين بلاد الاغريق وبيننا » • غير أن هذا كان
 مريرا على سمعك •
 اذ كنت تتبخترين فى قصر اسكندر ،
 وتستهين غزل الاطراء الآسيوى -
 وهذا فخر ! ورغم هذا ، خرجت
 فى ثياب ثمينة ، ونظرت الى نفس السماء
 مثل زوجك المغبون ، فيا للشهوة المزدولة !
 كان يجب عليك أن تخطوى على نفسك ، وترتدى
 ثيابا ممزقة ،
 وترتجفى هلعا ، تحلقى شعر رأسك
 مراعية الاحتشام أكثر من
 عزم الخجل فى جراءة ، من أجل ذنوبك الماضية !

وخلاصة حقي ، يا مينيلالوس ،
 توج بلاد الاغريق بقتل هذه المرأة
 كما يليق بك : وبذا تسن لجميع أخواتها -
 هذا القانون - يجب أن تموت الخائنة لسيدها •
الكوروس : أيها الأمير ، انه لخليق بآبائك وببيتك
 أن تعاقبها : برهن على أنك لا تتردد في العمل ضد
 الأعداء •
 وبذا تحنقر تهكم بلاد الاغريق عليك عندما يلقون
 عليك اسم « المرأة »
مينيلالوس : هكذا يتفق ملخص كلامك مع رأيي ،
 بأنها هجرت قصرى بمحض رغبتها
 الى فراش غريب ، وتتخذ ، عبثا ، من كوبريس
 ذريعة للتضليل على فعلتها • أما أنت ، فمن هذا
 الى الرجم !
 فأننقم في ساعة واحدة ، لجهاد الأخائيين الطويل ،
 بالموت : وبذا تتعلمين لا تجلبى على الخزي والعار •
هيلين : أستحلفك بركبتيك ، ألا تثير على
 مطاردة السماء ! لا تقتلنى ، بل اعف عني !
هيكوبا : لم يغدر بك حلفاؤك الذين قتلتهم هذه :
 فأتوسل اليك من أجل خاطرهم وخاطر أولادهم •
مينيلالوس : كفى ، أيتها الملكة العجوز : لا أكرث لها ،
 وانما أمر خدمي بأن يسوقوها الى كوثل
 السفينة الحربية ، حيث ستكون رحلتها •
هيكوبا : لا تضعها في نفس السفينة التي تسافر عليها أنت •
مينيلالوس : وكيف ذلك ، لئلا تغرقها ، هل صارت أثقل

مما كانت من قبل ؟

هيكوبا : ليس المحب الا وحبب دائما .
مينيالاوس : كلا ، فانما يعيش الحب طالما كان من نحبهم
! أوفياء .

ومع ذلك ، فسيكون كما ترغبين ، لن تبجر معي
الى أرجوس

على سفينة واحدة : انك انما تشيرين بعين الصواب .
وعندما تصل الى أرجوس ، في حال سيئة ،
فستموت هذه السيئة ، كما ينبغي ، وستعلم
جميع النساء العفاف : - ليس هذا بالامر الهين ،
فسيكون هلاكها ضربة مرعبة
لحماقتن ، مهما كن أسوأ منها .

[يخرج مينيالاوس مع هيكوبا]

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

وهكذا يتألق معبدك جميلا في طروادة ،
ويتصاعد بخار البخور من مذبحك الى السماء ،
اذ قدمت لأعدائنا الأخائيين ،
أيها الاله زوس ، وكذلك لهب ذبائحنا ،
ويتصاعد دخان المر من المديزة المقدسة ،
والأودية الايداوية المكسوة بالالابلاب
تزخر بالثلج الأبيض المذفع نحو الأنهار ،
ومقاصير سور الدنيا (٤١) المسكونة . تمتلىء
بأول سهم مضى خلال السماء العليا !
(الرد على الأنشودة الأولى)
مذابحك باردة ، وينبعث نداء

الراقصات المفرح ، ولا تأنى البيقظة
عند نزول الشفق الى سهر الآلهة طوال الليل •
اختفت تماثيلك الذهبية المذحونة ،
واقفيت ولائم القمر الاثنى عشرة للفروجيين •
أتهتم ، أيها الملك ، على ما اعتقد ، وأنا
موجعة القاب ، -
أنفت ، يا من تجلس عاليا في السماء الزرقاء البعيدة
فوق عرشك ، أن تعطى مدينتى للدمار
وأن أربطة قواتها ، هي لهب النار المتأجج ؛

(الانشودة الثانية)

أيا محبوبى ، أيا زوجى العزيز ،
انك مديت ، وتهديم هناك بغير دفن ،
وبغير غسل ! - أما أنا فسأركب السفينة الطافية
على سطح الماء المالح ،
فتسرع قدما بمجاديفها المصنوعة من خشب الصنوبر ،
الى أرض الخيول ، أرجوس ، حيث تمزق
تلك الصخرة ،
صخرة أسوار الكوكلوبس ، السحب اربا •
وأطفالنا عند الأبواب ، في صف طويل ، طويل ،
يتعلقون بأمهاتهم ، بالعويل وبالبكاء غير المنمر -
ويصرخون قائلين : « أماه ، أتتركينى وحيدا ، وحيدا ،
يا ويلتى !
من أمام ناظرى ، من أماءك -
لتركبى السفينة الدكاء ، فوق الموجة
متسلقة الى سالاميس ،

الى الشاطئ المقدس ،
أو الى تل البرزخ الفاصل بين البحرين العظيمين
حيث تقوم أبواب
مسكن بيلوبس ! »

(الرد على الأنشودة الثانية)

بينما كانت سفينة مينيلوس الحربية
مسرعة في ابحارها وسط البحر
وبينما مجاذيفها تعمل ، اذ بالصاعقة تقعع مروعة
ونزلت ! نار بحر ايجة حمراء ،
لأنه ينقلنى باكية معولة من
ايليوم الى العبودية في هيلاس ،
بينما هيلين ، كفتاة طاهرة عذراء ،
تحظى بمتعة مراياها الذهبية ، وبعضامتها كما
لو كانت تملكها بحق !
لن يرجع الى لاكونيا مرة أخرى ، الى موطن
آبائه :

وليكن وطيسه باردا !
ولن توطأ شوارع بيتانى Pitane
ولا الى معبد الزهرة ذى الباب النحاسى ،
يذهب ذلك المنحوس المصير
كجائزته ، الى خزي
جميع أبناء وبنات هيلاس الواسعة ،
والى كارثة مياه
نهر سيمويس قد أتى !

فيا ويلتى ، يا ويلتى !
 ينزل عذاب جديد قبل أن ينقضى القديم ،
 على أرضنا ! انظرون ولاحظن ،
 يا زوجات الطروديين ، الممتنعات اللون فزعا .
 قذف الدانائيون أستواناكس ميتا
 من القلاع ، فقتل في غير ما شفقة .
 [يدخل تالوثيبيوس ومعه خدم يحملون جثة
 أستواناكس فوق ترس هكتور]
تالوثيبيوس : لاتزال هناك سفينة حربية باقية ، يا هيكوبا ،
 مستعدة لتنتقل الى شواطئ فيثيا
 بقية غنائم ابن أخيل .
 أما نيوپتوليموس (٤٢) نفسه ، فأبحر ، ذلك الذى سمع
 أخبارا عن ظلم وقع على بيلوبيس ، كيف أن ابن
 بيليباس ، أكاستوس (٤٣) ، قد نفاه .
 لذا ذهب مسرعا جدا ، ليعوض
 التأخير ، ومعه أندروماخي التى سحبت
 منى كثيرا من الدموع قبل رحيلها
 معولة على وطنها ، وتبكي لتوديعها
 قبر هكتور ، وتوسلت الى الأمير
 لكى يمنح جثة ابنها دفنا ، ذلك الذى قذف
 من الأسوار الى أسفل ، ابن هكتور ، فظهر شبحه .
 ويخاف الأخائيون ذلك الترس المطوق بالذئاس ،
 الذى أحاط والده جسمه به ،
 ورجته فى ألا يحمل الي وطيس بيلوبيس ،
 ولا الى مخدع عرس أندروماخي الجديد ،

حزنا تراه من ولدت ذلك الميث ،
ولكن ، بدلا من صندوق من خشب الشربين أو من الحجر
ليضم طفلها ، أعطى الى ذراعيك
حتى يمكنك أن تكفنى الجثة وتتوجيها
بالأكاليل بخير ما تستطيعين بما لديك من وسائل ،
بما أنها ذهبت ، وبما أن عجلة سيدها
قد منعتها من دفن طفلها •
لذا ، بعد أن تجهزى الجثة ،
سأعمل هذه الكومة ، وأضع فوقها رمحا •
بعد ذلك تسرعين بانجاز العمل الذى عهد اليك به •
الحقيقة أننى خفت على يديك عملا واحدا ،
لاذ بينما هررت على نور سكماندر ،
غسلت الجثة ، وطهرت جروحها •
والآن ، سأذهب وأحفر له قبرا •
وبهذا اختصر عملك وعملى •
وبعد أن يتم هذا ، يمكننا أن نسرع بالسفينة الى الوطن •

[يخرج تالوثوبوس]

هيكوبا : ضعوا هذا الترس الجميل الاستدارة على الأرض •
فمنظره كئيب أمام بصرى ،
أنتم ، يا من تفخرون بالرماح أكثر من الحكمة ،
أتخافون هذا الطفل ، أيها الأخائيون ؟ لماذا فعنتم
قتلا لم يسمع بهئله ؟ - لئلا ينهض من جديد
طروانتنا الساقطة ؟ كيف هذا ؟ هل عدتم قوتكم
بينما نموت نحن فى كل يوم ، فحتى عندما انتصر ربح
هكتور ، وعندما حاربت ألوف ،

أخذت طروادة ، وقتل جميع الفروجيين *
 فهل تخافون هذا الطفل الصغير ؟ فمن خاف شيئا
 لا يذكر قط سبب خوفه منه !
 واعزيزاه ، أمة مينة شنيعة لحقت بك ؟
 فلو قتلت من أجل طروادة بعد امهالك لتعرف
 الشباب ، ونعمة الزواج ، وسيادة الملك ،
 لكنت مباركا - اذا لم يحظ هذا شيء ما بالبركة .
 أما الآن ، فما ان ترى ، وتمتصك روحك الغصة ،
 حتى تمضى نعمة وطناك وتنسى دون انتمتع بها ؟
 أيها اطفال المسكين ، ما أحزن ما قطعت حوائط اسرتك
 التي رباها لوكسياس ، من رأسك
 خصلات الشعر ، التي كثيرا ما مشطتها أمك برفق
 وقبيلتها ، فتصرخ من خلال عظامك المهتمة ، قائلا
 القتل - انه فظاعة لا أستطيع التعبير عنها !
 واحسرتاه على هاتين اليدين ، ما أحلى احتفاظهما بشبهه
 والدك ! ترقدان الآن في موضعهما دون حركة .
 أيتها الشفتان العزيزتان ، اللتان كانتا تثرثران
 فيما مضى بكثير مما يفخر به الأطفال ،
 انكما ميتتان ! اذن ، فقد كان زيفا عندما كنت تفتقر
 الى فراشي
 ونقول : « أماه ، ساقطع لك كثيرا من خصلات
 شعري ، وسأقود جماعات من أصدقائي
 الى قبرك ، كي يبكوا بالفاظ آخر وداع . »
 لم تقم بدغنى ، وانما أنا التي أدفئك ،
 أنت الطفل الصغير الغريب ، - جثة تعيسة .

واحسرتها على القبلات ، وعلى عناية التربية ،
 وعلى المسهر بمحبة عند نوهك ، -
 ضاعت كل هذه اية الفاظ ، يا ويلتي ، اية الفاظ ،
 ينظمها الشاعر لتنفش على قبرك ؟
 « قتل الارجوسيون هذا الطفل في الزمن الماضي ،
 خوفا منه » - وهو نفش يسجل العار على بلاد الاغريق!
 ومع ذلك ، فهو من ثروة أبيك ، ولو أنك لم تحصل
 منها على شيء ،
 فستنال ترسه النحاسي عند دفنك *
 واما لك أيها الترس الذي حافظت على ذراع
 هكتور القوية
 سنيمة * لقد غفقت حارسك البطل !
 ما عز بصمته على مقبضك !
 وبقع العرق العزيز على حافظتك الجميلة ،
 الذي كثيرا ما كان يتساقط من هكتور وسط
 مععان المعارك ،
 يتساقط من جبينه وهو يضغطك على لحيته !
 تعال ، واحضر زينة لهذه الجثة البائسة
 مما لديك * فحظنا لا يسمح بمكان
 للزينة الثمينة : ستنال كل ما عندي *
 مجنون ، ذلك الذي ، في الرخاء
 يفرح بسلامته وأمنه : فربة الحظ في حالاتها ،
 أشبه بمخبول وحشي ، فتكون هنا حيننا ، وهناك
 حيننا آخر ،

تقفز ، ولا يزدهر أحد قط ، بدون تغيير .
الكوروس : انظري ، ها هي في متناول يدك غنائم طروادة ،
 انهم يحضرون زينات لتضعيها على الميت .
هيكوبا : أيها الطفل ، ليس هذا لانتصارك بالجياد أو بالقوس
 على أندادك ، - تلك المعاداة التي يكرمها قومك ،
 ومع ذلك ، فلن تطارد بأكثر من قوتك ،
 ها هي والدة أبيك تزينك
 بحلى من الثروة التي كانت لك فيما مضى ، ثم
 انتزعتها منك الآن
 هيلين التي عليها لعنة الآلهة : لقد فلتت
 حياتك ، وسأقت الى الدمار كل بيتك .
الكوروس : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه ! انك تعنصر قلبي ،
 تعنصر قلبي ،
 يا هكتور ، يا من كنت في سابق الأيام ملك طروادة
 القسوى !
هيكوبا : بهذا كان يجب أن ترتدى حلتك هذه
 للزواج ، مزفوفاً الى أجمل فتاة في آسيا ،
 هأنذا أفك الآن بفاخر الثياب الفروجية .
 وأنت ، يا من كنت ، في الماضي ، أما ماجدة
 لانتصارات لا تحصى ، يا درع هكتور المحبوبة ،
 تسلمي ثروتك : وستموتين مع الميت
 بغير موت ، جديدة بالمجد أعظم من
 الأسلحة التي فاز بها أوديسيوس ، ذلك الوغد الخداع .
الكوروس : وا أسفاه لك !
 انا لفرشي لك ، أيها الطفل ، ستسلمك الأرض
 الآن لتخلد الى الراحة ! - اعولى ، يا هذه الأم !

- هيكوبا :** يا للمحنة !
- الكوروس :** أعولى بكل طاقتك على الميت !
- هيكوبا :** ياويلتى ، ياويلتى !
- الكوروس :** واهما لك أيتها الأحران التى لا تفارقنى ذكراك !
- هيكوبا :** لففت بعض جروحك بأربطة من القليل ، -
- انفى طبية بالاسم فقط ، أربط ، ولكن لا أستطيع أن
- أشفى وبعض الجروح سيحدثنى بها والدك بين الأموات .
- الكوروس :** الطمى يا هذه ، الطمى يا هذه ! دعى يدك
- تمطر ، تمطر اللطامات على رأسك - يا للحسرة !
- هيكوبا :** أواه يا بنات وطنى المحبوبات -
- الكوروس :** انطقى بالكلمة المتهدجة ، من خلال شفثيك ،
- لكى نذنتهى .
- هيكوبا :** لم يكن فى تدابير السماء ، سوى الذكبات ، لى
- ولطروادة التى يمحقتونها أكثر من سائر المدن الأخرى .
- قدمنا الذبائح عبثا ! ومع ذلك ، ألم يخذلنا
- الرب هكذا ، واذا دفننا تحت الأرض
- ذوبنا وصرنا خاملى الذكر ، لم تنشد لنا ترنيمة
- فى الأناشيد ، ولم تقدم لنا موضوعات غنائية لتنشد
- فى الزمن القادم .
- هيا ، ضع الجثة فى قبر خفير ،
- اذ وضعت عليها الأكاليل الآن ، فروض الموت .
- غير أن الميت لا يفيد كثيرا ، على ما أعتقد ،
- عندما ينال عظمة طقوس الدفن .
- ليس هذا سوى غرور أصدقائه الأحياء .
- [تحمل الجثة للدفن]

الكوروس : ياويلتى ، ياويلتى !

لهفى على الأم التعيسة ، بأية أمنية فازت
من كل آمالها السامية المبزية عليك !

أذت يا من ولدت لنعمة فائقة ،

أنت ، يا ابن البطل ،

أية مينة شنيعة كانت هذه ، لموتك !

يا للمصيبة ، يا للمصيبة !

من هذا الذى أراه فوق سور ايليوم المتوج

بالقلاع ،

وتلك المساعل المهتزة تنهوج فى وحشية

فى أيديهم ؟ - أعتقد أن هذا شر جديد ..

سيقع على مدينة طروادة .

[يدخل تالوثوبيوس ، من فوق ، ومعه جنود يحملون

المساعل]

تالوثوبيوس : أيها الضباط الذين عهد اليكم حرق

مدينة بريام هذه ، ما لايديكم خاملة ،

لا تحتفظوا باللهب بعد ذلك : أضرموا النار بالمساعل

حتى تقوضوا أبراج ايليوم فنتهاوى فى الغراب ،

وعندئذ يمكننا أن نسرع من طروادة الى وطننا ، فى فرح .

أيها المنظر المزدوج ، ستتتم بهذا الأمر الفرد -

يا أولاد طروادة ، أسرعوا بمجرد أن تسمعوا

رؤساء الجيش ينفخون فى البوق عاليا وبوضوح ،

الى تلك السفن الاغريقية ، للرحيل من هذه الأرض .

وأنت ، يا هذه السيدة ذات الشعر الاشيب ، وذات

الطالع البالغ النخس ،

اتبعنا • جاء هؤلاء من عند أوديسيوس يطلبونك ،
 اذ ترسلك الفرعة من هذه الأرض ، عبدة له •
هيكوبا : ما أتعسنى ! هذه ذروة محناتى ،
 أعمق عمق لجميع ويلاتى ،
 اغادر أرضى ، ومدينتى تشتعل فيها النيران !
 أيتها القدم العجوز ، المناصلة بمشقة ، أسرعى ،
 كى يمكننى أن أودع مدينتى البائسة •
 واطروادته ، أيتها المزهوة ، من قبل ، بين المدن البربرية ،
 سرعان ما ستجردين من اسمك الماجد •
 أنهم يحرقونك ، ويجروننا بعيدا عن أرضنا ،
 اماء ! أيها الآلهة ! - لماذا أنادى الآلهة ؟
 فقد ناديتهم قبل الآن فلم يلبوا ندائى •
 هيا ، نندفع الى كومة حريقهما ، اذ يجب أن أموت
 بشرف مع وطنى المحترق •
نالتوبوبوس : أيتها البائسة ، انك مضطربة بسبب عذابك !
 هيا ، جروها - ولا ترحموها ، الى يد أوديسيوس
 يجب أن تسلموها ، وتقودوها اليه ، جائزته • •
هيكوبا : (الأنشودة الأولى)

الويل لى ! واحسرتاه على حظى من المصائب !
 أى كرونيون ، أيها السيد الفروجى ، بنا من أنجبنتنا ،
 يا أبانا ،
 أترى كيف تتراكم زوابع الكوارث حولنا ،
 مصير أسرة هاردانوس ، البغيض ؟
الكوروس : لقد رآى ، ومع ذلك ، فان طروادة ، المدينة العظمى ،
 لم تعد مدينة بعد ، دمرت فى غير ما شفقة •

هيكوبا : (الرد على الانشودة الأولى)

ويلاه ، يا ويلتى ، وثلاث مرات ويلاه !
تضطرم النار فى ايليبوس ، وتتحطم أسوار بيرجاموس
متهاوية الى الأرض ، بينما تتألق بيوت مدينتنا ، من
بعيد وسط اللهب *

يتوهج أتون فوق خرائبها !
الكوروس : تحجب السماء وجهها بغلايتها السوداء الواسعة
الأجنحة

وتحلق سحب الدخان فوق أرضنا التى
دمرتها الرماح *

(نصف مسائل)

تنتلوى أبهاؤنا فى جنون هجمة الدمار ،
متدحرجة الى الأرض تحت النار وسيوف الأعداء *

هيكوبا : (الانشودة الثانية)

اسمعوا ، يا أولادى ، اسمعوا بكاء أمكم !
الكوروس : انك تعولين للموتى - فهل يسمعون نداءك ؟
هيكوبا : تترقد أعضائى المسنة على الأرض ،
ويداى ، ويداى ، تضربان على الأرض !
الكوروس : ركبتى نحاوا لأرض ، وأنا أتبعك ، منحنية ،
وأنا أبكى الى ساكن بيت هاديس ،
الى زوجى التعتيس *

هيكوبا : انهم يجروننى - انهم يخلوننى -
الكوروس : يرن الحزن بين ثنايا صراخك !
هيكوبا : من أرضى الى قصور العبودية *

ما أشقانى !
أيا بريام ، أيا بريام ، المقتول دون لحد ،

وبغير صديق ، لا شيء ، لا شيء تعرفه عن مصيرى !

الكوروس : لأن سواد الموات حجب عيون

العادل المقتول بيد الكافر .

هيكوبا : واحسرتاه على معابد الآلهة ، يا مدينتى العزيزة !

الكوروس : ويلاه ! أعولى بمغزى قصتك !

هيكوبا : للهب الموت ، وللرمح ، سيطرة فى وسطك ، -

الكوروس : (الرد على الأنشودة الثانية)

ستختفى ذكرياتك اذ تسقط بسرعة على الأرض ، -

هيكوبا : وقد نشر القرباب امنتشر فوق السماء ، سحابتها ،

وستبتعد عيناى من موطن شوقى .

الكوروس : ولن يسمع اسم بلدى ، وسيشنت

أولادها ، ولن تعود لطروادة عظمتها وعزتها .

هيكوبا : هل لاحظت - هل سمعت ؟

الكوروس : هوت بيرجاهاموس محطمة على الأرض !

هيكوبا : ستبتلع الزلزلة التى حدثت هناك ، المدنية ! -

يا لأعظم حزن !

أيئها الأعضاء المترنحة ، المترنحة ، اجملى

خطواتى ، فى رحلتى الى حياة العبودية .

الكوروس : واحسرتاه على طروادة البائسة ! - ومع ذلك ،

فيجب أن تذهب قدماك الى الشاطئ

والى السفن الاخائية .

هيكوبا : وا أرض أولادى ، وأرض تربيتى !

الكوروس : ويلاه ! أعولى بمغزى قصتك !

[يخرج الجميع]

هوامش مسرحية « بنات طروادة »

(١) بنات زوس ودوريس الخمسون • حوريات البحر المالح ، البحر الأبيض المتوسط ، وأشهرهن ثيتيس والدة أخيل ومفيتريتي ، زوجة بوسايدون • يتحدث عنهن دائماً بأنهن جماعة عشن في أعماق البحر في قصر نيزيوس حيث يقمن بالأعمال المنزلية من تطريز وغيره ، ومن ثم كن يخرجن إلى سطح البحر ليرقصن ويلعبن في الأمواج ، ويركبن الدلافين ، ولينتريضن على الشاطئ حيث يتبارين في الألعاب أو يجففن شعورهن •

(٢) اسم لأبولو كاله الشمس •

(٣) ابن بانوبيوس Panopeus - بنى الحصان الخشبي الذي تسبب في سقوط طروادة •

(٤) Scamander • ابن أوقيانوس وتيثوس ، ورب النهر طرود Traod الذي كان يحمل اسمه •

(٥) ابن أيجيوس ، ملك أثينا ، قال البعض انه ابن الاله بوسايدون • ترك أبوه ترويزن وذهب إلى أثينا قبل أن يولد تيسيدوس ، وعند رحيله وضع سيفه وتعليه تحت صخرة وقال لأمه أيثرا انه متى استطاع الفتى أن يرفع الصخرة له أن يأخذ السيف والصندل ويبحر إلى أثينا كي يبحث عن والده • علمه خايرون الصيد ، كما تدرب على مختلف التمارين الرياضية والبدنية حتى ظن فيما بعد أنه مبتكر رياضة المصارعة •

(٦) ابن أوبيالوس ملك أسبرطة والحورية باتيا • طرده أخوه وهرب إلى ثيسثيوس في أثينا الذي زوجه ابنته ليذا •

(٧) زوجة برياموس ملك طروادة • أنجبت له بنين كثيرين أشهرهم هكتور وباريس •

(٨) ابنة بريام وهي كويا التي وقع أخيل في غرامها عندما رآها في فترة من فترات الهدنة ووافق على أن يسعى إلى السلم لو زوجها له بريام .

(٩) جبل في تساليا كانت تعيش على قمته آلهة السموات ، ويقوم فوق أعلى ذواباته قصر زوس ، تجاوره من جميع الجهات المنازل التي بناها هيفايستوس للآلهة الآخرين .

(١٠) أحد الديوسكوري وهم اسم يطلق على الأخوين كاستور وبولوديوكيس .

(١١) اسم روماني للاريفوس وهن ربات الانتقام . هن بنات جينا من دماء أورانوس أو نوكتس وعددهن ثلاث اليكتو وثيسيفونى وميجيرا . يصورن كمذارى مجنحات لهن شعور من الثعابين ، تحيط بأجسادهن الأقنعات ويحملن المشاعل والسياط والنجل ويتدثرن دائما بملابس الصيادين ويعاقبن بقسوة من يكسر ويحطم العلاقات العائلية الطبيعية وقوانين الضيافة والقتل والكبرياء الزائدة عن الحد .

(١٢) قائد الجيوش الاغريقية ابان الحرب الطروادية .

(١٣) هو ابن أجينور الفينيقي وتيليفاسا . عندما حمل زوس بيوروبا أرسل أبوها أخاها كادموس ليبحث عنها وأمره ألا يرجع بدونها . ولما بحث طويلا دون جدوى لجأ إلى استشارة الكاهن فأخبره أن يتبع بقره سيقابلها وأن يبني مدينة في المكان الذى تقف فيه . وسريعا ما وجد كادموس البقرة فقادهته إلى بيوتيا .

(١٤) Cassandra . ابنة برياموس وهي كويا . كسبت حب أبولو لفرط جمالها فأعطاه ملكة التنبؤ عندما قبلت أن يخطبها .

ولكنها حنثت في وعدما فعاقبها الاله بأن جعل قُبُوعَتِها باطلة
لا يثق بها أحد ١٠

(١٥) زوجة هكتور ووالدة سكاماندريوس • أثبتت أثناء
الحرب الطروادية أنها زوجة وأم مخلصه وديعة • وحينما قُتِل
هكتور وسحبه أخيل في الثراب ، حاولت أن تُلقي بنفسها من فوق
الْحَائِط ، فلما حيل بينها وبين ذلك سقطت مغشياً عليها وسط
أَصْدِقَائِها •

(١٦) هو موميناوس • اله الزواج • يَخْتَلَفُ في تحديد والديه
ولكنه يعتبر ابن أبولو وأخذي ربات الفن • كان شاباً جميلاً ،
من مستلزمات مشعل الزواج والتاج ووشاح الخطوبة •
(١٧) ربات الحسن والجمال •

(١٨) ابن بيلوبس وهيوداميا ، وشقيق ثويسستيس
Thyestes • وقد قُتِل أترئوس وثويسستيس صنوهما خروسيبيوس
Chrysippus ابن بيلوبس من حورية ، وهربا إلى سثينيلوس
Sthenelus من موكيناي حيث صار أترئوس ملكاً بعد وفاة
جوروستيوس Karystheus

(١٩) أي عبدة لبنيلوبى •

(٢٠) أي عن طريقة موتها • انظر « هيكوبا » السطور
من ١٢٥٩ إلى ١٢٧٣ •

(٢١) ابنة بوسايدون وجيا وقد عاشت أسفل الصخرة
الضخمة التي تحمل اسمها في الجانب الصقلي للمضايق بين صقلية
وايطاليا وفي الجهة المضادة لسكولا •

(٢٢) ابنة هيلئوس وبيرسى وشقيقة أيتيس وباسيفاي •
وهي ساحرة تقطن جزيرة أيايا Aea التي وصل إليها أوديسيوس
في أثناء جولاته ١٠

- (٢٣) رب العالم السفلى أو الجحيم •
- (٢٤) Danaus • ابن بيلوس وشقيق توأم لأيجوبتوس ، أنجب خمسين ابنة من عدة زوجات ووعد بأن يزوجهن الى أبناء شقيقه أيجوبتوس الخمسين • ولكن بموت والده أصبح ليبييا من نصيبه •
- (٢٥) يشير الى صليل الأسلحة من الداخل ، التي لم يكثر لها الطرواديون عند فرحتهم وهم يجرون الحصان الخشبي الى داخل المدينة • انظر أينيذة فرجيل ٢ : ٢٤٣ •
- (٢٦) بالاس أثينا التي خرجت من رأس زوس •
- (٢٧) أثينا المسماة « بالاس جباد العربة » •
- (٢٨) أصغر أبناء نيوبتوليموس وأندروماخي • وقد صلب بيرجاموس أمه أثناء عودتها الى آسيا بعد موت هيلينوس ، فنشب نزاع بينه وبين أريوس حاكم مدينة تيوترايا Teuthramia أدى الى استيلائه على المدينة وتسميتها باسمه •
- (٢٩) باريس ، الذي أنقذ عند مولده ، رغم النبوءة القائلة بأنه يجب أن يدمر طروادة •
- (٣٠) ابن تانتالوس وحفيد زوس ، وعندما كان طفلا قطع أبوه اربا اربا وقدم لحمه طعاما للآلهة الذين لم تجز عليهم الحيلة ما عدا ديميتر ، فأكلت من فرط حزنها على فقد ابنتها •
- (٣١) ابن أياكوس واندانيس ، وشقيق بيليوس وفوكوس • والد تيوكيروأجاكس وملك جزيرة سلاميس • اشترك مع بيليوس وهو شاب وقتل أخاه فوكوس وربما كان هذا عن غير قصد • فنفاهما أبوهما أياكوس من وطنهما الى أيجينا ، فشق تيلامون طريقة الى سلاميس حيث تزوج الأميرة جلاوكي •
- (٣٢) Alcmena • ابنة اليكتروون واناكسو ، وزوجة

أمفيتروون التي هربت معه الى طيبة بعد أن قتل أبياها خطأ ، والتي وافقت على الزواج منه لو انتتم لموت اخوتها فقط .

(٣٣) أعطى زوس لآوميدون ، والد جانوميدي ، فرقة من جياد العربات الحادة . وعندما خرب تسين بلاده ، وعد ذلك الملك هرقل بتلك الخيول ان هو قتل التنين . ثم لم يبر بوعده عندما قتل التنين ، فما كان من هرقل الا أن يبحر مع جيشه هيليني لمحاربة طروادة ، ودمرها .

(٣٤) ابن زوس واليكترا ومؤسس عائلة طروادة الملكية . رحل من أركاديا الى ساموثريس Samothrace ثم الى آسيا وأقام بالقرب من جبل ايدا مدينة داردانيا . وهو والد اريخثونيوس من باتيا .

(٣٥) ملك طروادة ، ابن الوس ويوروديكي ، ووالد برياموس وتيثونوس وآخرين . ولقد عاقب زوس أبولو وبوسايدون لمحاولتهما خلعه من فوق العرش بأن فرض عليهما خدمة لآوميدون . فبنوا له حوائط طروادة غير أن لآوميدون رفض أن يدفع لهما الثمن المتفق عليه ، فأرسل أبولو طاعونا ، وأرسل بوسايدون وحشا بحريا أخذ يفتك بشعبه .

(٣٦) اسم لباريس .

(٣٧) شقيقة زوجة زوس وابنة كرونوس وريا . كانت ملكة الآلهة تجلس مع زوس على العرش ويبجلها جميع آلهة أوليمبوس .

(٣٨) اسم الأفروديتي ، ربة الحب عند الاغريق .

(٣٩) ابن بريام وهيكيو . وأحد قادة الطرواديين ، ومن الفضلين عند هكتور . تزوج هيلين بعد موت باريس . ولكن هيلين قادت مينيلوس بعد سقوط طروادة الى حجرة دايوبوبوس وبذلك خانتته ليعذب ويقتل .

- (٤٠) مدينة في لاكونيا ، جنوب غرب اسبرطة ، مسقط
رأس هيلين *
- (٤١) كان المعتقد قديما أن سلسلة جبال ايدا Ida هي الحدود
الشرقية للدنيا * (بارلى) *
- (٤٢) Neoptolemus ابن أخيل ودايداميا ، ابنة
لوكميديس السكوري الذي خبأ أخيل في قصره وهو في ملابس
النساء كي يحول بينه وبين الذهاب الى الحرب الطروادية *
- (٤٣) Acastus * ابن الملك بيلياس ، ملك ايولكلوس
لعبي دورا خطيرا في حملة الأرجوناوتاي وفي الصيد الكالودوني *

مسرحية « هــيلين »

هيلين

ملخص المسرحية

يحكى أن أحد قدامى شعراء الأغاني المدعو ستيسيخوروس Stesichorus ، وكان يعيش قبل يوربيديس Euripides بستة أجيال ، ذم هيلين في إحدى قصائده وقذع في الخم لأن جريرتها جرت الوليات والنكبات على كل من هيلاس وطروادة . لذا ضرب بالعمى بسبب قذفه من صارت ربة بعد موتها . بيد أنه ندم على ما فرط منه ونظم أنشودة جديدة دحض فيها كل سوء قاله في قصيدته الأولى عن الملكة هيلين . وضمن أنشودته أسطورة قديمة تقول ان هيلين نفسها لم تقترب تلك الشرور ، وإنما اقتربها طيفها ، اذ حملتها الآلهة الى أرض مصر حيث بقيت حتى اليوم الذى عاد فيه سيدها الى قصره ، فوجدوها هناك .

فلما انتهى من نظم أنشودته عاد اليه بصره على الفور .
ونروى في هذه المسرحية قصة هيلين تبعا لأنشودة ستيسيخوروس التى نقض فيها أقواله الأولى .

اشخاص المشرحة

- هيلين Helen : زوجة مينيلوس
- تيوكير Teucer : بطل اغريقي حارب في طروادة
- مينيلوس Menelaus : ملك اسبرطة
- حارسه باب قصر ثيوكلومينوس
- رسول (أول) : بنحار من ملاحى مينيلوس
- ثيونوى Theonoe : كاهنة شقيقة ثيوكلومينوس
- ثيوكلومينوس Theoclymenus : ملك مصر
- رسول (ثان) : أحد خدم ثيوكلومينوس
- الشقيقان كاستور Castor وبولوكس Pollux
- كوروس يتألف من فتيات اغريقيات أسيرات يقمن على خدمة هيلين
- حرس ، وخدم ، وصيادون ، وخدمات المعبد
- المنظر : أمام قصر ملك مصر عند مصب النيل
- على مقدم خشبة المسرح قبر بروتيوس Proteus
- والد ثيوكلومينوس

[رؤيت هيلين راكعة تصلى عند قبر بروتوريوس *
 تنهض وتنسير نحو مقدم خشبة المسرح]
 هيلين : هذه هي مجارى النيل ، البكر والجميلة الانسياب ،
 المزودة بمياه الثلج الذائب ، وليس بماء المطر
 النازل من السماء ، وتروى حقول مصر المنخفضة ،
 كان بروتوريوس سيد هذه الأرض ، ويقيمها كان يعيش
 مقيما في جزيرة فاروس Pharos ، وملكا على مصر
 تزوج احدى الفتيات المتروكات على البحر ،
 هي بساماثى (١) Psamathe الأرملة زوجة أياكوس (٢) :
 فولدت لهذا البيت طفلين اثنين :
 ابنا اسمه ثيوكلومينوس - ومن أجل هذا عاش
 أبوه ييجل الآلهة - وابنة نبيلة ،
 اسمها ايدو Eido « فخر الأم » ، وهى طفلة رضيعة
 ولكن ، منذ أن كبرت الى سن الزواج المزهرة ،
 سموها ثيونوى (٣) ، لأنها عرفت
 مشيئة السماء عن الأشياء الحادثة والأشياء التى ستحدث ،
 وارثة هذه المعرفة من جدتها نيريوس (٤) Nerous .
 أما أنا فوطنى ليس عديم الشهرة
 انه اسبرطة : وكان والدى تونداروس (٥) Tyndarus .
 وتقول القصة ،
 ان زوس طار الى والدتى

ليدا (٦) Leda ، سارقا شبه بجعة ،
ولما كان يهرب من نسر يطارده ، قضى
وطره بالخداع ، - هذا اذا كانت تلك القصة حقيقية •
اسمى هيلين ، وهذه متاعبى :
جاءت ثلاث ربات يتنازعن على الجمال
الى باريس (٧) ، فى واد عميق بجبل ايدا -
هيرا (٨) ، وكوبريس (٩) ، وابنة زوس العذراء ،
يرغبن فى أن يحكم بينهن عن أيهن العظمى جمالا •
فأغرقت كوبريس باريس ، بأن تزوجه
جمالى ، ان أمكن أن يكون سوء الحظ عادلا ، -
ولما فازت : ترك باريس الايداوى قطعانه ،
وجاء الى اسبرطة ، من أجل عروسه ، من أجل •
غير أن هيرا ، اذ غضبت لعدم فوزها ،
أطاحت بفرحة الاسكندر بى ، فى مهب الهواء :
فلم تعطه اياى ، وانما صنعت مثلى
شبحا يتنفس ، من مجال السحب ،
لابن بريام (١٠) الجميل : فظننى عروسه ،
أنا التى لم أكن كذلك ، وانما كنت متعة كاذبة ،
والى هذه
الشعور ، أضافت نصائح زوس مزيدا من المتاعب ،
لأنه جلب الحرب على أرض هيلاس
وعلى الفروجيين النعماء ، وبذا خفف من عبء
الأرض الأم ، من حشود ناسها المنتشرين ،
وليشهر أقوى أبناء هيلاس •
مكثت بين جراءة الفروجيين - ومع ذلك ، فلم أكن أنا ،

بل اسمى فقط - والماح الهيلينية - لأكون الجائزة *

خطفنى هيرميس (١١) بين ثنايا الهواء ،

وحجبتنى السحب ، - لأن زوس لم ينسانى ، -

وأنزلىنى فى أبهاء بروتئوس هذه ،

اذ كان يعتبره أكثر الناس عفة ،

حتى أظل طاهرة لأجل مينيلوس *

وهكذا أنا هنا : فى تلك الاثناء ، جمع سيدى

التعيس جيشا ، ورحل الى حصون ايليوم ،

مقتنيا أثرى ، أنا عروسه المعتدى عليها *

وكم من حياة بجانب مجارى نهر سكماندر

هلاكت من أجلى ، أنا التى تحملت كل هذا ناء

ومع ذلك ، فقد لعنت أيضا ، واعتبرت خائنة لسيدى ،

ومشعلة لحرب ضروس ، للاغريقين *

فلماذا أبقى على قيد الحياة ، اذن ؟ وسمعت نبوءة

هيرميس

هذه - الذى كان يعرف أننى لم أذهب قط الى

طروادة ،

القائلة بأننى يجب أن أقيم مع سيدى فى سهول

طروادة الشهيرة ، ولن أخدم فراش رجل أجنبى . *

وبينما كان بروتئوس لا يزال يرى ضوء النهار ،

مكثت عفده دون أن يعتدى على : ولكنه الآن

محجوب فى ظلام الأرض ، وان ابن هذا الملك الميت

يطاردنى ، واذا أبجل زوجى القديم *

أرتمى عند قبر بروتئوس ، متوسلة

لكى يحفظنى غير مدنسة ، للزوجى

حتى أنه ، على الرغم مما أقاسيه عن طريق التشهير

بى فى هيلاس :

فان شرفى لا يمس هنا بآى عار •

[يدخل تيوكير (١٢)]

تيوكير : لمن السيادة على أبهاء الحصن هذه ؟

بوسع المرء أن يشبها بقصر بلوتوس -

هذه الحصون الجميلة ، والأبراج الملكية المحيطة بها !

ما هذا !

أيها الآلهة ، أى منظر هذا ! - هذا هو الشبيهة

المقينة

بتلك القائلة ، التى خربتنى ،

أنا وجميع الاغريق ! ليت الآلهة تمحوك الآن

من الوجود -

فانك لاشبه بهيلين • لو لم أقف

على أرض أجنبية ، لقتلتك بهذا

السهم الذى لا يخطئ الهدف ، لشبهك بابنة زوس •

هيلين : مهما كنت فأنت تعيس ، لماذا تشيح بوجهك عنى ،

وتلعننى بسبب عذاب أصابك منها ؟

تيوكير : أخطأت ، فقد استبد بى غضب جعلنى أخطئ

أكثر مما يليق •

فجميع هيلاس تمقت ، ابنة زوس تلك

فمعدرة ، يا سيحتى ، عما بدر منى من الفاظ •

هيلين : من أنت ، ومن أين جئت الى هذه الأرض ؟

تيوكير : أنا ، يا سيدتى ، أحد الاخائيين المنحوسى الطالع •

هيلين : اذن فلا عجب ان كنت تمقت هيلين •

- ولكن ، من أنت ؟ ومن أين ، ومن أبوك ؟
 تيوكير : اسمى تيوكير ، ووالدى تيلامون ،
 وسلاميس هى الأرض التى ربتنى .
 هيلين : ولماذا ، اذن ، تنزور حقول الذيل هذه ؟
 تيوكير : اننى منفى ، مطرود من وطنى .
 هيلين : يا لك من تعيس ! ومن نفاك من وطنك ؟
 تيوكير : أبى تيلامون . ومن كان يجب أن يحبنى
 أكثر منه ؟
 هيلين : لماذا ؟ تنطوى مثل هذه الفعلة على سبب
 خطير ؟
 تيوكير : موت أخى فى طروادة هو سبب خرابى .
 هيلين : وكيف كان ذلك ؟ ألم يقتل بسلاحك ؟
 تيوكير : مات أياس (١٣) بأن أرتمى على سيفه .
 هيلين : أكان مخبولا ؟ اذ من غير المجانين يجرؤ على
 فعلة كهذه ؟
 تيوكير : اتعرفين شيئا عن أخيل (١٤) بن بيليوس ؟
 هيلين : جاء يطلب الزواج بهيلين ، على ما سمعت .
 تيوكير : انه مات : وتنازع أصحابه على أسلحته .
 هيلين : وما علاقة هذا بموت أياس ؟
 تيوكير : نال الأسلحة رجل آخر : ففارق الحياة .
 هيلين : ألم تتعذب أنت لعذابه ؟
 تيوكير : هو هكذا ، لأننى لم أمت معه .
 هيلين : اذن فقد ذهبت الى مدينة طروادة الذائعة
 الصيت ؟

- تيوكير** : نعم ، وساعدت في ضربها - وضربت ، أنا
نفسى *
- هيلين** : هل أحرقت قبل ذلك ؟ - وهل أنت عليها
الفسار ؟
- تيوكير** : نعم ، لا يمكن رؤية أى أثر من أسوارها
هيلين : ويلك يا هيلين المشثومة الطالع ، مات
الفروجيون من أجلك !
- تيوكير** : نعم ، والأخائيون : انها لقصة مريرة ،
تلك التى فعلتها ؟
- هيلين** : منذ كم من الزمن تمرت ايليوم ؟
- تيوكير** : ما يقرب من سبعة مواسم صيف ، متوجة
بالمحاصيل *
- هيلين** : وبكم من الوقت قبل ذلك ، حاصرتم طروادة ؟
- تيوكير** : ظل الحصار بقدر عدد الشهور الموجودة
في عشر سنين *
- هيلين** : وهل أخذتم تلك السيدة الاسبرطية أسيرة ؟
- تيوكير** : نعم ، جرها مينيلوس من شعرها *
- هيلين** : وهل رأييت تلك البائسة ؟ - أو هل تتكلم
بناء على الشائعات ؟
- تيوكير** : رأييتها كما أراك بعينى ، وليس أقل من ذلك *
- هيلين** : وماذا لو كنت رأييت شبحا أرسلته السماء ؟
- تيوكير** : فكرى في موضوع آخر ، أما عنها فلا *
- هيلين** : اذن فأنت متأكد من حقيقة ما رأييت ؟
- تيوكير** : رأييتها بعينى - اذا كنت أراك *
- هيلين** : هل وصل مينيلوس الى وطنه مع زوجته ؟
- تيوكير** : كلا : لا الى أرجوس - لا الى مجارى ميروتاس -

هيلين : يا للمصيبة ! هذه أخبار سيئة لمن يجد

• قصتك سيئة

تيوكير : غاب عن الأنظار هو وزوجته : هكذا

• تقول الاشاعة

هيلين : ألم يبجر جميع الأرجوسيين معا الى وطنهم ؟

تيوكير : نعم ، بيد أن عاصفة عملت على نشبتهم

• أباديد

هيلين : على أية لجة من عرض البحر حدث ذلك ؟

• تيوكير : في الممر الأوسط لبحر ايجه

هيلين : ألم ير أحد ما مينيلوس بعد ذلك ؟

تيوكير : لا أحد : غير أن شائعات هيلاس تقول

• انه مات

هيلين (بصوت منخفض) : انتهيت - انتهيت ! ألا تزال

ابنة ثيستياس (١٥) حية ؟

تيوكير : أتقصدين ليذا ؟ انها ماتت ، مضت من

• على الأرض

هيلين : ألم تقل ان عار هيلين كان موتا لها ؟

تيوكير : يقولون هذا • ربطت أنشودة حول رقبتها •

هيلين : وأبناء تونداروس ، هل هم أحياء ، أم ماتوا ؟

تيوكير : ماتوا - ولم يهوتوا : القصة ذات وجهين •

هيلين : وأية قصة تسود ؟ (بصوت منخفض) : ويل

لعذابي !

تيوكير : حولوا الى نجوم ، ويسميهن الناس آلهة •

هيلين : هذه أنباء طيبة ! ولكن ما هي القصة

الثانية ؟

تيوكير : هلكوا منتحرين من أجل عار شقيقتهم *

تكفى هاتان القستان : لن أبكى مرتين *
ولكنى قصدت هذه الأبهاء الملكية من أجل هذه
القضية ،

• اذ أتوق الى رؤية العرافة ثيونوى (١٦)

ساعدينى فى الوصول اليها حتى تخبرنى

بأى طريق أقود جناح سفينتى الميمون

الى مدياء قبرص ، حيث أمرنى أبولو (١٧)

بأن أقيم هناك ، ومن أجل خاطر أرض الوطن ،

أطلق على هذه الجزيرة اسم « سالاميس » *

هيلين : لن تضل الطريق ، يا صديقى : ولكن غادر

هذه الأرض ، واهرب قبل أن يراك ابن بروتوريوس ،

الذى يحكم هذا البلد ، - فهو الآن بعيد ،

يتبع كلاب الصيد ليقتل حيوانات الغابة الوحشية : -

لأنه يقتل أى أغريقى يراه :

ولكن لى سبب - لا تحاول أن تعرف ،

ولكن يمكننى أن أقول لك : كيف يمكننى أن أكون

ذات نفع لك ؟

تيوكير : ما أرق كلامك ، يا سيدتى : ولتضمن السماء

لك خير جزاء على أعمالك الطيبة .

ان لك جسما أشبه بجسم هيلين ، ولكن ليس لك

قلب كقلبها ، بل يختلف عن قلبها تمام الاختلاف *

ليكن الهلاك لها ! وليتها لا تصل قط الى مجارى

يوروتاس ! ولتكونى مباركة دائما ، يا سيدتى !

[يخرج]

هيليّن : أطلق ، من أجل ألى الشديد صرخة مريرة
بالغة الشدة آ

كيف أندب حزنى ؟ - الى آية موزية (١٨) أقترّب
بالدموع ، أو « بعيد » الموت ، أو بعويل المحنة ؟
ياويلتى ، يا ويلتى !

(الانشودة الاولى)

هيا ، يا عرائس البحر ، طرن الى هنا ،
يا بنات نوبات مخاض الأرض ،
أيتها السيرينيات (١٩) ، اقتربين منى ،
حتى تئن ناياتكن ومزاميركن
بانسجام مع عويلى ، وابكين
لأحزائى الحوية بانسجام ،
بدموع ، وعويل ، ومصائب
آه ، لو اعارتنى بيرسيفونى (٢٠)
زُميلات فى الحزن من هاديس (٢١) ،
ليمزجن عديد موتهن مع عديدى ، لأرسلت
تقدمات شكر من البكاء ، وترنيل
الأناشيد ، لموتها الذين
توصد عليهم أبواب الليل .

[يدخل الكوروس]

الكوروس : (الرد على الانشودة الاولى)

كنت أنشر ، حيث تميل الاعشاب
فى بريق تيار النهر المظلم ،
أثوابا مصبوغة بالأرجوان تحت لظى
الشمس ، وأشعتها الذهبية ،

كاسية أعواد الحلفاء ، -
 فسمعت عويلا محزنا ،
 يبدو مليئا بالأسى والوحشية ،
 مثل صرخة يأس النياح
 المحمولة بعيدا على هواء الجبل ،
 عندما تئن مغمى عليها هربا من الشرك ،
 عندما تسود قوة بان (٢٢) ،
 وتدوى الأودية حيث تتدفق ،
 للشلالات ، بصراخها -

هيلين : (الأنشودة الثانية)

أواه ، يا بنات طروادة ،
 تحملن عبر البحر في سفن غريبة ،
 واحدة مسافرة من أخايا ،
 تحمل الدموع فوق دموعي ،
 تخبر بسقوط ايليوم
 ملقاة في وهج اللهب الأحمر ،
 وقد هلكت بسببى أنا القاتلة -
 وهذا هو اسمى اللعين
 أخبرنى عن موت ليذا منقحة
 بالأنشودة الموت شذفا ،
 وقد تمزق قلبها ألما من عارى : -
 وأخبرنى عن سيدى ، وقد سيق فى عرض البحر
 واختفى الآن ، اذ تقاذفته الأعاصير ، -
 وعن كاستور (٢٣) وأخيه ، أنهما فقدوا
 من الأرض ، وهما الشقيقان الثوئمان فخر دولتهما :

وحيث أرعدت خواضر الخيل ، وتنازع المصارعون ،
فان أحراش بيوروتاس وسهل حلبة السباق
لتنظر هذين عبثاً ١٠

الكوروس : (الرد على الأنشودة الثانية)

واحسرتاه على محنتك ،
الغامضة المقدرة لك ،
قدرت من قبل لأيام البكاء ،
منذ أن انقض زوس خلال السحب ،
بشكل بجعة ذات أجنحة في بياض الثلج ،
وخذع أمك بهذه الكيفية !
ما الذى لا تعرفينه من الويلات ؟
ومن أية نوائب أنت خالية ؟
ففى الموت أخفت أمك ألمها :
وابنا زوس ، ولداه التوأمان المحبوبان حبا جما ،
لن يصحوا بعد ذلك لأيام النعمة :
وهجرت عيناك وطذك ،
وتقرر لك النسيمة خلال مدنها الكثيرة ، حياة ملسونة
وتعتبرك زوجة ذلك البربرى :
واذ مات زوجك ، وسط العاصفة ،
فلن تبهجى أبهاء أى سيد ، شافية ١١
ولا أى معبد نحاسى ١٢

هيلين : (الأنشودة الثالثة)

ويلاه ، من من الفروجيين تجاسر على إسقاط
أشجار الصنوبر الضخمة ، لحداد ايليوم المنكوبة ،
ولدموع من كانوا يسكدون فى هيلاس ،

التي من جذوعها بنيت السفينة المشحونة
 بالشروع ، سفينة ابن بريام ، البغيضة ،
 التي أسرعت بها المجاذيف الدبرية فوق
 أمواج البحر العالية ،
 حتى جاء الى وطيس قصرى الاسبرطى
 سعيها وراء جمالى ، فقدرت ساعة
 النحاس : والى جانبه ، فى حقد غادر
 جاءت كوبريس ، جالية خراب الموت
 لأبناء داناوس (٢٤) ، ولشعب بريام
 • اللويل لى لحظى ، أنا عروس المحنة •

(الرد على الأنشودة الثالثة)

احنت من نضار عرش مجدها ،
 هيرا المفزعة ، عروس زوس ، والغيرة تتأجج
 فى أحنائها ،
 وأسرع ابن مايا (٢٥) Maia ، السريع القدم نازلا ،
 الذى جاء الى فاطفا الورود ، وراميا
 براعها الغضة الناضرة فى حجر ثوبى ،
 • لأحملها الى المعبد النحاسى ، فخرهم •
 وطار بفريسته خلال سحب السماء ،
 وأحضرها الى هذه الأرض الكلية الشقاء ،
 وجعلها نزاعا ، للكارثة النازلة ،
 على هيلاس ، من شعب بريام الذى سعى يطلبها •
 أما هيلين ، بجانب مياه سيمويس المخضبة بالدماء ،
 فكانت نفسها ، كانت صيحة قتال ، ولا شىء غير هذا •

الكوروس : أعلم أن لك الأحزان : ومع ذلك فمن الخير
أن تتحملى عوادي الدهر بكل بساطة ممكنة *
هيلين : أيتها الصديقات ، أى مصير ذلك الذى أنحنى
تحت نيره ؟

ألم تلد أُمى شؤما للبشر ؟
أذا لم يحدث قط أن امرأة هيلينية ، ولا بربرية
ولدت قارورة بيضاء (٢٦) بها أفراخ ذوات ريش ،
كما يقول الناس أن ليذا ولدتنى لزوس *
كانت حياتى مشؤمة ، وكذلك كل حظوظى ،
بعضها بواسطة هيرا والبعض الآخر من جراء جمالى *
ليتنى ، كما تلمس الصورة ، استطعت
أن أغير جمالى الى دمامة آ
وليت الأغارقة ينسون ذلك الحظ الملعون
الذى ينسب الى الآن ، ويقدمون ذكريات
الشرف الخاصة بى ، كما يتذكرون ذلك العار !
من ذا الذى يركز كل آماله على فرصة واحدة ،
ويضربه الرب ، مهما كانت الضربة شديدة ، ويستطيع
أن يتحمل الضربة ،
سواى ، أنا التى تحرق بى نكبات كثيرة :
فأولا ، اسمى مشؤوم ، ولو أننى طاهرة من الاثم ،
وأسوأ مما لو تألمنا لسبب بعدل ،
أن نتحمل عبء آثام ليست لنا *
ثم ان الآلهة نفتتنى من وطنى
الى عادات أجنبية ، محرومة من الأصدقاء ،
أننى عبدة ، أنا ابنة آباء أحرار ،

اذ ، وسط الجرابرة كل شخص عبد ما عدا شخصا واحدا .
والأمل الوحيد الذى تستند اليه حظوظى ،
هو أن يأتى سيدى وينهى وبيلاتى *
ولكنه مات : ولم يعد وجود لمن كان أملى *
وماتت أمى ، وأنا قاتلتها ، -
ببراءة ، ومع ذلك فالتهمة ملتصقة بى *
وتلك التى كانت فخر بيتى وفخرى ،
ابنتى ، تتقدم فى العمر ، فتاة بغير زوج ،
وأخوى التوأمين المسميان ولدى زوس ،
غير موجودين * ولكن رغم أنه لا شئ لدى
سوى المصائب ،
فأننى أرحل بسوء ، ولا أعمل سوءا ، أنا القتيلة *
وأسوأ كل شئ ، أننى اذا وصلت الى وطنى ،
تفجئنى الناس بالسلاسل فى جب ، على أننى هيئين
ألتى من أجلها ذهب مينيلوس الى ايليوم *
لأنه ، اذا كان زوجى لا يزال حيا ، فبأدلة لا يعرفها
أحد سواى ، يمكننى التعرف عليه *
وهذه لا يمكن أن تحدث الآن ، كلا ، لن يفلت *
فلماذا ، اذن ، أحيا أنا ؟ - وأى حظ ينتظرنى ؟
هل أختار الزواج هربا من المصائب ،
وأقيم مع سيد بربرى ، فى بيته
وأجلس وسط الأبهة ؟ كلا ، فاذا كره زوج
أن يقيم مع امرأة ، مقتت هى نفسها *
الموت هو أفضل شئ * وكيف ، اذن ، أموت بشرف ؟
لا تليق الانشودة ، بين الأرض والسماء :

- فحتى العبيد ، يعتبرونها مينة عار
أما الخنجر ، فنبيل ومشرف ،
• ولحظة بسيطة تجرد اللحم من الحياة
نعم ، لقد وصلت الى مثل هذا التعمق فى الشر
مالجمال يجعل غيرى من النساء
منعمات - أما أنا ، فجلبت نفس هذه الموهبة ،
• الخراب على
الكوروس : لا تصدقى ، يا هيلين ، قول ذلك الغريب
فليست الحقيقة الا من ذلك الذى نطلب مجيئه
• هيلين : كلا ، ولكنه قال بوضوح ان سيدى مات
الكوروس : لابد من بعض الكذب فى كثرة الكلام
هيلين : كلا ، بل ان القصة الواضحة تتضمن الحقيقة واضحة
الكوروس : كلا ، فانك علمت ما يحزن أكثر مما يفرح
• هيلين : الخوف يلفنى من كل جهة ويجرنى الى ذعرى
الكوروس : وما علاقة أهل هذا البيت بك ؟
هيلين : أصدقاء جميعا ، ما عدا ذلك الذى يطاردنى لأكون
• عروسه
الكوروس : أتعرفين ، اذن ، دورك ؟ من الجلوس عند هذا
القبر -
هيلين : وماذا تشيرين بأى كلام أو بأية نصيحة ؟
الكوروس : اذهبي الى بيت تلك التى تعرف كل شيء ،
ابنة الفتاة النيريدية المولودة فى البحر ،
تيونوى ، واسألها عما اذا كان زوجك على قيد الحياة ،
أو أنه ترك النور ، وأذنتك أكدين ،
تفرحين أو تحزنين ، تبعا لحظك
• ولكن ماذا يجدى الحزن قبل أن تعرفي

شيئا عن ثقة ؟ كلا ، وانما اصغى الى : -
غادري هذا القبر ، واجتمعى بالفتاة
التي ستعلمين منها كل شيء ، فاذا كان لديك هنا
شخص يجلو لك الشك باليقين ، فمماذا تريدين
أكثر من ذلك ؟

سأذهب معك ، أنا أيضا ، الى بيتها ،
وأسأل معك وحى تلك الفتاة •
فمن المناسب ان نقاسم المرأة المرأة همومها •
هيلين : (أنثى سودة)

أرحب ، يا هؤلاء الصديقات ، بالكلمة التي
صدرت منك •

هيا ادخلن ، ادخلن الى البهو •
لتسمعن أقوال التقيؤ
وكيف ستكون نهاية متاعبي •

الكوروس : انك توجهين الدعوة الى من تتوق الى
سماع كل الحديث •

هيلين : ويل لهذا اليوم مع عبء آلامه •
أى كلام تفنظرن ، وأى حزن
من الدهوع فوق ما يصدق الانسان ؟
الكوروس : كلا ، لا تثيرى العويل ، يا صديقتي ،
نذير الحزن •

هيلين : (الرد على الأنثى سودة)
الى أى مصير ذهب زوجي ؟

هل ، لا يزال يرى ضوء النهار ،
يرى عجالات الشمس تضيء خلال السماء ،

يرى تألق الطريق الذى تطؤه النجوم ؟

الكوروس : (٢٧)

هيلين :

أو هل أخضعه الموتى ؟

هل أخفاه الظلام السفلى ؟

الكوروس : كلا ، بل انظرى الى مصير حضور جميل ،

• مهما حدث •

هيلين : أتوسل اليك ، وأستحلفك باسمك ،

أيها النهر ذو الخير وأحواض اليراع الخضراء ،

بيوروتاس ! هل ذلك الخبر الذى سمعته حقيقى ،

بأن سيدى لا يرى بعد ، على الأرض ، -

الكوروس : يا لها من أفاظ وحشية ملتوية - ويلاه ،

ماذا تعنى ؟

هيلين : الحبل جالب الموت

مسأله حول عذقى ،

أو ظمأ السيف

فى دم قلبى هذا

سأطفئه ، خلال لحَم رقبتى ، وأنا

أغيبه فى محراب الحياة العميق

ضحية للربات الثلاث ،

ولباريس ، الذى طار صوت مزماره

الوحشى فوق ايدا ، وحول حظائر الماشية الهادئة •

الكوروس : عسى أن يهرب السوء بعيدا من هنا

وينزل عليك حظ جميل !

هيلين : ويلاه ، يا طروادة المنكودة الحظ ، ويلاه لك ؟

أقد هلكت من أجل آثام ليست لك ، ودمرت
تحت عبء الكارثة !

أما هدايا كوبريس لى ، فقد أثمرت
أنهارا من الدم والدموع ، ولمن يحزنون ،
أضاف الألم الممض ، والحزن الى الحقير الحزين •
هناك أمهات يبكين على أبناء ماتوا ،
هناك فتيات رمين الشعر المقصوص
الى حيث يجرف سكاماندر المتجه الى البحر
أعضاء اخوتهن العارية •
وترن من هيلاس صرخة ،
صرخة نحو السماء وحشية وعالية ،

وببيدين مرتجفتين تضرب
رأسها ، وأصابها حمراء
من الخدود التى صبغتها الشقوق الدامية •
آه ، يا فتاة أركاديا ، السعيدة كاليسستو (٢٨)
هل أنت ،

مخلوقة واسعة الخطو ، وكنت عروس زوس ،
ان حظك الآن لأفضل بكثير من حظ أمى ،
اذ طرحت عبء الحزن البشرى ، جانبا
والآن فقط ، من أجل أعضاء الوحش
الخشنة ، اغرورقت عيناك الوحشية بالدموع •
نعم ، وأسعد منك من طردتها أرتيميس (٢٩) من
معبدها •

وعلا ذهبى القرون ، انها ابنة ميرويس (٣٠)

التيتانية ،

- بسبب جمالها ، أما جمالى فبشعلات الرغبة
- أضربت نار الدمار فى بيرجاموس الداردانية •
- وأسلمت الأخائيين الى القتل •

[يدخل القصر]

[يدخل مينيلوس]

مينيلوس : أى بيلوبس ، انتصرت ذات مرة فى بيزا
على أوينوماوس (٣١) Oenomaus ، فى سباق العربات ،
فى أى وقت أقمت وليمة للآلهة ،
وتركت حياتك فى حضور الآلهة ،
وقبل ذلك أنجبت أتريوس ، والدى ،
الذى ولدت له أيروبى (٣٢) Aerope ، أجاممنون ،
كما ولدتنى ، أنا مينيلوس الشهير بفرقة العربات •
قدت أقوى جيش على الأرض وليس هذا مجرد زهو
فوق البحر الى طروادة ، وكنت رئيس القواد ،
ولم تكن قيادتى لهم الى الحرب على كره منهم ،
وانما قدت أبطال هيلاس وهم مينهجون راضون •
ومن بينهم بعض يجب أن نعدهم غير موجودين ،
وافلت بعض آخر من البحر مسرورين ،
وسيعودون الى الوطن بأسماء الرجال المعتبرين موتى
ولكنى أبحرت بعيدا فوق لجة البحر الرمادى ،
عديمة الشاطئ
فى غناء طويل مثل سننى الخدمة العسكرية ،
من طروادة ، وعلى الرغم من شوقى الى بلوغ أرضى
فان الآلهة لم تعتبرنى جديرا بهذا •

دأجرت الى جميع شواطئ ليبيا المفقرة
 الوحشية : نعم ، وعندما اقتربت من بلدى ،
 ساقنى الاعصار الى الخلف ، ولم يملأ نسيم موات
 شرعى ، ليدفعنى الى وطنى •
 والآن ، أنا بئس تحطمت سفينتى ، وفقدت رفقاتى ،
 وقذفت الى هذه الأرض : فوق الصخور ،
 فتحطمت سفينتى الى شظايا كثيرة ،
 وانفصل قاعها من دعامات هيكلها المتينة ،
 ونجوت بمشقة ، ولم يكن هناك أمل فى النجاة ،
 مع هيلين ، التى خطفتها من بين حطام ايليوم •
 بيد أننى لا أعرف اسم هذه الأرض ،
 ولا من شعبها ، اذ أخجل من هذه الجموع
 لأنضم اليهم وأسألهم : فى حالتى السيئة هذه •
 أخفى بؤسى خجلا ، لأن الرجل
 الهابط من العز ، يشعر بالألم •
 غرابة الفقر أكثر ممن تعود طويلا على الفاقة •
 يهلكنى الحرمان ، اذ ليس عندى طعام
 ولا ثياب لجسمى ، - احكم بهذه
 التى تلف جسدى ، فهى أسما قذفت الى الشاطئ ،
 من السفينة •
 أما الثياب التى كانت لى من قبل ، الصديريّة
 اللامعة ، وأثواب الشجاعة ،
 فقد ابتلعها البحر • وفى شق عميق بكهف
 كُبات زوجتى التى هى السبب الأول فى جميع نكباتى ،
 وأتيت الى هنا ، اذ كلفت ، مباشرة ،

أصدقائي الباقين أحياء ، بأن يحرسوها •
جئت وحدي ، أحدث لمن أحبهم هناك
• عما يمس حاجتهم ، لو استطاع البحث أن يجد •
ولما أبصرت هذا الميناء ذا الحصون والقصور ،
والأبواب الفخمة ، وقصر رجل ثرى ،
اقتربت : فهناك الأمل في البيت الغنى
في شيء ما لبحارتي ،
أما الحوائط المقفرة ،
فلا أحد فيها يستطيع مساعدتنا ، مهما أراد •

[يطرق الباب]

اسمع ، يا هذا ! أما من حارس باب يأتي من الأبهاء
لأخبره ، في الداخل ، بمصائبى ؟

[يفتح باب القصر ، وتظهر حارسة الباب عند العتبة]

حارسة الباب : من الواقف بالأبواب ؟ - هل لك ألا تتقف
هنا ؟

ابتعد ، لا تتقف أمام باب الفناء ،
مزعجا سادتي ، والا كان الموت جزاءك ، أيها
الاغريقى : اننا لا نتعامل قط مع الاغريق •
هينيلوس : أيتها الأم العجوز ، حسننا قلت كل هذا الكلام :
وحق إذا كان الأمر هكذا - فساددع بالأمر - اكظمى
غضبك -

حارسة الباب : انصرف ! عهد الى بهذه المسؤولية ، أيها
الغريب ،
• ألا يقترب أى هيلينى من هذه الأبهاء •

مينيلاوس : لا تدفعينى بعيدا ، ولا تطردينى من هنا
بالقوة !

حارسة الباب : الا تكثر لكلماتى ؟ - سستمع الطامة على
رأسك .

مينيلاوس : انقلنى توسلى الى سادتك بالداخل .
حارسة الباب : توسلك ! - سيكون نقلى له مريرا ، على ما اظن !
مينيلاوس : انفى غريب تحطمت سفينته : لا أحد يهتدى
على مثلى .

حارسة الباب : اذهب الى بيت آخر ، بدلا من هذا البيت .
مينيلاوس : كلا ، ولكنى سأدخل ! - اخضعى لى !
حارسة الباب : انك تدخل عنوة ، ولكن القوة
ستخرجك من هنا .

مينيلاوس : ياويلتى ! - أين اذن صولتى الحربية الماجدة ؟
حارسة الباب : ربما كنت رجلا عظيما هناك ، ولكن ليس هنا .
مينيلاوس : يا للحظ ، ما أحقر هذا الاستهتار !

حارسة الباب : لماذا تملأ عينيك بالدموع ؟ لماذا تتأوه هكذا ؟
مينيلاوس : من أجل أوقاتى السعيدة الماضية .

حارسة الباب : انصرف اذن ، وامنح أصدقاءك دموعك .
مينيلاوس : أى بلد هذا ، ولئن هذه الأبهاء الماكية ؟

حارسة الباب : هذا قصر برونثيوس . وهذا البلد مصر .
مينيلاوس : مصر ! - ويل لى ، اذ أبجرت الى مثل هذا
البلد !

حارسة الباب : لماذا تحتقر مجد النيل ؟
مينيلاوس : لا أنحى باللوم على البلد ، بل أتوجع من حظى
العائر .

- حارسة الباب : كثيرون حظهم سييء ، ولست أنت وحدك .
 مينيلالوس : هل هو في قصره ، ذلك الذى تسميه ملكا ؟
 حارسة الباب : هذا قبره : ويحكم ابنه على هذا البلد .
 مينيلالوس : وأين هو ، اذن ؟ هل هو داخل الأبهاء أو خارجها ؟
 حارسة الباب : كلا ، ليس بالداخل . إنه عدو لدود للاغريق .
 مينيلالوس : وما السبب الذى يجعلنا نشعر بأثر ذلك ؟
 حارسة الباب : انها هيلين ، ابنة زوس ، التى بداخل هذه الأبهاء .
 مينيلالوس : كيف تقولين هذا ؟ - ما قصتك ؟ - تكلمى ثانية .
 حارسة الباب : ابنة تونداروس ، التى كانت تعيش فى اسبرطة .
 مينيلالوس : من أين أتت ؟ ما معنى هذا الأمر ؟
 حارسة الباب : من لأكيدايمون ، مبحرة الى هنا .
 مينيلالوس : متى ؟ (بصوت منخفض) ألم تسرق زوجتى - من الكهف !
 حارسة الباب : قبل أن يسافر الأخائيون الى طروادة ، إليها الغريب .
 أما أنت ، فأنصرف من هنا : فقد حدث حادث ما بالداخل أطلق القصر كله .
 فانما اتيت فى ساعة نحس ، وإذا وجدك سيدي ، فلن يقدم لك من أكرام الغرباء سوى الموت .
 اننى أتمنى للأغارقة كل خير ، ولو
 ننى أغلظت لك القول ، خوفا من سيدي .
 [تخرج]
 مينيلالوس : ماذا أفكر ؟ - وماذا أقول ؟ - إذ أسمع عن شرور بالغة يصعب تتبعها منذ القدم .

فقد حضرت زوجتي التي ظفرت بها من طروادة
الى هنا ، وهي رائدة في امان ، داخل الكهف
ومع ذلك ، تقيم بهذه الأبهاء امرأة أخرى
تحمل نفس الاسم الذي تحمله زوجتي
وقالت هذه المرأة انها من نسل زوس ، ابنه
امن الممكن أن يكون هنا رجل ما ، اسمه زوس ،
ويسكن على ضفاف النيل ؟ وهناك واحد آخر ،
في السماء ؟

واين في الأرض من اسبرطة سوى واحدة فقط ،
حيث توجد مجارى يوروناس ذات اليراع الجميل
وهل هناك رجلا باسم توندروس ؟
وهل توجد أرض لها اسمان تو؟مان ، باسم
لاكيدايمون أو طروادة ؟ لست أدري ماذا أقول
عن هذا :

قفي الدنيا الواسعة كثير من الرجال
باسماء متشابهة ، ومدينة باسم مدينة أخرى ،
وامرأة باسم امرأة : أما العجائب فلا شيء منها هنا .
ولن أهرب من مخاوف الخادمة ،
أذ لا يوجد شخص بربري الروح ، لدرجة أنه
يرفض أعطائي طعاما بمجرد سماع اسمي .
ذاع صيت حريق طروادة : وأنا الذي أشعلته ،
أنا مينيلوس ، الشهير في كل أرض .
سأنتظر الملك ، ويجب أن أهتم
بشئنين : ان كانت روجه عديمة الشفقة ،
هربت واختبأت في حطام السفينة ،

أما ان أبدى بعض اللين ، طلبت
مساعدته على حاجتي ، في حالي السيئة هذه .
فأسوأ سوء في محنتي هذه ،
أننى ، أنا الملك ، يجب أن أمد يدي لسؤال
ملوك آخرين ، من أجل الخبز : ومع ذلك ، تلزمنى
الحاجة بهذا .

ولست أنا قائل هذا المثل ، وإنما هو وليد الحكمة -
« لا شيء أقوى من الاحتياج المخوف » .
[ينسحب الى ظهر خشبة المسرح]

[يدخل الكوروس]

الكوروس : الكلمة التي قالتها العرافة ،
في أبهاء الملك ، سمعت صوتها -
« لم يمت مينيبلاوس بعد ،
ولم ير هارباً الى الظلام
من إيريبوس (٣٣) ، المختفى في الأرض ،
ولكن الزوابع لا تزال تسوقه فوق البحار ،
منهوك القوى ، ولم يقدر له بعد
أن يصل الى مرفأ وطنه .
بل يبقى هائماً بعيداً عن وطنه .
بائساً ، مجرداً من الأصدقاء ،
ينزل على كل شاطئ
من شواطئ الأرض منذ أن غادرت
سفينته أرض طروادة من مدة طويلة خلت . »

[تدخل هيلين]

هيلين : هاأنذا أعود ثانية الى جلستى عند

القبر ، أنا التى سمعت كلمات ثيونوى المفرحة ،
 التى تعرف كل شيء بحق : فقالت ان سيدى ،
 لايزال حيا يرى نور النهار ،
 ولكنه يهيم مبحرا فى طرق بحرية لا تحصى
 هنا وهناك ، وبعد أن تخور قواه من الابحار ،
 سيأتى بعد أن يصل الى نهاية متاعبه ، -
 ولكنها لم تذكر ما اذا كان سيفلت أخيرا ،
 لأننى لم أسألها عن هذا
 لشدة فرحى ، عندما قالت انه على قيد الحياة •
 كما قالت انه فى مكان ما ، بقرب هذه الأرض ،
 قذف الى الشاطئ من حطام سفينة ، مع قلة
 قليلة من الصحاب •
 متى ستأتى الى ؟ فمئذ زمن طويل وأنا أرغب
 فى هذا !

[يتقدم مينيلوس الى الأمام]

عجبا ! من هذا ؟ - هل وقعت ، أنا النعيسة فى شرك
 بتدبير ابن بروتديوس المحتقر للآلهة ؟
 وهل بسرعة ، كجواد السباق أو كاحدى تابعات
 باكتوص (٣٤) ،
 سأذهب عنك ، أيها القبر ؟ ما سيماء ذلك الرجل
 الذى يطاربنى ، الا سيماء اللراع •
 مينيلوس : أنت ، يا من تتضرعين بمجهود الخائف
 الى قاعدة القبر ، وأعمدة المذبح ،
 قفى ! - لماذا تهربين ؟ لحظة واحدة على جسدىك

ملأنتنى دهشة ، وأنا معقود اللسان •

[يمسك يدها]

هيلين : اننى خائفة ، أيتها النساء ! اذ أخذنى

هذا الرجل ، من عند القبر ! قبض على ، ويريد

أن يسلمنى لسيده ، الذى هربت من نير الزواج به •

مينيلاوس : لست لصا ، ولا رسول سنوء !

هيلين : غير أنك ترتدى ثيابا غريبة على جسمك •

مينيلاوس : اطرحى عنك المخاوف ، وأوقفى قدمك المسرعة !

هيلين (تتشبث بالمذبح) : هاأنذا أوقفها الآن ، اذ

• أتشبث بهذا القبر

مينيلاوس : من أنت ، يا هذه السيدة ؟ وجه من هذا

الذى أراه ؟

هيلين : من أنت ؟ فلنفس السبب يحق لى أن أسألك •

مينيلاوس : لم أشاهد ، حتى الآن ، جسدا أكثر

شبهها بجسدها !

هيلين : أيتها الآلهة ! لأن الرب يتحرك فى التعرف

على الأصدقاء •

مينيلاوس : هل أنت اغريقية ، أو من أهل هذا البلد ؟

هيلين : اغريقية ، وكذلك أود أنا أن أعرف جنسيتك •

مينيلاوس : انك هيلين نفسها ، لعينى ، أيتها السيدة •

هيلين : وأنت مينيلاوس ! - لست أعرف ماذا أقول •

مينيلاوس : لقد ذكرت اسمى صحيحا ، أنا الرجل !

• البالغ شوؤم الطالع

هيلين (تمسكه) : أواه ، لقد رجعت ، أخيرا ، الى

ذراعى زوجتك !

- مينيالاوس** : زوجة ؟ - أنت زوجتى ! لا تسمى ثيابى ،
يا هذه !
- هيلين** : الزوجة - التى أعطاكها أبى تونداروس .
- مينيالاوس** : ان هيكاتى (٣٥) - حاملة النور . ترسل أشباحا
ماجدة (٣٦) !
- هيلين** : لست شبحا خادمة ملكة الطرق .
- مينيالاوس** : اننى رجل واحد - ولست زوجا لامرأتين ؟
- هيلين** : وسيد أية زوجة غيرى ؟
- مينيالاوس** : تلك التى يخفيها الكهف ، تلك التى أحضرتها
من فروجيا .
- هيلين** : ليس لك زوجة أخرى ، سوى ، فقط .
- مينيالاوس** : ماذا ، هل عقلى سليم ، وانما عيناى هما
المريضتان ؟
- هيلين** : انظر الى ، ألا تشعر بأنك ترى زوجتك ؟
- مينيالاوس** : الجسم جسمها ، بيد أن الحقيقة الواضحة تتفأ
فى طريق المطالبة .
- هيلين** : انظر ! - أى تأكيد أوضح من هذا ، تريد ؟
- مينيالاوس** : انك مثلها ، هذا ، لن أنكره .
- هيلين** : ومن ، اذن ، يعلمك أفضل من عينيك ؟
- مينيالاوس** : اننى لاتعذر فى هذا الأمر ، فلى زوجة أخرى .
- هيلين** : لم أذهب الى طروادة ، أما التى ذهبت اليها فثبح .
- مينيالاوس** : ولكن من يستطيع تكوين أجسام أشباح حية ؟
- هيلين** : أيثير (٣٧) Aether ، التى بها حصلت على زوجة
شكلتها الآلهة .
- مينيالاوس** : وأى اله شكلها ؟ ان قصتك لغريبة .

هيلين : هيرا ، لتخدر باريس بطيفي .
مينيلاوس : وكيف كنت هنا ، اذن ، وفي طروادة ، في وقت واحد ؟

هيلين : قد يكون اسمي في عدة بلاد ، ولست أنا .
مينيلاوس : أرخي قبضتك من على جسمي ! جئت الى هنا ولدى ما يكفي من الأحزان !

هيلين : وكيف ذلك ؟ - اتركني ، واصحب عروسك الشبح .
مينيلاوس : نعم - بما أنك مثل هيلين ، فودعا .
هيلين : انتهيت ! - وجدت زوجي ، ولم أستطع الاحتفاظ به .
مينيلاوس : يقنعني قتالي في طروادة أكثر مما تقنعيني أنت .
هيلين : الويل لي ! من حطمته الأحزان أكثر مني ؟
ان أعز من أحب يهجرني : لن أرى
قط مواطني ، ولا وطني .

[يدخل رسول]

الرسول : لقد وجدتك أخيرا ، يا مينيلاوس ، بعد بحث طويل .
وأنا أتجول خلال جميع جهات هذه الأرض البربرية ،
أرسلني اليك زملاؤك الذين تركتهم هناك -
مينيلاوس : وكيف كان ذلك ؟ هل أغار عليكم لصوص برابرة ؟
الرسول : كلا ، بل جئت اليك بقصة أقل غرابة من الحقيقة !
مينيلاوس : تكلم ! تدل هذه اللهفة على أنك تحضر
قصة غريبة .

الرسول : أقول أنك تحملت متاعب جمة ، عبثا .
مينيلاوس : انك تذكرني بالمصائب القديمة : أية
أخبار لديك ؟

الرسول : ذهبت زوجتك - في ثغيات الهواء
طارت واختفت ! اختبأت في أعماق السماء ،

عادت الكهف المقدس ، الذى كنا
نحرسها فيه ، وصرخت قائلة ، « أيها الشعب الفروجى
التعيس ، وجميع الأخائيين ، الذين بخدعات هيرا
ماتوا من أجل على ضفاف سكاماندر ، معتقدين
أن باريس أخذ هيلين ، بينما هو لم يأخذها ؟
أما أنا ، فأذ بقيت كل الوقت المقدر لى ،
وانجزت مهمتى ، أعود الى السماء
والدنى . أما ابنة تونداروس الحزينة ، فتحمل
اسما مقينا ، بغير سبب ، تلك البريئة . »

[يرى هيلين فجأة]

مرحبا ، يا ابنة ليذا ! اذن فقد كنت هنا !
الآن فقط أعلنت عن ذهابك الى المرتفعات
غير المرئية ،
لأديم النجوم ، دون أن أعلم أن لك جسما
مكسوا بالأجنحة . لن تسخرى منا بقصة
أخرى ، عن متاعب تتكس على سيدك
وعلى خلفائه ، للآشياء ، فى ايليوم .
مينيلاوس : هذا ما قالته : يتفق كلام هذه المرأة
وكلامك - انه حقيقى ! أيها اليوم المنتظر منذ
مدة طويلة ، طويلة ،
الذى أعطانيك ، لأصمك بين ذراعى !
هيلين : أى مينيلاوس ، يا خير من أحب ، كان الوقت
طويلا ، ولكن الفرح جاءنى هنا الآن !
يا صديقاتى ، يا صديقاتى ، وجدت سيدى مذهولة ،
وهو قلة بذراعى المحبة ،
وتوج هذمت مسير الشمس الطويل بالنور الساطع !

مينيالاوس : كذلك وجدتك : والقصة الطويلة لكل
هذه السنين ،

لست أعرف الآن ، من أين أبدوها أولا .
هيلين : أفرح ، نعم ، وترتفع خصلات شعري المغتبطة
فوق رأسي ، وتنهمر الدموع غزيرة من عيني ،
وتلتفت ذراعي حول جسمك ،
يا زوجي العزيز ، لاطوقك جذلي !

مينيالاوس : أنت ، يا أحلى موجودة ! - لن أزجرك بعد الآن .
هأنذا أضم ابنة زوس ، وليدا ، أضم عروسي ،
هذه التي في زواجها السعيد ، جاء أخواك
صاحبها الجياد البيضاء ، يلوحان بلهب المشاعل ،
قبل الآن ، ونقلتها الآلهة من بيتي .
غير أن الآلهة تسرع بنا الآن إلى مصير جديد ،
أعظم سعادة .

هيلين : وأحسن الشر صنعا بأن جمع شملنا ، ولو
أن ذلك جاء متأخرا ،

ومع ذلك ، فعسى أن تنزل علينا النعمة ، يا زوجي ،
في هذا القضاء الجديد !

مينيالاوس : لتنزل النعمة عليك ! انني أصلي بنفس الصلاة ،
أذ يجب أن يشترك المرء في الحزن وفي الفرح كليهما .
هيلين : يا صديقتي ، يا صديقتي ، من أجل الشرور
التي ولت

لن أحزن بعد الآن أو أتأوه .
فهذا محبوبتي لي ، لي ! ولو أفلى سنة ، تلو سنة ،
كذت أنتظر ، أنتظر سيدي ، حتى يظهر من طروادة .

- مينيلاوس :** اننى لك ، وأنت لى • كم كنت متعبا
من القتال المرير ، قيل أن أعرف خدعة الربة !
ورغم هذا ، فقد وجدت صومعى ، بفرح اللقاء ،
شكرا أكثر من الحزن •
- هيلين :** ماذا بوسعى أن أقول ؟ - أى بشر كان يتوقع هذا ؟
اننى أضمتك الى صدرى ، نعمة ما كنت لأحلم بها !
مينيلاوس : وأنا كذلك ، يا من ظن الناس أنك ذهبت
الى مدينة ايدا ،
وحصون ايليوم الزاخرة بالمصائب •
- هيلين :** يا ويلتى ! ذهبت الى تلك البداية المريرة !
مينيلاوس : كيف اعتدى عليك من منزلى ، أمام السماء ؟
هيلين : حسرتى على القصة المريرة التى تسعى الى
معرفتها !
- مينيلاوس :** أخبرينى ، يجب أن أسمع • فمن يد الرب
يأتى كل شيء •
- هيلين :** ومع ذلك فانى أمقت الافضاء بها ، قصة
الحنة تلك •
- مينيلاوس :** أخبرينى : فاذا مرت المحن صار سماعها لذيذا •
- هيلين :** لم أهرب قط الى فراش أمير أجنبي
منقولة بأجنحة المجاذيف ،
ولم أذهب بأجنحة حب محرم •
- مينيلاوس :** أى اله ، وأى قدر ، انتزعك من وطنك ؟
- هيلين :** ابن زوس ، يا زوجى ، كان ابن زوس هو الذى
حملنى ، انه هيرميس الذى جاء بى الى النيل •
- مينيلاوس :** يا للغرابة ! من أرسله ؟ يا للقصة المؤلة !

هيلين : بكيت ، وجرت الدموع من مقلتي !
كانت محنتي وقتذاك من لدن عروس زوس •
مينيلاوس : هيرا ؟ - ماذا تريد من تكديس النكبات علينا ؟
هيلين : ويل لعنتي - لأن الحمامات ارتدفة من ينابيع التل
حيث يزيد جمال الرباط تألقا جميلا ،
فلماذا جاء هذا الحكم للاطاحة ببلد !
مينيلاوس : لماذا حولت هيرا هذا الحكم محنة لك ؟
هيلين : لتأخذ الفريسة من كوبريس ، -
مينيلاوس : اكملی ، قولي كيف ؟
هيلين : من باريس الذي وعدته بي ، -
مينيلاوس : ما أتعسك !
هيلين : جاءت بالتعيسة الى مصر ، كما ترى حالي الآن •
مينيلاوس : وأعطته شبحك ، كما قلت ؟
هيلين : ولكن الوليات كانت في أبهاك ، واأماه ، حسرتي
على الوليات التي أصابك -
واحسرتاه ، ثم واحسرتاه !
مينيلاوس : ما هذا الذي تمتنعين عن ذكره ؟
هيلين : ليس لي أم ! وضعت رقبتيها بسبب العار
في أنشمة شذوق ، لصيت زواجي السيء !
مينيلاوس : الويل لي ! وابنتنا هيرميوني ، هل هي حية ؟
هيلين : لا زوج لها ولا أولاد ، انها تبكي ؛
يا زوجي ، من أجل زواجي ، الذي لم يكن زواجا •
مينيلاوس : ويلك يا من حطمت بيتي تماما ،
وقد تحطمت أنت أيضا ، يا باريس ،
وتحطم جيش الدانائيين المسلحين بالنجاس •

هيلين : وأنا أيضا ، أخفنى الرب منك ، ومن دولتى ،
 ومن مدينتى ،
 وألقى بى ملعونة فى حظ سبيء ،
 هجرت ذلك الزوج ، وذلك البيت لزواج عار -
 أنا التى لم أهرهما !
 الكوروس : لو تلقين ضوءا على أيام النعمة
 المتصلة ، فهذه تكفر عما مضى •
 الرسول : امحنى ، أنا أيضا ، يا مينيلاوس ، أن أقاسمك
 فرحك •
 سمعت به ، ولكن فهمى له ضعيف •
 مينيلاوس : نعم ، أيها العجوز ، سنتشارك فى قصتنا أيضا •
 الرسول : ألم تجلس هى قاضية فى نزاع طروادة ؟
 مينيلاوس : ليست هى : وإنما خدعتنى الآلهة ،
 التى وضعت فى ذراعى شيحا محزنا عبارة عن سحابة •
 الرسول : ماذا نقول ؟
 اذن فقد كنا نقاتل عبثا من أجل سحابة ليس غير ؟
 مينيلاوس : هذه صنعتها هيرا ونزاع الرباب الثلاث •
 الرسول : أهذه ، التى هى امرأة حبقية ، زوجتك ؟
 مينيلاوس : هى كذلك : صدق كلامى فى هذا الامر •
 الرسول : أى بنييتى ، ما أكثر الوجوه التى ترمى اليها
 نصائح الرب ،
 فان طريقه فوق كل معرفة ! انه يديرنا باستخفاف ،
 ويهزنا فى هذا الاتجاه وذلك : يجهد شخصا
 غاية الاجهاد ،
 ويظل شخص آخر مدة طويلة لا يصيبه أى غيظ

ثم يهلكه بفضاعة ،

- ولا يعرف الانسان أكيدا ، حظه في أى يوم
- كان لك أنت وسيدك نصيبكما من الحزن ،
- أنت بسوء السمعة ، وهو بشدة القتال

وأخيرا ، لم يجد فائدة من كل جهاده ، أما الآن
غزال ذروة النعمة في غير ما عناء •

- إذن ، فزوجك الأسيب ، وأخوك التوأمين ،
- لم ينلهم منك أى عار ، ولم تحدث الأشياء ،
- الآن قليل منذ زمن بعيد انها حدثت !

الآن أتذكر بوضوح حفل زفافك ،

وكيف كنت ألوح بالشعلة في عربة تجرها أربعة جياد

أجرى الى جانبك ، وأنت بداخل العربة

معه - عروسا ، تاركة وطنك السعيد •

انه لوضيع من لا يهتم بحظ سيده ،

فيفرح لفرحه ويحزن لآله •

قد أكون عبدا ، ولكن على الرغم من عبوديتي بالمولد

فأنتى أعد من بين الخدم العبيد ذوى الروح النبيلة ،

لذا ، هل لى أن أحظى باسم الرجل الحر ، والا

فقلبه : فهذا خير من أن احمل على رأسى شرين

— أن أضمر الأفكار الوضيعة

في قرارة نفسى ، بينما أنفذ أوامر غيرى في العبودية •

مينيافوس : تعال ، أيها العجوز ، الذى كثيرا ما أجهدت

نفسك الى جانبى •

فقد قاتلت معى بالترس !

وتستترك معى الآن في حظى السعيد ،

أذهب ، وانقل لأصدقائنا الذين تركناهم هناك ، خبر
الحالة التي وجدتنا عليها ، ونعمتنا •
مرهم بأن ينتظروا على الشاطئ ،
أمر النضال الذي ينتظرنى ، كما أتوقع ،
أخبرهم ، ان كان بوسعنا ان نأخذها من هنا خلسة ،
فننضم فى حظ سعيد مشترك •

ونهرب من هؤلاء البرابرة ، ان كان هذا ممكنا •

الرسول : سمعا وطاعة ، أيها الملك • بيد أننى أرى ان

أقوال العرافين

غير مجدية ، وملئمة بالأكاذيب •

فلم تسفر لهب المذبح عن شيء ما على الاطلاق ،

ولا أصوات الكائنات المجنحة ! هذا محض جنون

حتى الحلم بأن الطيور قد تساعد البشر •

لم يبصر كالكاس ، ولم يعط أية علامة للجيش ،

ولكنه رأى عندما مات أصحابه من أجل سحابة :

كما أن هيلينوس (٣٨) Helonius لم يتكلم بشيء ،

وانما اقتحمت طروادة للاشيء !

قد تقول : « نعم ، لأن الرب منع » ،

أذن ، فلماذا نذهب الى العرافين ؟ يجب ان نطلب

الخير بتقديم الذبائح للآلهة ، ونترك التكهن جانبا •

فليس هو غير طعم لجشع مدبر :

لا يحصل أى خامل على الثروة عن طريق التكهن

انما العقل السليم مع الحزم ، هو غراف العرافين •

[يخرج الرسول]

الكوروس : يتفق رأى فيما يختص بالعرافين •

مع رأى ذلك العجوز • فمن اتخذ الآلهة أصدقاءه

دقد اقتنى خبير تكهن فى بيته •

هيلين : كفى : الى الآن ، وكل شىء على ما يرام •

ولكن ، اذ انتهى القتال ، فلا يفيد أن أعرف

كيف جئت من طروادة سالما ، ومع ذلك ، فلا بد •

للأصدقاء من أن يتوقروا الى سماع ما مر بأصدقائهم

من محن •

هينديلاوس : ان تسألنى سؤالاً واحداً - من رحلة واحدة -

تكونى قد سألت كثيراً !

لماذا نذكر أخبار من فقدوا فى بحر ايجة ،

وأضواء ناوبليوس الكاذبة على صخور أيونيا ،

وأخبار كريت والمدن الليبية التى زرفاها ،

ومرتفعات بيسيسوس ؟ لن أكفيك بالأخبار ،

كما أن روايتى لذلك الأخبار تجدد آلامى • -

يحزن المنهوك القوى بالمتاعب ، مرتين ، اذا

استعاد ذكرياتها •

هيلين : رذك أكثر حكمة من سؤالى •

ومع ذلك ، فدع كل شىء يمر - وأخبرنى بهذا

ليس غير ، كم من الوقت

بقيت هائما فوق سطح البحر ، دون جدوى •

هينديلاوس : خلال سبع سنين متوالية ،

علاوة على تلك السنوات العشر فى أرض طروادة •

هيلين : يا للأسف ، انك لتذكر مدة شاقة من التعب المضنى

ورغم أنك هربت من هناك ، فستلاقى الموت هنا •

مينيلاوس : ماذا تقصدين ؟ - وما هذا الذى تقولين ؟ -

ان ألفاظك موت !

هيلين : سيقنتك صاحب هذا القصر .

مينيلاوس : وماذا فعلت لأستحق عليه مثل هذا المصير ؟

هيلين : مجيئك على غير انتظار أحبط زواجى .

مينيلاوس : وكيف ذلك ؟ أيريد شخص ما أن يتزوج زوجتى ؟

هيلين : نعم ، لتكرار جميع أعمال الطغيان التى تحملتها .

مينيلاوس : بقوة الشخصية ، أو بصفته ملك هذه البلاد ؟

هيلين : انه حاكم البلاد ، ابن الملك بروتوبوس .

مينيلاوس : هذا هو اللغز الذى قالت عنه حارسة الباب !

مينيلاوس : عند هذه الأبواب ، حيث طردت كشاحذا .

هيلين : عند أى باب أجنبى وقفت ؟

هيلين : بكل تأكيد لم تشحذ خبزا ؟ - أو اه ، ويل لى !

مينيلاوس : هكذا كانت حالى : لم أسم نفسى شحاذا .

هيلين : اذن ، فلا بد أنك علمت كل شىء يتعلق بزواجى .

مينيلاوس : نعم ، ولكنى لا أعرف ما اذا كنت قد هربت من

ذراعيه .

هيلين : كن مرتاح البال من ذلك ، فقد حافظت على فراشى .

غير مدنس .

مينيلاوس : وما الدليل على ذلك ؟ لو كان هذا صحيحا لكان

اخبارا مفرحة .

هيلين : ألا ترى جلستى الحقيبة عند هذا القبر ؟

مينيلاوس : انه فراش من القش - حقير ، وماذا يعنى

هذا لك ؟

هيلين : اننى متضرعة هنا ، هربا من ذلك الزواج .
مينيالاوس : أما من مذبح قريب ؟ — أم هذه عادة هؤلاء
الأجانب ؟

هيلين : حرسنى هذا كما تحرس معابد الآلهة .
مينيالاوس : ألا يمكننى أن أحملك ، الى الوطن اذن ، عبر
البحار ؟

هيلين : ينتظرك السيف بدلا من ذراعى .
مينيالاوس : اذن فهل كنت أنا أتعس البشر جميعا !
هيلين : والآن لا تظن أنه من العار أن تهرب من هذا البلد .
مينيالاوس : وأتركك ؟ — أنا الذى نهبت طروادة من اجلك !
هيلين : هذا خير من أن يكون فراشى موثك .

مينيالاوس : صه — هذه نصائح الجبناء ، غير جدير بطروادة !
هيلين : لا تستطيع أن تقتل الملك — مهما كان غرضك .
مينيالاوس : وكيف ؟ هل لحمه لا تؤثر فيه النصال ؟
هيلين : ستبرهن على هذا ، أنت بنفسك . ما من رجل
عاقل يتجاسر على مغامرة فاشلة .

مينيالاوس : وكيف ذلك ؟ هل أدهم يقيدون يدى فى هدوء ؟
هيلين : انك فى مأزق . لا بد من طريقة حكيمة .

مينيالاوس : من الخير أن أموت فى القتال ، وليس مكتوف اليدين .
هيلين : هناك أمل واحد نستطيع به أن ننجو —

مينيالاوس : هل بالرشوة أو بالمجازفة أو بمسول الكلام ؟

هيلين : اذا لم يعرف الملك شيئا عن مجيئك .

مينيالاوس : ومن الذى يمشى بى ؟ لن يعرفنى الملك .

هيلين : لديه فى القصر حليف ، حكيم كآلهة .

- مينيلاوس : صوت يؤم الحجرات المظلمة أسفل قصره ؟
- هيلين : كلا ، بل شقيقته : واسمها ثيونوى
- مينيلاوس : يدل هذا الاسم على الوحي : ماذا تفعل ؟ - تكلمى .
- هيلين : تعرف كل شيء ، ستخبره بأنك هنا .
- مينيلاوس : اذن يجب أن أموت اذ لا أستطيع الاختباء .
- هيلين : بالتوسل يمكننا أن نستميلها ونستعطفها .
- مينيلاوس : لتفعل ماذا ؟ الى أى أمل تقوديننى ؟
- هيلين : ألا تقول لأخيها شيئاً عن حضورك .
- مينيلاوس : فإذا أفلحنا بذلك ، فهل نستطيع الفرار من البلد ؟
- هيلين : بسهولة اذا تغاضت : أما فى السر ، فلا .
- هيلين : من المؤكد أن يدي ستتعلقان ببركبتها .
- مينيلاوس : حاولى ، فبوسع المرأة أن تؤثر على قلب المرأة .
- هيلين : من المؤكد أن يدي ستتعلقان ببركبتها .
- مينيلاوس : وماذا لو فشل توسلنا فى استمالتها ؟
- هيلين : تموت أنت : وأنا ، والويل لى ، أتزوج بالقوة .
- مينيلاوس : اذن فقد كنت خائنة - وحجة القوة كاذبة !
- هيلين : كلا ، أقسم برأسك يمينا لا حنت فيها -
- مينيلاوس : كيف ؟ - هل ستموتين قبل أن تهجرى سيدك ؟
- هيلين : نعم ، بالسيف : سأرقد الى جانبك .
- مينيلاوس : اذن فضعى يدك فى يدي على هذا العهد .
- هيلين : أضعها - أقسم على أن أهلك اذا سقطت أنت .
- مينيلاوس : وأنا ، ان فقدتك ، أنهيت حياتى .
- هيلين : وكيف تموت اذن بشرف ؟
- مينيلاوس : سأزهق حياتك على قمة القبر ، ثم حياتى ، ولكنى سأقاتل أولاً ببطولة

من أجلك ، يا محبوبتى ! ومن يتجاسر فليقترب !
 لن أخزى الشهرة التى ذلتها فى طروادة ،
 ولن أهرب الى بلاد الاغريق ، لأواجه سخرية الأمة ،
 أنا ! - الذى سلبت ثيتيس (٣٩) ابنها البطل ،
 وصرعت أياكس التيلامونى ،
 وحرمت نيلبوس (٤٠) من كل أبنائه - فهل من أجل
 زوجتى

يكفينى موت رجل واحد ؟
 نعم ، حقا : - لأنه ان كان الآلهة حكماء ،
 كفنوا الرجل الشجاع الذى يموت بأيدى
 أعدائه ، بنثر التراب بخفة على قبره ،
 أما الآنزال فيطرحونهم على صخرة مقفرة .
الكوروس : تمنح الآلهة ، أخيرا ، حظا طيبا لأسرة
 تانتالوس (٤١) ، وتنقذها من المكاره !
هيلين : ويلاه ، ما أتعسنى ! قذف حظى وسط المحن !
 انتهيت ، يا مينيلوس ! - فما هى ثيونوى العرافة
 آتية من البرهو ، وقد جال القصر
 بوضع المزاليج : - اهرب ! - ولكن ، لأى غرض
 تهرب ؟

فسواء أكنت حاضرا ، أو غائبا ، فهى تعرف عن وجودك ،
 وكيف جئت ، يا لى من بائسة ، هلكت !
 وأنت ، يا من نجوت من طروادة ، ومن البلاد الأجنبية ،
 جئت الى هنا لتتمتع شاذية بمسيوف اجنبية !
 [تدخل ثيونوى ، مرشدية زى كاهنة ، مع جماعة
 من الخادمت فى مؤتب رهيب]

ثيونوى (الى حاملة مشعل) :

أنت ، يا حاملة عظمة المشاعل ، سيرى فى المقدمة
واملئى الجو كله ببخور الطقوس الرهيبة ،
حتى نشم نفس السماء النقى قبل أن نتسلمه •
وأنت ، اذا كان أحد ما قد لوث طريقنا بأن وطنه
بقدم غير نظيفة ، فمرى فوقه بلهب مطهر
وهزى المشعل أمامى ، كى أستطيع المرور
وبعد أن تقدمى للآلهة خدمتى المعتادة ،
احملى لهب الوطيس وعودى به ثانية الى الأبهاء •

[تمر الخادماات]

أى هيلين ، كيف وجدت ألفاظ تكهنى ، الآن ؟
جاء سيدك ، مينيلالوس ، على مرأى منا ،
وقد فقد سفينته وشبك الزائف •
أيها التعتيس الذى نجوت من أخطار مجيئك ،
ولست متأكدا من العودة الى وطنك ، أو التلكؤ هنا !
فسيقوم الفزاع والنقاش السامى ، فى السماء ،
فى هذا اليوم ، فى حضرة زوس ، بخصوصك •
وهيرا التى كانت عدوتك فى الأيام الماضية ،
أصبحت الآن كريمة نحوك ، وستوصلك مع زوجتك
الى الوطن سالمين ، حتى تعلم هيلاس بهذا ، خديعة
زواج اسكندر ، الذى كان هبة كوبريس •
غير أن كوبريس تود أن تحطم سفينتك فى طريق
العودة الى الوطن ،
حتى لا ينكشف عارها ، تلك التى اشترت
جائزة الجمال بيد شبح هيلين •

ان بيدى التصرف فى نتيجة ذلك - فاما أن أخبر شقيقى ،
 كما ترغب كوبريس ، بوجودك ، فيهلك ،
 واما أن أقف خليفة مع هيرا ، فأنقذ حياتك ،
 كاتمة الخبر عن أخى ، الذى أمرنى بأن
 أخبره ، عندما تأتى الى شاطئنا *

[فترة سكوت]

لتذهب خادمة ما ، وتخبر أخى بأن هذا الرجل
 هنا ، حتى أكون أنا بمنجاة من الخطر *
هيأين : أيتها الفتاة ، هأنذا آخر متضرعة عند ركبتك ،
 وأنحنى اليك فى وضعة التعيس
 عن نفسى وعن هذا الرجل الذى
 عثرت عليه أخيرا بشق الأنفس ، ويحذق بى
 خطر رؤيته مقتولا أ
 أرجوك ، ألا تخبرى أخاك بأن سيدى ،
 الذى أحبه أعظم حب ، قد جاء الى ذراعى ،
 بل أنقذنى ، أنوسل اليك ! فلا تخونى
 احترامك للحق ، لأخيك ،
 مشترية شكره بالاثم والظلم *
 [لأن الرب يكره العنيف ، آهرا الجميع
 ألا يحصلوا على الربح بطريق حرام *
 سحقا للثروة - الثروة المجموعة بالظلم !
 فهواء السماء والأرض مشاع للجميع
 من بنى البشر ، ويجب عليهم أن يزيّدوا به فى
 ثروة بيوتهم .

وَأَلَّا يَقْتَنُوا ، أَوْ يَنْتَزِعُوا بِالْعَنْفِ ، مَا يَمْلِكُهُ

غَيْرِهِمْ • [(٤٢)]

ذَمَّنَ أَجَلَ سَعَادَتِي - أَوْ مِنْ أَجْلِ حَسْرَتِي -

أَعْطَانِي هِيرَمِيسَ إِلَى وَالِدِكَ لِيَحَافِظَ عَلَيَّ

لِسَيِّدِي ، الْمَوْجُودَ هُنَا الْآنَ ، بِطَالِبٍ بِحَقِّهِ •

نَتَوَقَّعُ قَتْلَ ، فَكَيْفَ يَسْتَعِيدُنِي ، أَوْ كَيْفَ يَعِيدُ

أَبُوكَ الْحَيَّ إِلَى الْمَيِّتِ ؟

لَيْكُنْ لَدَيْكَ احْتِرَامُ لِمَشْيِئَةِ الْإِلَهِ وَمَشْيِئَةِ أَبِيكَ !

عَلَّ لِلْسَّمَاءِ ، أَوْ هَلْ لِلْمَلِكِ الْمَيِّتِ ، أَنْ يَعِيدَا

مَتَاعَ جَارِهِمَا ، أَوْ أَلَّا يَعِيدَاهُ ؟

بِجِبِّ أَنْ يَعِيدَاهُ ، عَلَى مَا أَخَذْتَ ! يَجِبُ أَلَّا تَحْسِبِي

خَسَابًا لِلْأَخِ الْمُنْغَمَسِ فِي اللَّذَاتِ ، أَكْثَرَ هُمَا أَوَّالِكَ

الْمَحَقِّ •

نَازِدَا كُنْتُ ، أَنْتَ ، لَعْرَافَةُ الْوَأْمَنَةِ بِالرَّبِّ ،

تَحْيِيدِينَ عَنْ غَرَضِ وَالِدِكَ الْحَقِّ ،

وَتَقْدَمِينَ مَعْرُوفًا لِأَخِيكَ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ ،

كَانَ مِنَ الْعَارِ أَنْ تَعْرِفِي جَمِيعَ الْأَتْنَبِيَاءِ الْمَقْدُوسَةِ ،

الْحَاضِرَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ ، - بَيْنَمَا لَا تَعْرِفِينَ الْحَقَّ •

وَالْآنَ ، أَنْقِذِينِي ، أَنَا التَّعْبِيسَةُ الْغَارِقَةُ فِي الْمَحْنِ ،

وَأَضْمَنِي لَنَا ذُرْوَةَ حَظِّنَا هَذِهِ •

فَمَا مِنْ أَحَدٍ ، الْآنَ ، إِلَّا وَبِمَقَّتِ هَيْبَتِينَ

فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ هَيْلَاسِ النَّبِيِّ تَسْمِيْنِي « عَاجِزَةُ سَيِّدِي »

لَأنَّ هُنَاكَ ذَهَبًا وَفَبِيرًا فِي الْأَبْدَاءِ الْفَرُوجِيَّةِ •

أَمَّا إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى بِلَادِ الْاَغْرِيقِ ، وَأَقَمْتِ فِي اسْبِرْطَةِ

فَعِنْدَمَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ وَيُرُونَ أَنَّهُمْ مَاتُوا

يتدبير السماء ، وأذننى لم أكن خائنة لأصحابى
 فسيعيدوننى الى صفوف الفضيلة ،
 سأخطب الابنة ، ولا أحد يتزوج الآن ،
 وإذا غادرت هذه الأرض المريرة هذه التى ليست وطنى ،
 تمتعت بما فى وطنى من كنوز ،
 أما إذا مات سيدي ، مقتولا على كومة ما ،
 بكت محبتي ذكراه رغم بعباده :
 فهل ينقزع منى ، بعد أن نجا وهو حي ؟
 كلا ، أيتها الفتاة ، كلا ، اتوسل اليك ألا تفعلنى هذا ؟
 امنحيني هذا المعروف ، وبذا تنهجين نهج
 والدك العادل . تخير ثناء يناله الأولاد ،
 عندما يكون والدهم ذبيلا ،
 أن يكونوا نبلاء ، ويحذوا حذو أبيهم
الكوروس : ان توسلك المحزن ليوقف يدها
 وان حالتك لمحزنة حقاً ، ولكنى أتوق الى سماع
 أية ألفاظ ينطق بها مينيلالوس للإبقاء على حياته .
مينيلالوس : لا أطيق أن أرمى عند ركبتيك ،
 ولا أن أغرق عيني بالدموع ، والا أخزيت
 طروادة تماماً ، بالتحول الى الجبن هكذا .
 ومع ذلك ، يقول الناس ، ان من دور البطل
 فى المآزق ، أن يخرق الدمع من عينيه .
 ورغم ذلك ، فليس هذا الدور المناسب ، ان كان مناسباً ،
 هو الذى سأختره أكثر من قوة القلب .
 ولكن اذا صادقتنى أنا الغريب ،
 الذى أسعى لديك بعدل ، لأستعيد زوجتى ،

أعيدنيها الى ، ونجيبها : واذا لم ترغبى ،
 فليس الآن أول مرة أذوق فيها المحنة ،
 أما أنت ، فسيتهمك الناس بالشر *
 ولكنى أعتبر ما هو جدير بذفسى ،
 وعادل ، - نعم ، ما يهس قلبك بذكر أثر ،
 سأقول هذا وأنا ساجد عند قبر والدك : -
 أيها العجوز ، يا ساكن هذا القبر الحجرى ،
 استعد ثققتك : هاأنذا أطلب زوجتى منك ،
 التى أرسلها زوس اليك هنا لتحرسها لى *
 أعلم ، أيها الميت ، أنك لن تستطيع اعادتها ،
 غير أن ابنتك هذه ، ستنطق ، من قبيل الاحتمار ،
 بأن والدها ،
 ذا المجد التليد ، والمتوسل اليه من العالم السفلى ،
 لا يمكن أن يناله عار ، اذ يتوقف الأمر عليها الآن *
 يا هاديس ، هاأنذا أنادى بطولتك ،
 أنت ، يا من رحبت بموتى كثيرين من أجل هيلين ،
 مقتولين بسيفى : لقد أخذتهم وديعة *
 فاما أن تردهم بعد أن تعيد اليهم أنفاس حياتهم ثانية
 واما أن تحت هذه الفتاة على أن تبدو جديرة
 بأب طيب ، فتعيد الى زوجتى *
 أما اذا سلبتنى عروسى ،
 التى قالت لك ، وليست أنا الذى سأقول : -
 فأعلمى ، أييتها الفتاة ، بأننى مرتبط بقسم
 أن أتحدى أخاك أولا الى القتال :
 وعندئذ فاما أن يموت هو أو أموت أنا وقد قيلت كلمتى *

- أما اذا أحجم عن اصطراع القدم مع القدم ،
وسعى الى تجويع المتوسلين عند القبر حتى الموت ،
قد عقدت عزمى على أن أقتلها ، ثم أغمد
هذا السيف ذا الحدين فى قلبى
فوق قمة هذا القبر ، حتى تراق دماء حياتنا
وتبلل القبر : وبذا نرقد جنبا الى جنب ،
جثتين فوق هذا القبر المنحوت •
وهكذا نصير حزنا أبديا لك ، ومعة لوالدك •
من يتزوجها أخوك اطلاقا - لا هو ،
ولا أى شخص آخر : - سأحملها من هنا ،
فان لم أستطع حملها الى الوطن ، فالى الموتى •
ماذا حدا بى أن أتكلم هكذا ؟ فاذا بكيت بدموع ،
صرت شيئا مخجلا ، وليس رجل عمل •
اقتلى ، ان شئت : فلن تقتلى وتجلبى العار !
بيد أن الأحرى بك أن تصغى الى كلامى ،
وتكونى عادلة ، وأفوز بزواجى •
- الكوروس :** أيتها الفتاة ، انك القاضية فى هذه التوسلات •
فاحكمى ، بحيث يمكنك ، على الأقل ، ارضاء الجميع •
ثيونوى : اننى أخشى الآلهة بطبيعتى ، وباختيارى •
وأحب نفسى ، ولن ألوث
سمعة والدى ، ولا أقدم معروفا لأخى
يكون من ورائه عار صريح يناله :
ان محراب العدالة العظيم ، فى قلبى
ثائم • وبما أننى أرث هذا عن فيريوس ،
فسأحاول انقاذ حياة ميذيلوس •

ولما كانت هيرا تحاول مناجاتك بعطفها ،
 فأنا أضرم صوتي أيضا * كذلك كوبريس ،
 لطيفة ازائي ، ولو أنه لم يحدث أن كان لها دور معي ،
 كما سأحاول جهدي أن أظل عذراء *
 أما عن تقريعاتك على قبر أبي ،
 فسأعتبرها موجهة الي ، وبدا أسى التصرف
 ان لم أعد اليك زوجتك * اذ لو كان أبي حيا ،
 لأعاده اليك ، وأعادك اليها *
 نعم ، فعلى مثل هذه الأعمال ينال البشر جزاءهم
 في هاديس ، كما ينالونه على الأرض * ليس لنفوس الموتى
 حياة منفصلة ، بل لا يزالون
 ذوى وعى خالد عندما يغرقون في أثير أبدى *
 وبالاختصار ، فسأمسك لساني ،
 عن كل ما رجوتنى في الأايوح به ، ولن أكون
 شريكة في تدبير خطط ملذات أخى *
 سأقوم له بخدمة ، ولو أنها لن تبدو كذلك ،
 فأحوله من الاثم الى الاستقامة *
 أما كيفية هروبكما ، فيجب أن تتدبراها أنتما :
 سأقف بعيدا عن طريقكما ، وسأكتفم الأمر *
 ابدءا بالصلاة الى الآلهة : توسلا
 الى كوبريس كي تهبكما العودة الى وطنكما *
 تصرعى ، أنت ، أن يظل فكر هيرا على ما هو
 عليه دون أن يتغير ،
 وكذلك إرادتها في خلاصك . وخلاص سيدك *
 وأما أنت ، يا والدي الميت ، فأعلم أنني

مأبذل قضارى جهدى ، فى
لا يوصم اسمك بالحياد من الحق

[تخرج]

الكوروس : لم يزدهر أحد قط بفعل الشرور :
أما الاستقامة ففيها كل أمل للسلامة •
هيلين : لقد صرنا بيمان من خطر هذه الفتاة
رما بقى عليك إلا أن تتشير بتدبير
طريق النجاة ، لك ولى ، معا •
مينيالاوس : اسمعى • لقد عشت وقتنا طويلا تحت ذلك السقف
شريكة فى الحياة مع خدم الملك :-
هيلين : لماذا تقول هذا ؟ أنشئير الى بعض الآمال ،
كما لو كنت لا تريد أن تدبر خطة خلاصنا معا •
مينيالاوس : ألا يمكنك أن تحثى حارسا ما ، من حرس
العربات ذات الجياد الأربعة ،
على أن يعطينا عربة وخيولا ؟
هيلين : يمكننى ذلك - ولكن ماذا يجدى فرارنا
ونحن لا نعرف هذه السهول ، ولا أرض هؤلاء الأجانب؟
مينيالاوس : فكرة ميثوس منها ! وماذا لو اختدأت بالداخل
وقتلنا الملك بهذا السيف ذى الحدين ؟
هيلين : لن ترضى أخته بذلك ، ولن تقوانى
فى أن تخبره بعزمك على قتل شقيقها •
مينيالاوس : لبس لدينا أية سفينة نحاول الهرب فيها ،
إذ السفينة التى كانت عندي ، ابتلعها البحر •
هيلين : اصغ الى - أن كان يوسع شفتى المرأة أن
تنطق بالحكمة :-

هل ترضى بأن أدعى بأن مت ، قبل موتك ؟
 مينيلالوس : ما أسوأ الطالع : ومع ذلك ، فإن استطاع
 • الكلام ، أن يساعد
 • فأنا على استعداد ، قبل الموت ، أن أموت بالاسم
 هيلين : نعم ، سأبكيك بشعر مقصوص و « بالعديد » ،
 أمام ذلك الطاغية ، تبعا لعادة السيدات
 مينيلالوس : أى بلسم للأمان هذا لكينا ؟
 الحقيقة أن هذه الوسيلة قد عنا عليها الدهر بعض الشيء ؟
 هيلين • بما أنك مت فى البحر ، فسأرجو الملك
 ليصرخ لى بأجاجة أدفنك فيها فى ضريح
 مينيلالوس : افترضى أنه منحك هذه ، فكيف نستطيع بدون
 سفينة

أن نهرب برفع قبرى الخاوى ذاك ؟
 هيلين : سأرجو فى أن يعطينى سفينة ، لألقى منها ذلك الضريح
 بين ذراعى البحر ، هدية دفن لك
 مينيلالوس : قول صائب ، الا اذا - أمر بأقامة
 ضريحى على الأرض ، فتغدو خطتك عديمة الفائدة
 • هيلين : كلا ، فسنقول أنه لا يتفق ونقاليد هيلاس ،
 أن يدفن على الأرض من مات فى البحر
 • مينيلالوس : أصبت فى هذا أيضا . فأبجر معك ،
 ونضع الهدايا فى نفس السفينة
 • هيلين : أهم كل شيء ، أنك يجب أن تكون هناك ،
 أنت وجهيبح البحارة الذين نجوا من الحطام
 • مينيلالوس : فلأجذن سفينة عند مكان رسوها ،
 وسيطوقها البحارة بالسيفوف : رجلا أمام رجل •

هيلين • يجب أن تكون أنت الذى يأمر بكل شىء : ولتملاً

الرياح المواتية

الشراع ، فتسرع السفينة قدما !

مينيلاوس : سيكون هذا طالما ترغب الآلهة فى انهاء متاعبى •

ولكن ، ممن ستقولين انك سمعت بمونى ؟

هيلين : منك • قل انك وحدك الذى نجوت من الهلاك :

وكذت مبحرا مع ابن أثريوس (٤٣) ، فأبصرته

وهو يموت •

مينيلاوس : نعم ، وهذه الأسماك الملقاة على جسدى

ستكون شاهدة على نجاتى من السفينة المحطمة •

هيلين : تنجو فى الوقت الملائم ، وتكاد تفقد فى الوقت المعاكس !

عسى أن يتحول سوء الحظ هذا ، الى حظ سعيد •

مينيلاوس : هل أدخل القصر بهذه الأسماك ،

أو أبقى جالسا هنا ، ساكنا بجانب القبر ؟

هيلين : بل ابق هنا ، فإذا أراد بك أى سوء ،

وقاك هذا الضريح وسيفك ••

أما أنا ، فسدأدخل وأقصّ شعري •

وأستبدل ثيابى البيضاء بأخرى سوداء ،

وأخمش خدى بأظافر ملوثة بالدماء ،

انه نضال مرير ، وأرى له نتيجتين :

إما أن أموت ان اكتشف تدبيرى ،

وإما أن أرى وطنى ، وأستعيد حياتك •

أيئنها الملكة الجالسة على سرير زوس ،

يا هيرا ، امنحى التغييسين كليهما ، فترة راحة من المكاره ،

ننصرع اليك بأذرع ممدودة الى أعلى نحو السماء •

والى قصرِكَ المزين بالنجوم *
 وأنت ، يا من فزت بجائزة الجمال بيدي ،
 يا كوبرينس ، ابنة ديونى ، لا تهلكينى !
 كفى الأضرار التى سببتها لى قبل الآن ،
 معيرة اسمى ، لبيس لى ، وانما لأناس أغراب :
 أما اذا كانت رغبتك أن تقتلينى ، فدعيني أموت ،
 فى أرض وطنى * لماذا ، يا من لا تشبعين من فعل
 الشرور ،

تستخدمين العشق والغش ومبتكرات الخداع ،
 وتعاوِذ الحب القائمة بدماء الأسر ؟
 ألا تبغين نهاية هذا ، أنت ، يا من كنت نحو البشر
 أكثر الآلهة عطفًا : اننى أومن بهذه الحقيقة *

[تخرج]

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

أيتها الساكنة فى أبهائك الغنائية ،
 المختفية عميقًا تحت أوراق أشجار الغابة الخضراء ،
 إحييك ، أحيى ،
 العندليب ، الماكة ، بندهائك هشة الدن ،
 للطيور المغردة ، تأتى ، متهدجة خلال حنجرتك
 ذات اللون البنى ،

نغمات تنشد مسامرة لعودلى ،
 بينما أنشد بحزن هيلين وألمها
 ودموع بنات إيليوم ،

وكيف انحنين الى أغلال العبودية
 تحت الرماح الإخائية *

قضى عليهن بهذا ، عندما أسرع هاربا من اسبرطة
باريس ، ذلك العريس الملعون ، ليركب
فوق صفحة السهل المزهري بالزبد ، الى هلاك
أسرة بريام -
أي هيلين ، يبدو كما لو أنك كنت العروس ،
بينما تفقد ملكة الغرام !

(الرد على الأنشودة الأولى)

وكثير من الأخائيين سقطوا بالحجارة
وأرسلوا بطعنات الرماح ، فرقدوا في هاديس ،
وحزنا على هؤلاء ،
قص شعر زوجاتهم في مخادع ترملن ،
وتألفت أوصاء كومات الخريق على المرتفعات المظلمة
على البحار الأيوية ،

ولذا ، فان ذلك المسافر الوحيد (٤٤) طوح
بكثير من الأغارقة على صخرة كافيريوس
وعلى الجزر الصخرية الموجودة في بحر ايجة ، حيث
تعلو اللجج الوحشية وتهبط
عندما أضاء ذلك النجم الخادع

ومر ميثيلاوس بالصخور عديمة المرافء ،
وقد دفعه الاغصار بعيدا عن أرضه
بجائزته ، ولم تكن جائزة ، بل خدعة هيرا
مسحابة كشبح ، ألقيت وسط جموع
حرب الدانائيين •

(الأنشودة الثانية)

من من البشر يلجرو أن يقول ، انه وهو يرتاد

أبعد خط لحدود « الخليفة »
 قد وجد اله عبادتنا ،
 الذى ليس باله ، أو نصف اله -
 الذى يشاهد قرارات « السماء » ،
 تتأرجح فى هذا الاتجاه وذلك ، فى فوضى ويأس ؟
 أعطيت ، يا ابنة زوس ، الى ليدا ،
 يا هيلين ، بواسطة ذلك الذى زينته رياش
 البجعة ،
 ومع ذلك ، لعنت ، ووصفت بأنك - « عديمة
 الاستقامة ، ومحتقرة للآلهة ،
 وخائنة وعديمة الوفاء » ، فاعتبرتك هيلاس هكذا !
 لا أجد شيئا أكيدا ، لأنها جميعا من تخدمينات البشر :
 أما كلمات الرب وحدها ، فهي التى وجدتها
 حقيقية تماما .

(الرد على الأنشودة الثانية)

كلكم مجانيين ، يا من تتنازعون على جائزة الرجولة ،
 متقاتلين بصدام الرماح ، وطالبيين الراحة
 هكذا ، بغير وعى ، من ازعاج هموم الحياة !
 كلا ، اطلاقا ، اذا كان الدم حكم السلام ،
 أن يجد انفصال بين مدن الرجال نهايته :
 انظر ، كيف هبت عاصفته فوق منازل ايليوم (٤٥) ،
 نعم ، ولو أن الكلمات الحلوة استطاعت ؛ ذات مرة ،
 أن تصلح
 الخطأ ، يا هيلين ، والقتال الذى نشب بسببك ؟
 يرقد الآن أبناؤها فى أعماق هاديس ،

ويقفز اللهب فوق حوائطها كما يقفز وميض

برق زوس :

ويلات فوق ويلات ، وينزل على الأسيرات الباقيات

مزيد من العذاب - فكن هديتك *

[يدخل ثيوكلوميثوس ومعه كلاب الصيد والخدم

يحملون الأسلحة والشباك والحيوانات المصيدة

وما الى ذلك] *

ثيوكلوميثوس : مرحبا ، يا قير والدى - اذ دفنتك عند

باب قصرى ، يابروتيسوس ، لكى احبيك هكذا :

وأنا أدخل قصرى وأنا أخرج منه ،

يا والدى ، أنا ابنك ثيوكلوميثوس ، احبيك *

وأنتم ، يارجالى ، خذوا الكلاب وشباك الصيد ،

الى حظائر القصر *

[يخرج الخدم]

كم من مرة ألوم نفسى ،

على عدم معاقبتى أولئك الأذال بالموت !

فانظروا ، هاأذا أسمع عن بعض الاغريق يأتى

علنا الى أرضى ، وقد غافلوا الحراس ، -

ربما جاء جاسوس ما ، أو شخص يتسكع هنا ليخطف

هيلين * لابد أن يهوت أن قبض عليه *

عجبا !

يبدو أننى وجدت جميع خططى ،

قد أحبطت ! - اذ غادرت ابنة تونداروس مجلسها

بجانب القبر ، وأبحرت من البلد !

هيا ، يا هؤلاء ! افتحوا الأبواب - وحلوا الجياد
من مواقفها ، يا خدمى الأوفياء ! - أحضروا العربات ،
حتى لا تغادر زوجتى ، التى أتلف إليها ،
البلاد ، بطرق لم أجربها ، دون أن يلاحظها أحد ،
كلا ، كفوا أيديكم ! اذ أرى التى سنطاردها
واقفة هناك فى القصر ، ولم تهرب بحال ما •

[تدخل هيلين ثانية]

لماذا ترتدين ثيابا سوداء ، يا هذه ،
وخلعت ثيابك البيضاء ، ومن رأسك الملكى ،
قصصيت خصلات شعرك بالإنصال ،
وتبللين خديك بالدموع السريعة الانهمار ،
باكية ؟ أتحرزنين لأحلام رأيتهما ليلا ،
مزعجة للروح ، أو لصوت داخل مروع
سمعته ، فأقلق روحك بالحزن ؟

هيلين : سيدى ، - لأننى أناذيك الآن بهذا الاسم ، -
اذ انتهيت ! - هربت آمالى ، وصرت لا شىء !
ثيوكلومينوس : أى عذاب لحق بك ؟ ماذا حدث ؟
هيلين : مينيلاوس - يا ويلتى ! كيف أنطق به ؟ - مات ؟
ثيوكلومينوس : لا أنتصر عند كلامك ، ومع هذا فقد بوركت •
هيلين : (ليسسمح سيدى بالعفو عن عدم فرجى -
حتى الآن) (٤٦)

ثيوكلومينوس : وكيف عرفت ذلك ؟ هل أخبرتك بهذا
ثيونوى ؟

هيلين : هي ، ومن كان حاضرا عندما مات .
ثيوكلومينوس : وكيف ذلك ، هل هنا شخص يخبر بهذا
عن يقين ؟

هيلين : هو هنا : هل بوسعه أن يأتي كما أرغب !
ثيوكلومينوس : من هو ؟ - وأين ؟ - حتى يمكنني أن أتأكد .
هيلين : ذلك الرجل الجالس قابعا عند القبر .
ثيوكلومينوس : يا الأبولو ! - انظري ، كيف تبدو ثيابه
خلقة !

هيلين : الويل لي ، أعتقد أن سيدي كان هكذا !
ثيوكلومينوس : من أي بلد ؟ ومن أين أبحر الى شاطئنا ؟
هيلين : اغريقي ، من أخايا ، رفيق سيدي في السفينة .
ثيوكلومينوس : بأية مينة قال ان مينيلائوس لقي حتفه ؟
هيلين : مينة مخزنة للغاية ، في موجة من الماء الملح .
ثيوكلومينوس : وعلى أية مياه أجنبية ، كان مبحرا ؟
هيلين : قذف على صخور ليبيا عديمة المرفأ .
ثيوكلومينوس : وكيف أن ذلك الرجل لم يهلك ، طالما
كان معه في نمس الرحلة ؟

هيلين : في هذا يبارك الوضيعو المولد ، أكثر من الابطال .
ثيوكلومينوس : واذ جاء الى هنا ، فأين ترك الحطام ؟
هيلين : حيث تحطمت - ولكن ، ليس مينيلائوس .
ثيوكلومينوس : واذ دمرت سفينته ، فأية سفينة ،
أخضرت هذا الرجل ؟

هيلين : يقول ، ان بعض المسافرين أبصروه فأخذوه
ثيوكلومينوس : وأين تلك اللعونة التي ذهبت بدلا منك ،

الى طروادة ؟

هيلين : أنت قصد سحابة الشبح ؟ - اختفت في الهواء
ثيوكلومينوس : واحسرتاه على بريام وأرض طروادة ، فقد
دمر الجميع للاشيء .

هيلين : كذلك أنا ، قاسمت أسرة بريام مصيرها القاتم .
ثيوكلومينوس : هل ترك سيدك بدون دفن ، أو دفنه ؟
هيلين : بدون دفن - ياويلتي ! واحسرتاه على نكباتي !
ثيوكلومينوس : وهل لهذا السبب جرزت شعرك
الذهبي ؟

هيلين : نعم ، فهو عزيز ، مهما كان - انه هنا (٤٧)
ثيوكلومينوس : هل هذه الكارثة حقيقية ، وليست
دموعك مفتعلة ؟

هيلين : نعم ، وتنبؤات شقيقك ، تقول هكذا !
ثيوكلومينوس : كلا ، حقا . وكيف اذن ؟ أو لا تزالين مقيمة
عند هذا القبر ؟

هيلين : لماذا تسخر مني ؟ اترك الموتى لحظة في هدوء .
ثيوكلومينوس : انك وفيه هكذا لسيدك ، حتى انك
لتصدينني .

هيلين : ما عدت لأفعل ذلك : استعد لحفل زواجي الآن .

ثيوكلوهينوس : أخيرا جاء ، ومع ذلك فله منى كل ثناء
وشكر !

هيلين : أتعرف دورك ، أذن ؟ فلننس الماضي .

ثيوكلوهينوس : وما شروطك ؟ - اذ المعروف بالمعروف أخرى .

هيلين : فلنعتقد هدنة بيننا : وتصالح معي .

ثيوكلوهينوس : هأنذا أنسى حقدي ، وليتخذ له أجنحة .

هيلين : والآن أركع عند ركبتيك هاتين ، اذ أصبحت صديقا -

ثيوكلوهينوس : ماذا تطالبين بالذراعين المتفرعتين
الممدودتين ؟

هيلين : أريد أن أدفن زوجي الميت .

ثيوكلوهينوس : كيف ؟ - اتقيمين ضريحا للمفقود ؟ - هل
ستدفنين شبحا ؟

هيلين : التقاليد الهيلينية ، لمن يفقد في البحر هكذا -

ثيوكلوهينوس : ماذا تفعلين له ؟ في ذلك تتجلى حكمة أبناء
بيلوبس .

هيلين : أدفن ثيابا تكفن لا شيء .

ثيوكلوهينوس : أقيمى له مدفنا حيث تشاءين في أرضي .

هيلين : ليست هكذا عادتنا في دفن البحارة الغارقين .

ثيوكلوهينوس : وكيف أذن ؟ لست أعرف شيئا عن العادات
الهيلينية .

هيلين : نخرج الى البحر بما يلزم للجنة .

ثيوكلوهينوس : ماذا أعطيك ، أذن ، لهذا الميت ؟

- هيلين : (تشير الى مينيلالوس) : انه يعرف • لست خبيرة
في هذا الأمر - اذ كنت سعيدة قبل ذلك !
- ثيوكلومينوس : ايها الغريب ، انك انما تأتى الى بانفساء
• مفرحة
- مينيلالوس : أما لى فليست مفرحة ، ولا للرجل الميت •
- ثيوكلومينوس : كيف تدفنون الموتى الذين يبتلعهم البحر ؟
- مينيلالوس : تبعاً للحالة المادية لكل صديق •
- ثيوكلومينوس : اذ كانت الثروة هى كل شيء ، اطلب كل
• ما تشاء ، اكراما لخاطرهما
- مينيلالوس : أولا ، تراق دماء ، قربانا للأشباح •
- ثيوكلومينوس : وما الذبيحة ؟ - قل ، وأنا أنفذ •
- مينيلالوس : اقترح أنت : كل شيء تعطيه يكفى •
- ثيوكلومينوس : اعتاد شعبي أن يقدم حصانا أو ثورا •
- مينيلالوس : ان كنت ستعطى ، فأعط ما يليق بمك (٤٨) •
- ثيوكلومينوس : لا ينقص شيء من هذا فى قطعانى الجميلة •
- مينيلالوس : ويحمل نعش مزين ، ليس به جثة •
- ثيوكلومينوس : سيكون هذا • وماذا تقضى التقاليد غير
هذين ؟
- مينيلالوس : ذراعين مصنوعتين من البرنز ، لأنه كان يكتب
• الرمح حبا جما
- ثيوكلومينوس : ستكون هدايانا هذه جديرة بأسرة بيلوبس •
- مينيلالوس : ومع هذه ، شيء جميل مما تخرجه الأرض •

- ثيوكلومينوس :** وكيف إذن ؟ - كيف تلقى بهذه الأشياء
- الى الأمواج ؟
- مينيلاوس :** نحتاج لهذه الى سفينة يقودها مجذفون •
- ثيوكلومينوس :** والى أية مسافة من الشاطئ تذهب السفينة ؟
- مينيلاوس :** الى مسافة بحيث لا يرى الزبد الذى تحدثه ، من على الشاطئ •
- ثيوكلومينوس :** ولماذا كل هذا ؟ لماذا ترعى بلاد الاغريق هذه العادات ؟
- مينيلاوس :** لئلا تنفذ الأمواج بالدفن ثانية الى الشاطئ •
- ثيوكلومينوس :** سرعان ما سنقطع المجاذيف الفينيقية هذه المسافة •
- مينيلاوس :** حسنا نفعل ، وهذا فضل منك الى مينيلاوس •
- ثيوكلومينوس :** ألا تكفى أنت للقيام بذلك ، بدورها ؟
- مينيلاوس :** يجب أن تقوم بذلك الأم أو الزوجة أو الابنة •
- ثيوكلومينوس :** أتقول إذن ، ان من واجبها أن تدفن سيدها ؟
- مينيلاوس :** نعم ، يقضى الدين بعدم غمط الموتى حقهم •
- ثيوكلومينوس :** دعوها تذهب : - من الخير أن أربى التدفين فى زوجتى • وخذوا حقوق الميت من أبهائى •
- وكذلك أنت ، لن أتركك تذهب من هنا خالى اليدين ، للعطف الذى أبديته نحوها ، وللاخبار الطيبة التى جئتني بها • ستأخذ ثيابا يدخل هذه الأسمال ، وستنال طعاما ، حتى يمكنك الذهاب

الى بلاد الاغريق ، يا من أراك الآن في حال يرثى لها •
وأنت ، أيتها الملكة التعميسة ، لا تهلكى قلبك
بغير ما فائدة • فقد لقي مينيلاوس حتفه ،
وليس بالامكان أن يحيا زوجك الميت ويعود الى
الحياة من جديد •

مينيلاوس : دورك ، أيتها الأميرة هكذا : اقنعي
بمن هو سيدك الآن ، واتركى غير سيدك ،
فهذا خير لك في حالك هذه •
وإذا وصلت الى بلاد الاغريق ، وبلغتها سالما ،
فسأهجو ما لحق بك من لوم سابق ،
إذا برهنت الآن على أنك زوجة وفية لزوجك •
هيلين : سيكون الأمر كما ذكرت : وإن بلومنى سيدي قط •
وستكون أنت نفسك قريبا منا وتشاهد هذا •
والآن ، هيا ادخل ، أيها المتعب ، وتمتع بحمام ،
استبدل ملابسك بغيرها • لن أتاخر
في العطف عليك : وستقوم ، بإرادة قوية ،
بتقديم الفروض الواجبة لسيدى المحبوب ،
مينيلاوس ، إذا نلت حقك منا •

[يخرج مينيلاوس وهيلين وثيوكلومينوس]

الكوروس : (الأنشودة الأولى)
ياربة الجبال (٤٩) ، يا ذات الأقدام السريعة العدو ،
يا أم الآلهة ، المنخفضة الى الأمام ، في غابر الأزمان
بجانب أودية الغاية في مطاردة جنونية ،

بجانب خريز شلالات الأنهار الحديثة المولد ،
 بجانب اللجة المرعدة في البحر هاجته الرياح ،
 في بحث مرير عن ابنة مفقودة
 لا يذكر اسمها في صلاة أو في مديح (٥٠) ،
 برنين مجلجل يحمله الصدى بعيدا
 بينما تدوى دفوف أتباع باخوص ،
 وروضت وحوش البرية بسحرها
 والتقت تحت نير عربة الربة :
 لأن ابنتها ذهبت مع المعتدى
 من مرقص العذاري ، في تلك الرحلة الوحشية
 فانطلقت الربة العذراء بأقدام تسابق العاصفة ،
 وضغطت أرتيميس ، ملكة القوس ،
 على جنبها برمحها ، وحلثها الحربية ،
 بالاس الصارمة العينين : - ولكن زوس ،
 الجالس على عرشه في أعالي
 السماء ، نظر الى أسفل ، واعترض غرضهن ،
 وأمر بأن تكون النتيجة على خير ما يوافقه .

(الرد على الأنشودة الأولى)

ولما كفت الأم عن السير المضنى
 لتقديمها السائرتين هنا وهناك في الأماكن الفسيحة
 بحثنا عن الابنة التي اعتدت عليها الأيذى
 للقائصة ، وما من أحد يعرف أين ذهبت ،
 سارت على قمم أبراج المراقبة ،

فوق السهل الثلجى لحوريات جبل ايدا ،
وارتمت على الأرض يائسة حزينة ،
وسط الغابات الصخرية المغروسة عميقا فى الثلج :
وحكمت على سهول الأرض عديمة الأعشاب ،
بألا ينمو أى عود من ثمار الأرض الزراعية ،
وأهلكت قبائل البشر بالقحط :
وتنظر الماشية بحثا عن الأعواد الطرية
فى شقوق ، وبعيون مانتت من الجوع ، ولكن عبثا ،
واضمحلت الحياة لكثير وكثير ،

ولم يتحدث دخان الذبائح ضبابيا فى جو المعبد
ولم يوجد على المذابيح كعك من الدقيق ليحرق ،
واقفلت وعاء ينبوع الجبل المندفع
حتى لا يتدفق المجرى الشاحب ، نعم ، وأخذت تعول
على ابنائها فى ألم لا تنفع فيه تعزية .

(الأنشودة الثانية)

وبطلت ولائم الآلهة من المذابيح ذات الأبخر ،
وكسرت عيدان الخبز للبشر ،
فتكلم زوس ، ليهدىء الغضبىب المتماك
من روح « الأم القوية » ، قائلا :
« انزلن ، أيهنا الربات المعبودات ، أيتها
الجزاكيات ،
واطرذن من ديو Deo آثار غضبها القاتمة ،

والجـبـزن ، البـذى سـاق خـلال الأماكن المـقفرة
 أما حـيرى ، من أجل ابـنتها •
 واذهبـن أـيضا ، أـيـتها المـوزيـات ، بالرقـص والغـناء » •
 فأخـذت أـولى الرـبات المـباركات ، كـوبريـس الجـميلة ،
 رفـيق الصـوت الحـاد النـغمة ،
 وحـملت الدف ذا الجـلد الرقيق المـشـدود •
 فابـتـسمت ديمـيتير ونـسـبت حـزنـها ،
 وتـسلـمت شـارة السـلام بيـديـها ،
 النـاى ذا النـغمات الوحـشية العـميقة ، التى تـتمـق
 التـلال الى مـسـافات بـعيدة ، وهـذا الفـرح هـمومـها •
 (الرد على الأنتسودة الثانية)
 أـيـتها الأـميرة ، هل أضـاء اللـهب ،
 غـير المـشمول بالطقـوس ، وغـير المـقدس ، فى مقاصـيرك ،
 وهل كـرهـتـك « الأم القـوية » ؟
 وهل كان الأثم اثمك ، يا بـنيـتى ،
 لتـعـيشى هـكـذا غـير مـهـتمة بمـذبح الـربة ؟
 ومـع ذـلك ، فقـد بـأتى التـكـفير من جـلد الغـزال
 المـزين لأعـضائـك ، والمـرقـط بـنـقـط دـكـناء وـسط
 لـونه البـنى ، ومـن خـضرة غـصـن اللـبـاب
 المـلتف حـول عـود الشـهر المـقدس المـهـتز فى خـفة ،
 واذا دوى خـلال الـهـواء صـوت الدفّ
 وهـو يـضطـرب ، وهـو يـرن باللمـسة الخـفيفة المـرتـعـشة ،
 واذا ألقى شـعر باخـوص فى مهب الـريـح ،
 عـندما تـسـهر حـارسـات الـربة ويـمرجـن لـيـلا ،

وتلمسهن سهام قوس ربة القمر في خفة ،
وتعد أطلقت من الأعلى حيث تتألق عيناها

• لامعتين

اندمى على كونك وثقت بجمالك وحده

[تدخل هيلين]

هيلين : كل شيء على ما يرام داخل القصر ، يا صديقاتي ،
لأن ابنة ديوتريوس المتحالفة معنا ،
عندما سئلت ، لم تخبر أخاها بشيء

عن وجود سيدي ، وإنما قالت ، أكراما لخاطري ،
انه ميت ولا يرى النور على الأرض •
نال سيدي هاتين الذراعين سعيدا ،
ولبس الدرع التي يجب أن يلقيها في البحر ،
وأدخل ذراعه القوية ،

في رباط الترس ، وأمسك الزمخ في يده ،
كمن سيشتبك في طقوس تبجيل الميت ، -
وفي الوقت المناسب ، ارتدى حلة المعركة ،
كمن سيهزم عددا كبيرا من الأجانب

وحده ، بمجرد أن نطا ظهر السفينة •

خلع أسمال الحطام ليلبس الثياب

التي زينته بها ، ووهبت أعضائه حماما

طالما أفترق اليه من ندى النهر •

- كفى ، اذ يأتى الى هنا من يعتبر أنه يقبض

على زواجى في راحة يده :

يجب أن ألزم الصمت ، وأطالب باخلاصكن ،

واقفال شفاهكن ، اذ ربما يكون بوسعنا ،
بعد أن ننجو ، نحن أنفسنا ، أن نخلصكن أنتن
أيضا ، في يوم ما •

[يدخل ثيوكلومينوس وهينيلوس مع عدد كبير

من الخدم يحملون القرايين الجنائزية]

ثيوكلومينوس : مروا بنظام كما أمر الغريب ،
أيها العبيد الحاملون القرايين المكرسة للبحر •
يا هيلين - ان لم تأخذى كلامى على محمل سيىء -
فاخضعى لحكمى - وامكثى هنا : اذ ستخدمى
سيدك ، سواء كنت هناك أو لم تكونى •
أخشى عليك ، أن يستبد بك ألم الشوق
فيسوقك الى أن تتلقى جسمك وسط الأمواج ،
مفجوعة بحب من كان سيدك ،
اذ تبالغين فى الحزن على غير الموجود ذاك •
هيلين : يجب ، يا زوجى الجديد ، أن أكرم ،
أول من أحببت ، ذاك الذى عاتقنى عروسا :
نعم ، يمكن ، من فرط حبنى لسيدى الميت ،
أن أموت ، ولكن كيف أرضيه
إذا مت مع الميت ؟ كلا ، اسمح لى
بالذهاب لأقوم له بفروض الدفن :
وبذا تهبك الآلهة كل النعيم الذى أتمناه لك ،
ولهذا الغريب ، لقاء مساعدته إياى فى هذا •
وستجدنى فى أبهائك زوجة

كما يجب أن تكون عليه الزوجة ، لرفقتك نحو سيدي
ونحوى ، بهذه الأشياء التى أرجو أن تنتهى على خير
والآن ، مر شخصاً باحضار سفينة لتحمل
الهدايا ، حتى يكون جميلك كاملاً .

ثيوكلومينوس (للخدم) :

اذهب ، يا هذا ، وأعط هؤلاء سفينة سيدونية
ذات خمسين مجذافاً مع المجذفين اللازمين لها .
هيلين : ألا تكون الطقوس التى يطلبها أمراً ؟
ثيوكلومينوس : نعم ، بكل تأكيد ، يجب أن يطيعه بحارتى .
هيلين : كرر هذا القول ، حتى يفهم الجميع .
ثيوكلومينوس : أمركم بهذا للمرة الثانية ، وللمرة
الثالثة ، طالما تريدون هذا .

هيلين : فلتنزل عليك البركات - وعلى فى عزمى !

ثيوكلومينوس : لا تنلنى جمالك بكثرة الدموع .
هيلين : سيبرهن لك هذا اليوم على اعتزافى بجميلك .
ثيوكلومينوس : ليس الموتى شيئاً : ومن العبث الحزن
المضنى ، عليهم .

هيلين : لكل من الموتى والأحياء حق على .
ثيوكلومينوس : لن تجديننى أسوأ من مينيلابوس .
هيلين : ليس فيك خطأ : لا أريد سوى حظ جميل .
ثيوكلومينوس : هذا يتوقف عليك ، فتكنين لى حبا صادقاً .
هيلين : لن أحتاج الى أن أتعلم كيف أحب محبوبى .
ثيوكلومينوس : ألا تريدنى لأحرسك وأساعدك ؟
هيلين : كلا ، لا تكن خادماً لخدمك ، أيها الملك .

ثايوكو ومينوس : انصرفوا ، اذن ، فلست اهتم بعادات

أسرة بيلوبس .

لم يتلوث بيتى ، لأن مينيلائوس

لم يمت هنا . ليذهب أحدكم

ويأمر الملوك الخاضعين لى ، بأن يحضروا هدايا الزواج

الى قصرى . ولتجلجل كل البلاد

بأصوات تراتيل الزواج السعيدة ، لهيلين

ولى ، كى يبتهج الجميع لفرحى .

اذهب ، أيها الغريب ، وبين أحضان البحر ،

ألق هذه القرايين ، من أجل سيد هيلين السابق ،

ثم أسرع عائدا الى هنا مع زوجتى هذه ،

حتى تستطيع ، بعد أن تشاركنى وليمة

زواجها ، الرحيل الى وطنك ، أو البقاء هنا معنا منعما .

[يخرج]

[يسير الخدم حاملين القرايين]

مينيلائوس : أى زوس ، انا نسـميك « الأب » ، و « الاله

الحكيم » :

انظر إلينا ، وأنقذنا من ويلاتنا ،

وبينما نسير فى حظوظنا الى عرض اليم ،

مد إلينا يدك بالمساعدة : فلمسة اصبعك ذلك ،

تجعلنا نفوز ببيلوغ الغاية التى طالما تطلعنـا إليها .

كفى المشتقات التى غانيناها حتى الآن .

وكثيرا ما توشكن اليكم ، أيها الآلهة ، لتسمعوا

أفراحي واتراحي : لا أستحق مكاره لانهاية لها .

بل أن أسير في المسالك السهلة ، امنحوني هذه
النعمة الواحدة ،
فتجعلوني سعيدا في جميع أيام حياتي *
[يخرج مينيلالوس وهيلين]

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

أيا سفينة سيدون الفينيقيّة السريعة ،
تطائر الزبد من سيرك ،
يا عزيزة على أبناء المجاذيف :
يصاحبك رقص الدلافين ، أمامك
وخلفك
وعندما لا يكون هناك نسيم
يثير البحر ، تسيرين قدما ،
وهكذا تصبح وسط الهدوء ، وتقول ،
يا ابنة البحر الهادئة (٥١) ، يا ذات العبيثين.
السماويتين :

هزى الشراع معرضة
أشرعتك لأى نسيم قد يهب ،
وأنتم ، أيها الجالسون مصطفين عند المجاذيف الصنوبرية
أفسحوا الطريق هناك ، أيها البحارة !
حتى تنزلق السفينة التي تحمل هيلين
الى الشاطئ ، حديث الوطن القديم *
(الرد على الأنشودة الأولى)
وبما ستندلين بجانب النهر

الزاهر بالماء حتى حافقه ، على مقر العذارى الكاهنات
أو ربما بجانب معبد بالاس ،
وستنضمين ثانية الى الرقص •
أو الى حفلات السمر من أجل هواكنت المقتول ،
عندما تختلج نبضات الليل فرحا
لذلك الذى أصابته جلة
قذفها فوديبوس فى المباراة (٥٢) •
حيث أمر الاله أمة لاكونيا ،
بأن تقدر ذلك اليوم
بذبح الماشية قربانا : -
وابنتك التى تركتها عند رحيلك ،
ستجدينها ، تلك التى لم يضىء لها
مشعل الزواج ساطعا •
(الأنشودة الثانية)

وسط جو السماء بأجنحة للطيران
حيث تأتي من ليبييا طائفة من بعيد
جيوش الكراكي ، هاربة من الثلج ،
ومن مياه العواصف المتدفقة ،
قادها رئيسها الراعى فى شتاءات عديدة
بصفارته السريعة الانتقال ،
كما على السهول التى لا تنزل عليها قطرة مطر على الاطلاق ،
وحيث الكروم أرجوانية ، وحيث المحاصيل حمراء
يدوى بوقه : -

أواه ، أيتها المخلوقات المجنحة ، التي باندماجك
سباق أرواح السحب ،

تطيرين بأعناق ممتدة بعيدا ،

تهبط تحت البيلباديس (٥٣) في هوة الفضال ،

تحت ملك الليل أوريون (٥٤) : -

تصبح بالأخبار أسفل منحدر السماء الشاهق ،

الى يوروتاس الهابط ، -

تصبح قائلة « أسقط أتريديس عزة ايليوم

وها هو عائد الى وطنه ! »

(الرد على الأنشودن الثانية)

وأنتما أيها المتطيان عربتكما في ممرات الجو العليا

أسرعا من الأرض البعيدة

حيث بيوتكما ، يا ولدى تونداروس ، في الأعلى

وسط بريق أديم النجوم !

وأنت ، يا من تسكن في أبهاء البيت السماوى ،

كن قريبا منها ، وأرشد الى بر السلامة

هيلين ، حيث تعلو البحار وتضطرب الأمواج ،

بينما فوق الأمواج المتألقة ببريق أخضر ، والتي يعلوها

الزبد

تسير سفينتها •

أرسل الى بحارتها نسمات تنطلق من يد زوس ،

في الأشرعة المنخفضة التعرید ،

ولوم شقيقتكما على الفراش الأجنبي

قد زال عنها بعيدا ،

ولوم النضال الذى حدث فوق ايدا ، الذى جريمته
وقعت عليها ،

على الرغم من أن قدميها لم تنزلا قط على أبراج إيلبوم
التي بناها أبولو .

[يدخل ملوك قادمون من القصر ، ورسول

قادم من البناء]

الرسول : أيها الملك ، أقابلك في أبهائك غير مرحب
بى على الاطلاق ،

اذ سرعان ما ستسمع منى أنباء سيئة .

ثيوكلومينوس : ما الخطب الآن ؟

الرسول : أسرع بخطوبة

عروس أخرى ، اذ رحلت هيلين عن البلاد .

ثيوكلومينوس : هل بأجنحة حملتها عاليا ، أو بأقدام

وطئت الأرض ؟

الرسول : أبحر معها مينيلوس من البلد ، -

ذلك الذى جاء بأنباء موته هو نفسه .

ثيوكلومينوس : يا لها من قصة وحشية ! - وأية سفينة

حملتها

من البلد ؟ - لأن الفاضك هذه بعيدة التصدين .

الرسول : بالسفينة التى أعطيتها إياها ، وبنفس رجالك

ذهب الغريب - وهذا بالاختصار ، كى تعلم جلية الامر -

ثيوكلومينوس : كيف ؟ اود أن أعرف . لم يخطر قط

بباني ، ان يدا واحدة تستطيع التغلب

على فرقة عديدة الأفراد كهذه ، ذهبت معهم انت نفسك .

الرسول : بمجرد ان غادرنا أبيهامك الملكية هذه ،
 نزلت ابنة زوس الى البحر ،
 تخطو بقدمين رقيقتين ، وأخذت تتعول بدهاء
 من أجل الزوج الذى بجانبها ، ولم يمت •
 وعندما بلغنا أحواض سفنك الواسعة ،
 أنزلنا الى البحر أسرع سفينة سيدونبة ،
 بكامل معداتها ، مع خمسين مجذافا والمجذفين •
 وبسرعة تم عمل وراء عمل :
 فأقام رجل السارية ، وثبت آخر المجاذيف
 للعمل فورا ، وبسط آخر الأشرعة البيضاء المطوية ،
 وأنزلت الحفة ، وثبتت فيها أربطتها ،
 وبينما نحن منهمكون فى العمل ، كان هناك رجال
 يراقبون كل شيء ، وأعتقد
 أنهم بحارة مينىلاوس ، اذ كانوا هيلينيين ،
 فنزلوا الى الشاطئ ، وعليهم أسمال من تحطمت سفينتهم ،
 وكانوا أقوياء البنية ، رغم منظرهم المتأثرم بفعل الطقس ،
 ولما رأى ابن أتريوس هؤلاء قريبيين منه ، قال
 وهو يتظاهر بالحزن الشديد : أيها القعساء ،
 من أية سفينة أخائية جئتم ، وكيف ،
 تحطمت بكم السفينة ؟
 هل تنصّلون بمساعدتنا فى دفن ابن أتريوس الميت ،
 الذى تقدم له الملكة التواندارية هذه ، قبرا خاصيا ؟ ،
 فغرفوا دموع الحزن الزائف ، واقتربوا من السفينة ،
 وحملوا القرايين

مينيلاوس • في ذلك الوقت خامرتنا الشكوك ،
وتبدلت الهمسات من أجل تلك الجماعة المنضمة
من الركاب : ومع ذلك ، مازلنا ملتزمين الصمت
طاعة الأمر ، - لأنك أفسدت كل شيء ،
عندما أمرتنا بأن يكون ذلك الغريب قائدا
وعندما وضعت جميع القرايين في السفينة ،
ركبنا قلقين ، غير أن الثور وحده قاوم
وتراجع الى الخلف ، ولم يشأ أن يضع قدما على
« سقالة » السفينة .

بل شرع يخور ويدير عينييه المستديرتين فيما حوالته ،
مقوسا ظهره ، وخافضا قرنيه ،
ولم يدع أحدا يلمسه • واذا صار سيد هيلين مهددا ،
صاح يقول ، « أنتم ، يا من أخضعتكم مدينة ايليوم ،
تعالوا وارفعوه بطريقتنا ، نحن الأغارقة ،
ارفعوا هذا الثور على أكتافكم الفتية ،
والقوا به في حيزوم السفينة » - وما ان قال هذا ،
حتى استل سيفه واستعد ، قائلا - « انه ذبيحة للميت »
فأقبلوا ، وبإشارة منه رفعوا الثور
عاليا ، وحملوه ، ووضعوه تحت نصف السطح الأمامي •
وتقدم مينيلاوس فربت على رقبة جواد الحرب •
وجبهته ، وهكذا سحبه برفق فوق ظهر السفينة ،
وعندما شحنت السفينة بكل حمولتها ،
وطئت هيلين سلم السفينة بقدمها النحيبة ،
وجلست وسط مقر القيادة ،

وجلس مينيلاوس ، الميت بالاسم ، الى جوارها •
وجلس الباقر بطول جانب السفينة على الدبصار وعلى

اليمين

رجلا بجانب آخر ، وقد خبئوا السيوف تحت عباءاتهم ،
ورفت أنشودة المجذفين وطغت

على صوت الأمواج ، عندما سمعنا صوت صاحب العهدة
بالسفينة •

غير أنه ، ما ان ابتعدنا عن البر مسافة ليست
بالبعيدة ولا بالقربية ، قال المكلف بالدفة :

« أنستمر في السير ، أم يكفى هذا ،

أيها الغريب ؟ فمن شأنك قيادة السفينة • »

فتقدم الغريب ، « وهذا يكفينى » ، والسيوف في يده

وذهب نحو مقدم السفينة ، ووقفت ليذبح الثور •

بيد أنه لم ينطق بكلمة واحدة عن أى رجل مبيت ،

وانما جز رقبتة ، وصلى قائلاً - « أيا ساكن البحر ،

بوسايدون ، وأنتن ، يا بنات نيريوس الطاهرات ،

أوصلتنى ، أنا وزوجتى الى شواطئ ناوبليا ،

سالمين ، من هذه الأرض • » وتدفق تيار الدم -

وهذا فأل خير للغريب - للموجة •

بعد ذلك صاح أحد رجالنا ، يقول : « هذه رحلة غدر !

لماذا نجر الى ناوبليا ؟ تسلم القيادة ،

يا أمين الدفة ! فيما يختص بالسفينة ! » ولكن ، وقف

من وراء الثور المذبوح ،

ابن أترىوس بطوله المديد وصاح في حلفائه يقول :

« لماذا تقتوانون ، يا زهرة أرض هيلاس ،
 في أن تضربوا ، وأن تقتلوا الأعراب ، ونقذفوا بهم
 الى البحر ؟ » ثم صاح في بحارتك ،
 أمين عهدة السفينة ، ردا على أمره -
 « أمسكوا ، يا هؤلاء بأية قضبان في متناول أيديكم ،
 فليكسر بعضكم العوارض ، وليخطف البعض المجاذيف
 من أوتادها ،
 واهووا بها على رؤوس الأعداء الأعراب ، حتى تقتدق
 منها الدماء ! »

فقام الجميع ، أمسك هؤلاء في أيديهم
 أدوات السفينة ، بينما استل أولئك السيوف ،
 وسالت الدماء في السفينة كلها . ثم رنت صرخة
 هيلين ، من كوثل السفينة ، تقول - « أين
 شهركم الطروادية ؟

أظهروها أمام الأعراب ! » فسقط الرجال
 وهم يناضلون بوحشية - وقاوم بغض الرجال -
 وبعضهم ، ممن رأيتهم
 سقطوا صرعى . أما مينيلابوس ، فكان مرتديا الحلة الحربية ،
 يراقب كل موضع يشتد فيه الضغط على مساعديه ،
 ممسكا السيف باستمرار ، في يده اليمنى ،
 حتى أننا قفزنا من السفينة ، وقذف بالشهيجان
 من رجالك : وذهب نحو الدفة ،
 وأمر المكلف بها بأن يقود السفينة الى بلاد الإغريق .
 فرفعوا الشراع ، وهبت الرياح المواتية ،
 واختفوا . واذا هربت من الموت ،

هبطت على المرساة الى البحر *
وعندما خارت قواى ، دلى شخص ما حبلا ،
وسحبني على ظهر سفينة ، وأوصلني الى البر ،
لأخبرك بهذا : لا شيء أنفع
للإنسان من التزام سوء الظن في حكمة *
الكوروس : رأيت ، فيما يرى النائم ، أيها الملك ، أن مينديلاوس
لم يرغب عن مدى بصرك وبصرى ، وإنما كان في مكان ما ، هنا .
ثيوكلوهمينوس : يا ويلتى ! خدعت بدهاء امرأة ، ووقعت ،
كما لو كنت قد وقعت في مصيدة !

انظروا ، هربت منى عروسى ! فلو أمكن أن يلحق
بعض المطاردين
بسفيفنتهم ، - فلأبذل أقصى ما في وسعى ، لأقبض
على الغرباء
كلا ، ولكنى سأنتقم الآن من شقيقتى الخائنة ، -
تلك التي رأت مينديلاوس في القصر ، ولم تخبرنى
عنه بأية كلمة :

اخذ ، فلن تخدع أى رجل ، بعد الآن ، بالتنبؤ *
الكوروس : الى أين تخدع ، يا سيدي ؟ - الى أى عمل
قاتل سيقودك غضبك !

ثيوكلوهمينوس : الى حيث تأمرنى العدالة أن أذهب : -
لا تعترضى طريقى !

الكوروس : كلا ، لن أترك ثوبك : انك ذاهب الى
جريمة شنيعة !

ثيوكلومينوس : أتسيطرين ، أنت ، أيتها العبد ، على سيدك ؟
الكوروس : نعم ، ان قلبي لعلى حق فى هذا الأمر •
ثيوكلومينوس : ليس من اختصاصك أن تشرفى على أفعالى ،
فلو تركتنى ...

الكوروس : كلا ، لابد لى من أن أمنعك !
ثيوكلومينوس : من أن أقتل أختى الشريرة ...
الكوروس : كلا ، انها على أعظم حق !
ثيوكلومينوس : تلك التى خانتنى ، ...
الكوروس : بخيانة شريفة ، لقصد العدالة •
ثيوكلومينوس : تلك التى أعطت عروسى لغيرى !
الكوروس : نعم ، لمن كانت من حقه ، ...
ثيوكلومينوس : من له الحق على ممتلكاتى ؟
الكوروس : من تسلمها من أبيها •
ثيوكلومينوس : أعطانيها الحظ •

الكوروس : ولكن القدر احتاج الى هديتك من يدك •
ثيوكلومينوس : ليس من شأنك الحكم فى قضيتى !
الكوروس : من شأنى ، ان نصح الحزم لسانى •
ثيوكلومينوس : أيتها الرعية ، اذن فليست أنا ملكا !
الكوروس : قصد الحق وليس الباطل •
ثيوكلومينوس : يبدو لى أنك تريد أن تموتى !
الكوروس : اقتلنى ، أما أختك
فلا تقتلها ، برضاى ! اقتلنى اذ أن العبيد
النبلاء يواجهون الموت ماجد ، ولا يعدله
ليحموا سادتهم ، فمسير الموت ماجد ، ولا يعدله

أى شىء آخر .

[يظهر الشقيقتان في الجو فوق منصة المسرح]

الشقيقتان : اكظم غيظك ، ولا تندفع في حماقة ،
يا ملك هذه الأرض ، ثيوكلومينوس ، نذكر اسمك ،
نحن الشقيقتين اللذين ولدت ليدا
هيلين معهما في زمن مضى ، تلك التى هربت الآن
من أبهائك .

انك تسعى وراء زيجات ليست لك :
ولم تخطيء معك ابنة الخيريدية ،
ثيونوى شقيقتك ، تبجيلا منها
لمشيئة الآلهة ، وأوامر والدها العادلة .
اذ قضى القدر ، حتى هذه الساعة
بأن نقيم هيلين في أبهائك :

أما الآن ، وقد قوضت أساسات طروادة ،
ولم تعد تعير الآلهة اسمها بعد ذلك .

فلن نتوانى هنا . لأن الرابطة القديمة تطالب بها .
يجب أن تصل الى وطنها ، وتعيش مع سيدها الحقيقي .
أبعد سيفك القاتل عن شقيقتك :
وكن على يقين من أنها تصرف بحزم في هذا الموضوع .
لقد أنقذنا شقيقتنا ، منذ مدة طويلة ، قبل ذلك ،
اذ جعلنا زوس الهين ،
ولكننا ضعيفان فلا نستطيع معارضة القدر ،
والآلهة الذين أرادوا أن يكون هذا الامر هكذا .
وهذا لك : - اتكلم الآن الى شقيقتي :

أبحرى الآن مع سيدك : وستنالين رياحا مواتية ،
ولحراستك ، سنركب ، نحن شقيقيك القوامين
البحر حتى نوصلك الى بلدك •
وعندما تبلغين الهدف ، أى نهاية الحياة ،
سيرحب بك كربة ، مع ابنى زوس ،
وستحظين بنصيبك من القرايين ، وتقسـلمين من
البشر

هدايا الضيوف معنا : هذه مشيئة زوس •
فعندما طرت ، أولا ، من اسبرطة ، أقمت
عند ابن مايا ، - وقت أن انحنى من السماء ،
وسرق جسمك ، حتى لا يتزوجك باريس ، -
وجزيرة الديديبان المواجهة للساحل الاتيكي
سيطلق عليها الناس ، منذ الآن ، اسم هيلينا ،
لأنها استقبلتك عندما سرقت من وطنك •
أما مينيلاوس الجائل ، فيعين له قضاء
السماء وطنا في جزيرة المباركين :
لأن الآلهة لا تمقت الرجال ذوى القلوب الملكية ،
ولو أنهم يعذبونهم أكثر من البشر العاديين •
ثيوكامووينوس : يا ولدا زوس وليدا ، هأنذا أترك
نزاعى السابق من أجل شقيقتكما ،
كما لن أفكر ، بعد الآن ، فى أن أقتل شقيقتي •
ولتذهب هيلين الى وطنها ، اذا سر هذا الآلهة •
اعلما هذا ، أنتما أنفسكما ، يا شقيقى
أنبل أخت ، من دم واحد ، وأعظم الاخوات عفة •

مرحى ! من أجر روح هيلين النبيلة -

التي لا توجد في كثير من النساء !

الكوروس : تظهر الآلهة أعمالها - في صور متعددة :

• فتنجز الآلهة كثيرا من الأشياء التي لا نأمل فيها •

ولا تسمح بانجار الأشياء التي نأمل فيها :

وتغلق الآلهة الطرق التي لا تراها عيوننا ،

• وهكذا حدث هذا الشيء العجيب •

[يخرج الجهيم]

هوامش مسرحية « هيلين »

(١) نيراييد ، والدة فوكوس من أياكوس • حولت نفسها الى عجل بحر كي تنجو من ملاحقة أياكوس لها ولكن ذلك لم يجدها فتبلا • ولما أرادت أن تنتقم لموت والدها الذى قتله بيليوس وتيلامون ، أرسلت ذئبا يفتك بقطيع بيليوس ، ولكن اختها اقنعتها بأن تشفق عليه • ولقد صارت فيما بعد زوجة بروتيوس ملك مصر وأنجبت له ثيوكالومينوس وايدو التى تدعى أيضا ثيونوى •

(٢) ابن زوس وأيجينا ، ووالد بيلوس وتيلامون وفوكوس • ولد فى جزيرة تحمل اسم أمه •

(٣) أى « مشيئة الرب » • هى ابنة ثيستور وشقيقة كالكاس وليوكيبى • بينما كانت تلعب على الشاطئ أسرها بعض القراصنة وباعوها الى الملك ايكاروس ملك كارييا فصارت خادمتها •

(٤) ابن بونتوس وجيا ، وزوج دوريس التى أنجبت منها النيرايديس الخمسين • كان يعتبر رجل البحر المسن الطيب • يقطن قصرا فخما فى قاع البحر • وكان يملك موهبة التنجيم والقدرة على تغيير هيئته حسبما أراد •

(٥) ابن أوببالوس ملك اسبرطة والحرورية باتيا • طرده أخوه هيبوكون وهرب الى ثيستوس فى أينوليا الذى زوجه ابنته ليذا • أعادة هرقل فيما بعد الى عرش اسبرطة فأنجبت له ليذا كاستور وكلوتمنسترا كما أنجبت لزوس بولوكس وهيلين •

(٦) ابنة ثيسندوس ، وزوجة تونداروس ملك اسبرطة •

(٧) يسمى أيضا الاسكندر • هو ابن برياموس وهيگوبا
من طروادة • ولقد حلمت هيگوبا قبل أن تلده أنها ولدت جذوة نار
مشتعلة أضرمت النيران في المدينة كلها •

(٨) هي جونو عند الرومان ، شقيقة وزوجة زوس وابنة
كرونوس وريا • كانت ملكة الآلهة تجلس مع زوس على العرش
ويجلها جميع آلهة أوليمبوس • كانت في الأصل ربة القمر •

(٩) اسم • لافروديتي التي يقال انها ولدت من زبد البحر
الذي سقطت فيه الأعضاء المتثورة من جسد أورانوس •

(١٠) أي برياموس ملك طروادة ووالد باريس وهكتور •••

(١١) رسول الآلهة • ابن زوس ومايا وأحد آلهة أوليمبوس
العظام • وهو أيضا اله الريح وله سرعتها •

(١٢) ابن تيلامون وهيبيوني الأميرة الطروادية التي من
نسل تيوكير الأول • كان شقيق أجاكس • حارب تيوكير في الحرب
الطروادية لأنه كان أحد مغازلي هيلين • كان يعتبر محاربا
صنديدا وماهرا في استعمال القوس • حزن على موت أخيه أجاكس •
وعند عودته من طروادة الى وطنه نفاه أبوه ظاننا أنه قد أخطأ
بقتله أجاكس • أبحر تيوكير مع زملائه الى سيديون حيث
استقبله الملك بيلوس والد دبدو ، وقدم اليه المساعدة التي انتصر
بها على جزيرة قبرص وصار ملكا عليها • فشيد بها مدينة
سالاميس لتكون المدينة الرئيسية بقبرص وسماها كذلك على اسم
بأده • تزوج يوني ابنة ملك قبرص التي ينسب آخر ملوك الجزيرة
أنفسهم اليها • ولا تعرف نهاية تيوكير ولكن من المحتمل أن يكون
قد مات وهو ملك على قبرص •

(١٣) Aias * هو أجاكس Ajax ابن الملك تيلامون ملك
سسالاميس ، وحفيد أياكوس * كان يسمى أجاكس التيلاموني
للتمييز بينه وبين أجاكس ابن أويليوس * كان يلي أخيل في المرتبة
في حرب طروادة *

(١٤) Achilles * ابن الملك بيليوس ، ملك تساليا
والنيراييد ثيتيس وحفيد أياكوس * كان أول أبطال الحرب
الطروادية *

(١٥) Thestias * ملك بليورون في أيتوليا قتل ابنة كالودون
بحجة الزنا مع أمه ، ثم ألقى بنفسه في النهر * كان والد ليدا
وهو بيرميسترا *

(١٦) Theonoe * ابنة ثيستور وشقيقة كالخاس وليوكيبي
بينما كانت تلعب على الشاطئ أسرها بعض القراصنة وباعوها
الى الملك ايكاروس ملك كاريا نصارت خادمتة *

(١٧) أحد آلهة الاغريق الكبار * ويسمى أيضا فويديوس
لوكيوس ، هيليوس * هو ابن زوس وليتو وشقيق توام
لأرتميس * وهو رب الشمس والتنبؤ والشعر والموسيقى * ورب
الشفاء والطهارة * ومؤسس المدن والمستعمرات *

(١٨) كانت الموزيات هن ربات الفن *

(١٩) هن السبيرينيس Sirenes بنات فوركوس أو أخيلوس ،
وربما كن بنات ربات الفن (الموزيات) تيوبسيخورى أو كاليوبى
أو ميلبومينى *

(٢٠) **Persephone** ، يتسمى أيضا كورا ، وهي ابنة زوس وديميتر ، وزوجة هاديس أو بلوتو ، وتعتبر ربة الموت لأنها ملكة العالم السفلى وربة الاخصاب والخضروات لأنها ابنة ديميتر .

(٢١) رب الجحيم أو العالم السفلى .

(٢٢) اله الغابات والأحراش .

(٢٣) أحد الديوسكوري وهو اسم يطلق على الأخوين كاستور وبولوديوكيس كأبناء ثونداريوس .

(٢٤) **Danaus** ، ابن بيلوس وشقيق توأم لأيجوبتوس ، انجب خمسين ابنة من عدة زوجات ووعد بأن يزوجهن الى أبناء شقيقه أيجوبتوس الخمسين .

(٢٥) ابنة أطلس وبلايوني ، أكبر وأجمل البلاديديس ، ووالدة هيرميس من زوس التي انجبته في كهف على جبل كوليذي **Cyllene** .

(٢٦) يشير الى بيضتي ليدا ، اللتان خرج من أحدهما كاستور وبولوكس ، ومن الأخرى هيلين .

(٢٧) سطران ناقصان .

(٢٨) إحدى ضحايا زوس ، حولت الى دبة . هي حورية أركادية ترعاها أرتيميس . كانت والدة أركاس من زوس . حولتها هيرا الحقودة الى دماء .

(٢٩) وتسمى أيضا كينثيا . هي ديانا عند الرومان . كانت ابنة زوس وليتو ، وشقيقة توأم لأبولو ، كما كانت تحظى بمرتبة رفيعة بين آلهة أوليمبوس . وتعتبر عادة ربة الصيد .

(٣٠) ملك كوس الذي حزن كثيرا على موت زوجته الحورية

ايثيميا ، فأشفقت عليه هيرا وحولته الى نسر ووضعتة بين النجوم •

(٣١) ملك بيسا في اليبس ، ابن اريس وهارينا ووالد هيبوداميا • لم يرغب أن يزوج ابنته لأنه كان يحبها شخصيا أو لأن إحدى الكاهنات تنبأت بأن صهره سيقتله • ولذلك طلب من كل متقدم للزواج أن يجر عربة من بيسا الى مضيق استموس الكورنثي على شرط أنه اذا تغلب على طالب الزواج وهو مسمح في عربته الشخصية حق له أن يقتله ، ولكنه اذا أخفق في الانتصار عليه زوجه هيبوداميا •

(٣٢) ابنة كاتريوس وزوجة أترپوس ، ووالدة سجامنون ومينيلوس • تزوجت أيروبي بعد أترپوس لفتره وجيزة ، ونشأ الأبناء كما لو كانوا أبناءه •

(٣٣) Erebus • ابن خاوس ووالد أيثر وهيميرا من أخته نوكتس • يهتل ارببوس الظلمة وعلى الأخص ظلمة باطن الأرض التي لا يمكن اختراقها ، ولذلك يستخدم اسمه عادة إشارة الى العالم السفلي نفسه •

(٣٤) هو ديونيبيوس ، اله الخمر •

(٣٥) ربة غامضة • ابنة التيتان بيرسيس • يخطب بينها وبين ربات أخريات كغيرات وخاصة سيليفي وأرتيميس وبيرسيفوني فأدى ذلك الى فكرة تقول انها كانت تملك ثلاثة أجسام أو ثلاثة رؤوس •

(٣٦) كانت الأطفاف والأشباح خدم هيكاتي •

(٣٧) إحدى الهيلياديس اللواتي تحولن الى أشجار الحور بعد موت أخيهن فايثون •

(٣٨) ابن برياموس وهيكونا * وشقيق كاساندرا التي لها ملكة التنبؤ كأخيها * حارب بشجاعة دفاعا عن طروادة بعد موت هكتور *

(٣٩) **Thetis** * ابنة نيريوس ودوريس ، ربة البحر ، قامت هيرا بتربيتها وتزوجت بيليوس الذي كان بشرا ، وصارت والدته أخيل العتيذ *

(٤٠) ابن بوسايدون وتورو وشقيق بيلياس * تخلص تورو من هؤلاء الاخوة في صغرهم ولكنهم تربوا على يد راع *

(٤١) ابن زوس وبلوتو * تزوج ديوني وأنجب منها بيلوبس ونيوبي * كان تانتالوس ملكا في ليديا ذا قوة عظيمة وثروة هائلة وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآدب ومجالس الآلهة *

(٤٢) يعتبر ديندورف ، وببيدهام ، ونوك ، أن هذه السطور « من ٩٠٣ - ٩٠٨ » تذييلا *

(٤٣) ابن بيلوبس وهيوداميا ، وشقيق ثويستيس * صار أترئوس ملكا بعد وفاة يوروستيوس * وكان يحمل حملا ذهبيا يفسر بأنه دليل على قوة من يملكه *

(٤٤) غادر ناوبليوس طروادة بسرعة ، وحده ، في قارب صيد ، قبل أن يبحر الأسطول الاغريقي ، لكي يبعد وسائل تحطيمه *

(٤٥) يبدو النص هنا غير مفهوم تماما ، فاتبعنا تخمين جيرام بحسب المعنى العام *

(٤٦) سطر مضاف بالتخمين لملء مكان شاغر *

(٤٧) تضع يدها على قلبها (هيث) *

- (٤٨) يشير الى أنه يجب أن يعطى حصانا وثورا ، كما يفعل في الواقع [٥]
- (٤٩) ديميتير التي أضيفت عليها هنا بعض صفات كوبيلى
- (٥٠) لم يذكر أسم بيرسيفونى فى الطقوس الدينية ، خشية إيقاف أحزان ديميتير •
- (٥١) جالينى *Gaiene* ، التي ذكرها هسيود على أنها حورية بحر •
- (٥٢) اعتاد الأغارقة أن يقيموا عيد الهواكنثيا فى أموكلاى تخليدا لذكرى هواكنثوس *Hyacinthus* الذى قتلته خطأ جلة أبولو ، الذى كان يحبه [٦]
- (٥٣) بنات أطلس وبلايونى أو أيثرا ، وشقيقات الهواريس عددن سبع •
- (٥٤) عملاق قوى وصياد رائع الجمال • ابن هوريوس • تقابل مع بلايونى وبناتها فهددهن بهتك أعراضهن مما دفعهن الى الفرار منه •

رقم الايداع ٨٤/٤٦٦٥



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
مركز الإسكندرية
للطباعة والنشر

أمام سنترال الهرم - الطالبة - جيزة - ت : ٨٥٦٨٢٠

الناشر
مکتبہ مدبولے

الٹمن ۲۵۰ قرشا